تركيا ..

الصراع الاسلامي العلماني في تركيا

١

المجلد الأول

تركيا وصراع العلمانية

إعداد
مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
٤ش ٩ب المعادى - ت: ٣٧٥٢٠٣٣

المجلد : ١ -تركيا وصراع الا سلام والعلمانيه

المجلد : ١ -تركيا وصراع الاسلام والعلمانيه

المجلد : ١ -تركيا وصراع الا سلام والعلمانيه

المجلد : ١ -تركيا وصراع الا سلام والعلمانيه

المجلد : ١ -تركيا وصراع الاسلام والعلمانيه

المجلد : ١ -تركيا وصراع الا سلام والعلمانيه

المجلد : ١ -تركيا وصراع الا سلام والعلمانيه

المجلد : ١ -تركيا وصراع الاسلام والعلمانيه

المجلد : ١ -تركيا وصراع الاسلام والعلمانيه

نهاية الفـــهـــرس

المصدر :

التاريخ :

تركيا .. لم يفز احد

نظام حكومة الشراكة الاسرائيلية ، احد النماذج المطروحة لخروج تركيا من الازمة التي وضعها فيها ، فوز حزب الرفاة الاسلامي في الانتخابات

تعكف تشيللر رئيسة وزراء تركيا المؤقتة التي فاز حزبها الطريق المستقيم بالمركز الثالث ١٩,٢٥ ٪ من الاصوات ومسعود يلمظ زعيم حزب الوطن الام ثاني الاحزاب الفائزة (١٩,٦٥ ٪) على دراسة نص الاتفاق بين اطراف حكومة الشراكة في اسرائيل ، والذى قسم الحكم بالتساوى عامين وعامين بين حزب العمل وكتلة الليكود . فالعداء المستحكم بين تشيللر ويلمظ يمنع حتى الان من سرعة تشكيل حكومة ائتلافية بين حزبيهما ، بالاضافة الى ان يلزمهما مساندة حزب ثالث للحصول على اغلبية برلمانية . (مجموع المقاعد التى حصل عليها حزباها تقل ٩ مقاعد عن الاغلبية) المشكلة ان تشيللر تكرة يلمظ ويلمظ لايطيق تشيللر ولكنهما مضطران باوامر من امريكا واوربا والناتو والجيش التركي (الذى يلوح بانقلاب عسكرى) ان ينحيا جانبا عداءهما وكراهيتهما المتبادلة ومشاحناتهما الشرسة والتوصل الى تشكيل حكومة جديدة حتى يغلقا الطريق امام حزب الرفاة (٢١ ٪) ويرفض اى من الاحزاب الفائزة بمقاعد في البرلمان التركي التحالف معه

وكان الانقسام بين حزبى اليمين قد ادى الى فوز الاسلاميين وهو انقسام نابع من عداء شخصى لزعيمى الحزبين وليس لخلافات ايديولوجية .

تحالف اليمين حلم جميل ، . ولكن يصعب تحقيقه ولن يتم وينجح الا بمصالحة صادقة بين الزعيمين او تنحية واحد منهما .

والمشكلة الان التى تواجههما هى من يحكم الائتلاف ؟

تشيللر تصر على رئاسة الحكومة اذا لم يتوصلا لاتفاق حول حكومة شراكة بينهما .. ويلمظ يرفض ويقترح شخصية ثالثة بعيدة عنهما . يضاف لذلك مشكلة اخرى هى مع من ياتلف الحزبان ؟ تشيللر تفضل الحزب الديموقراطي الاشتراكى (٧٥ مقعدا) ويلمظ يرغب في الائتلاف مع حزب الشعب الديموقرادلى (٥٠ مقعدا) .

والمؤكد ان العداء المستحكم بين الزعيمين لن يفرز حكومة متعاونة فعالة ولامناخ استقرار يسمح بحل المشاكل المتراكمة في البلاد والتى كانت السبب الحقيقي لتصويت الناخبين للاسلاميين . فالتصويت للرفاة لم يكن ارتماء في احضان الاصولية ورفضا للعلمانية التى تنتهجها تركيا منذ ٧٢ عاما (فحوالى ٪ الناخبين صوتوا لاحزاب علمانية) بقدر ماكان تصويتا احتجاجيا وتعطشا للطهارة والعدالة وانذارا للفساد الذى صبغ الحكومات التركية الاخيرة

وفوز الرفاة لن يشكل شرخا في جدار علمانية تركيا لووعى اليمين المعتدل المنقسم بخلافاته الشخصية وليس بايديولوجياته الدرس .

سهير جبر

المصدر : [illegible]

التاريخ : [illegible]

تزايــد احتمـــالات تشــكيل ائتــلاف حكومى تركى بين الرفاه والوطن الأم

تزايدت احتمـــالات تشـــكيل ائتلاف حكومى بين حزب الرفـاه الإســلامى الذى يتزعمـه نجم الدين اربكان وحزب الوطن الام الذى يتـزعمه «مسعود يلمظ» وذلك فى مواجهة «تانســـو تشيلر» رئيسة الوزراء التركيـة السابقة، والتى تصر على الاحتفاظ بمقعد رئيس الوزراء لنفسها فى حال تحالف حزبها (الطريق القويم) مع حزب الـوطن الام.. وهما حزبان لهما اتجاهـات علمانية. لقد تعرض «مسعود يلمظ» لضغـوط من اركـان حزبـه، وخصـوصـاً «تـورقـوت اوزال» شقيق الرئيـس التركي الـراحـل «تـورجـوت اوزال» بـالإضـافة إلى عـدد من قـدامى المنتســبين إلى حزب الرفاه، وذلك بهدف تشكيل حكـومة ائتـلافيـة مع حـــزب الـرفـاه الـــذى حـاز أعلى الأصـوات فى الانتخـابـات التشريعيــة الاخيرة التى شـهدتها تركيا.

وفى حال حدوث مثل هذا الائتلاف بين حزبى الـرفاه الإســلامى والوطن الام.. فسيشكل ائتلاف بين الحزبين بعـدد من النواب يبلغ ٢٨٠ نـائباً، وهو عـدد كاف لتحقيـق الأغلبيـــة وضمان تشكيـل الحكومة.

البقية ص٨

والغريب أن قرار المجلس المحلى لمحافظة القاهرة صدر بالمخالفة للقانون الذى نص على وجوب استدعاء العضو إلى لجنة القيم لسماع أقواله قبل البت فى قرار معاقبته وهو ما لم يتم بالنسبة إلى أعضاء المجلس، المجمدة عضويتهم بدون إنذار ودون سند قانونى صحيح.

ويأتى هذا القرار بعد انتخابات مجلس الشعب التي فاز فيها العضو الوحيد من التحالف عن دائرة التبين ومايو، كما جرت الإعادة على مقعدى الفئات والعمال بدائرة المعادى وخاضها اثنان من مرشحى التحالف هما المستشار محمود منصور (والد الدكتور محمد منصور) والدكتور عبد الفتاح رزق، كما يأتى القرار بعد نجاح أعضاء المجلسين المحليين بالتبين والمعادى فى تقديم نموذج رائد للعمل المحلى الشعبى الذى كان له أثر فى العملية الانتخابية الماضية.

والغريب أن اسمى جمال سيف وعيد صاوى لم يردا بمحضر الشرطة الذى استند إليه مجلس المحافظة فى قراره كما تم حفظ المحضر المذكور بتاريخ ٥ من نوفمبر الماضى.

استحسان التبعية.!

بناء امبراطورية كبرى لذاتها - تحت شعار الإسلام - خلال قرون مضت اكثر عدالة وانسانية من تركيا التى ظلت تسعى إلى ان تلعب دور «حصان طروادة» فى الشرق الاوسط والمنطقة العربية، خلال نصف قرن مضى..

اوراق



يكتبها اليوم

احمد عز الدين

لم تكن تركيا المسلمة التى تجلس على مقعد الخلافة الإسلامية، أكثر رحمة وشفقة وبرا بنا، من تركيا العلمانية أو لاتاتوركية - كما يحبون ان يطلقوا عليها - ولم تكن تركيا التى ظلت تسعى إلى

.. لا ادرى لماذا استعدت وانا اقلب النظر فى الملف التركى. ايقاع قصيدة جميلة المبنى والمعنى للشاعر الالمانى «برخت» عنوانها: «الغانية ايفيلين رو» كانت القصيدة تتحدث عن «ايفيلين» التى ارادت ان تطهر روحها من جرائر جسدها. فاندفعت تبحث عن طريق لقبر المسيح. وهكذا القت بنفسها على سطح اقرب سفينة فى اقرب ميناء، لان كل الموانىء وكل السفن لابد وان تمد خطوها نحو قبر يسوع، كما اخبرها البحارة..

على سطح السفينة اضطرت ان تدفع من جسدها ثمن الرحلة المقدسة. وهى تهتف كلما اشتد بها الاعياء: من اجلك يايسوع..

واستمر البحارة الجوعى يحصدون القمح تحت جلد «ايفيلين رو» ليل نهار على خشب السفينة المبتل، حتى ماتت وهى تصرخ: ياحبيبى يايسوع..

وحين القموا جسدها فم البحر، صعدت روحها المقرورة إلى السماء، وذهبت مباشرة إلى باب النار. وحين همت بالدخول رفض حارس النار وقال لها: القديسة «ايفيلين رو» ان مقعدك فى الجنة..

وحين ذهبت إلى باب الجنة وهمت بالدخول استوقفها حارس الجنة، وقال لها: الغانية «ايفيلين رو» ان مقعدك فى النار..

واغلقت أبواب الجنة وابواب النار معا امام روح «ايفيلين رو»، وهكذا ظلت تعرج بين الجنة والنار مقرورة وهائمة إلى مالا نهاية..

ولكن ماعلاقة «ايفيلين رو» بالحالة التركية؟..

هل اريد ان اقول ان للاوطان - ايضا - ارواحا. وانها تظل مكدودة وهائمة وغير مستقرة، اذا ماتنكبت الطريق، أو اذا ما وقعت فى تناقض بين غاياتها ووسائلها، أو اوقعت الغايات والوسائل كلتيهما فى تناقض مع ابنيتها التاريخية وطبقاتها الروحية والثقافية العميقة؟.

هل اريد ان اتساءل عن امكانية الجمع. بين القوة والكرامة الوطنية والتبعية فى اناء واحد؟.

او عن وجود علاقة بين التاكل فى المكانة التاريخية والاستراتيجية، والانحدار فى درجة التماسك السياسى والاجتماعى الداخلى؟.

اظننى احوم تلقائيا حول بعض من هذه المعانى كلها. متلمسا بداية اكثر تحديدا..

لقد كتب البعض ببهجة كبيرة عن نجاح الديمقراطية التركية بعد حصول حزب الرفاة «الإسلامى» على واحد وعشرين بالمائة من أصوات الناخبين، وهى بهجة قد تكون محمودة ومقبولة.

وكتب البعض ببهجة عظيمة عن الإسلام الصاعد فى تركيا والذى سيهزم الدولة العلمانية، وهى بهجة قد تكون مقبولة ومفهومة.

اما ان يطور البعض هذا الخطاب ليتحدث عن «الخلافة العثمانية» وعن الحرب التى خاضتها القومية العربية ضدها، فجرمتها وخلعت عليها كل الرذائل «بالافتراءات والاكاذيب والمغالطات»، حتى انها ساوت بينها وبين الاستعمار البريطانى والفرنسى، فهذا مالا يمكن ان يكون محمودا أو مقبولا او مفهوما.. حتى لوكان الكلام مجرد صدى لحنين قديم لسطوة العثمانيين ونظام الملالى، والتفرقة العنصرية بين الطورانية والعروبة..

اى ميراث عثمانى هذا الذى يمكن استعادته وكانه خيوط شمس ذهبية. اشرقت فى عيون العرب والمسلمين؟!

لقد نمت الطائفية فى المنطقة فى رحم نظام الملة العثمانى وكان اوسع استخدام للدين كقناع سياسى فى التاريخ الحديث هو ما مارسه الاتراك العثمانيون، أربعة قرون كاملة من الاحتلال والاستعمار السياسى للمنطقة.

بل ان الدخول فى نفق عربى مظلم طويل من التخلف والجهالة. كان متلازما مع تلك الخيمة

الروحية الكاذبة للدولة العثمانية، وهذه الخيمة نفسها بتداعياتها هي التى اسلمتنا. سواء كجزء من تركتها فى عملية المقايضة التاريخية بينها وبين الغرب. أو بضعفنا الذاتى الذي اوصلنا اليه تحت حكمها، إلى ان تصبح المنطقة العربية كلها خالية من اية دفاعات تصد الموجة الاستعمارية الأوروبية التى تلت الاحتلال العثمانى، وغمرت فجاج تركة الرجل المريض..

ولم تكن تركيا المسلمة التى تجلس على مقعد الخلافة الإسلامية، أكثر رحمة وشفقة وبرا بنا، من تركيا العلمانية او الاتاتوركية ـ كما يحبون ان يطلقوا علها ـ ولم تكن تركيا التى ظلت تسعى إلى بناء امبراطورية كبرى لذاتها ـ تحت شعار الإسلام ـ خلال قرون مضت اكثر عدالة وانسانية من تركيا التى ظلت تسعى إلى ان تلعب دور «حصان طروادة» فى الشرق الأوسط والمنطقة العربية، خلال نصف قرن مضى..

واذا ما انتهى بنا الأمر ـ فكريا ـ إلى المفاضلة بين استعمار وآخر، أو بين احتلال وآخر، فذلك لايمكن ان يكون الا علامة على مدى الهبوط الفكرى المريع الذى انحدرت اليه بعض العقول..

باختصار فان صورة تركيا العلمانية الحديثة من منظور الدور الاقليمى، ليست ببعيدة عن صورة تركيا الإسلامية القديمة، من منظور نفس الدور، وحصاد الدورين بالنسبة لنا اقليميا وعربيا، يتقارب حد التماثل.

ولذلك فاننى لا ارى اكتمالا فى بعض التفسيرات الرائجة الآن لصعود حزب الرفاة إلى الموقع الاول فى نتيجة الانتخابات الاخيرة.

من الصحيح بالطبع ان الأزمة الاقتصادية الخانقة فى تركيا وتداعيات «برنامج الخصخصة» ليست منقطعة الصلة بنتائج هذه الانتخابات. خصوصا اذا كان التضخم قد ارتفع إلى ٨٠٪ والعجز فى ميزان المدفوعات إلى اكثر من ١٢٪ وبلغت قيمة الدولار الأمريكى ستين الف ليرة تركية. وتجاوزت الديون الخارجية ٤٥ مليار دولار بينما ارتفع سقف البطالة ليطول ٤٠٪ من الأفراد تحت سن الخامسة والعشرين.

ومن الصحيح بالطبع ـ كما قال كثيرون ـ ان اوروبا نفسها قد ساهمت فى تحديد نتيجة هذه الانتخابات، على الاقل من خلال توجيه إهانات متتالية إلى تركيا ردا على الحاح حكوماتها المتوالية بقبولها عضوا فى الوحدة الأوروبية. فقد تعللت أوروبا لرفض. بضعف الاقتصاد التركى ـ وهو سبب لم يحل دون قبول البرتغال مثلا ـ وتعللت بالجنس والديانة، وهى تعلة غريبة من تجمع ليبرالى يفترض انه لايصنف الناس وفق هذه المعايير.

هل المشكلة التركية ـ اذن ـ تتعلق بطبيعة الدولة العلمانية؟

اظن ان ذلك الحصر. يبسط الازمة بشكل فريد..

جوهر الأزمة التركية ـ فيما احسب ـ هو ازمة المعنى فى حياة دولة تريد ان تؤدى وظيفة امبراطورية فى اهاب دولة تابعة.. وهذا مايبدو تركيا من خلال محاولة تحويل الموقع نفسه والدور إلى استثمار سياسى. لتحقيق منافع اقتصادية عاجلة. فتركيا التى لعبت دور رأس الحربة فى تمرير سياسة الاحلاف الغربية «الحلف الإسلامى ـ حلف بغداد» فى مرحلة، هى نفسها التى تسعى الان إلى تعظيم وزنها. تارة داخل الشرق الأوسط، يجذب دفاعات حلف الناتو جنوبا إلى قلبه، او بطرح نفسها كمستودع حالى للمياه ومستقبلى للخبز، وتارة داخل اسيا الوسطى لصياغة عالم تركى من البحر الادرياتيك إلى سور الصين العظيم، وتارة فى شكل منظمة للتعاون الاقليمى ـ لاتمانع فى ان تلتحق ايران بها ـ وفى كل الاحوال برهن خمسين قاعدة جوية «جملة قواعدها» مطية للطيران الأمريكى، وبتعظيم عدتها وعددها عسكريا «ثانى دولة من حيث حجم القوات بعد الولايات المتحدة فى حلف الاطلنطى».

لقد ترتب على ذلك كله، ان اصبحت تركيا فى أوروبا وليست منها، وفى اسيا وليست من نسيجها، وفى حلف الناتو ولكنها تقف عند حافته الجنوبية، وفى الشرق الأوسط دون ان تستطيع ضبط توازناته.. انها ـ دون تفاصيل ـ قرب حواف كل الاشياء، ولكنها ليست موجودة بشكل صميمى فى واحدة منها، لانها مستوعبة فى تلافيف ازمة المعنى لاحساس امبراطورية قديمة تاكلت، وتريد ان تنهض من جديد فى اهاب التابع..

بعضنا لايريد ان يفهم بعمق، ان تاكل الدور الخارجى يعنى تصدعا داخليا، لان التابع لاينهض!.

تركيا في انتظار الحكومة الجديدة

«الرفاه» يستفيد من تحالف المحافظين ضده!



تشيلر خسرت معركة الانتخابات وكسبت معركة التحالفات السياسية بنجاحها في اقناع خصمها اللدود مسعود يلماظ بالتحالف معها لوقف صعود «الرفاة»، وفي الصورة تتحدث تشيلر للصحفيين وعلى وجهها ابتسامة عريضة بعد انتهاء اجتماعها مع يلماظ «رويتر».

يثير مستقبل الحياة السياسية في تركيا تساؤلات عديدة بعد ان وقف اكبر حزبين محافظين في البلاد أمام طموحات حزب «الرفاه» الاسلامي لتشكيل الحكومة. ويعتقد المحللون ان تحالف تانسو تشيللر ومسعود يلماظ ضد «الرفاة» سيؤدي إلى نمو شعبية الحزب في المستقبل خاصة انه سيقود المعارضة. ويرى المحللون ان نمو شعبية «الرفاه» سوف يزداد بعد حرمان الحزب من الحصول على تكليف بتشكيل الحكومة الجديدة.

وكان الحزبان المحافظان «الوطن الأم» بزعامة مسعود يلماظ و«الطريق القويم» بزعامة تانسو تشيللر قد توصلا إلى اتفاق مبدئي برغم خلافاتهما ـ لتكوين ائتلاف حكومي لكنهما يحتاجان إلى مساندة من أحزاب يسار الوسط لضمان الأغلبية البرلمانية.

ويقول محللون بارزون إن شعبية حزب «الرفاة» التي أخذت تتصاعد منذ انتخابات عام 1978 جعلته يسيطر على العديد من المجالس المحلية مرتبطة بعدم قدرة الاحزاب الرئيسية على حل المشكلات الاقتصادية حيث أن تقديرات معدل البطالة تشير إلى وصولها لنسبة 15٪ والتضخم السنوى يتجاوز 80٪.

ويرى محللون اخرون إن حزب الرفاه في الحقيقة لايريد أن يحكم البلاد في الوقت الحالي لأنه لوانتظر الانتخابات العامة القادمة فقد يحصل على أغلبية واضحة. ويقول الكاتب التركي يالجين بكسين ان حزب «الرفاة» يستعد لأن يصبح أكبر قوة شعبية ويرجع ذلك الى الأخطاء الاقتصادية المعتادة وفضائح الأحزاب الموجودة في السلطة.

ويقول المحللون إن افضل الحلول هو قيام حكومة وحدة وطنية تعمل على تحقيق الاستقرار للاقتصاد ورفع مستويات المعيشة بين الفقراء الذين يشكلون قاعدة التأييد لحزب «الرفاه».

ائتلاف يميني بدعم اليسار لتشكيل الحكومة التركية

ينتظر الزعماء السياسيون الأتراك والمراقبون السياسيون ببالغ القلق أي تصريحات جديدة على الساحة السياسية التركية، خصوصا بعد تزايد سخونة تصريحات تانسوتشيللر رئيسة الوزراء المؤقتة التي طالبت فيها «بوقف الصراع على السلطة والانتظار إلى أن يتم تعيين رئيس وزراء جديد قبل تشكيل تحالف لمنع وصول الإسلاميين إلى السلطة».

وقالت تشيللر في تصريحات لها الخميس الماضي إنها اتفقت مع زعيم حزب الوطن الأم مسعود يلماظ على منع وصول حزب الرفاه الذي حصل على ٢١٪ من أصوات الناخبين الأتراك في الانتخابات الأخيرة التي تمت الشهر الماضي إلى السلطة.

وتحاول رئيسة الوزراء التركية تشكيل ائتلاف يميني ما بين حزبي الوطن الأم والطريق المستقيم بدعم من اليسار التركي. ولكن يلماظ والزعيم اليساري بولند أجاويد اتهماها بالإضرار بمسيرة التحالف لإصرارها على رئاسته وهي التي جاء حزبها في الترتيب الثالث بعد الرفاه والوطن الأم.

المصدر :

التاريخ : ٢ يناير ١٩٩٦

حزب "الوطن الأم" في تركيا يفوز بمقعد إضافي

■ انقرة - ا ف ب - اعلن رئيس المجلس الانتخابي الأعلى في تركيا نهاد يفوز امس الثلثاء ان حزب «الوطن الأم» (يميني) فاز بمقعد إضافي في الانتخابات التشريعية التي جرت في ٢٤ كانون الأول (ديسمبر) الماضي بعد شكوى رفعتها الهيئة المحلية للحزب في محافظة توكات. وبالتالي سيحصل حزب الوطن الأم بزعامة مسعود يلماظ، حزب المعارضة الرئيسي السابق، على ١٣٢ مقعداً بدلاً من ١٣١.

وخسر حزب الشعب الجمهوري (اجتماعي - ديموقراطي، الشريك الأول للائتلاف الحكومي اليميني - اليساري السابق) مقعداً واحداً لصالح حزب الوطن الأم بعد عملية فرز جديدة للأصوات. واضاف المصدر ذاته انه تم تسجيل خطأ في احتساب الاصوات في محافظة توكات. وحصل حزب الرفاه الاسلامي على ١٥٨ مقعداً في البرلمان الجديد وحزب الطريق القويم (يميني) بزعامة رئيسة الوزراء المستقيلة تانسو تشيلر على ١٣٥ مقعداً وحزب الوطن الأم على ١٣٢ مقعداً والحزب اليساري الديموقراطي (نزعة قومية) على ٧٦ مقعداً وحزب الشعب الجمهوري على ٤٩ مقعداً.

ومن المقرر ان يعلن المجلس الانتخابي الأعلى النتائج النهائية لهذه الانتخابات التشريعية هذا الاسبوع وسيسمح ذلك للبرلمان الجديد المنبثق عن هذه الانتخابات بعقد اجتماع الاسبوع المقبل وبدء عملية تشكيل ائتلاف حكومي جديد.

ولم يتمكن اي حزب من الحصول على الأكثرية المطلقة (٢٧٦ مقعداً) في البرلمان لتولي السلطة وحده.

المصدر :

التاريخ :

تانسو تشيللر تواصل مشاوراتها لتشكيل الحكومة التركية الجديدة

انقرة - ر . بدأت تانسو تشيللر رئيسة وزراء تركيا المؤقتة مشاوراتها مع مسعود يلمظ زعيم حزب الوطن الأم لتشكيل ائتلاف حكومي علماني لتفويت الفرصة على حزب الرفاه الاسلامي الفائز باكبر كتلة نيابية فى الانتخابات العامة التى اجريت الشهر الماضي، من الوصول الى السلطة.

وتوقع المراقبون أن تستغرق محادثات تشكيل الائتلاف بين الحزبين المتنافسين «الطريق القويم» بزعامة تشيللر و«الوطن الأم» بزعامة يلمظ وقتا طويلا وشاقا. وكانت محادثات سابقة بين الحزبين في سبتمبر الماضى لتشكيل ائتلاف حاكم عقب انهيار حكومة تشيللر قد فشلت في التوصل لاتفاق عقب انسحاب يلمظ من المحادثات.

وكانت تشيللر قد عقدت اجتماعا مع كبار المسئولين الاقتصاديين لبحث الأزمة الاقتصادية التى تواجهها تركيا ومنها تصاعد معدل التضخم الذى بلغ ٨٠٪ سنويا وتعثر برنامج الخصخصة.

صباح الخير ياعرب

محمد قناوى

أربكان .. نجم الاسلام السياسى في مركز السلطنة العثمانية

تحتل تركيا مركزاً هاماً فى استراتيجيات الغرب السياسية بحكم موقعها الجغرافى المتميز وسط عدة مناطق حيوية للغاية كالشرق الأوسط والخليج والبلقان وجمهورية اسيا ، ولهذا كان من المنطقى ان تتزايد اهمية تركيا فى هذه المرحلة التى تشهد تحولات متسارعة لإعادة رسم خريطة العالم الجديد .

ويوم الأحد ٢٤ ديسمبر ١٩٩٥ ، توجه الناخبون الأتراك إلى صناديق الاقتراع ليقرروا واحداً من خيارين لا ثالث لهما : إما ترجيح كفة حزب الرفاه « الإسلامى » بزعامة نجم الدين أربكان الذى اعتمد فى دعايته الانتخابية على معاداة الغرب وإسرائيل ، ووعد بتمزيق الاتفاقية الجمركية بين تركيا وأوروبا وإقامة اتفاق جمركى بديل مع الدول الإسلامية وأيضاً إقامة هيئة أمم خاصة بالدول الإسلامية فضلاً عن تحقيق تركيا الكبرى ، دون أن يوضح هل ستمتد إلى الجمهوريات الآسيوية أم أنه يريد أن يعيد السلطنة العثمانية ؟! .. وإما دفع مسيرة تركيا نحو أوروبا التى بدأت منذ سبعين عاما بعد سقوط دولة الخلافة العثمانية وقيام الجمهورية عام ١٩٢٣ على يد كمال أتاتورك ، خطوة أخرى هامة إلى الأمام .

ففى الواقع لم تشهد أية انتخابات سابقة فى تركيا حدة فى الاستقطاب بين خيارين مثل الذى شهدته هذه الانتخابات، وماكان لهذه الحدة أن تبرز على هذه الصورة لولا توقيت موعد إجراء الانتخابات مباشرة بعد عشرة أيام فقط من تصويت البرلمان الأوروبى لصالح دخول تركيا فى وحدة جمركية مع الاتحاد الأوروبى . ولعل هذا مارمت إليه رئيسة الوزراء السابقة تانسو تشيلر عن سابق إصرار ، وذلك فى محاولة لإعادة خلط أوراق المشهد الانتخابى لصالحها ، إلا أن الرياح أتت بما لا تشتهى تشيلر .

فقد حصل حزب الرفاه « الإسلامى » بزعامة نجم الدين أربكان على المركز الأول حيث فاز بـ ١٥٨ مقعداً من مجموع مقاعد البرلمان التركى البالغ عددها ٥٥٠ مقعداً ، وحصل حزب الطريق القويم بزعامة مسعود يلماظ على ١٣٥ مقعداً ، وحزب الوطن الأم بزعامة تانسو تشيلر على ١٣٢ مقعداً . . وحزب اليسار الديمقراطى بزعامة بولينت أجاويد على ٧٥ مقعداً .. وحزب الشعب الجمهورى الديمقراطى بزعامة رينيز بابكال على ٥٠ مقعداً . أما باقى الأحزاب الـ ١٢ التى خاضت المعركة الانتخابية فلم تحصل على نسبة العشرة فى المائة المطلوبة لدخول البرلمان . . وهكذا أيضا فإن أحداً من الأحزاب الخمسة التى فازت ، لم يستطع أى منها الحصول على الغالبية المطلقة ـ أى النصف زائد واحد ، وهو ٢٧٦ مقعداً ـ وهو ما سيؤدى إلى دخولها فى ائتلاف جديد لتتمكن من تشكيل حكومة جديدة .

والحقيقة أن نتائج الانتخابات لم تكن خافية على أحد بما فيها البرلمان الأوروبى الذى حاولت أن تستجير به تشيلر فى توجيه ضربة قاضية إلى يلماظ . فقد عبر الكثيرون من نواب البرلمان الأوروبى عن قلقهم من التقارب مع تركيا لأنهم يعرفون أن حزب الرفاه « الإسلامى » حصل على أغلبية فى الاستفتاءات الشعبية . ولكنهم كانوا يعرفون فى ذات الوقت أن الأحزاب التركية الأخرى تفضل الالتحاق بأوروبا . وأن هذا التوجه نحو الغرب الأوروبى يمثل أغلبية الشعب التركى . ولهذا تمنى هؤلاء النواب ، عندما صوتوا إلى جانب الاتفاقية الجمركية قبل الانتخابات بعشرة أيام ، أن يشاهدوا فى تركيا حكومة تسير على طريق الديمقراطية وحقوق الإنسان وحل القضية الكردية والقضية المتعلقة بشمال قبرص . أما بعد نتائج الانتخابات ، فقد أعلن هؤلاء النواب أنه على الرغم من فوز حزب الرفاه « الإسلامى » بأكبر عدد من المقاعد

المصدر : صباح الخير

التاريخ : ٤ يناير ١٩٩٦

فإنهم يأملون أن يروا حكومة ائتلافية جديدة تواصل هذه الالتزامات .

أما الشعب التركى ، فهو حسب لغة الأرقام ، قد أعطى ٨٠٪ من أصواته إلى الأحزاب الأربعة التى جاءت من معطف الجنرال كمال أتاتورك ، والتى يجمعها قاسم مشترك ، واحد هو : العلمانية والالتحاق بقطار الغرب الأوروبى السريع . هذا لا يعنى أن الشعب التركى فى ذات الوقت ، وحسب لغة الأرقام أيضا ، وجه رسالة إلى هذه الأحزاب بأن صبره قد نفد بسبب الضائقة الاقتصادية الخانقة . .

وأنه تعب من إحدى عشرة سنة من الحرب الأهلية مع الأكراد التى قتل فيها ١٨ ألف مواطن . . وأنه غاضب من تداعى الخدمات المدنية والصحية والثقافية .

كما أن نتيجة التصويت أيضا فى الأرجح تعكس احتجاج قاعدة يمين الوسط التى يمثلها الحزبان الرئيسيان « حزب الطريق القويم » و « حزب الوطن الأم » لانشغالهما فى المشاحنات الشخصية الضيقة بين زعيميها المتنافرين يلماظ وتشيلر . ولعل الإحباط الذى تشعر به قاعدة هذين الحزبين ، يفسر الضغوط الشديدة على الزعيمين لتشكيل حكومة ائتلافية ، ويكاد لا يختلف مراقبان تركيان على أن الحزبين إذا نجحا فى تحقيق هذه المهمة فإن نتائج أى انتخابات مقبلة ستعطى حزب الرفاه « الإسلامى » حجمه الحقيقى الذى يختلف كثيراً عن نسبة تمثيله فى البرلمان الجديد .

ومن جهة أخرى ، فقد حذر رئيس الأركان التركى قبل أيام من موعد الانتخابات بالقول : إن القوات المسلحة التركية تقف حارسة ومن دون تردد على قومية أتاتورك . وأن المؤسسة العسكرية ، قد تبنت أفكاراً حديثه ديمقراطية وعلمانية ووقفت دائما ضد المتطرفين الدينيين وضد الرجعية ، والجدير بالذكر هنا أن الجيش تدخل فى الحياة السياسية ثلاث مرات أعوام ١٩٦٠ و ١٩٧١ و ١٩٨٠ .

إلا أنه على الرغم من كل ماسبق ، فمن الصعب التنبؤ بمستقبل تركيا . . كما أنه لا يجب التقليل مما حدث ـ فوز حزب الرفاه بالمركز الأول ـ فنجم الدين أربكان ليس ظاهرة مفاجئة على الساحة السياسية التركية . لقد بدأت حياته السياسية عام ١٩٦٩ بتأسيس « جمعية نشر العلم » . ثم أسس « حزب النظام الوطنى » عام ١٩٧٠ . . وحزب « السلامة » عام ١٩٧١ . . فحزب الرفاه عام ١٩٨٣ . كما أنه فى مطلع السبعينيات وصل إلى منصب نائب رئيس الحكومة . ومع أنه لم يشغل هذا المنصب إلا مدة تسعة أشهر فقط ، إلا أن آثاره لم تزل ماثلة على الخريطة الدولية حتى الآن . إذ أنه كان وراء القرار الخطير عام١٩٧٤ بإرسال الجيش التركى لاجتياح قبرص . هذا فضلا عن أن نجاح أربكان يترافق مع صعود حركات الإسلام السياسى فى معظم دول المنطقة .

أما المفاجأة الحقيقية فهى إعلان المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية الأمريكية جلين دايفس ، أن واشنطون لا تعترض على مشاركة حزب الرفاه فى الحكم شريطة عدم إجراء تغييرات جوهرية فى العلاقات التركية ـ الأمريكية الوثيقة .

ولهذا يبقى السؤال ، هل تتحول تركيا إلى جزائر أخرى ؟ !

تشيلر تواصل اتصالاتها مع الاحزاب لتشكيل حكومة ائتلافية علمانية في تركيا

خيار التحالف مع "الرفاه" محتمل

□ اسطنبول - من اصلي آيدنتاباش:

■ واصلت زعيمة حزب الطريق القويم رئيسة الوزراء التركية تانسو تشيلر امس الاربعاء تحركاتها لحل الازمة السياسية الناجمة عن انتخابات برلمانية لم تسفر عن فوز اي من الاحزاب بغالبية مطلقة.

وشملت هذه التحركات اتصالا هاتفيا اجرته مع زعيم حزب الوطن الام مسعود يلماظ في اطار مساعيها الى الاتفاق معه للوقوف دون وصول حزب الرفاه (الاسلامي) الى السلطة، بعدما جاء اولاً في الانتخابات.

وكانت تشيلر اجتمعت اول من امس مع كبار المسؤولين عن الاقتصاد وبحثت معهم في المشاكل التي تواجه تركيا وفي مقدمها معدل تضخم تجاوز ٨٠ في المئة وبرنامج متعثر للخصخصة. ويامل قطاع الاعمال ان ينجح حزبا تشيلر ويلماظ، وكلاهما يمثل يمين الوسط، في تشكيل حكومة ائتلافية. لكن لا يتوقع ان يكون تشكيل مثل هذا الائتلاف سهلاً نظراً الى العداوة القديمة بين زعيمي هذين الحزبين.

يذكر ان زعماء الحزبين اجروا محادثات في ايلول (سبتمبر) الماضي في مسعى الى تشكيل ائتلاف بينهما اثر انهيار الائتلاف الحاكم بين حزب تشيلر وحزب الشعب الديموقراطي (اشتراكي ديموقراطي) الذي يتزعمه النائب الحالي لرئيسة الوزراء دينيز بايكال. وخرج يلماظ من اجتماع آنذاك ساخطاً وشكا من ان تشيلر تتعالى عليه.

واظهرت النتائج النهائية للانتخابات حصول «الرفاه» على ١٥٨ مقعدا و«الطريق القويم» ١٣٥ مقعداً و«الوطن الام» ١٣٢ مقعداً و«اليسار الديموقراطي» ٧٦ مقعداً و«الشعب الجمهوري» ٤٩ مقعداً.

وتقضي الاجراءات الدستورية بان يعقد البرلمان الجديد جلسة اولى بعد خمسة ايام من نشر النتائج النهائية في الجريدة الرسمية (كان ذلك متوقعا امس). وسيترأس الجلسة النائب سليمان عارف ايمري (الرفاه) باعتباره اكبر الاعضاء سناً، ثم يؤدي النواب القسم الدستوري. اثر ذلك سيجري الرئيس سليمان ديميريل اتصالات مع زعماء الاحزاب قبل ان يكلف احدهم تشكيل حكومة.

وبعد عشرة ايام على اداء النواب القسم يجتمع البرلمان مجدداً لانتخاب رئيس له. وينبغي على رئيس الوزراء المكلف ان يقدم اعضاء حكومته الى البرلمان خلال ٤٥ يوماً من التكليف. وفي حال فشل رئيس الوزراء المكلف تشكيل حكومة خلال هذه الفترة سيكلف رئيس الدولة شخصية اخرى تنفيذ هذه المهمة.

ويتوقع ان يتمسك ديميريل بالعرف الجاري فيكلف اولاً زعيم حزب الرفاه نجم الدين اربكان الذي يتوقع المراقبون ان يفشل في مهمته بعدما اعلنت الاحزاب الاخرى رفضها الدخول معه في ائتلاف. ويعتقد معظم المراقبين ان تشيلر تنتظر ان تكون الخيار الثاني لديميريل.

الخيار الآخر الذي يكره الاتراك التفكير به، في حال فشل جميع الجهود لتشكيل حكومة ائتلافية، هو اجراء انتخابات جديدة مخرجاً من الازمة السياسية. ووجه انتصار حزب الرفاه ضربة قوية الى العلمانيين على رغم انه لم يحصل على غالبية مطلقة في البرلمان. لكن هذا الانتصار فرض، من جهة اخرى، مسالة توحيد حزبي يمين الوسط على جدول اعمالهما. غير ان التحرك في هذا الاتجاه بين الحزبين واجه مشاكل منها من يجب ان يكلف بتشكيل الحكومة: تشيلر ام يلماظ.

اما «الرفاه» فهناك اتجاه قوي في صفوفه يدعو الى التعاون مع «الوطن الام» يقوده مليح غيوغتشيك العضو القيادي البارز في الحزب الذي يشغل منصب رئيس بلدية انقرة ويؤيده نائبا رئيس الحزب، عبد اللطيف شوتر مصطفى باش وعبدالله غيول. في المقابل هناك اعضاء محافظون بارزون في «الوطن الام» يميلون الى فكرة التحالف مع الاسلاميين في اطار ائتلاف حاكم. ويشار الى ان اربكان غير لهجته تماماً منذ اعلان نتائج الانتخابات.

قبلها كان يرفض مجرد الحديث عن امكان التحالف مع اي حزب علماني مؤكداً ثقته بفوز يمكنه من الانفراد بالحكم. اما الآن فيواصل الادلاء بتصريحات يؤكد فيها استعداده للتحالف مع الاحزاب الاخرى على اساس تنازلات متبادلة بعدما كان يشدد على رفضه اي تنازل عن برنامجه الاسلامي.

وتجري شخصيات من الحزبين اتصالات غير معلنة في هذا الاطار على رغم معارضة يلماظ. لكن هناك اتصالات غير معلنة ايضا بين عناصر من «الرفاه» و«الطريق القويم».

ويواجه حزبا يمين الوسط الخيار بين ان يتفق اي منهما مع «الرفاه» او ينتقل الى المعارضة. ويواجه حزب تشيلر خطر انشقاق عناصره الليبراليين في حال اتفقت قيادته مع «الرفاه». وحتى اذا تغلب حزبا تشيلر ويلماظ على خلافاتهما وقررا تشكيل ائتلاف حاكم فانهما سيحتاجان الى دعم حزب آخر ليؤمنا غالبية في البرلمان. وسيتحتم عليهما في هذه الحال ان يختارا بين حزبي «الشعب الجمهوري» و«اليسار الديموقراطي» (بزعامة رئيس الوزراء السابق بولند اجاويد).

المصدر: الأهـــــرام

التاريخ: ١٦ يناير ١٩٩٦

صورة من قريب

آيـــة اللـــــه أربكـــــان

يكتبها: حســـن فـــؤاد

إذا حدث ان قام في تركيا نظام حكم اسلامى على غرار النظام القائم فى إيران، فسيكون نجم الدين اربكان هو اول تركى يحمل لقب «اية الله».

فهذا الزعيم الاسلامى اصبح حديث العالم منذ عام عندما فاز حزبه باكبر عدد من المقاعد فى انتخابات المجالس البلدية، واصبح يسيطر على اكبر بلديتين فى تركيا وهما انقرة (العاصمة) واسطنبول اكبر المدن التركية، ثم اصبح ملء الاسماع هذا الاسبوع عندما فاز بالمرتبة الاولى فى الانتخابات العامة، واصبح له نحو ١٦٠ مقعدا فى البرلمان، ومن ثم تحتم أن يستدعيه رئيس الجمهورية - سليمان ديميريل - ويطلب إليه ان يحاول تشكيل وزارة جديدة باعتباره زعيم الحزب الحاصل على اكبر نسبة من أصوات الناخبين.

وبالرغم من ان حزبه ذا النزعة الاسلامية لن يجد اى استعداد من اى حزب آخر - وكلها أحزاب علمانية - للاشتراك معه فى ائتلاف وزارى.. فإن اربكان سيظل يمثل ثقلا سياسيا داخل البرلمان وبين صفوف الشعب، من الآن حتى موعد الانتخابات العامة القادمة..

والحزب الذى يتزعمه اسمه حزب «الرفاه» وهدفه الرئيسى - كما يقول - هو تحقيق الرفاهية لابناء الشعب المطحون ولاسيما اهالى منطقة الاناضول، الذين لم تصل إليهم النهضة الصناعية، ومازال معظمهم يعملون رعاة او فلاحين يزرعون بالطرق البدائية، والكثيرون منهم هاجروا إلى المدن، واقاموا فى اماكن عشوائية.

والاسرة التى ينحدر منها هى من كرائم العائلات، وهو واحد من ستة اخوة اشقاء، ووالده محمد بك صبرى كان رئيس محكمة وحجة فى الشريعة الاسلامية، واشتهر اجداده بانهم كانوا وزراء فى الدولة العثمانية. ولقب «اربكان» اصله «آل - باقان» اى «آل الوزير» حيث ان كلمة «باقان» التركية معناها «ناظر» أو «وزير».

عمره الآن ٧٠ سنة، فهو من مواليد عام ١٩٢٦، وقد جاء مولده فى قرية سينوب الشمالية الواقعة على البحر الاسود، ولكنه أمضى طفولته وصباه بمدينة «قونية» بوسط الاناضول وهى المدينة التى يزورها الملايين كل سنة للتبرك بمقام «مولانا» جلال الدين الرومى.. وفى طفولته راى بقايا من حفلات «الذكر» التى يقيمها الدراويش، ويتمايلون بالنشوة وهم يصيحون «ياحضرة مولانا».. او باللكنة التركية «ياحظرة مقلانا».. وهذا النوع من «الدروشة» هو الذى اوقفه اتاتورك عندما الغى استخدام الحروف العربية ابتداء من عام ١٩٢٨.

ولم يكن باستطاعة اربكان أن يتفقه فى دراسة الدين فى المدرسة ولا فى الجامعة، لان اتاتورك كان قد الغى تدريس الاديان، لذلك فقد اتجه إلى دراسة الهندسة الميكانيكية فى جامعة اسطنبول، وحصل على البكالوريوس بامتياز قبل ان يتم ٢٢ سنة، وسافر فى بعثة إلى المانيا. وتفوق على الدارسين الالمان وسجل عدة اختراعات باسمه فى مجال المحركات، وعرضت عليه الحكومة الالمانية البقاء هناك للاستعانة بخبرته فى تطوير محركات الدبابات، ولكنه اثر العودة إلى وطنه لكى ينفع اهله بعلمه، وفى عام ١٩٦١ اصبح استاذا مساعدا فى كلية الهندسة: ثم مديرا لواحد من اكبر المصانع وفى ١٩٦٧ انتخبوه رئيسا لغرفة التجارة والصناعة وفى نفس العام اسس جمعية «نشر العلوم».

ولم يفكر فى الاشتغال بالسياسة إلا فى اواخر الستينيات حيث رشح نفسه فى دائرة قونية - مرتع صباه - ونجح، واصبح عضوا فى البرلمان، وفى العام التالى أسس حزبا سياسيا اسماه «النظام الوطني» وبعد عام آخر - فى مارس ١٩٧١ - وجه الجيش التركى انذاره المشهور إلى الحكومة المدنية وإلى البرلمان وإلى جميع الاحزاب السياسية، فحل الركود على الساحة السياسية، وتجمد نشاط الاحزاب وفى مقدمتها حزب اربكان - اما اربكان نفسه فقد لجا إلى سويسرا هو واسرته، منفيا باختياره، إلى ان تزول الغمة.

ولم يسمح الجيش بعودة النشاط الحزبي إلا بعد عامين، فاعاد اربكان تشكيل حزبه واطلق عليه اسم «حزب السلامة الوطني»، ودخل به انتخابات عام ١٩٧٣، حيث حصل على ٤٩ مقعدا في البرلمان، واتاح له هذا العدد الدخول في ائتلاف وزاري مع حزب الشعب الجمهوري الذي يعتبر امتدادا للحزب الذي اسسه اتاتورك عندما اعلن قيام الجمهورية عام ١٩٢٣.

وبدا غريبا أن يلتقي الضدان في ائتلاف واحد، ولكن اربكان قال في ذلك الوقت:

ان السياسة لاتتقرر وفق منطق الثار ، والعبرة بقدرة حزبنا على التاثير الايجابي في برنامج الائتلاف الوزاري.. والمرجح ان تاثيره كان قويا فلم يلبث اربكان ان اصبح نائب بولنت ايجيفيت (اجاويد) في رئاسة الحكومة.

وبعد سقوط حكومة اجاويد ومجيء سليمان ديميريل زعيم حزب العدالة رئيسا للوزراء، دخل معه اربكان ايضا في ائتلاف وزاري جديد.

ثم جاء انقلاب الجنرال كنعان ايفرين في نهاية صيف ١٩٨٠ فاوقف البرلمان وحل الاحزاب السياسية، واتهم جميع الساسة المدنيين بالفساد، واعتقل كلا من ديميريل واجاويد واربكان، وامضى اربكان اكثر من سنتين في المعتقل بعد أن قاد مظاهرة في مدينة قونية حملت لافتات مكتوبة بالحروف العربية التي حرم اتاتورك استخدامها.

ومع عودة الحياة البرلمانية اعاد اربكان تشكيل حزبه مرة أخرى تحت إسم حزب الرفاه، كذلك فإن ديميريل غير اسم حزبه من «العدالة» إلى «الطريق المستقيم».. إلا ان اربكان ظل محروما من حقوقه السياسية حتى عام ١٩٨٧ بناء على قرار من الجنرال ايفرين.

ويعتبر حزب الرفاه الحزب الوحيد في تركيا الذي يدعو إلى الوحدة الوطنية بين عنصري الامة الترك والاكراد، ويحمي البلاد من التمزق الذي تتعرض له في الوقت الراهن، حيث يشن الجيش التركي حربا لاهوادة فيها ضد «المنشقين» الاكراد، راح ضحيتها حتى الآن اكثر من ٢١ الف قتيل.

كما يطالب الحزب بالانسلاخ عن اوروبا والاتجاه شرقا نحو الدول الاسلامية ودعم العلاقات مع الدول العربية، ولاسيما مع سوريا والعراق اللتين لهما حدود مشتركة مع تركيا كذلك فهو يدعو إلى التعاون مع باكستان في مجال ابحاث التسليح النووي.

والذي يريد أن يفعله اربكان هو عكس مافعله اتاتورك تماما، الامر الذي يقلق أوروبا والغرب.. والملاحظ ان البرلمان الاوروبي لم يقر إتفاقية الاتحاد الجمركي الموقعة مع تركيا الاقبل بضعة ايام من اجراء الانتخابات التركية الاخيرة، وذلك على سبيل دعم مركز الحكومة القائمة في مواجهة التيار الديني، إلا ان اربكان هاجم هذا الاجراء ووصف علاقة بلاده باوروبا بانها نوع من «العبودية».

ويقول البعض ان «نجم» الدين اربكان لم يبزغ إلا مع انهيار الشيوعية في أوروبا، واندثار التيارات اليسارية، فهو - حسب قولهم - قد سرق منهم الشعارات الاشتراكية.

وهو يفخر بانه لم يدخل مرة واحدة، إلى ضريح اتاتورك المقام على رابية في العاصمة، ولم يشترك مرة واحدة في الاحتفالات الرسمية التي تقام في ذكرى وفاة اتاتورك، او في ذكرى اعلان الجمهورية.

زوجته. نرمين، واجهت خلال المعركة الانتخابية حشدا من النساء الذين قالوا لها ان زوجك يريد ان يهدم «تركيا الحديثة، ويعيد عصر الحريم، ويتيح لكل رجل ان يتزوج اربع نساء!

ولكنه هو نفسه لم يقترن طوال حياته إلا بزوجة واحدة، وله ثلاث بنات متزوجات، واثناء المعركة انجبت له احدى بناته حفيدا اختار له اسم «مجاهد».. ■

المصدر: [illegible]

التاريخ: ٥ يناير ١٩٩٦

أربكان .. فائز فى كل الأحوال

تركيا لا ترد على الجزائر مثلما لم تك الجزائر ردًا على «حرب الخليج-٢»، ومثلما لم تك «حرب الخليج-٢» ردًا على الفراغ العسكرى-السياسى الذى خلفه انهيار الاتحاد السوفيتى القديم.

القياسات تختلف، والمعايير متضاربة، والانتخابات وحدها لاتكون «ميزانًا»، مثلما الجغرافيا فاشلة فى أن تكون «بوصلة اتحاد» فى المنطقة.

المسلمون فى تركيا ليسوا إسلاميين. إنهم يريدون الوصول إلى السلطة: نعم، ولكنهم غير معنيين كثيرًا بقضايا ما يسمى بتيار الأصولية الدينية فى الشرق العربى. هناك حقوق منهوبة «هنا وهناك»، وهناك تيارات فكرية متعامدة الآن والأمس، وهناك أصوات ترتفع «هو الإسلام فاحذروه» فى اوربا وامريكا ولكن الحقائق متعددة، وإن تشابهت.

فى عام ١٩٥٠ نجح «الحزب الديمقراطى» فى تركيا فى الفوز فى الانتخابات البرلمانية، رغم أن «حزب الشعب الجمهورى» -حزب أتاتورك كان هو الحزب الحاكم.

وفى عام ١٩٦٠ سقط الحزب الديمقراطى تحت «سنابك العسكر»، بسبب عدائه للديمقراطية، وإعطائه فسحة من الوقت؛ لتلاوة القرآن فى إذاعة تركيا، أى أن النجاح ليس طريقًا إلى الانتصار، والانقلاب ليس الوجه الأمثل للحكمة التاريخية. إذن ما الذى يحدث فى تركيا؟.. والأهم ماذا سيحدث؟

إذا ما ابتعدنا عن «لغة الشعارات»، واقتربنا من لغة الادوات السياسية فسنقول: إن حزبًا سياسيًا قد فاز فى الانتخابات، وكان برنامجه يحتوى على «نقاط إصلاح دينية-إسلامية»، فاربكان، لمن يعرفون الساحة الإسلامية التركية لايمثل سوى «قمة جبل الجليد الإسلامى» هناك. إنه المهندس الذى تخرج فى الجامعات الألمانية، العاشق لوطنه وأمجاده من فتح القسطنطينية إلى التوغل فى أوربا، والذى ينادى بهذه الروح التاريخية التى هى إسلامية بالضرورة.

ولكن «اربكان» فى الحقيقة هو: رجل سياسة، وليس رجل دين، نعم هو مسلم، ولكن هل يضير السياسى أن يكون مسلمًا!

وكرجل سياسة يمارس اربكان «اللعبة البرلمانية» وفق قواعدها، وليس وفق شعاراته. إنه يعرف الفرق بين الشعار «الانتخابى» و«البرجماتية البرلمانية»، ومن ثم فهو على استعداد للتحالف مع الوطن الأم: عدوه اللدود أيام الانتخابات، وهو أيضًا على استعداد للتحالف مع «بولنت اجاويد» زعيم حزب اليسار الديمقراطى وحزب «الشعب الجمهورى» -حزب اتاتورك القديم- وحتى حزب «تانسو تشيللر» -الطريق المستقيم- لتشكيل حكومة برئاسته. إن اربكان «رجل دولة» وليس «زعيم طريقة» أو «شيخ جماعة»!

وهذا لايقلل من أهمية الرجل، أو يشكك فى «مصداقيته الدينية»، ولكنه يعطينا «صورة واقعية» عن الرجل الذى نجح فى أن يشق «الحظر العلمانى» بمهارة، وأن يحتفظ لنفسه ولحزبه «بهويتهما الإسلامية»، دون أن يقع تحت طائلة القوانين التى تحظر «قيام أحزاب على أسس دينية»، ودون أن يتخلى أيضًا عن نظرته إلى الحياة من منظور إسلامى واقعى.

وهذه البراعة اكتسبها اربكان عبر رحلة سياسية طويلة، رأى خلالها الكثير والكثير، ولمس بيده نار الائتلاف، وعرف مرارة الصمت، وخاض حروب البرلمانات ومعارك الانتخابات.

ولكن ما الارضية التى يقف عليها اربكان فى الشارع وفى البرلمان؟ وكيف ستنتهى الازمة الحالية فى ضوء استقراء التاريخ التركى الحديث، ولعبة التحالفات التركية-البرلمانية؟

xxxxx

يقف اربكان على أرضية حزبية متينة، حيث يشرف حزبه على بلديات اكبر المدن التركية، مما يعنى أن صلته المباشرة بالجماهير موجودة بالفعل. وقد أدار أربكان حملته الانتخابية من خلال (١٠٠٠ مركز انتخابى بكل منه جهاز كومبيوتر) ساهمت فيها «خبرتهم» من خلال البلديات وتغلغلهم فى أوساط الناخبين.

ويعرف اربكان أن هناك العديد من «الجمعيات الإسلامية النشطة» التى تساهم فى إعادة صياغة «الوجدان التركى»، دون أن تدخل بنفسها الساحة السياسية، أشهرها: جماعة القرآن (جماعة سليمان حلمى

طوناهان)، وجماعة (النور) التى تاخذ اسمها من رسائل النور لمؤسسها بديع الزمان سعيد النورسى- وجماعة «محمود أفندى» المتشددة فقهيا!

كما تنتشر فى تركيا الطرق الصوفية المختلفة، والتى كان اتاتورك قد حظرها فى عام ١٩٢٤، ولكنها عادت لتمارس نفوذها ولتستقطب رجالات الدولة وعموم الشعب، واهم هذه الطرق هى: «البكتاشية»، و«النقشبندية»، و«المولوية»، و«القادرية»، و«الشاذلية»، وتمد هذه الطرق الشارع الإسلامى بالعديد من المتطوعين للعمل، كما تساهم فى «المدد الروحى» للعاملين فى الاتجاه الإسلامى كله.

وتعتمد الجمعيات الإسلامية والطرق الصوفية على «الاوقاف الإسلامية» التى يتركها اثرياء تركيا لهذه الجمعيات والطرق، حيث تمتلك هذه الجمعيات من الموارد ما يفسر

كيفية إنفاق «اربكان» اموالاً طائلة فى حملته الانتخابية دون ان تكون هناك «جهات اجنبية ما خلفه» -كما يحلو لمعارضى الحركات الإسلامية اتهامهم بهذه التهمة- ودون أن ينتظر احد منهم عائدًا ماديا من وراء هذه المؤازرة، فهم يفعلون هذا «لوجه الله»، ومن اموال المسلمين التى يتركونها طوعًا لتكون «صدقة جارية» لتساهم فى إعادة روح الدولة الإسلامية إلى جنباتها.

ويعتمد اربكان على «فطرة سكان الاناضول» الذين يؤمنون بالإسلام دينًا، ويعرفون تاريخهم نقلاً عن ابائهم واجدادهم، وليس من الجرائد او الكتب او من خلال الساسة.

xxxxx

اما عن التحالفات والائتلافات المتوقعة، فهناك بعض التصورات التى سنقدمها، والتى تحتوى على «سيناريوهات» محتملة، استنادا إلى الخبرة التاريخية للبرلمان التركى، وعلى ضوء استطلاعات الراى، وتحليلات المتخصصين:

١- أول هذه السيناريوهات: يفترض أن يقوم الرئيس «ديميريل» بتكليف نجم الدين أربكان بتشكيل الحكومة، نظرًا إلى انه صاحب عدد المقاعد الاكثر فى البرلمان، وفى هذه الحالة هناك احتمالان:

اولاً: ان يقبل حزب الوطن الام برئاسة مسعود يلمظ الائتلاف مع نجم الدين اربكان، تحت ضغط الجناح «الدينى» فى الحزب، مما سيساعد اربكان على تشكيل حكومة (غير متجانسة) ولن تتمكن من الاستمرار طويلاً.

وتقول الخبرة السياسية للبرلمانات التركية أن وجود معارضة برلمانية قوية، أيا كان اتجاهها لايساعد الحكومات الائتلافية على تنفيذ برامجها، وتتحول ساحة البرلمان إلى معركة سياسية دائمة، تنتهى دائما بإعادة الانتخابات، او بزيادة الاضطراب فى الشارع.

ثانيًا: أن ترفض الاحزاب جميعها الانضمام إلى اربكان، مما قد يدفعه إلى تشكيل حكومة منفردة، أملاً فى الفوز بثقة بعض الاحزاب فى التصويت على حكومته دون ا شاركة معه..

وهو الأمر الذى لم يحدث فى تاريخ تركيا إلا مرة واحدة، عندما صوت حزب السلامة الوطنية (بزعامة اربكان ايضًا) و(العمل القومى) بزعامة الب ارسلان توركيش فى عام ١٩٧٩، لصالح حكومة (حزب العدالة) الذى كان يراسه سليمان ديميريل الرئيس الحالى للجمهورية.. إلا ان هذه الحكومة لم تعمر طويلاً، بل إنها انتهت نهاية دراماتيكية، عندما تدخل الجيش فى ١٢ من سبتمبر ١٩٨٠؛ ليطوى صفحة من صفحات الديمقراطية التركية بانقلاب عسكرى سافر..

وعندها سيتحول اربكان إلى صفوف المعارضة مباشرة.

٢- ثانى هذه السيناريوهات ان يكلف «ديميريل» مرة أخرى «تانسو تشيللر» زعيمة حزب «الطريق المستقيم»، على أمل أن تتحالف مع حزب الوطن الام بزعامة يلمظ لتشكيل حكومة «يمين الوسط» الائتلافية. وهذا الاحتمال هو ما ترجحه الاوساط السياسية وأراء المحللين. وفى هذه الحالة سيقوم أربكان «بدور زعيم المعارضة» الذى سيحول البرلمان إلى «عاصفة سياسية»؛ للقضاء على خصميه «بقبضة واحدة».

ومن البديهى أن ينضم إليه «اجاويد» و«بايكال» بعد أن يكونا قد فشلا فى الحصول على قسم من الكعكة الوزارية التى ستتوزع بين الحزبين اليمينيين: الطريق القويم والوطن الام.

وهذه الحكومة لن تستطيع أن تعيش إلا شهورًا قليلة نظرًا إلى ان فشلها السابق سيزداد هذه المرة مع وجود معارضة اقوى واكبر من تلك التى كانت فى البرلمان السابق.

٣- ثالث هذه الاحتمالات، قيام ائتلاف ثلاثى بين كل من: الوطن الام- الطريق القويم-الشعب الجمهورى.

بقلم: د.
أحمد شوقى حماد

وهذا الاحتمال ضعيف للغاية نظرًا إلى أن الحاجة العملية إليه ضعيفة، حيث ستتفتت الحقائب الوزارية، ولن ترضى الاحزاب من الداخل عن حصتها هذا فضلاً عن أن حزب الشعب الجمهورى يعانى اضطرابات داخلية، ربما تقضى على مستقبله السياسى لو لم يسارع زعيمه الحالى: بتينز بايكال، إلى إعادة صياغة سياسة الحزب وافكاره من جديد.

٤- اخر هذه السيناريوهات، قيام ائتلاف ثلاثى قوى بين كل من الطريق القويم-الوطن الام-اليسار الديمقراطى.

وهذا التحالف سيضعف مركز «اربكان» السياسى فى المعارضة البرلمانية نظرًا إلى ان هذا التحالف سيضم (٣٤٢ مقعدا) من مقاعد البرلمان البالغ عددها (٥٥٠ مقعدًا)..

إلا ان هذا السيناريو ضعيف للغاية، حيث إن عدم التجانس بين الزعامات الثلاث واضح، بجانب أن «اجاويد» الذى سبق أن شكل الحكومة أكثر من مرة عندما كان يتزعم «حزب الشعب الجمهورى» لن يقبل بأن يكون «طارد الذباب» من على وجه «تشيللر» أو «يلمظ»، وسيفضل أن ينقض هو وأربكان على سياسة الحكومة والمساهمة فى إسقاطها سريعًا، بدلاً من لعب دور «الكومبارس» فى البرلمان الحالى.

وكما يتضح من مناقشة الاحتمالات الاربعة السابقة، فإن اية حكومة لن تعمر طويلاً، وسيكون هذا البرلمان «لتصفية» قوى سياسية من الساحة -كحزب الشعب الجمهورى- تمهيدًا لبروز قوة سياسية ذات اغلبية واضحة تمهد لاستقرار البرلمان والحكم.

ويجب أن نشير إلى أن انتهاء حزب الشعب الجمهورى، وهو الحزب الذى اسسه اتاتورك، والذى ظل الحزب الحاكم الاوحد لمدة سبعة وعشرين

المصدر : الشعب

التاريخ : ٥ يناير ١٩٩٦

عامًا: -من عام ١٩٢٣ إلى عام ١٩٥٠- يشير أيضًا إلى انتهاء الحقبة الأتاتوركية: ليس فقط رمزيًا، وإنما فعليًا من خلال انحدار ممثلها السياسي في البرلمان إلى الشارع السياسي الخلفي.

ويلحظ من تعليقات السيد نجم الدين أربكان حرصه على تأكيد هذا المعنى (المؤقت) للبرلمان الحالي، وبأنه معبر لحزبه للوصول إلى الأغلبية البرلمانية التي تمكنه من إجراء إصلاحاته وحده ودون مساعدة من أحزاب أخرى.

إن الحياة السياسية في تركيا تعتمد على «بعد النظر»، وعلى التحرك الهادىء صوب الهدف، كما أن الحركة التاريخية لاتأتي «قفزًا»، وإنما بانتقالات مدروسة من نقطة إلى أخرى.

وإذا كانت بداية القرن قد ساعدت أتاتورك على أن يأتي إلى الحكم على حساب الخلافة والسلطنة، فإن الانتخابات هي التي ستعيد المسلمين إلى سدة الحكم في تركيا رغمًا عن «أنف أتاتورك» و«لعبة البرلمانات»!

تركيا: الرفاه يطمئن الأمة واليهود يخوفونها منه

بقلم: حازم غراب



نجم الدين أربكان

حالة الانتظار والترقب السائدة الآن داخل تركيا حول من سيعهد إليه رئيس الجمهورية بتشكيل الحكومة، لن تطول أكثر من أيام قليلة أخرى. ورغم أن بعض المراقبين المتعاطفين مع حزب الرفاه يتوجسون من تدخل الجيش التركي؛ لمنع أربكان وحزبه الإسلامي من جنى ثمرة الفوز، إلا أن أطرافا تركية خبيرة أكدت لـ«الشعب» أن هذا التدخل لم يعد سهلا -كما كان في السابق- لأسباب عديدة منها: أن التجربة الديمقراطية التركية أضحت الآن أكثر قوة وأكثر رسوخا بفضل الحرص الشعبي عليها، وأن الجيش التركي حاليا يختلف بلاشك عنه منذ آخر انقلاب له على السلطة المدنية في ١٩٨١؛ لأنه وبرغم التضييق الشديد على المتدينين فيه إلى درجة إخراج كل من يتهم بـ«التدين» أولا بأول، حتى أنه خلال الأيام القليلة السابقة على نتيجة

الانتخابات التي فاز فيها الرفاه بأكثر الأصوات (٢١٪)، ترددت بقوة أخبار عن حصر حوالى ألفين من العسكريين الأتراك الذين سوف يعلن طردهم قريبا من الجيش بتهمة «التدين والالتزام بالإسلام»..! فإن الجيش التركي بفضل مأساة البوسنة والهرسك على أعتاب تركيا نفسها، قد أدرك مدى الحقد الغربي على الإسلام والمسلمين، وقد كان جميع العسكريين الأتراك تقريبا يتحرقون شوقا إلى مساندة البوسنيين بالقتال: إلى جانبهم، بل إن عتادا عسكريا كان يتم إدخاله البوسنة عبر تركيا.

ويضيف المصدر الصحفي التركي لـ«الشعب»: إن مقولة تدخل الجيش التركي في السياسة كل عشر سنوات؛ لحماية علمانية الدولة، لم تعد صحيحة عمليا، فقد مضى الآن أكثر من أربعة عشر عاما على انقلاب الجيش الأخير في ١٩٨١.

قيادة حزب الرفاه من جانبها وبعد إعلان فوز الحزب، عمدت إلى تهدئة وطمأنة القطاعات المنزعجة في الرأي العام التركي، كجماعات رجال الأعمال، وأنصار المحافظة على الدستور العلماني.. كما بذلت قيادات في الرفاه جهودا متواصلة؛ لاستمالة حزب الوطن الأم، ودفع قيادته بعيدا عن الائتلاف مع حزب الطريق المستقيم؛ بغرض الائتلاف مع الرفاه.. أما رجال الأعمال، فقد اجتمع أربكان باتحادهم، وأكد لهم أنه ليس ضد اتفاقية الاتحاد الجمركي مع أوربا، ولكنه فحسب يريد علاقات متوازنة معها.. وقد فسر بعض المراقبين هذا التصريح بأنه يكاد يكون تراجعا تاما عما سبق لأربكان قوله من أنه لو فاز بالحكم سوف يمزق هذه الاتفاقية إربا إربا.

أما عن الدستور الحالي وتخويف الصحافة التركية للشعب من أن الرفاه سيغيره، فقد نقل إلينا مصدر صحفي تركي آخر وثيق الصلة بالحزب الإسلامي، أن أربكان يؤكد منذ فترة أن أي حديث عن تغيير الدستور حاليا يعد مسألة عبثية لا طائل من ورائها، في وقت يحتاج الناس فيه إلى الخدمات الأساسية، وفي وقت يحتاج فيه ١١ مليون عاطل إلى وظائف وفرص عمل.

ويفسر الصحفي التركي شيوع تخرفات معينة، كتدخل الجيش، والقلق على الدستور في حالة حكم الرفاه، بأن وراءه الصحافة التركية التي يكاد يسيطر عليها اليهود الأتراك.. ويضيف: إن بعضا من التصريحات التي نسبت إلى عناصر من الرفاه، بل إلى أربكان نفسه، لم تكن صحيحة على الإطلاق، وإنما كان الغرض منها إثارة فزع الداخل والخارج من الرفاه.. ويضرب هذا الزميل مثلا بما نشر من أن أربكان وصف مسعود يلمظ -أثناء الحملة الانتخابية- بأنه «ماسوني»، وأن هذا الاتهام الآن يقف كحجر عثرة أمام مفاوضات الرفاه مع الوطن الأم.. وقد طلب مسعود يلمظ بداية أن يعتذر أربكان عن اتهامه بـ«الماسونية».. وبالفعل صرح أربكان بأنه لم ينطق بهذه التهمة، لا هو ولا أحد من قيادات الرفاه أثناء الحملة الانتخابية. ويضيف الصحفي التركي المسلم أيضا: إن التصريحات المنسوبة إلى الجيش التركي حول حمايته لتركيا من الأصولية لم تصدر في الحقيقة عن أي من الضباط الكبار المسئولين في الجيش.

ومهما كان الأمر، فالرئيس التركي ديميريل وعد شعبه بمناسبة انتهاء عام ١٩٩٥، بأن تركيا سوف تحظى بحكومة جديدة خلال أيام، ولو استدعى الأمر إجراء انتخابات جديدة خلال أعوام قليلة، وقبل موعدها القادم؛ لتلافي ما تسفر عنه حالة عدم الاتفاق أو عدم استمرار واستقرار الائتلاف القادم بين الأحزاب التركية.. فسوف يقدم الرئيس على ذلك.. ومن حسن الحظ أن الشعب التركي يحترم حياد رئيسه، ويثق بديمقراطيته النزيهة فعلا لا قولا!!

المدروسة للبحوث والتدريب والمعلومات

المصدر : المشعب

التاريخ : ٦ يناير ١٩٩٦

عندما بكى العساكر فى تركيا وهتفوا: «تركيا إسلامية»

عندما منحت حكومة تانسو تشيلر فى ابريل الماضى ماتيلد مانوكيان (ارمينية) أعلى جائزة فى الدولة، وهى من المؤسسات لبيوت الدعارة وصاحبة أكبر محال للدعارة فى تركيا، فإن هذه الجائزة التى سبق أن حصلت عليها مرتين من قبل تعكس إلى أى مدى تتصادم الدولة مع فطرة الشعب التركى المسلم.

وفى عام ١٩٩٤ زار رئيس دولة الكيان الصهيونى عيزرا وايزمان تركيا وحرص على زيارة قبر «اتاتورك»، ووضع إكليلا من الزهور على قبره ثم كتب فى سجل الزوار ما نصه: «إن الشعب الإسرائيلى ينظر بإكبار وإعجاب إلى دور أتاتورك فى بناء تركيا الحديثة».

وتلك هى نظرة اليهود إلى تركيا الاتاتوركية وكذلك نظرة الغرب بعامة إلى علمنة تركيا، أما الشعب التركى فإنه فى واد آخر غير ما تريده الاحزاب العلمانية المرتبطة بالغرب، وهناك ملامح عديدة تؤكد مجددا أن الشعب التركى ضاق ذرعا بالعلمانية وبدأ يشعر بحنين شديد إلى عقيدته ودينه وتاريخه وحضارته.. وقد حاولنا أن نرصد ملامح الحنين أو ملامح العودة إلى الذات فى النقاط التالية:

تانسو هانم تستغيث بفرنسا وتحذرها من المسلمين

(١) كان أبرز ملامح العودة إلى الذات جنازة الرئيس السابق تورجوت أوزال التى تعتبر نقلة جديدة فى تاريخ تركيا الحديث حيث انطلقت الجماهير بشكل عفوى وتلقائى ولم يقدها حزب الرفاه وإنما انطلقت المسيرة الجنائزية التى بلغ تعدادها على أقل تقدير مليونى مواطن لتهتف: «لا إله إلا الله محمد رسول الله -تركيا إسلامية- الشريعة والقرآن دستور تركيا».

لقد أصيب تجار العلمانية برعب ووجل عندما شاهدوا العسكر يبكون متأثرين فى هذا الجو المفعم بالبكاء إلى درجة أن الموسيقى الجنائزية توقفت بعدما شعر أصحابها بأنه لا مكان لهم !! ثم ازدادت دهشة الشعب التركى عندما فتحوا وصية الرئيس المتوفى فوجدوا أن الرئيس يطلب فيها أن يصلى عليه فى مسجد الفاتح وأن يدفن بجوار قبر عدنان مندريس بإسطنبول الذى قتله الانقلابيون، وكانت الترتيبات تقضى بأن يدفن الرئيس فى أنقرة بجوار قبر «اتاتورك» فى مقابر الدولية وفى العاصمة العلمانية، غير ان الرئيس طلب أن يدفن فى العاصمة الإسلامية إسطنبول بجوار رمز وطنى وإسلامى، كما طالب الرئيس فى وصيته بأن تقوم الجماهير بالتكبير والتهليل والدعاء على قبره.. لقد كانت جنازة الرئيس رسالة إلى العالم كله بأن الشعب التركى لا يستطيع أن يغير جلده ويغير دينه.

(٢) تقدم غفار ياكين -عضو مجلس الشعب- باقتراح فى مايو الماضى بإعطاء إذن لموظفى الدولة لاداء صلاة الجمعة؛ لأن تركيا تعمل يوم الجمعة وإجازة العاملين فيها يوم الأحد أو السبت طبقا للنظام الاتاتوركى.. وقد أثار هذا الاقتراح جدلا واسعا فشنت حوقة العلمانيين حربا ضروسا.

تحليل: أحمد السيوفى

وقالت: إن الذين يطلبون هذا الطلب ليس مستبعدا بعد ذلك أن يطلبوا أن يكون يوم الجمعة يوم إجازة!!

الطريف فى الأمر أن مقدم الاقتراح ليس عضوا فى حزب الرفاه وإنما هو عضو فى حزب الطريق القويم الحاكم، كما أنه ليس من خريجى مدرسة الأئمة والخطباء وإنما الرجل من خريجى مدرسة روبرت كولدج الامريكية ودرس الطب فى كلية جراح باشا بتركيا.. وهذا يعنى أن الأمة التركية متعطشة لدينها.

(٣) فى نهاية شهر مايو الماضى اقترح أيضا وهبى دنشر -عضو مجلس الشعب عن حزب الوطن الام- افتتاح جلسة مجلس الشعب بالدعاء، واقترح دعاء يسمى باد شاه وهو لم يقرأ منذ أكثر من مائة عام.. كتبه سنبل أفندى ولحنه الخطيب حسن أفندى وكان يقرأ عند السلاطين العثمانيين، وقال صاحب الاقتراح: إن هذا الدعاء لا يتناقض مع العلمانية، وضرب مثلا بمجلس العموم البريطانى الذى يبدأ جلساته بالدعاء وقراءة الإنجيل.

وتمت الموافقة على الاقتراحين بنسبة ١٣٢ إلى ٦١، إلى درجة أن حكمت شتين -نائب رئيس الوزراء وزعيم حزب الشعب الجمهورى- وهو من رموز العلمانية والانحياز إلى الغرب وصف الأعضاء الذين وافقوا على الاقتراحين بالانفصاليين.

(٤) وفى عام ١٩٩٥ أيضا فوجىء الأتراك بأن «مراد ديميرجان» صاحب سلسلة مطاعم وملاهى أوبه تأسيسلرى فى إسطنبول يعدل نظام مطاعمه الشهيرة ويقرر منع الأنشطة التى تخل بمبادىء الأخلاق (لم يستطع أن يقول مبادىء الإسلام حتى لا يتعرض للتجريم القانونى) فألغى الخمر وألغى الرقص وجعل المطاعم للطعام فحسب، فثارت عليه ثائرة تجار العلمانية الذين وصفوه بالظلامية وسخروا منه وقالوا: إننا نذهب عنده لنشرب النعناع واليانسون بدلا من الويسكى!

(٥) عندما أصدر مليح جوشكن -رئيس بلدية أنقرة (حزب الرفاه)- فى يوليو ١٩٩٥ قرارا يقضى برفع التماثيل العارية (لاحظ العارية فحسب) من الميادين العامة لأنها مخالفة للأداب العامة، اشتدت الحملة على الرجل لأنه سيعيد تركيا لعصور الظلام أما عصور النور والتنوير فهى التماثيل العارية غير أن مظاهرة ضخمة خرجت لتؤيد رئيس بلدية أنقرة فيما اتخذه.

(٦) إن رئيسة الوزراء -تانسو هانم- لم تجد أمام هذا الإقبال على الدين والعودة إليه، إلا أن تلبس «إيشارب فى جولاتها الانتخابية وتوزع إيشاربات عى البنات».. إنه صوت الفطرة فى مواجهة العناد الأعمى والتغييب والتغريب ومحو الهوية. لاشك فى أن الأمة تعود لذاتها وأن جنة العلمانية لم تزد الناس إلا قهرا وتعاسة ولم تحل مشاكلهم، كما ادعوا لهم وإنما الإسلام كان العاصم والملجأ لهم.

موقف الغرب

لقد فهم الغرب الرسالة، والغرب يعلم جيدا أن حزب الرفاه ليس حزبا إرهابيا ولا حزبا متطرفا وإنما يعلم أنه حزب ديمقراطى مناصر للحريات ولكنه متمسك بعقيدته وحضارته وهويته، ومن هنا رأى الغرب أن يتحاور مع الرفاه وأيضا رأى الرفاه أن يتحاور مع الغرب حتى تتضح الصورة ولا يشكل الغرب رؤيته عن طريق أجهزة الاستخبارات والتقارير الأمنية، ولذلك فقد جرت عدة لقاءات بين باميلا.. إم سى لافلين المسئول عن المكتب السياسى فى السفارة الأمريكية فى أنقرة والمسئولين فى حزب الرفاه، وعندما زار أربكان أمريكا فى أكتوبر الماضى أجرى حوارا مع العديد من المسئولين فى البيت الأبيض.

وفى التقرير الذى كتبه أمين أوزجونل فى جريدة «صباح» فى ٢٩/١٠/٩٤ قال:

إن تيموث ويرث -مساعد وزير الخارجية الأمريكي- أبلغ أربكان عدم ممانعة واشنطن من وصول الرفاه إلى الحكم عبر الطرق الديمقراطية غير أن أمريكا -على حد قولـه- لا تريد «إيران ثانية»، وقـال له بالحرف الواحد: إذا وقف الرفاه ضد أمريكا كما فعل الإيرانيـون فإن أمريكا سـوف تطارده بأن تطلب ديونها.. ربما تكون هذه رؤية واشنطن التي لا تريد أن تكرر تجربة الجزائر بالوقوف ضد إرادة الأمة فيخسر الجميع. ويبدو أن الغرب كله برغـم تفاوت درجات عدم ارتياحه أو امتعاضه- يخشى من تكرار التجربـة الجزائرية وإن كانت ألمانيا أكثر قلقا لأن بها أكثر من ثـلاثة ملايين تركـي وتخشى من تحول هؤلاء ليصبحـوا إسلاميين مما يهدم حضارتهم مستقبلا.

وقد حاولت تانسو هانم أن تلعب دور ملوك الطوائف في الأندلس بأن تستغيث بالفرنجة ضد المسلمين، فقد قامت بجولة في العديد من المدن الأوربية في شهر يوليو عام ١٩٩٤ وفي زيارتها باريس قالت بالحرف الواحد في المؤتمر الصحفي الذي عقد في ١٩٩٤/٧/٢٢: أريـد أن أقـول للفرنسيين: إذا تـركتمـونـا فإنكم ستجـدون الإسلاميين على أبـوابكم. ولكن فرنسـا والغرب لا يملكون أن يفعلوا شيئـا لإنقاذ تانسـو هانـم غير أن يقدموا بعـض المعونة المادية، وبطبيعة الحال فـإن الهاجس الحقيقي الذي يـزعج الغرب ليس تطـرف ولا إرهاب الرفاه وإنما نـزوع الرفاه إلى الاستقلالية وعدم قبـوله أن يكون ذيلا للغرب، ونزوحه إلى العـالم الإسلامي مما يهدد مصالح الغرب وأيضا ما يهدد حضارتـه، وبالتالي فإن الضغوط التي تجرى الآن لكيلا يشكل الـرفاه الحكومة للغرب بـاع كبير فيها، وقد حرك رجـاله للقيام بهذه المهمة من الطابور الخامس داخل تركيا.

تشكيل الحكومة

من الواضح أن مسالة تشكيل الحكومة تواجه بالعديد من المشاكل على مستوى كـل الأحـزاب. وتجرى الآن أكبر عمليـة استقطاب وأكبر منـاورات. وقـد حـاول العدوان اللدودان للرفاه وهما حزبا يمين الوسط العلمانيان (حزب الطريق القويم الذي ترأسه تانسو تشيلر وحزب الوطن الأم الذي يرأسه مسعود يلمظ) أن يلتقيا ويشكلا ائتلافا، وقد عقدا العديـد من اللقاءات ولكنهما -حتى الآن- فشلا في ذلك، واضطرت تشيلر إلى أن تذهب إلى الريـف لقضاء عطلتها، ومعروف أن العلاقة بين رئيسي الحزبين تشيلر ويلمظ في غاية السـوء وقد وجها التهم والسهام لبعضهما البعض. وإن كـانت تجرى ضغـوط متعددة مـن الغرب ومن الجيران ومن الـداخل لكي يتفق الطرفان غير أن الصراع على المناصب مـازال هو السد المنيع أمام الالتقاء وبرغم أن الـرفاه ليس من مصلحته تشكيل حكـومة في الوقت الراهـن إلا أنه قادر بالفعل على تشكيل الحكومة فقـد استطاع بالفعل أن يلعب دورا مهما في استقطاب العديد مـن أعضاء حزبي الطـريق القويم والـوطن الأم وهناك كتل بـالفعل داخل الحزبين مستعدة للتعاون والائتلاف مع الرفاه بل تفضل الرفاه على غيره. ويكفي أن كوركوت أوزال -شقيق الرئيس أوزال- الذي دخل الانتخابات مع حزب الوطن الأم هو الذي يـدعو إلى الائتلاف مع الرفـاه، وكذلك محسن أوغلي وحزبـه -الذين دخلوا الانتخابات مع حزب الطريق القويـم- كانوا أعضاء في حزب السلامة الذي أنشاه أربكـان من قبل. وأيضـا هناك زعامـة مهمة تتمثل في إيـدين مندريـس ابن الزعيم التـاريخي عدنان مندريس وهو مـن أبرز العاملين مع الرفاه.. هـذا بجانب الاستقطابات الأخرى. ومن الواضح أن قضية تشكيل الحكومة لم تتبلور بعد وإن كان هناك اتجاه يقوده مسعود يلمظ يطلـب من سليمان ديميريل -رئيس الدولة- أن يكلف الرفـاه بتشكيل الحكومة بحيث تتم الضغوط ويفشل الـرفاه في تشكيل الحكومة فيطلب من يلمظ أن يقوم بتشكيلها غير أن كل ذلك لا يمكن التنبوء به.

ويبقى سـؤال مهم: هـل يمكن للجيش أن يطيـح بالسلطة حـال تشكيل الـرفاه الحكومة؟! وما موقف الرفاه من ذلك؟!

فإلى لقاء آخر للرد على هذه التساؤلات..

للبحوث والتدريب والمعلومات

المصدر : [illegible]

التاريخ : [illegible] يناير ١٩٩٦

الغرب وتبعات نتائج الانتخابات التركية

سواء نجح العلمانيون فى تركيا فى مناوراتهم لحرمان حزب الرفاه الإسلامي بزعامة نجم الدين اربكان من تشكيل الحكومة التركية الشهر القادم، أو تحقق ما أراده الناخبون الاتراك من تشكيل حكومة إسلامية بزعامة الرفاه فهناك حقيقة واحدة ساطعة أمام العالم كله، وبخاصة الدول المحيطة بتركيا والمعنية مباشرة بشئونها.

والحقيقة ان القوي المعنية بالشان التركي خصوصا أوربا الغربية والولايات المتحدة كانت تتحسب لقوة الإسلاميين فى تركيا حتي قبل الانتخابات.. لذلك حصلت تانسو تشيلر -رئيسة الوزراء السابقة- علي دعم واشنطن كما أن الاتحاد الاوربي اسرع فى عملية اتمام اتفاق الوحدة الجمركية مع تركيا ليستخدمه حزب تشلر، الطريق القويم، فى حملته الانتخابية كإنجاز حققه لتركيا التي تسعى القوى العلمانية فيها للارتباط باوربا ويرفض الاتحاد الاوربي قبولها.. لسبب بسيط غير معلن هو أن تركيا بلد اغلبيته مسلمة.

ويبدو رغم كل هذه الحوافز الغربية للقوى العلمانية أن عواصم الغرب لم تفاجأ بفوز الإسلاميين بالصدارة فى الانتخابات البرلمانية.

وبمجرد إعلان نتائج الانتخابات بدأت التحليلات والتعليقات تتوالى فى الغرب، واشار اكثرها تعقلاً إلى الشبه بين التجربة التركية والتجربة الجزائرية فى نهاية عام ١٩٩١ وبداية ١٩٩٢ حين أسفرت الانتخابات العامة فى الجزائر عن فوز الإسلاميين الكاسح فتدخل الجيش ليلغي العملية برمتها ويبدأ الصراع المرير فى الجزائر.. والشبه الذي يصل إلى حد التماثل، هو أن الرفاه عندما فاز فى الانتخابات المحلية السابقة أبلى بلاء حسناً جعل المواطنين الاتراك يصوتون لصالحه فى الانتخابات العامة، وهو ماحدث فى الجزائر عندما فازت الجبهة الإسلامية بزعامة عباسي مدني فى انتخابات البلديات فوجد فيها الجزائريون الخلاص.. ومما يدل على ذلك ان كثيرا من غير المتدينين فى تركيا صوتوا لصالح الرفاه وحينما كانوا يسألون يجيبون ببساطة «إنهم يعملون لصالح الناس الغلابة»، وخلاصة هذه التحليلات انه فى حالة إجراء انتخابات حرة يفوز الإسلاميون. هذا بالتأكيد لايسر الغرب واجهزة إعلامه، لذلك بدأت حملة مكثفة للتعبير عن خيبة الامل بعد فوز الإسلاميين فى تركيا، التذكير بكل الافتراءات من عينة أنهم لايحترمون الديمقراطية ولاحقوق الإنسان ولاحقوق المرأة.. إلخ. وبدأت الأصوات التي تحذر من احتمالات عودة الإمبراطورية العثمانية تعلو.. وهذا يقلق بعض جيران تركيا مثل اليونان وغيرها..

أما الامريكيون فقد لجأوا -كعادتهم، إلى تفسير فوز الإسلاميين بانه جاء لأسباب اقتصادية بسبب المشاكل التي يعانيها الاقتصاد التركي أن معاناة الجماهير التي تتوهم والحل فى الإسلام وعدالته.. حسب التفسيرات الامريكية- وهذا بالتأكيد للتقليل من اهمية المد الإسلامي السياسي والثقافى فى تركيا التي ترغب الولايات المتحدة -مع اوربا- فى استغلالها كمنطقة عازلة بين دول آسيا الوسطى الإسلامية والدول العربية وأوربا، وذلك فى إطار تعاون قيادة تركية علمانية مع إسرائيل. ولاشك فى أن صعود الإسلاميين سيفشل كل هذه الترتيبات الغربية.

لذلك -حتي قبل تمكن الإسلاميين من تشكيل حكومة فى أنقرة- بدأ الإعلام الغربي يركز علي ما أعلنه أربكان فى حملته الانتخابية من انه فى حالة فوزه سيعمل على تشكيل منظمة دفاعية إسلامية (ناتو إسلامي)، تقول التحليلات إنه سيضم إلى جانب تركيا إيران والسودان وغيرهما من الدول «غير المعتدلة» -أمريكيا وغربيا- فى الشرق الاوسط.. وغني عن البيان ان مثل هذه التحليلات تنقل لمتابعيها فى الغرب كل ما يثار من ادعاءات عن اصولية إسلامية عالمية تهدد النظام الراسمالي فى اوربا وامريكا.

المثير ايضاً ان كل هذه التحليلات والتحذيرات والحملات لم تحل دون توجهات -حتي فى اشد العواصم قلقاً من فوز الإسلاميين فى تركيا «لندن»- تقول بضرورة الاستعداد للتعامل مع الإسلاميين والقبول بالامر الواقع على اعتبار ان نظاماً مستقراً -حتى لو كان إسلاميا- افضل فى التعامل معه من نظام مفروض على شعبه حتى لو كان تابعاً للغرب!

تقارير إخبارية

تركيا
استقرار تركيا على كف حزب «الرفاه»!

كتبت: عزة صبحى

لم تكن نتائج الانتخابات التى أجريت فى تركيا أخيرا مفاجأة بل كانت متوقعة فى معظمها. حيث حصل حزب الرفاه الإسلامى على ٢١,٣٢٪ من الأصوات (١٥٨ مقعدا من ضمن مقاعد البرلمان) البالغ عددها ٥٥٠ مقعدا، بينما حصل حزب الوطن الأم على ١٩,٦٦٪ (١٣٢ مقعدا) وحزب الطريق القديم على ١٩,٢٠٪ (١٢٩ مقعدا).

ورغم أن حزب الرفاه الإسلامى لن يتمكن من تشكيل الحكومة هذه المرة - ولا المرات القادمة كما يقال - إلا أنه تمكن من تثبيت أقدامه وإثبات وجوده على الساحة السياسية التركية ..

وفى كل الأحوال فإن هذا التقدم الجديد لحزب الرفاه الإسلامى بعد انتصاره الكبير فى الانتخابات المحلية لعام ١٩٦٤ وحصوله على ١٩ مدينة كبرى فى تركيا قد أدى إلى موجة من القلق على مستقبل تركيا على المستويين المحلى والدولى. بل إن البعض يعتبره تحديا لم يسبق له مثيل للمؤسسات والقيم الجمهورية العلمانية التركية التى أسسها مصطفى كمال أتاتورك منذ نحو سبعين عاما. كما أنه يعبر عن أزمة الهوية العميقة التى تمر بها تركيا.

ويقوم برنامج حزب الرفاه على إلغاء الدستور الذى وضعه أتاتورك والذى ينص على علمانية الدولة وعلى انسحاب تركيا من حلف شمال الأطلنطى ومن المنظمات الأوربية والأهم من كل ذلك يدعو برنامج الحزب إلى عدم فصل الدين عن الدولة.

وقد انقسمت الآراء والتحليلات حول تأثير نجاح حزب الرفاه الإسلامى، ففى حين يؤكد فريق المتفائلين أن حزب الرفاه ليس له مستقبل سياسى لأنه لن يتمكن من الوصول للسلطة مادام للجيش التركى دور المراقب المهم للحياة السياسية التركية والحفاظ على العلمانية. هذا فضلا عن أن الحزب لا يملك حلولا فعلية حاسمة وواضحة للمشاكل التركية لكنها كلها تقوم على الرفض فقط للسياسة الحالية وعلى بعض المظاهر الاجتماعية والأخلاقية، حيث أن سيطرة الحزب على المجالس المحلية فى العديد من المدن الكبرى لم يغير من طبيعة هذه المدن. ويضيف أنصار هذا الاتجاه إلى أن الضغوط الاجتماعية والاقتصادية التى يعانى منها الشعب التركى هى التى جعلت شرائح منها تدلى بأصواتها لصالح الرفاه.

وعلى الجانب الآخر يؤكد فريق المتشائمين أن فوز حزب الرفاه سيكون له الكثير من الآثار فى المستقبل ذلك أنه حزب برجماتى يستطيع أن يتكيف طبقا لما يسير عليه الواقع كما أنه ليس فى عجالة من أمره بالنسبة للوصول إلى الحكم فثمة خطوات لابد من اتباعها قبل تحقيق هذا الهدف أما ما يعلنه الحزب عن أنه لم يأت لتقويض أركان الدولة التركية فتلك مسائل دعائية يرى المتشائمين أنه لا يمكن أخذها على محمل الجد.

وحزب الرفاه الإسلامى ليس بجديد على الساحة السياسية التركية فقد ظهر لأول مرة فى السبعينات ليصنع بذلك أول شرخ فى الدولة العلمانية التركية. وقد اشترك زعيمه «نكماشيه أرباكان» ثلاث مرات من ثلاث سنوات فى حكومات ائتلافية. كما أنه شغل من قبل منصب نائب رئيس الوزراء فى حكومة «بولينت إيشيفت» أثناء الغزو التركى لقبرص فى عام ١٩٧٤.

وقد تغلغل حزب الرفاه الإسلامى فى المجتمع التركى معتمدا على الطبقات الفقيرة وإعداد العاطلين المتزايدة، حيث قدم لهم الكثير من المساعدات المادية والمعنوية ووعدهم بالكثير من

المصدر: المصور

التاريخ: ٥ يناير ١٩٩٦

للبحوث والتدريب والمعلومات

* التغيير وبناء تركيا الجديدة.

وقد استفاد حزب الرفاه الإسلامي من حالة التدهور الاقتصادي الشديد في تركيا بعد أن بلغ معدل التضخم ١٥٠٪ هذا بالإضافة إلى فضائح الفساد المالي والسياسي للكثير من رجال السياسة والتي يتردد أن تانسو شيللر طرف في بعضها بسبب ثروتها هي وزوجها رجل الأعمال.

على كل الأحوال فإنه أيا كانت التوقعات بمستقبل حزب الرفاه الإسلامي فإنه من المؤكد أنه فتح صفحة جديدة في تاريخ تركيا السياسي خاصة مع التوقعات بتفجر ثلاثة صراعات أساسية في الدولة في السنوات القليلة القادمة: أولهما الصراع بين الأتراك والأكراد ثانيهما الصراع بين المسلمين السنة والمسلمين الشيعة وثالثهما الصراع بين العلمانيين والإسلاميين. الأمر الذي يضع على عاتق السلطات التركية مهمة الإسراع في وضع مفهوم جديد للهوية التركية يلقى موافقة الطوائف الدينية والعرقية التي يبلغ عددها عشرين طائفة عرقية.

أوروبا تراقب تسلل رجلها المريض.. للأصولية

تركيا: خطة إسلامية لبعث الإمبراطورية العثمانية

أنقرة : رياض علم الدين

«أربكان بزبكان» . مئات ألوف الإسلاميين الأتراك نزلوا إلى الشوارع يتظاهرون فرحا إثر الإعلان عن فوز «حزب الرفاه» في الانتخابات التشريعية رافضين هذا الشعار المنادي بمنح رئاسة الحكومة إلى زعيمهم نجم الدين أربكان لكن أربكان وحده كان يعرف أن الأمر شبه مستحيل بل مستحيل كليا. صحيح أن زعيم الحزب الإسلامي خرج من الانتخابات كرئيس لأكبر كتلة برلمانية (١٥٨ مقعدا من أصل ٥٥٠) وبالتالي فإن التقليد يفرض على رئيس الجمهورية سليمان ديميريل أن يكلفه بتشكيل الحكومة الجديدة لكن الهزة التي أثارها فوز الإسلاميين فرضت وضعا استثنائيا يحول دون «تتويج» زعيم حزب «الرفاه». والعارفون بخفايا السياسة التركية يدركون جيدا مبررات ديميريل. فهي لاتعود فقط لكون زعيمي الحزبين الرئيسيين الآخرين، رئيسة الوزراء السابقة تانسو تشيلر زعيمة حزب «الطريق القويم» «١٣٥ مقعدا» ومسعود يلماظ زعيم حزب «الوطن الأم» «١٣٢ مقعدا» يرفضان رفضا قاطعا المشاركة في ائتلاف حكومي مع الإسلاميين. فالسبب الأهم هو أن الحاكم الفعلي في تركيا، أي المؤسسة العسكرية، حذر رئيس الجمهورية من مغبة تكليف أربكان برئاسة الحكومة.

وبكلام آخر أن الجيش التركي لا يريد وصول الإسلاميين إلى الحكم وإرادته هي في النهاية أمر عسكري خصوصا وأن قيادة الجيش سبق أن هددت بانقلاب عسكري والعودة إلى الحكم لقطع الطريق على الإسلاميين.

منذ السبعينات والجيش التركي يتصدى لنجم الدين أربكان ويفشل له مشاريعه ويحبط طموحاته. في ١٩٧١ جاء الانقلاب ليحل حزب «النظام الوطني» بزعامة أربكان الذي هاجر إلى سويسرا فيما أصبح يعرف اليوم في قاموس أنصاره بـ«الهجرة السويسرية». وبعد عام عاد أربكان ليؤسس حزب «الخلاص الوطني» ذا التوجهات الإسلامية كون الأحزاب الدينية والطبقية ممنوعة في تركيا، وحقق ١٢ في المائة في انتخابات ١٩٧٣. في هذه الفترة بدأت تجربة أربكان في الحكم بائتلاف مع اشتراكيي بولند أجاويد عام ١٩٧٤ تسلم فيه الزعيم الإسلامي منصب نائب رئيس الوزراء. يومها، وفي غياب رئيس الوزراء أجاويد لعب أربكان دورا هاما في اتخاذ قرار الغزو التركي لجزيرة قبرص. وبين ١٩٧٥ و١٩٧٨ دخل أربكان الحكومة مرتين ولكن مع اليمين هذه المرة حيث منحه سليمان ديميريل منصب نائب رئيس

الوزراء. لكن العسكر أطلوا من جديد عام ١٩٨٠ ومرة أخرى أخرجوا أربكان من اللعبة السياسية بل أصدروا قرارا بمنعه من مزاولة العمل السياسي لمدة عشر سنوات تم تخفيضها إلى سبع سنوات وانتهت بتزعم أربكان عام ١٩٨٧ لحزب «الرفاه» الذي كان قد تأسس قبل أربع سنوات.

مستقبل تركيا على المحك

هذه المرة كان من الطبيعي أن يكون التهديد العسكري أكبر لكون الخطر الذي يشكله الإسلاميون الأتراك بزعامة نجم الدين أربكان قد أصبح أكبر منذ الانتصار الذي حققه «الرفاه» في الانتخابات البلدية في العام الماضي عندما سيطر على عشرات المدن بينها ١٧ مدينة كبرى منها اسطنبول وأنقره. وأمام هاجس السيطرة على البرلمان وبالتالي الدخول إلى السلطة استبق العسكر الانتخابات التشريعية بتسريب معلومات تؤكد استعدادهم لانقلاب عسكري جديد في حال فوز الإسلاميين الساحق في الانتخابات.

.. وفاز الإسلاميون بالانتخابات النيابية وأصبحوا أكبر كتلة برلمانية في تركيا «العلمانية». والفوز الأخير لم يكن ساحقا كما توقع كثيرون ولم يحقق حزب «الرفاه» الأغلبية البرلمانية لكنه كان انتصارا كبيرا بلاشك ومثيرا للقلق خصوصا على مستقبل تركيا أتاتورك العلمانية ومستقبل تركيا الأوروبية العضو في حلف شمال الأطلسي.

بعض المراقبين المتفائلين والسياسيين الأتراك يحاولون التخفيف من أهمية ومخاطر الفوز الإسلامي الأخير مشيرين إلى أن حوالي ثمانين في المائة من الشعب التركي اقترع لصالح الأحزاب التقليدية والعلمانية لكن الأكيد أن الصعود السريع لحزب «الرفاه» والتأييد الشعبي الذي حققه يعكس وجود شرخ في المجتمع التركي وقطيعة بين سياسيي جمهورية أتاتورك وشريحة واسعة من الشعب تمثل أكثر من ٢١ في المائة ويمكن أن تمثل أكثر في السنوات المقبلة إذا ما استمرت على هذين الزخم والشعبية.

والواقع أن الإسلاميين الأتراك نجحوا في السنوات الماضية في أن يستثمروا أفضل من الأحزاب الأخرى حالة الاستياء الشعبي التي خلفتها الأزمة الاقتصادية، وسياسة التقشف وارتفاع التضخم وازدياد عدد الفقراء الذين راحوا يبنون أحزمة فقر شاسعة محيطة بالمدن الكبرى. وفيما تراجعت الأحزاب اليسارية والاشتراكية عن دورها في الدفاع عن الطبقات الفقيرة وكرست الأحزاب اليمينية التقليدية جهودها على الاهتمام بموقع تركيا في النظام الدولي والسعي إلى جلب الترياق من أوروبا ، سارع الإسلاميون إلى ملء الفراغ على الساحة الداخلية عبر تكثيف الاهتمام بالفقراء والمحرومين بتوزيع المواد الغذائية لهم مجانا وتوفير الرعاية الصحية وزيارة المرضى. وقد ساهمت سيطرة الإسلاميين على البلديات في توفير الميزانيات الضرورية لهذه السياسة

الاجتماعية وبالتالي جلب هذه الطبقات إلى جانب التيار الإسلامي. ورويدا رويدا ازداد عدد أنصار الإسلاميين من المواطنين الخائبين من الحكم والحكومة فوصل إلى الأكراد الذين صبوا غالبية أصواتهم لصالح الرفاه وإلى الطبقات الوسطى وكوادر الأطباء والمهندسين ومتوسطي الحال الذين وضعتهم الأزمة الاقتصادية في خانة الفقراء أو دفعهم البحث عن عمل إلى أحضان حزب الرفاه الإسلامي الذي يحتاج إلى كوادر في عملية صعوده وانتشاره هذه.

ولاشك في أن تجربة البلديات لعبت دورا هاما في تعزيز وتقوية رصيد الإسلاميين الأتراك. فثمة إجماع على أن إدارة الرفاه للبلديات كانت إيجابية في مجملها خصوصا لجهة إفادة عامة الشعب من خدماتها ومحاربة الرشوة وعمليات الإثراء السريع التي كانت تثير غضب الشعب التركي وهو يراقب عاجزا صعود طبقة بورجوازية أثرت على حسابه. وتجدر الإشارة إلى أن الإسلاميين الأتراك تعاطوا مع الوضع الجديد بذكاء وحنكة وبراغماتية، فتحاشوا صب الزيت على النار متبعين سياسة إسلامية معتدلة جدا وعصرية جدا لقطع الطريق على الذين دقوا ناقوس الخطر على «العلمانية والحضارة والتقدم». وقد ظهر ذلك في حرص «الرفاه» على عدم الإسراع في المناداة بفرض الشريعة أو تطبيق القوانين الإسلامية، سواء لجهة منع الكحول أو فرض الحجاب أو الفصل بين النساء والرجال أو غيرها من المظاهر التي يستخدمها أعداء الإسلاميين كـ«فزاعات» لتحذير الناس من مخاطرهم. ووصل زعماء الإسلاميين الأتراك في «عصرنتهم» حد الابتعاد عن إطلاق اللحى والحرص على ارتداء البدلات الغربية وربطات العنق وفتح أبواب الحزب أمام النساء غير المحجبات. وفي مقابل ذلك رفع الإسلاميون الأتراك شعار «النظام العادل» معتمدين استراتيجية ذكية هدفها الوصول إلى الحكم أولا بدون أي «استفزاز» يؤدي إلى شرخ في المجتمع خصوصا وأن وسائل الفوز ممكنة بطرق أخرى. وفي رأي العديد من المراقبين أن السبب الحقيقي لفوز الإسلاميين الأتراك هو إفلاس الأحزاب الأخرى وانشقاقاتها وخلافاتها خصوصا الخلافات الشخصية بين تانسو تشيلر ومسعود يلماز وقبل ذلك فشل الأحزاب الحاكمة في إثبات قدرتها على حل مشاكل تركيا الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ومن بينها طبعا القضية الكردية.

ويرى بعض المراقبين أن الخطأ الذي ارتكبته تانسو تشيلر كان في تركيزها على تحويل الصراع الداخلي التركي إلى صراع بين أوروبا والإسلام وهو ما نجح نجم الدين أربكان في استغلاله على الأرض. ففي الوقت الذي كانت رئيسة الحكومة السابقة تتوجه

إلى الاتحاد الأوروبي، بدعم وضغط أميركيين، للحصول على المساعدات وتحقيق اتفاقية الاتحاد الجمركي باسم محاربة الخطر الأصولي كان أربكان الذي يعشق الألقاب ويقدم نفسه دائما بأنه «الرئيس - البروفيسور - الدكتور» يهاجم مقلدي الغرب ويدعو إلى اتحاد إسلامي بدلا من الاتحاد الأوروبي وسوق مشتركة إسلامية ويدين أوروبا هذا «النادي المسيحي الذي يريد فرض إرادته على تركيا». ويعد الأتراك بـ «نهاية العبودية» ويطالب بالانسحاب من حلف شمال الأطلسي واستبداله بحلف إسلامي وإصدار عملة إسلامية وإنشاء «أمم متحدة إسلامية».

من هذا المنطلق أثار فوز الإسلاميين غضب العسكر الأتراك وشكل تحديا لاسابق للجمهورية العلمانية التركية التي أنشأها مصطفى كمال أتاتورك قبل ٧٢ عاما به. وأول التحديات يتمحور حول مستقبل التوجه الأوروبي لتركيا وقضية أساسية أخرى هي قضية العلمانية وأزمة الهوية التركية التي كشف عنها صعود التيار الإسلامي التركي وتسبب بها بلاشك «المتطرفون العلمانيون» الذين لعبوا دورا في تقوية الأصوليين الإسلاميين.

ولكن السؤال الهاجس الذي تطرحه الأوساط العلمانية في تركيا ودول الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وإسرائيل والدول المعنية بالدور الإقليمي التركي هو هل تصبح تركيا دولة إسلامية؟ وماذا لو تسلم أربكان الحكم وبأية انعكاسات دولية وإقليمية وإسلامية خصوصا على صعيد الحركات الإسلامية العربية؟

عودة الإمبراطورية العثمانية

من الواضح أن قلق الجيش التركي يعكس قلق عواصم العالم الكبرى من مخاطر وصول الإسلاميين إلى الحكم في تركيا التي بدت وكأنها «رجل أوروبا المريض بالأصولية» وعلى الرغم من وجود حرص غربي على التخفيف من أهمية انتصار «الرفاه» غير الساحق إلا أن ثمة إجماعا على التأكيد أن التقدم الملحوظ الذي حققه الإسلاميون يعكس حجم الأزمة العميقة التي تواجهها تركيا. وهذه الأزمة تتجاوز القطيعة التي ظهرت بين الطبقة السياسية، سواء كانت من اليمين أم من اليسار، وبين الشعب لتشير بوضوح إلى وجود رغبة شعبية تركية في رفض النموذج العلماني الأوروبي القائم والمستمر وكأنه مفروض من فوق. ومن هنا يخشى المسؤولون الغربيون أن يكون فوز «الرفاه» فوزا لدعاة إلغاء «الأتاتوركية» التي تعني «الديمقراطية الغربية» من المؤسسات التركية.

ولهذا بدأت الأصوات ترتفع في الغرب تنادي بالإسراع بتقديم المساعدات الاقتصادية لأنقره و«غض النظر» عن انتهاكاتها لحقوق الإنسان باسم قضية أهم وهي مواجهة الخطر الإسلامي المتمثل في «الرفاه» الذي أصبح يمثل اليوم أمل التغيير بالنسبة لنسبة كبيرة من الأتراك.

مشروع أربكان لقيادة الأممية الإسلامية

●

الجيش يهدد بالعودة إلى الحكم للمرة الرابعة

●

خلايا أصولية اخترقت المدرسة الحربية والقوات الجوية والبرية

اختراق أصولي للعسكر

أما نقطة الضعف الأخرى فهي أن حزب الرفاه لم يصبح بعد مستعدا لتسلم الحكم في تركيا وفي الوقت ذاته ليس أكيداً أن الملايين التي أيدته واقترعت له مستعدة للانتظار طويلا قبل أن تقطف ثمار هذا الدعم عن طريق حصص وامتيازات لا تضمنها إلا المشاركة في الحكم. ولا شك في أن أربكان يراهن كثيرا على هذه المشاركة لكي يستأنف عملية تغلغل الإسلاميين إلى مؤسسات الدولة كما فعل في السبعينات عندما استغل موقعه لتركيز الإسلاميين في وزارتي الداخلية والتربية ونشر الأئمة الأكثر راديكالية في أقسام دائرة الشؤون الدينية.

والواقع أن تقارير كثيرة تحذر من حجم اختراق الإسلاميين الأتراك للمؤسسات الرسمية وتشير إلى أن «أسلمة» الدولة العلمانية تعززت بعد انقلاب العسكر في ١٩٨٠ وساهم فيها حزبا «الوطن الأم» و«الطريق القويم» بزيادة أعداد المدارس الدينية التي تعتبر اليوم من أفضل المدارس في تركيا. وبالطبع كان هدف العسكر وأحزاب اليمين قطع الطريق أمام الإسلاميين الأصوليين لكنهم فتحوها أمامهم وساهموا في تقويتهم حتى داخل المؤسسة العسكرية.

وتشير آخر التقارير أن الخلايا التابعة لتنظيمات سياسية ودينية، تعد بالعشرات سجلت تزايدا داخل المؤسسة العسكرية وخصوصا في المدرسة الحربية والقوات المدرعة في أنقره والقوات الجوية والبرية وخصوصا في أوساط ضباط الصف ومن رتبة عقيد وما دون وقبل أيام من الانتخابات النيابية عمدت قيادة الجيش إلى عملية تطهير لهذه الخلايا الإسلامية شملت أكثر من ألفي ضابط صف علما أن أنظمة الجيش تمنع تعاطي السياسة.

حتى الآن، يبدو أن الاختراق الإسلامي للمؤسسة العسكرية مازال محصورا. وأكثر من أي وقت مضى تتوجه الأنظار إلى الجيش لكي يوقف تقدم الإسلاميين الأتراك نحو السلطة. ومن الواضح أن الجيش سيحاول على المدى القريب مواجهة الإسلاميين بدعم الائتلاف الحكومي بين تشيلر ويلماز لكن هاجس مستقبل تركيا يظل قائما على المديين المتوسط والبعيد. يتوزع بين قلق من عودة العسكر مرة رابعة إلى الحكم لـ«إنقاذ الديمقراطية التركية» وتوجس مما

لكن عددا من الخبراء الغربيين مازالوا يرفضون الدخول في الدوامة التقليدية لـ «الفزاعة الإسلامية» ويؤكدون على أن التجربة الإسلامية التركية تختلف كثيرا عن تجارب إسلامية أخرى بما فيها التجربة الجزائرية بالنسبة للأوروبيين. وفي رأي هؤلاء أن أربكان المهندس الميكانيكي الذي عمل سنوات في ألمانيا رغم كونه إسلاميا يظل قبل كل شيء سياسيا براغماتيا. فأربكان لم يأت بالإسلاميين الأتراك من «لا شيء» كما حصل مع تيارات إسلامية أخرى ولم ينطلق من عملية رفض للنظام التركي بل يعتبر أنه ابن هذه المؤسسة التركية وتركيبتها السياسية وسبق له أن كان عضوا فاعلا يحترم اللعبة الديمقراطية والشرعية الدستورية التركية ولم يعلن الثورة الشاملة عليها بعد. وفي نظر الخبراء لا يعتبر حزب «الرفاه» حزبا إسلاميا محضا بل هو مزيج من «حزب إسلامي في عقيدته، شعبوي في خطابه وستاليني في تنظيمه».

لكن هؤلاء الخبراء أنفسهم لا يستبعدون أن يكون هذا الحزب مازال في مرحلة المهادنة وأن يأتي يوم يكشف فيه عن وجهه الحقيقي. ويذكر هؤلاء أن الحملة الانتخابية الأخيرة بدأت تكشف عن توجهات جديدة أخطر لحزب «الرفاه» وزعيمه عندما تخلى عن بعض «مظاهره العصرية» بإبعاد «الإسلاميين الليبراليين» من العناصر الشابة المتفتحة ورفض ترشيح النساء بحجة أن القانون يمنع دخول نساء محجبات إلى البرلمان علما أن لديه العديد من النساء غير المحجبات. لكن التحول الأبرز كان في خطابات أربكان التي تميزت بحدتها وتشددها ووضوحها مثل اعتبار اتفاقية الاتحاد الجمركي مؤامرة غربية لوضع العالم الإسلامي تحت سيطرة الغرب الاقتصادية والدعوة إلى الانسحاب من حلف الأطلسي.

ولعل أكثر ما لفت نظر المراقبين أن أربكان لم يرفع شعارات إسلامية بهدف الاستغلال الداخلي التركي وكل ما شمله برنامجه الاقتصادي دعوته إلى إلغاء الفائدة ومنع صرف العملات لكنه في المقابل كان راديكاليا جدا في أطروحاته الإسلامية الأممية وكشف عن طموحاته لرئاسة نظام إسلامي عالمي يلحظ «إقامة أمم متحدة إسلامية وسوق إسلامية مشتركة وعملة إسلامية، وتحرير البوسنة وأذربيجان والشيشان والقدس والقضاء على الامبريالية العالمية والصهيونية علاوة على إسرائيل وحفنة شاربي الشمبانيا المتآمرين معهم في الشركات القابضة التي تطعمهم». ونظرا لكون أربكان شديد الارتباط بالحركات الإسلامية العربية والدولية وبـ «الإخوان المسلمين» يتخوف كثيرون من أن يحمل صعود الإسلاميين في تركيا انعكاسات على صعيد الحركات الإسلامية الأخرى. لكن خبراء الحركات الإسلامية يجدون في أربكان نموذجا آخر يهدد الأممية الإسلامية بالانشقاق ويتوقعون ظهور معارضة إسلامية شديدة لهذا الزعيم الجديد للحركة الإسلامية بعد الخميني وخامنئي والترابي. وفي رأي هؤلاء الخبراء أن طموحات أربكان الإسلامية العالمية ستصدم بمعارضة لمشروعه الإسلامي «الخاص جدا». صحيح أن الرجل يدعو إلى وحدة الإسلاميين من آسيا الوسطى إلى المغرب العربي لكن خطابه يعكس رغبته في إلغاء دولة أتاتورك التركية ليبعث من جديد الإمبراطورية العثمانية و«السلطان التركي خليفة المسلمين» بمعنى آخر أنه يسعى إلى إعادة الإمبراطورية العثمانية برداء إسلامي. وهنا بلا شك نقطة ضعفه الأساسية.

المصدر: الوطن العربي

التاريخ: ٩ يناير ١٩٩٦

قد يلجأ إليه نجم الدين أربكان لتحقيق طموحاته وتهديداته من أن تركيا «ستتحول حتما إلى النظام العادل. لكن السؤال هو عن مدة المرحلة الانتقالية وما إذا كانت بالهدوء أم بالعنف. باللطف أم باللين»؟!

المصدر: الحياة اللندنية

التاريخ: ٥ يناير ١٩٩٦م

تركيا: يلماظ يعلن انه اقترب أكثر من اتفاق مع تشيلر على حكومة ائتلافية

■ انقرة - رويتر - دعت رئيسة الوزراء التركية امس الخميس الى اتاحة الفرصة لحزب الرفاه (الاسلامي)، الذي انتصر على حزبها، الطريق القويم، في الانتخابات العامة التي جرت الشهر الماضي، لتشكيل حكومة جديدة، لكنها توقعت في الوقت نفسه انه سيفشل في هذه المهمة.

في غضون ذلك اعلن زعيم حزب الوطن الام رئيس الوزراء السابق مسعود يلماظ انه وتشيلر اقتربا اكثر من اتفاق على تشكيل حكومة ائتلافية علمانية تستبعد «الرفاه».

وقالت تشيلر، في مقابلة مع صحيفة «حريت» امس: «هناك ترتيب في مراكز الاحزاب. لا بد من تطبيق المبادئ ذاتها التي طبقت في الانتخابات». ومن المقرر ان يكلف الرئيس سليمان ديميريل احد زعماء الاحزاب الاسبوع المقبل تشكيل حكومة ائتلافية بعدما فشلت كل الاحزاب في الحصول على غالبية مطلقة في الانتخابات. ويحق لحزب الرفاه، وفقاً للتقاليد السياسية المعمول بها في تركيا، ان يحصل على الفرصة الاولى لتشكيل الحكومة كونه جاء في المركز الاول. لكن الاسلاميين يعملون جاهدين على ايجاد شريك في ائتلاف حاكم. وتحاول تشيلر ويلماظ تشكيل ائتلاف يسانده احد حزبي اليسار، او كلاهما، لإبعاد الاسلاميين عن السلطة.

ونقلت وكالة «الاناضول» للانباء عن يلماظ قوله بعد لقائه امس زعيم حزب العمل القومي ارسلان توركيش، الذي فشل في دخول البرلمان: «تظهر التطورات اننا اقتربنا اكثر قليلا من حل» نحو اتفاق بين حزبه وحزب تشيلر الذي يعتبر حزب توركيش قريبا منها. وكان يلماظ تباحث مع تشيلر في اتصال هاتفي اول من امس لكن لم يرشح سوى معلومات قليلة عما دار في الحديث بينهما

الى ذلك تواصل اوساط رجال الاعمال ضغوطها على الحزبين العلمانيين للاتفاق على تشكيل حكومة ائتلافية يدعمها اليسار الممثل بحزبي اليسار الديموقراطي (بزعامة رئيس الوزراء السابق بولند اجاويد) والشعب الجمهوري (بزعامة نائب رئيسة الوزراء دنيز بايكال). ويشعر رجال الاعمال بقلق بالغ من الاضطراب الذي يسود الاوضاع الاقتصادية بسبب الازمة السياسية الناجمة عن نتائج الانتخابات غير الحاسمة، خصوصا في ظل تضخم تبلغ نسبته السنوية ٨٠ في المئة.

اقتناع النخبة بالاصلاح أهم دروس الانتخابات التركية

■ برزت قضايا جذرية على هامش الانتخابات في تركيا تدق في صميم الهوية وامكانية العلاقة بين الاسلام في شكل حزب وبين العلمانية في الحكم. برز الاحتجاج على النخبوية السياسية والنخبوية الاقتصادية والطبقية كما على الفساد والفقر اللذين افرزتهما الطبقة الحاكمة وسياساتها. برز تساؤل فيما إذا كان الوقت حان لمراجعة الاتاتوركية بعد مضي ٧٢ سنة عليها.

ما لم يبرز هو الخوف على العلمانية من الاصولية او أي مؤشر يفيد ان اكثرية الاتراك صوتوا ضد العلمانية. فتركيا الشعبية لم تسجل صوتاً يرفض العلمانية كما فعلت روسيا الشعبية في تسجيل صوتاً يرفض الاصلاح القائم اليوم في روسيا. حتى ان جزءاً من الذين صوتوا لصالح حزب الرفاه الاسلامي اوضح ان صوته لم يكن من اجل حكومة اسلامية انما من اجل حكومة افضل.

مراسل صحيفة «نيويورك تايمز» في انقرة نقل عن شاب اسمه اردال نرغيز، عمره ٢٣ سنة، يعمل في دكان ليعيل امه الارملة، قوله: «صديقتي مسيحية. أحب السفر الى أوروبا. وفي المساء اذهب الى الملاهي وأشرب الكحول. كل هذا يعني انه يجب الا أحب الرفاه، إلا انني اعطيتهم صوتي». لماذا؟ «لأن ٨٠ في المئة من سكان هذا البلد فقراء، وقادة الأحزاب الاخرى لا يقومون بأي شيء من اجلهم. فالفساد والرشوة هنا تعديا أي حدود. وأنا لست خائفاً من الاصولية لأن الجيش لن يسمح بها ابداً. فصوتي لم يكن للاسلام وانما لحكومة انظف وأفضل».

طبقة رجال الاعمال الكبار ترفض فسح اي مجال لحزب الرفاه او لأي حزب اسلامي اخر قناعة منها ان ذلك سينسف مصالحها. لذلك اتحدت هذه الطبقة ونشرت اعلانات في الصحف ناشدت فيها رئيسة الوزراء تانسو تشيلر زعيمة حزب «الطريق القويم» ورئيس الوزراء السابق مسعود يلماز زعيم حزب «الوطن الام» ان يكفا عن خلافاتهما ليشكلا حكومة ائتلاف تستبعد حزب الرفاه.

القاسم المشترك بين هذه الطبقة وبين أردال نرغيز، العامل في دكان صغير، هو الثقة بالمؤسسة العسكرية وعزمها على منع الاسلام والأصولية من الوصول الى الحكم. الفارق الكبير هو في استرخاء هذه الطبقة في مصالحها بغض النظر عن البيئة المحيطة بها، بينما العامل الصغير يتجرأ على المساهمة في توجيه صدمة لتهز الوضع الراهن بهدف تصحيحه. والخياران ليسا بلا مخاطر.

فطبقة رجال الاعمال والنخبوية الاقتصادية تتبنى النظرة الغربية نحو الأصولية الاسلامية دون التنبه الى العوامل الاجتماعية المحلية التي تفرزها. وهي تتسرع الى الاتكال على المؤسسة العسكرية لتوجه القبضة القاضية الى التيار الاسلامي دون التنبه الى مخاطر الحكم العسكري ووجهة النظر الغربية، سيما في واشنطن، نحو حكم عسكري في تركيا. فالوسائل التي يتبناها الجيش التركي ضد الاكراد لا تلاقي ترحيباً غربياً بل ان سجل تركيا في انتهاكات «حقوق الانسان» التي ترعاها المؤسسة العسكرية والسياسية حجب عن تركيا فرصاً عديدة وساهم في موجة الاحتجاج التي عبر عنها التصويت لصالح «رفاه».

من ناحية اخرى، سبق وسجلت نسبة معينة من الناخبين صوت احتجاج لحركات اصولية في أماكن اخرى لتجد نفسها ساهمت سهواً في تقوية تيارات لا تدعمها اصلاً. فندمت بعد فوات الأوان.

نتيجة الانتخابات الأخيرة في تركيا لا تدق ناقوس الخطر بمجيء الأصولية الى الحكم، أو بانهيار الديموقراطية على أقدام الحكم العسكري. ما تفعله هو ارسال مؤشرات على جدية المشاكل التي تعاني منها تركيا ان كان لجهة معالجة الفساد أو الحاجة الى اصلاحات اقتصادية، أو تبني سياسة اخرى نحو الاكراد، أو الاعتراف بأخطاء وإفرازات اخطاء محو الهوية.

كثيرون في تركيا وخارجها يكنون الاعجاب والاحترام لمصطفى كمال اتاتورك الذي اسس الجمهورية التركية العلمانية قبل ٧٢ عاماً. كثيرون يعتقدون ان «الاسلام - العلماني» - إذا جاز التعبير - هو أفضل خيار، إذ أنه

يحترم الخيار الشخصي لجهة العبادة والدين ويفصل في الوقت ذاته بين الدين والدولة.

ما حدث في تركيا عبارة عن الاسراف في الاتاتوركية لدرجة محو الهوية. فالدستور يمنع التعبير عن الدين في مجتمع وبيئته تفخر بجمال الجوامع فيها. الجزء الاوروبي من اسطنبول، حيث الجامع الازرق، مليء بتاريخ الامبراطورية العثمانية. وانقرة عاصمة رغم انفها.

ذلك الفرض بالقوة جعل الاتاتوركية تقترب من الديكتاتورية عندما تعلق الأمر بالهوية. وفيما فرض على الاتراك التوجه غرباً، بقيت اوروبا على عهدها في رفض اعتبار تركيا اوروبية والأرجح لانها دولة اسلامية. فضاع الاتراك بين الفرض والرفض، ووقعوا في معاناة ضياع الهوية. ضياعها بين امجاد امبراطورية الأمس وفقر واقع اليوم، بين الاسلام والعلمانية، بين الشرقية والاوروبية.

وهذه ليست بمشكلة عابرة. وليست هذه المرة الاولى في منطقة اسلامية يتحول فيها البحث عن الهوية من قومية الى اصولية. والفارق هو في خصوصية عملية البحث ومرجعها السياسي. فالبحث عن الهوية، عبر الأصولية الاسلامية، يختلف في ايران عما هو في شمال افريقيا او الخليج او في تركيا.

حزب الرفاه الاسلامي يتزعمه سياسي مخضرم، نجم الدين اربكان، وهو من سلالة الامراء السلاجقة، اجداده من كبار الموظفين والوزراء في الدولة العثمانية، تولى منصب نائب رئيس الحكومة في مطلع السبعينات بعد تحالفه مع حزب الشعب بزعامة بولنت اجاويد، وشغل مناصب وزارية اخرى بفضل تحالفاته مع الاحزاب التقليدية. فهذا الرجل الذي يبلغ ٧٠ عاماً ليس شاباً ثورياً ولا هو من امثال اية الله الخميني، وانما هو من ضمن «المؤسسة» السياسية. فإلى جانب تحالفه مع حزب الشعب وهو حزب اتاتورك، تحالف ايضاً في السبعينات مع حزب العدالة بزعامة الرئيس الحالي سليمان ديميرل. ويقال ان علاقاته بالمؤسسة العسكرية ليست بتلك الدرجة من السوء سيما وانه ناهض اليسار، ودعم بشدة إرسال الجيش التركي لاجتياح قبرص عام ١٩٧٤، وليس اسلامياً متزمتاً.

نال حزب الرفاه في الانتخابات الاخيرة ٢١ في المئة من الاصوات وجاء في المركز الأول وتبعه الحزبان الرئيسيان، من اليمين الوسط، الطريق القويم والوطن الام بنسبة ١٩ في المئة لكل منهما. ولو كف زعيما هذين الحزبين، تشيلر ويلماظ، عن خلافاتهما الشكلية والتجميلية، فربما جمعا الناخبين في حزب واحد قضى على «انتصار» رفاه سيما وان الحزبين يكادان يكونان واحداً من حيث الايديولوجيا والتوجه والسياسات.

هذا لن ينفي ان حزب الرفاه نال ٢١ في المئة من الاصوات. وفي اية ديموقراطية، ان نيل مثل هذه النسبة يعطي الحزب المعني احقية المشاركة في الحكم.

كثير من المعلقين الاتراك يدعو الى احتواء الرفاه الاسلامي من خلال اشراكه في الحكم ويحذر من ابعاد استبعاده سياسياً واجتماعياً. وفي هذا الراي حكمة. انما الاهم ان تسجل تركيا نقلة نوعية في اسلوب تعاطيها مع الاحزاب الاسلامية، اذا ما اثبتت هذه الاحزاب اعتدالها السياسي، واذا ما اتخذت الحكومة اجراءات تضمن مساهمة الاحزاب الاسلامية في اطار العلمانية. اي ان ينفتح الدستور على مساهمة احزاب اسلامية شرط انطوائه على منعها قانونياً من تغيير الدستور من العلمانية الى الدين. ففي اوروبا احزاب مسيحية، انما هذا لا يعني تحول الدولة الى دولة مسيحية.

فالمضي في نفي الهوية الدينية والاجتماعية سيضع تركيا على حافة خطيرة. والتستر على الفساد والفقر سيؤدي الى تفاقم المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. واذا كان من ايجابيات افرزتها الانتخابات الاخيرة فإنها في لفت انظار الطبقة الحاكمة وطبقة رجال الاعمال والمؤسسة العسكرية الى ان النخبة تواجه الاحتجاج، وان الوضع الراهن في حاجة للاصلاح، من الاقتصاد الى الهوية الى الاتاتوركية.

نيويورك - راغدة درغام

استبعاد أربكان و«الرفاه» خطأ ينبغي تجنبه!

سامي شورش *

■ على رغم ان القوانين ومشروعية اللعبة الديموقراطية تسمح للاحزاب باقامة ائتلافات سياسية في ما بينها، بهدف تشكيل حكومة او اسقاطها، فان المحاولات التي تجريها الاحزاب «اليمينية» العلمانية في تركيا، عقب فرز نتائج الانتخابات التشريعية في ٢٤ كانون الاول (ديسمبر) الماضي، لاقامة ائتلاف بين احزابها الرئيسية («الوطن الام» بقيادة مسعود يلماظ و«الطريق الصحيح» بقيادة تانسو تشيلر) يؤهلها لتشكيل حكومة يستبعد منها حزب الرفاه الاسلامي بقيادة نجم الدين اربكان، الفائز الاكثر استقطاباً لاصوات الناخبين في تلك الانتخابات، هذه المحاولات تبدو وكأنها خطوة في اتجاه غير سليم، خصوصاً اذا تمت مقارنتها مع طبيعة الاوضاع الداخلية التركية.

اذ من شأن الاستبعاد المتعمد لحزب الرفاه عن المشاركة مع بقية القوى في تشكيل الحكومة، ان يعمق روح العزلة والرجفة من المجتمع السياسي لدى الاسلاميين الاتراك ومؤيديهم، ويزيد من شعور الانقطاع لديهم عن النشاطات السلمية. اضافة الى مساعدته على استفحال الراي الاصولي القائل انه «من الخطل للاسلاميين الاعتماد على القوانين والعمل السياسي والديموقراطية لضمان مشاركتهم في حكم البلد»، ما يعني تعاظم دور المتشددين في حزب الرفاه وتضاؤل سيطرة اربكان المعروف باعتداليته عن تحديد وجهة التطورات السياسية المتعلقة بحزبه.

والواضح ان مثل تلك الاجواء النفسية والسياسية يمكن ان تهيء، لا في المجتمع التركي فحسب، بل في المجتمعات الاخرى ايضاً، شروطاً ملائمة لازدياد الثقل الاصولي في الذهن العام وتفاقم احتمالات نمو الارهاب الديني والنشاطات العنفية.

وفي احسن الاحوال، يمكن لاستبعاد الرفاه أن يجعل منه، في المحصلة النهائية، القوة الطاغية في جبهة المعارضة التركية. ما يمنحه فرصة سانحة للانتشار الواسع واستقطاب الجزء الحيوي الاهم من اصوات الناخبين في الانتخابات البلدية او التشريعية القادمة، أن بعد اربع سنوات او في حال اي طارئ يفرض قيام انتخابات مبكرة. وما يزيد من مثل ذلك الاحتمال ان تركيا غير مرشحة، لتجاوز مشكلاتها الداخلية، لا اقتصادياً ولا امنياً ولا على صعيد المشكلة الكردية.

على ابعد تقدير، تعتقد الاحزاب العلمانية التركية انه لا بد من قطع الطريق على الاسلاميين لجملة اسباب: اولها، ابقاء الطابع العلماني للدولة بعيداً عن اي مس ديني، وثانيها، حفظ النجاح الذي حققته تركيا مؤخراً بانضمامها الى الاتحاد الجمركي الاوروبي وتهيئة الطريق للانضمام مستقبلاً الى الاتحاد الاوروبي. وثالثها، ضمان استمرار عضوية تركيا في الحلف الاطلسي والتحالف الغربي. ورابعها، عدم اعطاء الفرصة للافكار والمنظمات الاصولية بالاستفادة من مؤسسات الدولة للتوسع والانتشار. واخرها، قطع الطريق على كل من سورية وايران لايجاد موطئ قدم آخر في تركيا، بعد حزب العمال الكردستاني، ما يمكن أن ينعكس بشكل مأسوي على الاوضاع الداخلية التركية.

اجمالاً، تلك اهداف وتخوفات مشروعة لا لدى الاتراك وحدهم، بل حتى في اوساط المهتمين بالوضع التركي ومستقبل الاستقرار والديموقراطية في تلك الرقعة الحيوية من الشرق الاوسط. وما يعطي وجه المشروعية لكل ذلك ان حزب الرفاه الاسلامي اصبح يبدي، خصوصاً في الاعوام القليلة الماضية، سمات اصولية متشددة في سياساته ودعواته وبرامجه، خاصة لجهة المطالبة بتغيير الطابع العلماني للدولة وقطع التعاون التركي مع الغرب. لكن مع كل ذلك، تبقى المخاطر اكثر من واقعية في حال قطع الطرق على مساهمة حزب الرفاه في حكم تركيا.

في هذا الصدد، يمكن للساسة الاتراك ان يتمعنوا في التجربة الجزائرية على رغم الفوارق والاختلافات القائمة بين التجربتين. ففي الجزائر، ما ان اقدمت المؤسسة العسكرية عام ١٩٩١ على منع الحركات والمنظمات الاسلامية من المساهمة في البرلمان والحكومة، حتى تهيأت شروط انفجار صراعات عنيفة واسعة، خرجت تفاقماتها، في ما بعد، حتى عن سيطرة الاسلاميين المعتدلين.

وكان الخطأ الجزائري الاساسي في كل ذلك ان الحكام الجزائريين اعتقدوا ان المطلوب منهم هو قطع الطريق على وصول الاسلاميين للحكم. بينما المطلوب الحيوي منهم كان ايجاد الآلية الضرورية لاستيعاب الحركات والمنظمات الاسلامية بشكل سلمي وديموقراطي في نسيج الدولة.

في ما بعد، مارس الكثير من الاوساط الدولية، خصوصاً في اميركا وفرنسا، جهداً استثنائياً لاقناع الجزائريين بخطل اعتقادهم القائم على قطع الطريق امام الاسلاميين. فعادوا، بعد اربع سنوات من الدماء والكوارث، وسمحوا بانتخابات رئاسية وتشريعية جديدة.

المشكلة في تركيا ان ساستها، بدل التمعن في التجربة الجزائرية، يفضلون النظر الى التجربة الاميركية دون اخذ جملة هائلة من الفروق والاختلاف والخصوصيات في نظر الاعتبار، معتقدين ان ما يصح في اميركا (اغلبية جمهورية في الكونغرس، مقابل حكم الديموقراطيين) يمكن له ان يصح في تركيا ايضاً: قوة الرفاه في البرلمان، وقوة الاحزاب العلمانية في الحكومة.

لكن الواقع الذي يقفز فوقه الاتراك هو غير ذلك تماماً. فلا تركيا اميركا، ولا حزب الرفاه الاسلامي الحزب الجمهوري، ولا نجم الدين اربكان هو بوب دول!

---

*كاتب عراقي (كردي) مقيم في بريطانيا.

كلمة حق

وسقطت العلمانية بعد ٧٠ سنة



كنا دائما نتحدث عن الامن القومى المصرى والعربى والاسلامى على انها حلقات ثلاث متداخلة وان تماشت مؤثرة بعضها فى البعض وان اختلفت تفاصيل الوقائع الفرعية، لهذا نحن فى اهتمام بالغ بما يحدث داخل مصر ونطالب بسرعة اتخاذ التدابير اللازمة لانهاء الازمات التى نشبت على الساحة فى الانتخابات الاخيرة- ونطالب بمصالحة فى كل محافظة حتى يعود الوئام الى كل ابناء الشعب المصرى- ونطالب بزيادة الفهم للاخوة النصارى لأن النصارى والمسلمين هما اللذان لاغنى عنهما فى مجال الاستقرار.

ثم اننا نرفض وبشدة القاء الزيت على النار المشتعلة بين الاخوة ونرى فى هذه الاخبار مايقلق كل انسان واع محب لبلده وعروبته ودينه ونحن نطالب الجزائر بالا تدخل حلبة الصراع فى الصحراء المغربية مرة اخرى مؤيدة لجماعة البوليساريو اليسارية ونطالب ليبيا ان تكف عن دعوة العراق لاحتلال الاردن او ان الاردن تسعى لتقسيم العراق، او ان تستضيف البحرين الامير القطرى المخلوع نكاية بقطر والخلاف الحدودى معها- كذلك نتمنى الوصول الى حل سلمى للنزاع الناشب بين اليمن واريتريا.

ونقف طويلاً عند نتائج الانتخابات فى دولة تركيا الاسلامية ذلك اننا مازلنا نرى ان الدوائر الاسلامية ودولها اعضاء رابطة العالم الاسلامى وخاصة اندونسيا وباكستان وايران وتركيا والدول الاسلامية التى خرجت من عباءة الاتحاد السوفيتى السابق هى الحلفاء لمصر الرائدة عربيا وافريقيا واسيويا لهذا كان استقبالنا لنتائج فوز حزب «الرفاة» الاسلامى التركى له دلالته الهامة لان هذا الفوز نراه نصرا للاسلام بعد ٧٠ سنة من العلمانية وان تعاليم ابناء كمال اتاتورك الفاسدة اخيرا وجدت من يرفضها فى الشارع الاسلامى التركى وان كنا نقدر تماماً ان فوز الحزب الاسلامى لم يحدث تغييرا سياسيا فوريا فى تركيا ولن يدفع بزعيم الحزب السيد «اربيكان» ليصبح رئيساً للحكومة لكن الرجل الذى خرج من نفس مدينة قونية التى قدمت للعالم الاسلامى المفكر جلال الدين الرومى تقدم اليوم الرد على الجنرال العسكرى كنعان افرين الذى اطاح من قبل بالحكومة المدنية - وفرض حكم العسكر وسجن الزعماء السياسيين ومنهم الرئيس الحالى سليمان ديميريل وتورجوت اوزال - وبولنت اجاويد وايضا زعيم حزب الرفاة هذا اليوم ينتهى حكم المعسكر فى تركيا .. اليوم يولى وجه الحياة فى تركيا نحو الكعبة تاركا وراء ظهره علمانية اتاتورك البغيضة اليوم سنجد من يضع يده فى يد مبارك فى سبيل رفعة العالم الاسلامى وتركيا لاشك ستلعب دوراً مهما فى توازنات الشرق الاوسط القادمة.

رجب هلال حميدة

الزلزال التركى

كما حدث فى الجزائر قبل أعوام ، كان الحدث المهم الذى يعتبر كالزلزال فى منطقة الشرق الأوسط ، وذلك بفوز حزب ينادى بإرساء دعائم دولة على النهج الإسلامى ويكون دستورها هو الشريعة الإسلامية ، ويعتبر فى عرف السياسة : حزباً إسلامياً ، حسب المقولة المتداولة والمتعارف عليها .

■ واختراق حزب الرفاه للساحة الحزبية بهذا الشكل غير المسبوق فى تركيا ، أحدث قلقاً عاما سواء فى تركيا أو فى أوروبا ، وفى معظم العالم الثالث ، وهذا الاختراق له معنى أكيد ، هو أن تركيا تعمدت ترك المعركة الترشيحية والانتخابية دون ضغوط ، وذلك لتدعيم موقفها أمام أوروبا ، كدولة ديمقراطية حقيقية تستحق أن تكون من دول (الاتحاد الأوروبى) ، الذى سبق أن رفض طلبها فى الانضمام إليه ، ولتؤكد جدارتها فى قبول عضويتها فى (الوحدة الجمركية الأوروبية) والتى تمت الموافقة عليها فى ديسمبر الماضى ، بالإضافة إلى كونها دولة فى منظمة حلف شمال الأطلنطى .

□ كل هذا يجعل تركيا تصر على الاستمرار فى اتباع سياسة (العلمانية) وفصل الدين (كلياً) عن الدولة ، والتى وضعها بداية ، « كمال أتاتورك » ، بإنشائه (الجمهورية التركية الحديثة) وحظر دخول (الاسلاميين) البرلمان .

والفوز الأخير قدره الغربيون بأنه (انقلاب) ، وأكثر الانقلابات أهمية فى تاريخ الجمهورية التركية منذ ٧٣ سنة ، ووضع تركيا فى (مأزق) حقيقى ، خاصة أن رئيس الجمهورية « سليمان ديميرل » لا يقبل فكرة تكليف رئيس حزب الرفاه (نجم الدين أربكان) بتشكيل الحكومة ، لكن رئيسة الوزراء الحالية « طانسو تشيللر » لم يحظ حزبها « الطريق المستقيم » بأغلبية ترشحه لتشكيل الوزارة .. وكذلك أكبر حزب معارض « الوطن الأم » برئاسة « مسعود يلمظ » ، مما اضطر « تشيللر » للاستقالة ، دون أن تستطيع تشكيل الحكومة الجديدة ، حتى بعد التآلف الحكومى مع عدوها الصديق « يلمظ » ، لأنهما معا لم يحصلا رغم ذلك على الأغلبية اللازمة وهى ٢٦٥ مقعدا من أصل (٥٥٠) مقعداً ، وينقصهما (٩) مقاعد ، تحاول ، تشيللر الآن الحصول عليها بالتآلف مع أحد الحزبين اليساريين الفائزين ، وهما حزب الشعب الجمهورى » برئاسة بايكال وقد حصل على ٥٠ مقعداً بنسبة ١٠,٧١ ٪ ، و « حزب اليساريين الديمقراطيين برئاسة رئيس الوزراء السابق

« بولينت ايشيفيت » ، الذى حصل على ٧٥ مقعدا بنسبة ١٤,٦٥ ٪ .

بينما لم يحصل حزب رئيسة الوزراء إلا على ١٣٥ مقعدا بنسبة ١٩,٢ ٪ والحزب المعارض القوى برئاسة « يلمظ » على ١٦,٦ ٪ ، والذى كان يشير دائما إلى « تشيللر » بـ (تلك المرأة) دون ذكر اسمها !

■ وإذا حدث ، وشكل « نجم الدين أربكان » الحكومة ، فإن شرط أمريكا الأول ، هو (الإبقاء على العلاقة الوثيقة بين أمريكا وتركيا) وعدم إحداث (تغييرات جوهرية) . بينما ظلت أوروبا على قلقها ، خشية نشوء (دولة اسلامية المنهج) سنية ، على غرار دولة ايران الشيعية ، وكل منهما دولة ذات ثقل استراتيجى هائل فى المنطقة .

فرئيس حزب الرفاه ، وضع فى برنامجه الذى وافق عليه (٦) ملايين ناخب تركى ، إعادة النظر فى مسألة عضوية تركيا فى الناتو ، وكذلك فى الوحدة الجمركية الأوروبية ، وفى الاتحاد الأوروبى ، واعلان الحرب على هيمنة ثقافة الغرب على تركيا ،

ووصف الاتحاد الأوروبى بأنه (نادى ليلى) والأمم المتحدة (منظمة الاستعباد والطغيان) ، ووصف الحكومة بالفساد ، لأنها تسلم البلاد للغرب (الفاسد) ، وحلف شمال الأطلنطى ، هو الذى (سلم أخوتنا المسلمين للصرب) .

□ بعض المصادر الغربية تقول ، إن (عدم) تكليف اربكان بتشكيل الحكومة ، يجعل الحزب بعيداً عن المسئولية ومواجهة الواقع ، وبذلك يظل فى نظر مؤيديه الوحيد القادر على حل المشاكل المستعصية فى البلاد ، والتى تفاقمت منذ استلام « تشيللر » السلطة ، رغم أنها (شخصية اقتصادية) . فالتضخم وصل إلى ١٥٧ ٪ وانخفض سعر الليرة التركية ٤٠ ٪ .

كما أنها لم تنجح فى حل مشكلة (الأكراد) ، وهى أقسى وأعنف مشكلة تواجه الحكومة التركية منذ عام ١٩٢٥ ، حين قامت أول انتفاضة سنية كردية قادها الشيخ النقشبندى « سعيد بيران » ضد الجمهورية العلمانية ، ولإحياء الخلافة الإسلامية ، وأعدم قادة الحركة . ثم ثورة سيد رضا عام ١٩٤٧ للمطالبة بتشكيل ولاية كروية مستقلة بعد محاولة إدماجهم قسراً وتحريم استخدام لغتهم ، وأخمدت الحركة ، عسكريا !

□ وكان المجلس القومى برئاسة « جمال جورسيل » قد قام فى عام ١٩٦٠ بتسريح أكثر من ٥٠٠ ضابط وإعدام الرئيس بايار ورئيس الوزراء مندريس ووزيرى الخارجية والمالية لأنهم خرجوا عن خط اتاتورك العلمانى ، وسمحوا للتيارات الاسلامية بالنمو .

لكن الثمانينات شهدت تطوراً فى سياسة الجيش ، الذى يعتبر ركيزة التراث الاتاتوركى العلمانى ، حين طالب ببناء الجوامع وافتتاح المدارس الدينية ، كما سمح الرئيس السابق « أوزال » ذو الميول الصوفية بممارسة مظاهر الطقوس وذلك فى محاولة للاستفادة من الانتعاش الاسلامى ،

لضرب صفوف اليسار بأحزابه التى سيطرت فترة على الساحة وحين فاز الاسلاميون ، كما يصفهم الغرب ، فى الانتخابات المحلية عام ١٩٩٤ بثلث المقاعد ، قالت صحيفة « توركيش ديلى ينوز » إنه (أهم أحداث العام) . ورغم تنبه الحكومة وفصل حوالى (٢٠٠٠) عسكرى وضابط من القوات المسلحة منذ شهور ،

باتفاق بين تشيللر و « يلمظ » كما يقال ، وذلك بتهمة التعاطف مع التيار الإسلامى ، فإن الحزب حقق فوزه الصاعق فى الانتخابات البرلمانية فى الشهر الماضى ، بعد أن اختار لرئاسته سياسياً مخضرما هو « اربكان » الذى درس حتى الدكتوراه فى ألمانيا ، وعمل نائبا لرئيس الوزراء ثلاث مرات ، حين كان يرأس حزبه القديم (الانقاذ القومى) ، ثم سجن لمدة ٨ شهور حتى تمت تبرئته عام ١٩٨٥ ، وشكل حزبه (الرفاه) ، الذى قال عنه أحد علماء السياسة الاتراك وهو « رومن شاكر » أنه حزب (إسلامى الإيديولوجية ، شعبى الخطابة ، ستالينى التنظيم) !

□ ورغم أن أربكان تعلم فى الغرب ، فإنه اليوم يعاديه ، وينادى بـ (ناتو اسلامية) و (كومنولث اسلامى) أى أنه يتخذ المؤسسات الغربية شعارا له ، بينما يتخذ شعار الحزب : الهلال وتخترقه سنبلة قمح !

ويقال إنه نجح بفضل تأييد الأكراد له ، والذين رفضوا مساندة (الحزب القومى اليسارى الكردى) الذى حصل على ٤ ٪ فقط .

□ ماهو مستقبل تركيا ؟ وما هو مستقبل الحزب ؟ وهل يمكن أن تغير تركيا مسارها العلمانى ، الذى اتخذته منذ عشرات السنين فى محاولة لتكون (دولة أوروبية صرفة) .

ان رئيس الأركان التركى « اسماعيل حقى قارادای » صرح عشية الانتخابات بأن : « القوات المسلحة التركية هى الحارس القوى على القومية التى أسسها « أتاتورك » ، وقد تبنت سياسة عالمية علمانية ديمقراطية معاصرة ووقفت ضد التطرف !!

□ والأيام القادمة ستحمل الكثير ، وهى تضع تركيا فى مواجهة حقيقية مع العالم فى الداخل والخارج !

أ . ج

تركيا: أيام تانسو تشيللر الصعبة

الاتحاد الجمركى مع أوروبا.. يهدد الائتلاف الحكومى القادم

ابراهيم الصحارى

استقبل الاتراك العام الجديد وهم يشعرون بأنهم اكثر قربا من أوروبا فاعتبارا من أول يناير بدأ تنفيذ اتفاقية الاتحاد الجمركى بين تركيا والاتحاد الاوروبى وهو حلم تأخر تحقيقه 34 عاما.

وكان الاتحاد الأوروبى قد الغى بالفعل معظم الرسوم الجمركية والحظر المفروضين على الواردات الصناعية فى تركيا باستثناء المنسوجات وقد الغت تركيا منذ ايام قليلة الرسوم الجمركية المفروضة على معظم البضائع الواردة من الاتحاد الاوروبى وتطبيق تعريفات جمركية موحدة مع الاتحاد الاوروبى على الواردات من بلدان ثالثة.

وتقدر تركيا خسائرها المترتبة على الغاء الرسوم الجمركية بنحو 3 مليارات دولار غير انها تأمل فى تعويض هذه الخسارة عن طريق ضريبة الاستهلاك الخاصة التى ستفرض على المنتجات المحلية والاوروبية على حد سواء. كما تأمل تركيا فى جذب مزيد من الاستثمارات والمساعدات المالية الاوروبية. وترى ان هذه الاتفاقية ستخرجها من ازمتها الاقتصادية المزمنة.

ويعد موقف الاحزاب السياسية التركية من الاتحاد الجمركى من العوامل التى تساهم فى تحديد البدائل الممكنة فى عمليات تشكيل اى ائتلاف حكومى. فالانتخابات البرلمانية التى اجريت فى نهاية الشهر الماضى لا يزال الحكم النهائى على نجاحها رهنا بالقدرة على تشكيل حكومة ائتلافية قوية.

الخريطة السياسية فى البرلمان تبدو معقدة للغاية. فقد فاز حزب «الرفاه» بزعامة نجم الدين اربكان باغلبية المقاعد (21.32٪) متقدما بأقل من نقطتين على حزب «الوطن الام» الذى حصل على 19.66٪ وحزب «الطريق القويم»الذى حصل 19.20٪ فى الوقت الذى نال فيه حزب اليسار الديمقراطى بزعامة بولنت اجاويد على 14.65٪ وحزب الشعب الجمهورى على 10.70٪ واعلن حزب الرفاه انه سيعمل على الغاء اتفاقية الاتحاد الجمركى بين تركيا والاتحاد



تانسو تشيللر



اربكان



اجاويد

الاوروبى وفى المقابل سيعمل على تأسيس وحدة اسلامية او اتحاد للدول الاسلامية وحزب اليسار الديمقراطى معارض لاتفاقية الاتحاد الجمركى بشدة فى صورتها الراهنة، ويرغب فى تعديلها.

ومن هنا يتضح ان اى حكومة ائتلافية قادمة ستصطدم بدرجة او باخرى مع اتفاقية الاتحاد الجمركى. وفى ظل التوازن الحزبى الراهن لا يبدو ان حزب «الرفاه» الرافض للاتفاقية بشكل جذرى قادر على الوصول الى السلطة ولذا فإن المرجح ان تكون الحكومة القادمة ائتلافية بين احزاب اليمين واليسار. ومن ثم ستواجه هذه الحكومة مهمة تجاوز تناقضاتها فيما يتعلق باتفاقية الاتحاد الجمركى مع اوروبا. فهل تستطيع الاحزاب العلمانية تجاوز تناقضاتها؟

أم ان هذه التناقضات ستنفجر قبل او انها لتفتح الطريق امام اجراء انتخابات مبكرة، يمكن ان تنتج عنها خريطة اكثر تعقيدا تدخل البلاد فى دوامة من عدم الاستقرار؟ بل ان بعض المراقبين لا يستبعد ان يحصل حزب «الرفاه» على الاغلبية المطلقة مما يهدد بخلط اوراق المعادلة السياسية فى تركيا بصورة جذرية.. الشهور القادمة ستجيب عن كل هذه التساؤلات.

من يتحالف مع من لتشكيل حكومة تركيا ؟

جذبت التطورات السياسية الأخيرة فى تركيا انظار المراقبين بعدما أصبح حزب الرفاه «الاسلامى» ورقة مهمة فى الخروج من الأزمة السياسية التى نتجت من فشل كل الاحزاب المتنافسة فى الانتخابات التشريعية الأخيرة فى الحصول على اغلبية تمكنها من تشكيل حكومة غير ائتلافية.

ويأتى اهتمام المراقبين نسبة لما يجرى فى تلك المنطقة التى تجرى فيها تطورات سريعة وجذرية، حيث ان طهران فى الغرب تحاول التعبئة الشعبية والرسمية لما تصفه بانه تهديدات امريكية تستهدف نظام الحكم، وسوريا فى الجنوب تجرى مفاوضات مكثفة مع اسرائيل فى محاولة لكسر حاجز «الأمن» والوصول الى تسوية سلمية نهائية. كما ان روسيا بدت فيها تحولات اظهرتها انتخابات الشهر الماضى بأمكانية عودة الحزب الشيوعى الى التأثير مرة أخرى، غير التطورات التى تجرى فى منطقة البلقان.

وفى هذه الظروف تحاول رئيسة الوزراء التركية تانسو شيلر زعيمة حزب الطريق القويم البحث فى امكان التوصل الى اتفاقات مع الاحزاب ذات النفوذ الأخرى لتكوين حكومة تبعد بموجبها حزب الرفاه من الوصول الى السلطة... واجرت خلال الايام الماضية اتصالاً هاتفياً مع زعيم حزب «الأم» مسعود يلمظ للتشاور معه حول حكومة ائتلافية بين حزبيهما.

وكان زعماء الاحزاب المختلفة قد أجروا مفاوضات فيما بينهم فى سبتمبر الماضى فى محاولة لتشكيل حكومة ائتلافية اثر انهيار الائتلاف الحاكم بين حزب الطريق القويم وحزب الشعب الديموقراطى الذى يتزعمه دينيز بيكال النائب

المصدر: الأهرام

التاريخ: ٤ يناير ١٩٩٦

ال
حـالى لرئيـسـة الوزراء. الا ان تلك المفاوضات لم تثمر اذ ان زعيم حزب الام، مسعود يلمظ غضب من «الطريقة التى تتعامل بها تشيلر مع زعماء الاحزاب الاخرى». ويتوقع ان يلكف رئيس الدولة سليمان ديميرل السيد نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاة بتشكيل حكومة بعد الانتهاء من الاجراءات التى تعقب انتخاب رئيس البرلمان. كما تتوقع الدوائر البرلمانية ان يفشل اربكان فى تنفيذ هذا التكليف بعدما اعلنت الاحزاب الاخرى رفضها الدخول معه فى ائتلاف.

ويرى هؤلاء المراقبون ان تتولى تشيلر تنفيذ التكليف فى حالة فشل اربكان. ولكن هل تنجح تشيلر فيما فشل فيه اربكان..؟

اما اذا فشلت تشيلر فإنه لا مفر غير اجراء انتخابات جديدة، وهو خيار لا يريده معظم الاتراك وان كان حزب الرفاه سيميل الى هذا الخيار فى حالة فشل اربكان تنفيذ التكليف اعتقاداً منه بانه سوف يحصل على اغلبية تؤهله فى الانتخابات الجديدة لتشكيل حكومة من حزب الرفاه.

وكانت النتائج النهائية للانتخابات الاخيرة قد اتت بحزب الرفاه الى المقدمة بفوزه على ١٥٨ مقعداً، والطريق القويم (تشيلر) على ١٣٥ مقعداً، والوطن (الأم) الذى يتزعمه يلمظ على ١٣٢ مقعداً، والشعب الديموقراطى على ٧٦ مقعداً ، والشعب الجمهورى على ٤٩ مقعداً.

ورغم ان كل التوقعات تقول ان تشيلر سوف تنجح فى كسب يلمظ الى جانبها الا انه لا أحد يعرف تماما التطورات وراء كواليس المحادثات المعلنة اذ ان البعض يرى امكان ائتلاف بين يلمظ واربكان يعيد ترتيب الاوراق بشكل مختلف تخرج بمقتضاها رئيسة الوزراء الحالية تشيلر من دائرة الحكم الى المعارضة.

تركيا

زعيم حزب «الرفاه» الاسلامي يخلط الأوراق التركية

اربكان لـ «الوسط»: سألغي الحدود مع سورية

حاوره في انقرة جمال خاشقجي

خرج حزب «الرفاه» التركي الاسلامي بزعامة نجم الدين اربكان منتصراً في الانتخابات ومخلفاً زوبعة سياسية في البلاد، الى درجة ان الاحزاب المتنافرة حتى العداء تجاوزت خلافاتها لمنع «الرفاه» من الوصول الى الحكم.

ولا يزال اربكان، وهو في الواحدة والسبعين يقود حزبه بشكل مباشر، حتى في اختيار الشعارات الانتخابية. ويبدو حريصاً على أناقته، اذ يرتدي سترات «شبابية» بألوان زاهية وربطة عنق حرير ثمينة، كما يحرص أيضاً في أكله اذ يتبع حمية مميزة، فيرش قمح الشوفان على الفاكهة ليشكل مادة غذائية كاملة تكفيه لبقية نهاره. ويقول أحد مساعديه «إنه طبيب نفسه وقلما يستخدم الأدوية».

في حملته الانتخابية كان يتحدث في مدينتين أو ثلاث مدن يومياً ويتنقل بينها بطائرة هليوكبتر أو طائرة خاصة. ومن الواضح ان «الرفاه» لا يعاني من مشاكل مالية، ذلك انه قاد واحدة من أقوى الحملات الانتخابية،واقام إكثر من الف مركز انتخابي في كل منها جهاز كمبيوتر على الأقل يتضمن اسماء الناخبين وعناوينهم وأي معلومات يحتاجها متطوعو ومتطوعات الحزب الذين بلغ عددهم حوالي ٩٠ ألفاً لا يتقاضون أجوراً، كما قال أحدهم، لأن دافعهم ديني لا سياسي.

هذه الروح الاسلامية التي يحركها أربكان هي السبب الرئيسي لانتصاره في أعرق الدول الاسلامية العلمانية. فما من تركي إلا ويعرف ان لأربكان تطلعات اسلامية لا تقل عن قيام دولة اسلامية في بلاده وان لم يصرح بذلك بشكل مباشر، فهناك المحكمة الدستورية العليا بالمرصاد لكل من يتفوه بشيء يمكن ان يفسر بأنه دعوة الى تغيير طبيعة النظام العلماني.

ولكن لأربكان طرقه في إبلاغ رسالته. ففي حملة الانتخابات كان

يقلد رئيسة الوزراء تانسو تشيللر زعيمة حزب «الطريق المستقيم» الفائز الثاني في الانتخابات وبطريقة طريفة، اذ يقول: «اتصلت تشيللر بالرئيس الاميركي كلينتون وأخذت تشكو له وتقول: يا بيل إن أربكان قادم وسيقيم دولة اسلامية في تركيا، إن «الرفاه» قادم ليقيم جيشاً اسلامياً قوياً في تركيا. انه قادم ليقيم وحدة اسلامية بين الدول الاسلامية». ويستطرد أربكان بطريقته الخطابية المميزة: «لكن كلينتون لا يجديها بشيء لأنه يعلم بأنه لا يستطيع ان يفعل شيئاً، فهو لا يملك حق التصويت في تركيا... وأنتم الذين تملكون هذا الحق، استعملوه بما يرضي ضمائركم».

وهكذا يبلغ أربكان رسالته من دون ان يترك مجالاً لتدخل المحكمة الدستورية التي سبق ان حاكمته عام ١٩٨٠ بعد الانقلاب العسكري.

في الحوار الاتي جولة في أفكار أربكان حيث يقول كل شيء من دون ان يعرض نفسه للمحاسبة، فهو يتطلع الى انتخابات قريبة اخرى في تركيا يحقق فيها الغالبية التي فاتته هذه المرة.

● الوسط: يصادف ٢٦ كانون الأول (ديسمبر) - يوم إجراء الحوار - الذكرى الرابعة للانتخابات الجزائرية التي فازت فيها «الجبهة الاسلامية للانقاذ» وتحل هذه الذكرى فيما يفوز حزبكم «الرفاه» في الانتخابات، وهناك تشابه، فالانقاذ غضبت وحصل ما حصل عندما ألغيت انتخابات الجزائر، وانتم تريدون تشكيل الحكومة لأنكم الحزب الفائز الأول. ولكن الرئيس سليمان ديميريل قد لا يكلفكم بذلك، فهل ستغضبون مثلما غضبت «الجبهة الاسلامية للانقاذ»؟

- اربكان: ما حصل في الجزائر مؤلم جدا. ولكن لن يحصل الشيء نفسه في تركيا. فاولا ديميريل رجل عاقل ولن يفعل مثل هذا. فانا اعرفه منذ ٥٠ عاما، وسيحرج أمام الشعب اذا فعل شيئا مخالفا للديموقراطية التي يؤمن بها بقوة. لقد استقرت الديموقراطية في تركيا، ولا يمكن ان نتكرر هنا ما حصل في الجزائر. الديموقراطية هنا عريقة والانتخابات اجريت مرات عدة ونحن نريد ان تكون تركيا نموذجا للدول الاسلامية الاخرى، لا ان تقلد الأشكال المختلفة، والاحداث المؤلمة التي اعقبت إلغاء الانتخابات في الجزائر اكدت ان عملهم ذاك لم يحل مشكلة، بل فتح مشكلات وجروحا كبيرة للجميع.

● أثيرت في الجزائر وغيرها من البلدان الاسلامية قضية مدى التزام الاحزاب الاسلامية بالديموقراطية، ويبدو ان الأمر نفسه مطروح في تركيا فما قولكم؟

- أولا، نحن لسنا حزبا اسلاميا، نحن حركة سياسية، وفي ما يخص الديموقراطية فنحن نفهمها جيداً ونريد تطبيقها بصدق، فهي تعطي الحرية للجميع في الدين والفكر، وليس كما تطبق في بعض الدول. العلمانية ليست ضد الدين، كما فسروه، نحن سناتي بالحرية الكاملة لكل فرد، والديموقراطية تعني احترام عقائد الناس. ففي بلادنا لا يستطيع الموظف الخروج للصلاة يوم الجمعة، وهذه ليست حرية. نحن لن نكون حكومة سجانين نضغط على الناس، وانما حكومة خدم لخدمة الشعب، ان الذين يدعون الديموقراطية لا يمارسونها حقيقة ويتخذون قراراتهم سرا وفي الغرف المظلمة. وعلى كل حال هذه القضايا غير مطروحة. وأمامنا مشاكل البطالة المرتفعة والتضخم والديون والربا الذي أنهك كاهل تركيا. والمواطن التركي تهمه هذه المسائل أولا.

● فلننتقل الى القضايا المباشرة ولنبدأ بسورية جارتكم الجنوبية، فبينكم وبينها خلافات على المياه، وأنتم تتهمونها بدعم الحركة الانفصالية الكردية. كيف تعالجون هذه المسألة في اطار توجهكم لتنمية العلاقات مع الدول الاسلامية في حال تسلمكم السلطة؟

- هدفنا الاساسي الذي أعلناه في الانتخابات الأخيرة هو تطوير علاقاتنا مع الدول الاسلامية عموما والمجاورة خصوصا، ولتحقيق هدفنا

الاسمى وهو تاسيس وحدة اسلامية أو اتحاد للدول الاسلامية. ولا نجد أي موانع حقيقية للعمل المشترك بين الدول الاسلامية.

اما مشكلة المياه فهي من المشاكل التي زرعتها الدول الغربية بيننا وكذلك مشاكل الحدود والأقليات وغير ذلك، ليفسدوا العلاقات بين الدول الاسلامية بشكل دائم. والمشاكل بين سورية وتركيا تاتي في الاطار نفسه بينما حلها سهل. لقد حصل تغير كبير في تركيا بمجيء «الرفاه»، واذا تسلمنا السلطة ستحل المشاكل من داخل تركيا وليس من خارجها، فنحن نحل مشاكلنا مع جيراننا والدول الاسلامية كما نريد نحن المسلمون، وليس كما تريد الدول الغربية واميركا.

خذ مثلا الألمان والفرنسيين الذين تحاربوا ١٠٠٠ سنة. وبعد الحرب العالمية الثانية تصالحوا وحسنوا علاقاتهم. كم من الاموال والناس والقطارات والرسائل والجرائد تعبر يوميا بين البلدين من دون حواجز؟ العلاقة نفسها يمكن ان تقوم بيننا وبين سورية، وهذا يتم ببذل الجهد وحسن النية. وسنحقق ذلك حتى لا يضيع وقتنا وجهدنا في مشاكل لا طائل من ورائها.

● **ماذا عن العراق؟**

- هذه ماساة اخرى في العلاقات بين الدول الاسلامية، ونحن في تركيا نتضرر من الحظر المفروض على العراق بملايين الدولارات ناهيك عن الضرر الواقع على الشعب العراقي المسلم. والحكومات السابقة لم تفعل شيئاً لحل المشكلة علماً بأن قرارات الامم المتحدة التي فرضت الحظر على العراق تعطي الحق للدول المجاورة لتقديم طلب والتنسيق مع الامم المتحدة لاعفائها من التنفيذ الكامل حتى لا تتضرر هي ماليا، لكن الحكومات السابقة لم تفعل شيئا في هذا الصدد لأنها ليست صاحبة قرارها.

عندما شاركنا في الحكم عام ١٩٧٦ كان حجم التبادل التجاري مع العراق لا يتجاوز مليوني دولار ورفعناه خلال وقت قصير الى ٢٠٠ مليون دولار. وانا وقعت على الاتفاقية الخاصة بذلك.

● **هل سيكون في مقدوركم فعلاً ان تفتحوا الحدود بينكم وبين الدول العربية المجاورة مثلما هو الوضع بين الدول الأوروبية كما وعدتم في الانتخابات؟**

- ولم لا... أليست هي حدودنا ونحن أصحاب القرار في شأنها. اغلاق الحدود، خصوصا مع العراق، أدى الى مشاكل كثيرة. فالبطالة في المناطق الحدودية تفاقمت، والناس هناك أقرباء، والحقيقة انه لم تكن هناك اي حدود تذكر قبل ٨٠ سنة فحسب، والاستعمار كما تعلم هو الذي رسم هذه الحدود.

اثناء الانتخابات كنت في مدينة أورفه القريبة من الحدود وسألني الناس هناك اذا كنت سأفتح الباب مع سورية، فقلت إننا لن نفتح الباب لأنه لن يكون هناك باب اصلا. نحن سنلغي الحدود بين البلدين ولن نكتفي بفتح باب واحد فقط.

● **عملية السلام تتقدم في الشرق الأوسط، وهناك حديث عن إقامة سوق شرق أوسطية يبدو أكيداً أنها ستصطدم بطموحاتكم الهادفة الى علاقات تعاون اسلامية - اسلامية من دون مشاركة اجنبية، فما رأيك؟**

- نحن أولا مع السلام والتفاهم مع الجميع وبين الجميع، ولكن كي نصل الى خير للمسلمين لا الى بيع أراضيهم التي روتها دماء شهدائهم، ونحن غير مقتنعين بأعمال (الرئيس الفلسطيني) ياسر عرفات، فاتفاقاته لن تؤدي الى السلام. ثم

اننا قبل كل شيء لا نرضى بالقدس إلا مدينة للمسلمين، ولا يمكن ان نقبل بان تكون يوما عاصمة لليهود. وعلى هذه المبادئ ستتعامل حكومة «الرفاه» مع عملية السلام في الشرق الأوسط.

● **تعاني الدول العربية مشاكل حادة مع الحركات الاسلامية فيها، والغالب ان وصول «الرفاه» الى الحكم في تركيا سيقلقها. ولعلهم يقولون ان الرفاه، وهو صديق لمعظم هذه الحركات، سيوفر الملجأ لها ويساعدها في معارضتها لأنظمة الحكم في بلادها، فهل هذا صحيح؟**

– هذا خطأ كبير. فمنذ سنوات ونحن نؤكد لزعماء هذه الدول ومسؤوليها اننا لن نتدخل في شؤونهم الداخلية، ويهمنا ان تكون العلاقات جيدة مع جميع الحكومات العربية أياً كان توجهها. المهم الا تسمح هذه الحكومات للغرب بان يستخدم طاقاتها لايذاء مواطنيها المسلمين. وكما حدث في تركيا، نحن ندرك ان بعض الأنظمة تضغط على شعوبها والشعب احياناً يدافع عن حقه ويطالب بحقوقه الأساسية، ولكن الدول تسمي هذه معارضة، وهذا موضوع آخر.

لا بد ان تهتم الدول الاسلامية بمصالحها الحقيقية، وهي مصالح الشعوب أولاً. ولا يعقل ان تعامل حكومة شعبها بالحسنى ثم تشتكي ان هناك من يتدخل في شؤونها. ونحن في الرفاه نتعهد لهم باننا لن نتدخل في شؤون حكومة تقوم مبادئها على احترام شعبها، وبالتالي، لا ينبغي ان يخافوا من استلام الرفاه زمام الأمور في تركيا.

● **الرفاه حل في المرتبة الأولى في الانتخابات، لكنكم لا تستطيعون تشكيل الحكومة الجديدة منفردين. بينما أعلنت الأحزاب الاخرى انها ترفض الدخول في ائتلاف معكم، فكيف إذن تصرون على تكليفكم بتشكيل الحكومة؟**

– لأن هذا هو حقنا الدستوري. غالبية الشعب هي التي تريد الرفاه في الحكم. فبينما تنخفض نسبة التأييد للأحزاب الاخرى ارتفع تاييدنا بنسبة ٥٠ في المئة خلال اعوام قليلة فقط. وهذا لم يحصل من قبل في تاريخ تركيا... انظر الى الأرقام، حزبنا حصل على تأييد ٦ ملايين ناخب، أي أكثر من حزب الوطن الأم بنحو ٥٠٠ الف صوت. أما حزب الحكومة (الطريق المستقيم) فانخفض تأييده بنسبة تزيد على ٢٠ في المئة، ما يعني ان الشعب غير راض على أداء الحكومة. والرفاه هو الحزب الأول في كل المحافظات التركية.

انا أعرف الرئيس ديميريل وهو رجل عاقل وصاحب خبرة عريقة. وبالتالي يجب ان يكلف الرفاه. ونستطيع بإذن الله تشكيل حكومة، على رغم ما تقوله وسائل الاعلام وما تردده بعض الاحزاب. ودستورياً أمامنا مهلة ٤٥ يوماً. واذا فشلنا، فليشكلوا عندئذ حكومتهم اذا استطاعوا.

● **اتهمتم الأحزاب الأخرى بأنها تخدم الغرب وأنها غير جديرة بحكم تركيا والآن تحاولون التودد إليها من أجل الدخول في ائتلاف معها أليس في هذا بعض التناقض؟**

– نحن الحزب الأكبر ويجب ان نتحمل مسؤوليتنا... مرحلة الانتخابات انتهت، وانا أقول لهؤلاء الآن: إنني الحزب الأكبر وأنا على استعداد للتفاهم معكم، فتعالوا من أجل خدمة البلاد.

● **أي الاحزاب تعتبرونها الأقرب اليكم؟**

– نحن لا نفرق بينها، فنحن شيء وهم شيء آخر. وفي نظرنا كلهم سواسية، ونحن مستعدون للتعاون مع أي منهم، ونعتبر ان المرحلة الآن ملائمة لتقديم التنازلات المتبادلة من قبل الجميع.

● **يقول مسعود يلماظ انه لن يتفاهم مع الرفاه قبل ان يغير أفكاره وبرنامجه بشكل جذري... وأنت تقول أنك مستعد لتقديم تنازلات فما هي؟**

– الحكومة الائتلافية تعني التفاهم ما بين حزبين أو أكثر على ما يتفقون عليه، وتأجيل ما يختلفون عليه، والتنازل هنا يكون عن بعض الأشياء البسيطة من أجل مصلحة البلاد. وهذه ليست المرة الأولى التي ائتلفنا فيها مع أحزاب أخرى. لقد تعاملنا مع اليسار واليمين في السبعينات وخدمنا البلد بقدر ما نستطيع، ولم نتنازل عن أي شيء قد يضر بالبلد ولله الحمد.

● **هل لديكم برنامج زمني لتحقيق برنامجكم الاقتصادي؟ فمثلاً متى تفتحون الحدود مع سورية والعراق اذا تسلمتم السلطة؟**

– هذا لا نستطيع ان نقرره وحدنا طالما اننا سندخل في ائتلاف لتشكيل الحكومة. إذا جئنا مستقبلاً بقوة كافية ومنفردين، فنستطيع وقتها وضع الجدول الزمني الذي نريد. في الائتلاف نبدأ بالأشياء المتفق عليها أو «دفع المفاسد مقدم على جلب المصالح» – قالها بالعربية – ونحن نجلب المنفعة بتشكيل حكومة مع هؤلاء، ثم بعد ذلك نقوم بنشاط مخطط مثل هدفنا بإلغاء الربا، فنترك النظام كما هو ولكن نقيم بجواره برنامجاً آخر للقروض من دون فائدة للمزارعين لشراء التركتورات والمواد الزراعية ويستمر النظامان في وقت واحد. ولكن عندما يبدأ برنامجنا في طرح

ثماره ويشاهد الناس تحسن حال اهل القرى الذين استفادوا من القروض من دون فائدة، وعندما يرتفع الانتاج وينخفض السعر للمستهلك، سيكون البقاء للأصلح، لكن هذه عملية طويلة، وتحتاج الى عناية ومتابعة، وقبل ذلك توفيق الله.

● **الأوساط الاقتصادية ورجال الأعمال غير متحمسين لأفكار كهذه؟**

- هؤلاء يعتقدون ان لا حياة من دون الربا، وسيأتي وقت يكتشفون فيه عكس ذلك مثلما حصل لغيرهم واصبحوا من أشد انصار نظام التجارة من دون الربا.

● **ما هي توقعاتكم لاستقرار الحكومات الائتلافية المقبلة في تركيا؟**

- الوضع سيكون صعباً. فمن جهتنا سنبذل الجهد وسنقدم حسن النية. ولكن سيكون هناك من يحاول إفشال اي ائتلاف ندخل فيه... لقد فعلوا ذلك لجميع الحكومات التي شاركت فيها في السبعينات واستخدموا مختلف الوسائل. واذا شكلوا هم حكومة، فستكون مؤلفة من ثلاثة أطراف متنافرة بوجود معارضة قوية. والحل مقبل بإذن الله. «الرفاه» سيأتي قريبا وبغالبية كافية كي يطبق برنامجه العادل لخير جميع الأتراك والمسلمين ■

المصدر: الوسط
التاريخ: ١٩٩٦

تركيا بعد الانتخابات: المطلوب رأس «الرفاه» سلماً أو حرباً

تحقيق بقلم محمد نور الدين

الوسط

الانتخابات النيابية الاهم في تاريخ تركيا، التي جرت في ٢٤ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٥، كانت، كذلك، الاصعب. لكن النتائج التي اسفرت عنها كانت فائقة الدلالة لجهة تأكيد «جوهر» الصراع المستمر، بصيغ وأشكال مختلفة، منذ تاسيس الجمهورية العلمانية عام ١٩٢٣. وبالامكان القول، إن المواجهة الحاسمة والاكثر شراسة بين التيارين الاسلامي والعلماني – الغربي بدأت فور اعلان النتائج. وطرحت الخريطة البرلمانية الجديدة والمشهد السياسي الذي تلا اعلان النتائج بصورة مكشوفة كل الاوراق على الطاولة، في منحى لا مثيل له في السابق، حيث اصيبت القوى الحزبية، اليمينية واليسارية، بصدمة كبرى ربما تمنت معها ان يفوز «الرفاه» بالغالبية المطلقة، فيتدخل الجيش و«ينهي» المسالة موفراً على هؤلاء حرجاً ما بعده حرج، وكم كان يتمنى زعماء حزبَي اليمين، لو انهما حصلا، مجتمعين، على الغالبية المطلقة، فلا يحرَجوا للائتلاف مع احد الحزبين اليساريين المتبقيين في البرلمان او مع كليهما، حتى لا يبدو «الرفاه» في جانب وما تبقى من البرلمان في جانب آخر. لم يعد ثمة من مجال للمناورة او «التحايل» على الشكل الذي سيتخذه الصراع في المرحلة المقبلة. فالمعركة الفعلية بدأت الآن، كأن كل سنوات التجاذب الماضية على مدى عقود بكاملها كانت مجرد «تمارين» وتدريبات الى أن تحين «ساعة الصفر». ولن يقدّر احد اهمية ما أسفرت عنه نتائج الانتخابات النيابية الا بعد وقت طويل، وتركيا ستكون على موعد مع مفاجآت «ثقيلة» تعيد صياغة مسار الجمهورية للمرة الاولى منذ سبعين عاماً.

الاحتمالات القوية لفوز حزب «الرفاه» الاسلامي بالمركز الاول في الانتخابات، تحولت الى «واقع كبير» على صعيد نسبة الاصوات التي حصل عليها او عدد المقاعد العائدة له في البرلمان الجديد. فقد نال الرفاه نسبة ٢١،٣٢ في المئة او ما يعادل ستة ملايين صوت، متقدماً بذلك باقل من نقطتين على حزب «الوطن الام» الذي حصل على ١٩،٦٦ في المئة وبفارق من الاصوات يصل الى نصف مليون. أما حزب «الطريق المستقيم» فحلّ في المركز الثالث بنسبة ١٩،٢٠ في المئة وبتأخر عن «الرفاه» قارب ٧٠٠ ألف صوت. في حين نال حزب «اليسار الديموقراطي» ١٤،٦٥ في المئة وحزب «الشعب الجمهوري» ١٠،٧١ في المئة.

وما من شك في ان «الرفاه» استفاد كثيراً من الانقسامات في جبهتي اليمين واليسار ليتقدم الى احتلال المركز الاول في الانتخابات. لكن في المقابل لا يمكن تفسير انتصار «الرفاه» بهذا العامل فقط. ذلك انه في مقارنة بين نسبة الاصوات التي حصل عليها اليمين او اليسار في الانتخابات النيابية التي جرت عام ١٩٩١ وبين ما حصلا عليه في الانتخابات الاخيرة، حصل تحول واضح لدى الرأي العام التركي لمصلحة [illegible] الاسلامي على حساب تراجع كبير [illegible]

اليمينية واليسارية.

فقد تراجعت اصوات اليمين ممثلاً بحزبي «الطريق المستقيم» و«الوطن الام» من ٥١ في المئة عام ١٩٩١ الى ٣٩ في المئة في الانتخابات الاخيرة، اي بتراجع قدره ١٢ نقطة او ما يعادل خمس قوته السابقة. حزب «الطريق المستقيم» لوحده تراجع ٧ نقاط ففي عام ١٩٩١ نال ٢٧ في المئة فيما نال الآن ١٩,٢٠ في المئة او ما يعادل ربع قوته السابقة. وتراجع حزب «الوطن الام» اربع نقاط من ٢٤ في المئة عام ١٩٩١ الى ١٩,٦٥ في الانتخابات الاخيرة او ما يعادل سدس قوته السابقة. وعلى جبهة اليسار نلحظ التراجع ذاته، اذ حصل حزبا «اليسار الديموقراطي» والحزب «الشعبي الاجتماعي الديموقراطي» (الآن حزب الشعب الجمهوري) عام ١٩٩١ على نسبة ٣١ في المئة هبطت الآن الى ٢٤ في المئة بتراجع قدره ٧ نقاط او ما يعادل ربع قوته السابقة. واذا كان حزب «اليسار الديموقراطي» حقق تقدماً من ١٠,٨ في المئة عام ١٩٩١ الى ١٤,٦٥ عام ١٩٩٥ فإن حزب «الشعب الجمهوري» تراجعت قوته الى النصف تماماً من ٢٠,٨ في المئة عام ١٩٩١ الى ١٠,٧١ عام ١٩٩٥.

في المقابل، وحده حزب «الرفاه» كان يحقق تقدماً تلو الآخر، ليس فقط منذ عام ١٩٩١ بل منذ الانتخابات البلدية العامة عام ١٩٨٩ عندما نال ما نسبته ٩,٨ في المئة فقط الى ١٦,٩ عام ١٩٩١ (وكان متحالفاً مع حزب الحركة القومية اليميني) الى ١٩,٠٧ في الانتخابات البلدية عام ١٩٩٤ ثم الى ٢١,٣٢ في المئة في الانتخابات الاخيرة. اي انه ضاعف قوته مرتين ونيّفاً بين عامي ١٩٨٩ و١٩٩٥، واذا اخذنا تطور قوة «الرفاه» في الاعوام الاخيرة مقياساً لقوته المستقبلية لأمكن الاعتقاد ان الرفاه سيواصل تعزيز شعبيته وحضوره السياسي كلاعب اساسي وصعب في المعادلة الداخلية.

وهنا تبدو ذات دلالات مهمة خريطة الانتشار الحزبي لـ «الرفاه» على مدى مساحة تركيا. فقد أظهرت النتائج ان «الرفاه» حقق نتائج مهمة وتوسع كثيراً في مناطق لم يكن يحظى فيها بنفوذ قوي مثل المحافظات الواقعة على ساحلي بحر ايجه والبحر المتوسط. وعلى رغم ان حزب «الديموقراطية الشعبي» (الكردي) حصد، وبنسبة عالية، معظم اصوات الناخبين في المناطق الجنوبية الشرقية ذات الوجود الكردي المكثف، الا أن الحزب الوحيد الذي وقف نداً له وبفارق كبير عن الاحزاب التي حلت في المركز الثالث في هذه المناطق، كان حزب «الرفاه» الذي، لو لم يخض الحزب الكردي هذه الانتخابات لكانت معظم الاصوات في المناطق الكردية ذهبت اليه، كما حدث عام ١٩٩٤. واذا اضفنا الى كل ذلك سيطرة «الرفاه» المطلقة في محافظات وسط الاناضول وشماله، وتزعمه مدينتي انقرة واسطنبول، لامكن القول ان «الرفاه»، وبخلاف كل الاحزاب الاخرى، له حضور قوي في معظم المناطق التركية على اختلاف اعراقها ومذاهبها ومستوياتها الاقتصادية. ولم يتاخر نجم الدين اربكان زعيم «الرفاه»، في القول ان حزبه الوحيد القادر على تقديم سياسة تجمع كل البلاد وتقدم العلاج لمختلف مشكلاتها.

تعادل تشيللر ويلماز

ولم تحسم الانتخابات الزعامة في جبهة اليمين. فالتنافس الحاد بين زعيم «الوطن الام» مسعود يلماز وزعيمة «الطريق المستقيم» طانسو تشيللر، من المرجح ان يستمر ولو قاما بتشكيل حكومة ائتلافية. ومن المفارقات ان «الوطن الام» الذي تقدم في النسبة المئوية للاصوات على «الطريق المستقيم» بفارق ٠,٤٦ في المئة وحوالي مئتي الف صوت، تخلف عنه في عدد المقاعد النيابية، نظرا الى طبيعة قانون الانتخاب المعمول به حالياً. اذ حصل الوطن الام على ١٣١ مقعداً في مقابل ١٣٥ مقعداً للطريق المستقيم. وبالتالي لن يستطيع احد من زعيمي الحزبين الادعاء أن الناخب عقد له زعامة اليمين. علماً أن تشيللر لمّحت لاحقا الى أن حزبها خاض الانتخابات منفرداً فيما تحالف «الوطن الام» مع حزب «الاتحاد الكبير» الذي يرأسه محسن يازجي اوغلو. اي انه في حال حسمت الاصوات التي نالها حزب «الاتحاد الكبير» فإن النسبة الفعلية التي حصل عليها «الوطن» ستتراجع، ما يدعم ادعاء تشيللر ان زعامة اليمين عائدة لها.

وبخلاف «التعادل» في جبهة اليمين، خرج بولنت اجاويد زعيم حزب «اليسار الديموقراطي» بنصر كبير هو الاول منذ اكثر من ١٥ سنة، حاسماً لمصلحته زعامة اليسار الاجتماعي على حساب تراجع كبير في شعبية حزب «الشعب الجمهوري» الذي تجاوز بقليل نسبة العشرة في المئة المطلوبة لدخول البرلمان.

وشكل حزب «الديموقراطية الشعبي» الكردي الذي يراسه مراد بوزلاق والذي يرفع شعار الخبز والحرية والسلام، ظاهرة مثيرة للاهتمام عندما اكتسح كل الاحزاب الاخرى، بما فيها «الرفاه»، وحل في المركز الاول في المحافظات الكردية بنسبة تتراوح بين ٤٠ و٥٠ في المئة. ولولا عدم تمكنه من بلوغ نسبة العشرة في المئة على مستوى تركيا، واكتفائه بنسبة ٤,١٧ في المئة، لكان يفترض ان يقدم الى البرلمان ٢٥ نائبا فازوا

بالمركز الاول في محافظات جنوب شرقي البلاد. ويرى زعيم الحزب بوزلاق ان الضغوطات التي مورست لدفع قسم من الناخبين الى الاقتراع لمصلحة حزب «الشعب الجمهوري» لكي يتمكن من بلوغ نسبة العشرة في المئة، والتجاهل الاعلامي الظالم لحملة الحزب الانتخابية كانت عوامل اساسية لسقوط الحزب على مستوى تركيا. ويرى بوزلاق ان من نابوا عن المناطق الكردية، بموجب قانون الانتخاب، وهم من حلّوا في المركز الثاني في هذه المناطق، هم اشبه بنواب «معينين» منهم الى نواب اختارهم الشعب. وطالب بتعديل قانون الانتخابات مؤكداً انه سيواصل المعركة الديموقراطية من خارج البرلمان. وهنا شاع، بعد اعلان النتائج وسقوط الحزب الكردي «نداء» من زعيم حزب «العمال الكردستاني» عبدالله اوجالان يدعو فيه بوزلاق ومرشحي حزبه الى الانضمام الى «البرلمان الكردي في المنفى» التابع لحزب العمال الكردستاني الذي عقد حتى الآن ثلاثة اجتماعات في لاهاي وفيينا وموسكو. وما من شك في ان انتصار حزب بوزلاق في المناطق الكردية سيحرم الاحزاب الاخرى، باستثناء «الرفاه» نسبياً، من احتكار التحدث باسم هذه المناطق ويطرح، بصورة حادة، مسالة الحوار لحل المشكلة الكردية على اساس عرقي ستكون له مضاعفاته السلبية المؤكدة.

وشهدت الانتخابات الاخيرة خروجاً تاريخياً من البرلمان لاحدى الشخصيات التركية البارزة وهي الب ارسلان توركيش زعيم حزب «الحركة القومية» اليميني المتطرف الذي فشل، بفارق ضئيل جداً، في تخطي حاجز العشرة في المئة ونال نسبة ٨,١٨ في المئة وما يزيد على المليوني صوت. وعزا توركيش هزيمة حزبه الى سببين: الاستطلاعات التي كانت تنشر وتعطي حزبه ارقاما منخفضة، وتضخيم الاعلام لدعوة احد مرشحي الحزب، مدعي عام امن الدولة السابق نصرت ديميرال، رفع الاذان باللغة التركية عوضا عن العربية، ما افقد الحزب جزءاً من اصوات الاسلاميين في قاعدته. ولا ريب في ان عدم تمثل الحزبين اللذين يمثلان الاستقطاب التركي - الكردي في البرلمان الجديد، ستكون له انعكاساته السلبية على جماهير الحزبين التي ستحاول التفتيش عن اساليب اخرى للتعبير عن ارائها خارج قبة البرلمان، في انتظار الانتخابات المقبلة.

اما الاحزاب الاخرى الصغيرة فلم تستطع ان تتجاوز نسبة واحد في المئة من الاصوات، وكان الفشل ذريعا لجيم بوينر رئيس حركة الديموقراطية الجديدة الذي اصيب بخيبة كبيرة بعدما كان يامل ان يحقق نتيجة افضل بكثير. الى ذلك غابت بعض الشخصيات المعروفة عن البرلمان الجديد بعدما فشلت في الفوز منها رئيس الحكومة السابق بيلديريم اقبولوت ووزيرا الخارجية السابقان ايلتير توركمان وجوشكون قيرجا وخبيرا الاقتصاد المعروفان علي تيغريل ومحوي ايفيليميز، فيما فازت ١٣ امرأة، وأبرز فريق تشيللر «العسكري - الامني»: دوغان غوريش، محمد آغار، نجدت منزير، اضافة الى اول نائب غير مسلم منذ العام ١٩٦٠ هو رجل الاعمال اليهودي جيفي قمحي.

انتهت الانتخابات وفاز «الرفاه» بالمركز الاول وبمقاعد في البرلمان بلغت ١٥٨ متقدما على حزب تشيللر بـ ٢٣ مقعدا و٢٧ مقعدا على حزب يلماز، فيما بلغت مقاعد حزب اجاويد ٧٦ مقعدا وحزب بايكال ٥٠ مقعداً. وفي نظرة حسابية الى الخريطة الحزبية الجديدة لم يستطع اي حزب، كما في البرلمان السابق، وفي عدد كبير من البرلمانات السابقة، الحصول على غالبية ٥١ في المئة، اي ٢٧٦ من اصل ٥٥٠ مقعداً هم مجموع نواب البرلمان الحالي. ومنذ اللحظة الاولى لتبلور النتائج، كان السؤال المطروح: هل يكلّف رئيس الجمهورية سليمان ديميريل رئيس الحزب الاكبر، «الرفاه»، نجم الدين ارباكان بتشكيل الحكومة الجديدة، وهل يستطيع تشكيلها، أم يحرم ارباكان حتى من مجرد فرصة تكليفه بتشكيل الحكومة، ويتم تكليف شخصية اخرى للتصدي لهذه المهمة، ومن تراها تكون؟

لا يلزم الدستور التركي رئيس الجمهورية تكليف رئيس الحزب الاول تشكيل الحكومة. لكن الاعراف المتبعة حتى الآن تقضي ان يكلف ديميريل اربكان القيام بهذه المهمة. وهنا بالضبط بدات معركة التصدي لحزب الرفاه والحؤول دون تكليفه او تشكيله حكومة جديدة. اذ يحتاج «الرفاه» الى دعم احد حزبي اليمين او حزبي اليسار مجتمعين. ولم تمض ساعات على ظهور النتائج حتى كان الجميع امام «حرج» كبير، وتسارعت التطورات. اربكان دعا ديميريل الى احترام الاصول الديموقراطية واحترام خيار الامة التي اقترعت للرفاه، اي تكليفه تشكيل الحكومة، وهو اطلق دعوات مفاجئة للتعاون والائتلاف مع اي حزب آخر مهما كان اتجاهه، منتقدا «الغرف السوداء» التي تسعى لحرمان «الرفاه» حتى من «شرف» تكليفه، وليس فقط، تشكيل الحكومة الجديدة.

ان قطع طريق السلطة امام «الرفاه» من دون ان يعتبر ذلك مساسا بالاصول الديموقراطية هو المازق الاول الذي يتعين على النظام العلماني في تركيا مواجهته. اما المازق الثاني، فهو ان البديل

عن حكومة يشارك فيها «الرفاه»، هو حكومة يشارك فيها حزبا اليمين واحد الحزبين اليساريين الاخرين، حتى تتمكن من الحصول على الغالبية المطلقة من الاصوات.

اربكان وحكومة اقلية

ويطرح عدم تكليف اربكان تشكيل الحكومة، تحدياً كبيراً للديموقراطية التركية. اذ من جهة يعتبر «انتهاكاً» للاعراف الديموقراطية، ومن جهة اخرى يدفع «الرفاهيين» الى وضع المحروم من محاولة الوصول الى السلطة باساليب ديموقراطية، احترموا قواعدها منذ العام ١٩٦٩، بل شاركوا في حكومتين خلال السبعينات واحدة مع بولنت اجاويد واخرى مع سليمان ديميريل نفسه. وهذا الشعور قد يدفعهم الى اللجوء الى خيارات اخرى، غير ديموقراطية، للوصول الى السلطة بعدما سدت السبل بوجههم. وهنا يعيد مراقبون الى الاذهان ان نظرية استبعاد ديميريل لاربكان عن محاولة تشكيل الحكومة نظراً الى عدم قدرته المسبقة على نيل دعم احزاب اخرى والنجاح في نيل ثقة البرلمان غير واقعية وتحول دون وصول اللعبة الديموقراطية الى نهايتها. فديميريل نفسه عندما اعاد تكليف تشيللر تشكيل الحكومة الجديدة بعد انهيار حكومتها الائتلافية في العشرين من ايلول (سبتمبر) الماضي، لم يأخذ في الاعتبار قدرة تشيللر المسبقة لتامين الغالبية المطلوبة لنيل الثقة، وكان ان سقطت حكومة الاقلية التي شكلتها آنذاك في اقتراع الثقة في ١٥ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. ولا يستبعد بعضهم، في حال تكليف اربكان تشكيل الحكومة الجديدة، ولم يحصل على دعم احد الاحزاب الاخرى، ان يلجأ الى ما لجأت اليه تشيللر ويشكل حكومة اقلية من حزب «الرفاه» مع معرفته المسبقة بانها لن تنال الثقة. ولكنه يكون في هذه الحال مارس السلطة بالفعل وطرح برنامج عمل امام الرأي العام يستطيع من خلاله اكتساب مزيد من الدعم ويسقط مخاوف الاوساط التي تخشى من حكم اسلامي. ولن يعدم اربكان، في حال تكليفه تشكيل الحكومة، مد جسور مع الاوساط الدينية في حزب «الوطن الام» التي تتمتع بنفوذ قوي في قاعدة الحزب، لا سيما كوركوت اوزال ومحمد كجيجيلر وكذلك مع حزب «الاتحاد الكبير» الذي يضم ٨ نواب وخاض الانتخابات تحت مظلة حزب «الوطن الام».

وفي ظل التوازن الحزبي الراهن فإن امل «الرفاه» الوحيد للوصول الى السلطة بطرق ديموقراطية هو ان يسعى للحصول منفرداً على الغالبية المطلقة في الانتخابات النيابية المقبلة، وان بقاءه الآن في المعارضة وحيداً تجاه حكومة تضم جميع الاحزاب الاخرى او معظمها قد يمنحه، بحكم الاخطاء التي ستقع فيها الحكومة الائتلافية، فرصة مهمة لتعزيز شعبيته. ولكن، حتى «بصيص النور» هذا قد لا يظهر، ذلك ان قانون الانتخابات الحالي، الذي يلزم حصول اي حزب على عشرة في المئة لدخول البرلمان، جاء، حيث سقط حزبا «الديموقراطية الشعبي» و«الحركة القومية»، لمصلحة «الرفاه» فنال عدداً من المقاعد النيابية اكبر من حجم تمثيله الفعلي. ولا شك في ان الاحزاب الاخرى ستعمل لاقرار قانون انتخابي جديد لا يتيح لـ «الرفاه» مثل هذه الاستفادة. ومن ذلك، خفض النسبة المطلوبة لدخول البرلمان الى خمسة في المئة. والتعجيل في اجراء انتخابات مبكرة، خلال سنتين، للتخلص من المشهد الحزبي الحالي.

المعضلة الثانية أمام النظام العلماني ستكون في توفير «المخرج» الملائم الذي يقطع الطريق على «الرفاه»، لكنه لا «يحرج» كثيراً وضع الاحزاب الاخرى التي خاضت حملة انتخابية شرسة تبودلت خلالها أقسى التهم. فكيف تستطيع تشيللر ان تاتلف مع ييلماز وهي التي اتهمته بالتعاون مع «الارهاب» الكردي ممثلاً بعبدالله اوجلان وبانه «متواطىء» مع حزب «الرفاه»؟ وكيف لييلماز ان يأتلف مع تشيللر التي اتهمها ببيع قضية قبرص وبالاثراء غير المشروع وبايصال البلاد الى حافة الانهيار الاقتصادي؟ وكيف يأتلف اجاويد مع تشيللر وهو المعارض لاميركا ولقوة المطرقة والوحدة

المصدر: المسـوسـط
التاريـخ: ٢ / ٧ / 1996
للبحوث والتدريب والمعلومات

الجمركية ومن دعاة الحوار مع بغداد؟ الى ما هنالك من تباين حاد في النظرة الى عدد كبير من القضايا بين احزاب «الطريق المستقيم» و«الوطن الام» و«اليسار الديموقراطي» و«الشعب الجمهوري». لكن، على رغم كل هذه الاختلافات، فلا بديل لهذه الاحزاب، للتصدي لـ «الرفاه»، من الائتلاف في ما بينهما، لا سيما بين «الطريق المستقيم» و«الوطن الام». ويطرح هذا السيناريو مشكلة من يتزعم الحكومة. وهنا تتحدث بعض «المطابخ» عن تداول رئاسة الحكومة بين تشيللر وييلماز كلّ لفترة محددة، على ان يشارك فيها او يدعمها «من الخارج» بولنت اجاويد.

اجاويد وواشنطن

وذهبت اوساط الى طرح اجاويد كحل وسط لتشكيل الحكومة. لكن العقبة الاساسية امام هذا الاقتراح هو معارضة واشنطن لاجاويد المعروف بانتقاده لسياستها. ويفضل دينيز بايكال زعيم حزب «الشعب الجمهوري» عدم المشاركة في الحكومة ليتفرغ لترتيب اوضاع حزبه الداخلية التي تعرضت لهزات شديدة في الآونة الاخيرة.

ومهما يكن لن تستطيع اي حكومة جديدة ائتلافية بين احزاب اليمين واليسار تجاوز تناقضاتها الهائلة على الصعد الاقتصادية والاجتماعية والمسألة الكردية والوحدة الجمركية مع اوروبا والعلاقات مع الغرب والعراق... الخ. كذلك بالنسبة الى الحساسيات الشخصية بين زعمائها. وستكون مهمة «ائتلاف الضرورة» محددة، اقرار قانون انتخابي جديد، ثم الدعوة الى انتخابات نيابية مبكرة تعيد تحجيم «الرفاه» وتنقذ الحكومة الجديدة من تناقضاتها قبل انفجارها الحتمي.

مع اعلان نتائج الانتخابات، بدأت معركة «كسر العظم» الفعلية بين الاسلاميين والعلمانيين في تركيا. وهي معركة مكشوفة، هذه المرة وقاسية. وأمام «الحلف الجهنمي» للاحزاب العلمانية، ستكون خيارات «الرفاه» في الرد مفتوحة على كل الاحتمالات. والسؤال هو: كيف ومتى سيكون الرد؟ ■

المصدر: الحياة اللندنية

التاريخ: ٢ يناير ١٩٩٦

أربكان يتعهد طرد القوات الجوية الغربية من تركيا اذا تسلم السلطة

■ انقرة - رويتر - اكد الزعيم الاسلامي التركي نجم الدين اربكان للغرب اول من امس ان ليس هناك ما يبعث على الخوف من فوزه في الانتخابات غير انه تعهد بانتهاج سياسة خارجية مستقلة تماماً.

وقال اربكان للصحافيين ان حزب الرفاه الذي يتزعمه سيعيد التفاوض بشأن اتفاق تجاري مع اوروبا وسيعمل على تخفيف العقوبات المفروضة على العراق وسيأمر القوات الجوية الغربية بمغادرة تركيا.

وفاز حزب الرفاه الاسلامي في الانتخابات العامة التي جرت الشهر الماضي غير انه يجاهد من اجل ايجاد شريك له من بين الاحزاب العلمانية لتشكيل ائتلاف يحكم البلاد. ويعد هذا هو الفوز الاول للاسلاميين في انتخابات تجري في تركيا العضو في حلف شمال الاطلسي.

وقال اربكان في مؤتمر صحافي «لا يمكن ان نقدم اي تضحيات تتعلق باستقلال البلاد. هل سيتولى اخرون اتخاذ قرارات نيابة عنا من دون ان يكون لدينا ما نقوله. لا هذا لن يحدث».

غير انه قال انه لن يقطع علاقات تركيا الوثيقة بالغرب «وعلى العكس تماما فان النهوض بالعلاقات سيكون لمصلحة كل من تركيا والغرب».

وانتقد اربكان بنود الاتحاد الجمركي بين تركيا والاتحاد الاوروبي وقال «تركيا اهينت بهذا اكثر من اي دولة اخرى».

وتم رفع القيود التجارية على المنتجات الصناعية غير ان الزعيم الاسلامي يطالب بالسماح للمنتجات الزراعية التركية الرخيصة نسبيا بالدخول كذلك الى اسواق الاتحاد الاوروبي.

على صعيد اخر، دخلت الاحتجاجات التي تشهدها السجون التركية يومها الثالث امس السبت اذ احتجز يساريون متشددون مدير سجن و٢٨ مسؤولاً وسجاناً اخرين على الاقل في سجنين.

واعلنت وكالة انباء «الاناضول» ان السجناء المتمردين في سجن بيرامباسا في اسطنبول وضعوا حواجز حول انفسهم داخل زنازينهم ورفضوا التفاوض مع السلطات. واحتجز مدير سجن و١١ حارسا في سجن باترامباسا. وفي سجن بوكا في مدينة ابجا في ازمير ظل اثنان من مسؤولي السجن و١٥ حارسا بين ايدي السجناء.

وسيطرت الشرطة على الشوارع المحيطة بسجن بيرمباسا في اسطنبول.

وبدأ السجناء في انقرة واسطنبول وازمير ويوزجات تمردهم بعد قتل ثلاثة منهم في صدامات مع قوات الامن في سجن عمرانية في اسطنبول المحاط باجراءات امن مشددة الخميس الماضي. واضافت الوكالة ان المتمردين في سجن عمرانية يطالبون باتخاذ اجراء قانوني ضد سلطات السجن بسبب دورها في مصادمات الخميس. ولم يتسن الاتصال بمسؤولي السجن والشرطة للتعقيب.

المصدر: الأهـــــرام

التاريـخ: ٨ يناير ١٩٩٦

مشاورات فى تركيا

انقرة: يبدا البرلمان التركى اليوم « الاثنين» اول جلساته برئاسة الرئيس التركى سليمان ديميريل الذى يجرى مشاورات مع قادة الاحزاب السياسية التى فازت فى الانتخابات البرلمانية التى جرت فى الرابع والعشرين من شهر ديسمبر الماضى.

ومن ناحية اخرى كثف قادة الاحزاب اليمينية واليسارية التى فازت فى الانتخابات جهودها للاتفاق على برنامج مشترك لاغلاق الطريق أمام حزب الرفاة بزعامة نجم الدين أربكان الذى حصل على المركز الأول فى الانتخابات لشغله ١٥١ مقعدا.

ويسعى قادة حزب الرفاة الى اقناع حزب الوطن الام بزعامة مسعود يلمظ بالاشتراك معا فى حكومة ائتلافية خاصة ان هناك عددا غير قليل من اعضاء هذا الحزب من ذوى الاتجاهات الاسلامية المؤيدة لمشاركة حزب الرفاة الحكم.

المصدر: الشعب
للبحوث والتدريب والمعلومات
التاريخ: ٩ يناير ١٩٩٦

أربكان يطمئن الغرب.. ويحدد ملامح حكومته القادمة



رسالة تركيا:
محمد القدوسى

أثار المؤتمر الصحفى العالمى الذى عقده البروفيسور نجم الدين أربكان صباح الجمعة الماضى بمقر الحزب بأنقرة العديد من ردود الفعل، وعقب المؤتمر تحدث التليفزيون التركى لأول مرة فى مختلف قنواته عن الموافقة على قيام أربكان بتشكيل الحكومة، حتى ولو من باب منحه الفرصة.

حرصت تانسو تشيللر -رئيسة حزب الطريق القويم، ورئيسة الوزراء -حتى الآن- على تكثيف ظهورها فى التليفزيون فى نفس توقيت إذاعة مقتطفات من المؤتمر، وبدا التليفزيون التركى وكأنه يتكون من ثنائية «أربكان - تشيللر»، حيث تعاقب ظهورهما فى معظم القنوات.

اتسمت تصريحات تشيللر بالتحفظ الشديد، وحرصت على عدم الحديث عن الانتخابات أو تشكيل الحكومة الجديدة، وإن كانت قد تحدثت- فى إشارة ذات مغزى- مطمئنة المواطنين على الاقتصاد التركى، مؤكدة أنه يتمتع بالاستقرار، بينما التذبذب الشديد فى أسعار البورصة ينفى تأكيداتها.

أما مسعود يلمظ -رئيس حزب الوطن الأم- فصرح يوم السبت الماضى -أى بعد يوم واحد من المؤتمر- فى لقاء تليفزيونى، بأنه لا يوافق على تولى تانسو تشيللر رئاسة الوزارة فى حالة الائتلاف بين حزبيهما، وقال: لو أصرت تشيللر على رئاسة الوزارة فإنه «من الممكن» الائتلاف مع الرفاه.

• هذه هى أهم ردود فعل المؤتمر الصحفى الذى استغرق ساعة، أجاب خلالها أربكان عن أسئلة أكثر من ١٠٠ «مائة» صحفى يمثلون مختلف الجنسيات، بطريقة وصفها أحد نواب أربكان بأنها محاولة لتفويت الفرصة على الأعداء فى الداخل والخارج، الذين يحاولون استعداء الجيش على «الرفاه»، ويبدو أن هذا صحيح، فقد أكد أربكان أنه ليس عدواً للغرب قائلاً: لسنا أعداء للغرب، وإذا شكلنا الحكومة فسنعمل على تقوية صلاتنا به.

ورداً على عدة أسئلة حول «التعريفة الجمركية الموحدة» التى كان أربكان يتخذ موقفاً ضدها، قال رئيس حزب الرفاه: لسنا ضد التعريفة الجمركية الموحدة مع أوربا، لكننا نصحح بعض أخطاء الماضى فى هذا المجال، نريد العدل بيننا وبين دول أوربا، وأضاف: إننا لن ندير الشئون التجارية التركية وفق تعليمات بروكسل «حيث بروكسل هى مقر الجماعة الأوربية»

وقال: إن تركيا غير ممثلة بعضو واحد فى الجماعة الأوربية ولذلك فهم فى بروكسل يتخذون

المصدر: الشعب

التاريخ: ٩ يناير ١٩٩٦

القرارات التى تحقق مصالحهم، ولهذا السبب نرى ان التعريفة الموحدة قد تضر تركيا وتجعلها فى وضع أشبه بالاحتلال.

وتعجب اربكان من موقف الغرب قائلاً: كيف يريد الغرب الديمقراطى أن نوافق على المشاركة دون أن يكون لنا راى؟

وقال: سنحاول إقامة هيئة إسلامية موحدة لكل دول العالم الإسلامى، وهذا لا يعنى أننا ضد السوق الاوربية والتعريفة الجمركية الموحدة.

وعن تحفظ الأحزاب التركية على الائتلاف مع الرفاه.

قال أربكان: لقد احتل الرفاه المرتبة الاولى فى الانتخابات، ونحن مستعدون للائتلاف مع أى حزب أخر لتشكيل الحكومة. وشكا اربكان من وقوف الأحزاب الأخرى ضد الرفاه، وقال: إنهم مقلدون للغرب ومروجون للربا، لكن رغم هذا، فهذه هى نتائج الانتخابات، ونحن نقول: هذا وقت الائتلاف والتفانى فى خدمة الجماهير.

وأكد اربكان أن النظام المدنى «العلمانى» للدولة سيظل كما هو قائلاً: ستظل الدولة علمانية، لكننا سننهى كراهية الأديان وحالة العداء للإسلام على نحو خاص.

وأضاف: ستبدأ العلمانية الحقيقية فى تركيا- كما نص عليها الدستور- بعد مجيئنا إلى الحكم، فأكثر الأحزاب تطبيقيا للديمقراطية واحتراماً لها هو الرفاه، وعند تشكيلنا للحكومة فإننا سنعمل وفقا لثلاثة اسس.

١- الديمقراطية: حيث لن نتخذ أى قرار دون الرجوع إلى الشعب.

٢- مجلس الشعب هو جهة التشريع، وقوانينه تسن على أساس علمى.

٣-العقلانية، حيث نحرص على مطابقة أمورنا كلها للعقل والمنطق.

ثم تطرق اربكان للحديث عن حقوق الإنسان قائلاً: لا نريد لأى إنسان أن يعيش مجرداً من حقوقه، فنحن ندافع عن حقوق الإنسان فى كل مكان، ندافع عن حق الشعب الفلسطينى كما ندافع عن حقوق ٢٥٠ مليون مواطن أمريكى.

ورداً على سؤال حول القواعد العسكرية الأمريكية فى تركيا قال اربكان: نريد إزالتها فوراً، فالامريكيون يزعمون أنهم يريدون بهذه القواعد الموجودة فى جنوب بلادنا الدفاع عن الاكراد فى شمال العراق ضد اضطهاد الحكومة لهم، وهذا غير صحيح، فـ «صدام حسين» لن يهاجم الاكراد من «أنقرة»!

ورغم هذه التصريحات الصارمة ضد الوجود العسكرى الامريكى فقد حذر أربكان من سماهم بـ «دببة السيرك» من محاولة الإساءة إلى صورة «الرفاه» أمام العالم الغربى.

كما اكد فى ختام المؤتمر ان حكومته القادمة ستدعم القطاع الخاص، وتعد بحل مشكلة القطاع العام المعروض للبيع منذ سنوات.

فى الختام أكد أربكان ضرورة استقرار الحكومة فترة طويلة حتى تتمكن من تسديد الديون الداخلية والخارجية، فيما بدا أنه رد على ما تردد حول تهديدات أمريكا لاربكان بانها ستطالب تركيا بسداد ديونها فوراً إذا ما طبق أربكان الشريعة الإسلامية.

جدير بالذكر أن أربكان بدا شديد الثقة بتكليف الرئيس سليمان ديميريل له بتشكيل الوزارة.

الأهرام للبحوث والتدريب والمعلومات

المصدر: الشعب

التاريخ: ٩ يناير ١٩٩٦

الغرب يقرأ نتائج الانتخابات:

ماذا يعنى الفوز الإسلامى فى تركيا؟

أحدث فوز حزب «الرفاه» الإسلامى فى الانتخابات التركية شعوراً بالصدمة لدى الأوساط السياسية فى الغرب أعقبه إحساس بالذهول، وحاول الكثيرون أن يقرأوا هذه النتائج من منظور غربى نظراً إلى الأهمية التى تمثلها تركيا للمصالح الغربية فى هذا الجزء من العالم، وقد أدت تركيا دوراً مهماً خلال الحرب الباردة، وكان أحد هذه الأدوار بعد انتهاء الحقبة الباردة وخلال حرب الخليج عندما كانت أراضيها تمثل قاعدة تنطلق منها طائرات قوات التحالف ضد العراق. ويبدو أن هذه الأمنية الإستراتيجية والحيوية لتركيا بالنسبة للغرب قد تستمر فى ظل التطورات التى تشهدها منطقة الشرق الأوسط سواء فى عملية السلام بين الدول العربية وإسرائيل أو فى إطار مخاوف الغرب من «المد الإسلامى» لاسيما بعد أن خرجت دول وسط آسيا الإسلامية من عباءة الاتحاد السوفيتى المنهار.

ولهذه الأسباب وغيرها اتجهت الانظار إلى تحليل نتائج الانتخابات وفوز الحزب الإسلامى، وبدأ العديد من المحللين يرددون نغمة أن صعود «الرفاه» -بقوة خلال هذه الانتخابات- إلى خشبة المسرح السياسى فى تركيا كانت له أسباب اخرى بالإضافة إلى الولاء الحقيقى من جمهور الناخبين للحزب الإسلامى وزعيمه نجم الدين أربكان وأهمها: الأزمة الاقتصادية التى تعانيها تركيا وازدياد نسبة التضخم التى وصلت إلى ٨٤ فى المائة سنويًا ثم حالة التخبط السياسى للأحزاب العلمانية فى تركيا، والتى فشلت فى مخاطبة مطالب الغالبية العظمى من الشعب التركى مع اتساع الهوة بين الأغنياء والفقراء، وتراكم الديون الخارجية التى وصلت إلى أكثر من مائة مليار دولار.

صعود قوى

وفى معرض تفسير ظاهرة ازدياد شعبية حزب الرفاه الإسلامى ركزت وسائل الإعلام الغربى على أن فكرة «عدم الانقياد» لأوربا التى رفعها الحزب خلال حملته الانتخابية حظيت بمساندة قوية من جمهور الناخبين الذين ملّوا الفساد ومراوغة الأحزاب الأخرى وبخاصة على ضوء النتائج الباهرة التى حققها ممثلو الحزب أيضًا خلال انتخابات المجالس المحلية فى العام الماضى، والتى حقق من خلالها الحزب السيطرة على عشرات من المجالس النيابية فى تركيا بما فى ذلك اسطنبول وأنقرة أكبر مدينتين فى تركيا. وتفسر «نيوزويك» الأمريكية ذلك بالقول: إن الإسلاميين من خلال «الرفاه» تمكنوا من الظهور بكل تأكيد كقوة على الساحة التركية لأن الحزب تمكن من إيجاد قاعدة صلبة من الناخبين الذين يدينون له بالولاء لمقدرته على مواجهة مشكلات مئات الآلاف من الطبقة المتوسطة. وتنقل عن البروفيسور إيلتر توران -أستاذ العلوم السياسية بجامعة كوك بإسطنبول- قوله: «إن الرفاه يعكس كل فئات المجتمع، وإن الإحساس الذى ضمهم جميعًا هو أنه حزب يمثل الناس الذين يشعرون بأن المجتمع يهمش وجودهم بداخله». وتشير المجلة إلى أن جمهور الناخبين شعر بأن المسئولين فى الحزب قادرون على العطاء وتولى مهامهم فى المجالس المحلية بكفاءة فى مقابل الفساد من جانب ممثلى الأحزاب الأخرى.

نجم الرفاه

* معظم المحللين للأوضاع السياسية فى تركيا يتفقون على أن علو نجم «الرفاه» وما يسببه هذا من مخاوف على المصالح الغربية فى تركيا ومستقبل علاقاتها مع أوربا يقع اللوم فيه على تشيللر وقادة الأحزاب العلمانية الأخرى ويساندهم فى ذلك كبار رجال الأعمال الذين سعوا إلى تأكيد أن أفضل مستقبل لتركيا هو ارتباطها بأوربا متمثلاً فى التحاقها بالاتحاد

الجمركى مع الاتحاد الاوروبى، ومن ثم حصولها فيما بعد على العضوية الكاملة فى المنظومة الاوروبية.

والتساؤل الذى طرحته مجلة «نيوزويك» الامريكية فى عددها الاخير هو: هل الفوز الإسلامى سيغير من شكل الحياة السياسية فى تركيا؟ وهل هذه «اللطمة» التى وجهت للعلمانية فى تركيا ستؤثر فى روابط تركيا بالغرب؟

تنقل المجلة وجهات نظر لعدد من المعلقين السياسيين الذين يطرحون تكهنات تدور فى مجملها حول:

أولاً: الائتلاف الذى تسعى إليه حثيثًا تانسو تشيللر مع حزب الوطن الأم بزعامة مسعود يلمظ قد لايعمر طويلاً فى ظل حكومة لاتستند إلى التمثيل الحقيقى فى البرلمان.

أخيراً: إن دعوة نجم الدين أربكان زعيم حزب الرفاه إلى تشكيل حكومة باعتباره رئيسًا لأكبر حزب فائز فى الانتخابات قد لاتكون أمامه فرصة بمفرده للنجاح مع عدم تكتله مع أحزاب أخرى، مما قد يكون بمنزلة فرصة أمام الحزبين العلمانيين الرئيسيين للتخلص منه خارج النظام أملاً لتانسو تشيللر وزعماء الأحزاب الأخرى الرئيسية فى البلاد فى حرمان حزب الرفاه من تشكيل الحكومة.

الساسة والعسكر

اما المحور الثالث الذى طرحه عدد من المحللين أيضًا فى مجلة «تايم» الامريكية فهو أن مالا يقدر عليه الساسة قد يفعله العسكر. فى إشارة إلى إمكانية تدخل الجيش التركى فى التوصل إلى حل للخروج من حالة الجمود السياسى إلا أن هذه المسألة على وجه الخصوص، وإن كانت قد تمت ثلاث مرات فى السابق، إلا أن الامر الآن يتعلق بمحاولة تركيا أن «تتجمل» فى عيون الغرب وأن مسألة تدخل الجيش؛ لحسم الخلاف السياسى قد «يشوه» صورتها لدى الغرب، وهو مالاتريده مطلقًا فى إطار السعى منذ سنوات عديدة للحاق بالقاطرة الاوروبية. وتجمع معظم التحليلات على أنه إذا تم استبعاد «الرفاه» من الائتلاف الحكومى فقد يعمل بقوة داخل البرلمان وفى الشارع التركى أيضًا كمعارضة حقيقية، مما قد يلقى بظلاله حول ازمة حكومية جديدة، وربما إجراء انتخابات جديدة فى العام المقبل، وهو أخر ماتحتاج إليه تركيا الآن، التى هى فى حاجة ماسة حاليًا إلى قيادة قوية ومصداقية سياسية.

المصدر: الحياة اللندنية
التاريخ: ٩ يناير ١٩٩٦

استمرار الاعتداءات على مصالحها في المانيا

تركيا: النواب يؤدون اليمين ولا اتفاق بعد على تشكيل حكومة

□ بون - من اسكندر الديك:
□ أسطنبول - «الحياة»:

■ ادى النواب الاتراك اليمين الدستورية في جلسة طويلة بدأت بعد ظهر امس، فيما استمرت الاتصالات بين الاحزاب لتشكيل حكومة ائتلافية جديدة بعد الانتخابات البرلمانية التي اجريت في ٢٤ من الشهر الماضي. وتحتم على النواب البالغ عددهم ٥٥٠ عضواً ان يؤدوا اليمين الواحد تلو الآخر الامر الذي كان متوقعاً أن يستغرق ١٨ ساعة.

وتسعى الاحزاب العلمانية الى تشكيل ائتلاف حاكم للحيلولة دون وصول حزب الرفاه (الاسلامي)، الذي جاء أولاً في الانتخابات، الى السلطة. ومن المتوقع أن يكلف الرئيس سليمان ديميريل زعيم حزب الرفاه نجم الدين اربكان بمحاولة تشكيل حكومة بعدما يجري اليوم الثلثاء محادثات مع زعماء الاحزاب.

وتراس زعيمة حزب الطريق الصحيح تانسو تشيلر الحكومة الانتقالية وهي تسعى الى الاتفاق مع زعيم حزب الوطن الأم بزعامة مسعود يلماظ على تشكيل حكومة ائتلافية. لكن خصومة شخصية بينهما هي بين اسباب عرقلة التوصل إلى اتفاق.

وفي تطور آخر، اتهم النائب الاتحادي الالماني من اصل تركي تشيم اوزدمير، امس الاثنين، اعضاء المنظمة التركية اليسارية المتطرفة «ديف صول» المحظورة في المانيا بانها وراء الاعتداءات التي جرت في الأيام الاخيرة ضد مصالح الاتراك في مختلف المناطق الالمانية رداً على ما يجري في السجون التركية.

وقال امس في تصريح ادلى به إلى اذاعة هسن إن «هذه المجموعة متعصبة بشكل كبير، ومتطرفة بشكل كبير وعدوانية بشكل كبير». وطالب اوزدمير الذي يمثل حزب الخضر في البرلمان الاتحادي السلطات الالمانية «تطبيق القوانين المرعية الاجراء بكل قوة على هؤلاء». واعتبر ان منظمة «ديف صول» معزولة بين السكان الاتراك وانها فشلت ايديولوجياً وتحاول من خلال العنف والاعمال غير المسؤولة ابراز نفسها. واضاف: «اعتقد انه من غير الممكن السماح باستمرار مثل هذه الحرب بالنيابة في المانيا الاتحادية، ولا احد يملك تفهماً لأعمال كهذه».

على صعيد آخر، استمرت الهجمات بزجاجات المولوتوف الحارقة على مكاتب الاتراك ومحلاتهم لليوم الرابع على التوالي في المانيا مع ظهور عنصر جديد - قديم وهو مشاركة عناصر من حزب العمال الكردستاني فيها. فقد اعلنت الشرطة الالمانية في هامبورغ، وزينغن، ومانهايم، واولم، ودارمشتادت ان عناصر غير معروفة قامت ليل اول من امس وصباح امس بإلقاء زجاجات مولوتوف وحجارة على مصالح الاتراك فيها. وبينما اعلنت الشرطة في معظم الاماكن ان القائمين بالاعتداءات «من القوى التركية اليسارية المتطرفة» ذكرت اوساط شرطة مانهايم انها «تشتبه بعناصر من حزب العمال الكردستاني» ألقت زجاجتي مولوتوف على مكتب سياحي تركي لم تشتعلا لحسن الحظ. ووجدت الشرطة هناك علماً على الارض لحزب العمال الكردستاني. وحصل الامر نفسه في زينغن. أما في اولم وهامبورغ فوجدت الشرطة كتابات تندد «بالاضطهاد الجاري في السجون التركية» وتطالب «بوقف قتل الشهداء الاتراك».

من جهة اخرى، حكمت المحكمة الادارية العليا في ولاية راينلاند - بفلاتس «بعدم وجود ملاحقة سياسية للمسيحيين في تركيا». واستناداً إلى هذا الحكم لن يقبل طلب لجوء أي مسيحي تركي إلى المانيا باستثناء حالات فردية كأن يكون الشخص وحيداً، او مريضاً، او كبيراً في السن. واوضح قضاة المحكمة أن في امكان السلطات الالمانية ترحيل هؤلاء إلى بلادهم «لانه لا يوجد من حيث المبدأ خطر كبير ومحدد على حياتهم وحريتهم».

المحروسة
للبحوث والتدريب والمعلومات

المصدر: الأهرام

التاريخ: ١٠ يناير ١٩٩٦

تكليف أربكان بتشكيل الحكومة الجديدة في تركيا

انقرة - وكالات الانباء - كلف الرئيس التركي سليمان ديميرل أمس نجم الدين اربكان - زعيم حزب الرفاة الاسلامي في تركيا والفائز في الانتخابات العامة الأخيرة - بتشكيل الحكومة الجديدة. وقد جاء قرار التكليف في الوقت الذى توقع فيه المحللون السياسيون أن يواجه أربكان صعوبات كبيرة في العثور على شريك له من أجل تشكيل حكومة ائتلافية معه.

المصدر: الأهـــــرام

التاريـــخ: ١٠ يناير ١٩٩٦

هجوم مسلح فى تركيا

اسطنبول - شنت عناصر يسارية تركية مسلحة هجوما امس على قلب الحى التجارى فى اسطنبول امس وقتلوا اثنين من كبار رجال المال والصناعة وسكرتيرا انتقاما لمقتل ثلاثة من زملائهم فى صدام مع حراس الامن فى سجن عمرانية الاسبوع الماضى. وقد اعلنت منظمة الجبهة الثورية للتحرير الشعبى المتفرعة عن تنظيم ديفسول اليسارى الثورى مسئوليتها عن الحادث الذى استهدف صاحب شركة سابانسى القابضة ومديرها العام. وكانت اعمال شغب قد وقعت فى عدة سجون تركية فى خلال الاسبوع الماضى احتجز خلالها المساجين ٢ من حراس السجون وفى مقاطعة تونسيلى الشرقية. قد اطلعت عناصر من جيش تحرير المزارعين والعمال قنابل يدوية ونيران المدافع الرشاشة فقتلوا جنديين واصابوا اخرين بجراح

المحروسة

للبحوث والتدريب والمعلومات

المصدر: الأهرام المسائى

التاريخ: ١٥١ يناير ١٩٩٦

بوادر أزمة سياسية حادة فى تركيا رغم تكليف زعيم حزب الرفاه بتشكيل الحكومة

أنقرة - الوكالات - كلف الرئيس التركي سليمان ديميريل أمس زعيم حزب الرفا ه الاسلامى نجم الدين اربكان بتشكيل الحكومة الجديدة. وجاء قرار ديميريل بعد اجتماعه مع زعماء الاحزاب الخمسة الكبرى كل على حده للتشاور حول تشكيل الحكومة الجديدة.

وكان حزب الرفاه قد حصل على المركز الأول فى الانتخابات العامة التى إجريت يوم ٢٤ ديسمبر الماضى حيث فاز بـ ١٥٨ مقعدا فى البرلمان وجاء حزب الوطن الأم بزعامة مسعود يلماظ فى المركز الثاني بـ ١٢٤ مقعدا وحزب الطريق القويم بزعامة تانسو تشيلر القائمة الحالية بأعمال رئيس الوزراء فى المركز الثالث بـ ١٣٢ مقعدا وحزب اليسار الديمقراطى بزعامة بولنت أجاويد فى المركز الرابع بـ ٧٥ مقعدا، وحزب الشعب الجمهورى فى المركز الخامس بـ ٥٠ مقعدا.

وتوقع المحللون ان يفشل أربكان فى تشكيل الحكومة لرفض الاحزاب الأخرى الدخول فى ائتلاف معه وعدم تمتعه بالأغلبية المطلقة فى نفس الوقت وفى هذه الحالة ستتفجر أزمة سياسية عميقة فى تركيا.

ويذكر أن احزاب الوطن الأم والطريق القويم واليسار الديمقراطى كانت قد اعلنت تحالفها رغم الاختلافات الحادة فيما بينها لمنع حزب الرفاه من الوصول للحكم.

المحروسة
للبحوث والتدريب والمعلومات
المصدر: الأهـــالـــى
التاريخ: ١٠ يناير ١٩٩٦

فوز الرفاه وضع تركيا في مأزق

أياً كانت نتيجة اللقاء الذى جرى أمس بين رئيس تركيا سليمان ديميريل وزعيم حزب الرفاه الإسلامى الحاصل على أعلى الأصوات فى الانتخابات البرلمانية الأخيرة فإن عملية تشكيل الحكومة تشكل معضلة حقيقية وقعت فيها النخبة السياسية فى تركيا نتيجة عجز الأحزاب عن تأمين الأصوات اللازمة لتشكيل الحكومة أو إنجاز ائتلاف بين بعضها لا ينجم عنه انشقاقات داخلها نتيجة هذا الائتلاف.

وتقضى الإجراءات الدستورية بان يعقد البرلمان الجديد جلسة أولى بعد خمسة ايام من نشر النتائج النهائية فى الجريدة الرسمية وهو ما حدث يوم الأربعاء الماضى حيث راس الجلسة سليمان عارف من حزب "الرفاه" باعتباره اكبر الاعضاء سناً وبعد ذلك اجرى الرئيس ديميريل اتصالات مع زعماء الاحزاب قبل ان يكلف احدهم بتشكيل الحكومة حيث ينبغى على رئيس الوزراء ان يقدم أعضاء حكومته للبرلمان لنيل ثقته فيها خلال مدة لا تتجاوز ٤٥ يوماً وفى حالة فشله يكلف رئيس الدولة شخصية اخرى لتشكيل الحكومة.. وإذا التزم الرئيس ديميريل بالعرف فإنه سيكلف نجم الدين أربكان زعيم حزب الرفاه الإسلامى (الحاصل على نسبة ٢١٪ من الاصوات أى ١٥٨ مقعداً من جملة ٥٥٠ مقعداً فى الانتخابات الأخيرة) بتشكيل الحكومة إلا أن المراقبين يستبعدون بخاصة تشكيل الحكومة بعدما

صلاح صابر

أعلنت الأحزاب الأخرى رفضها الدخول معه فى ائتلاف ولصعوبة ان يحدث ذلك إذ يقف فى اقصى الصورة السياسية فى تركيا مؤسسة الجيش الضامنة للنظام العلمانى فى تركيا الذى استقر منذ ١٩٢٤ على يد كمال اتاتورك والقادرة على التدخل إذا لزم الأمر كما حدث عام ١٩٨٠ والتى لايروق لها حزب الرفاه الإسلامى خاصة فى ظل شعاراته الراديكالية قبل الانتخابات والتى بدا يحاول التراجع جزئياً عنها والميل إلى الاعتدال أملاً فى جذب الأحزاب الأخرى للائتلاف معه حيث كان يردد زعماء الحزب قبل الانتخابات انهم قادمون للسلطة سواء من خلال الانتخابات او بالدم.
واستباقاً لتكليف الرئيس

ديميريل لاربكان برئاسة الحكومة طرح الأخير ثلاثة بدائل الأول هو ائتلاف مع حزب "الوطن الأم" الذى يتزعمه مسعود يلماظ الذى حصل على ١٣٢ مقعداً فى الانتخابات الاخيرة وهو من احزاب يمين الوسط ، والثانى هو ائتلاف مع حزب "الطريق القويم" الذى تتزعمه تانسو تشيللر والحاصل على ١٣٥ مقعداً فى الانتخابات الاخيرة (بما فيها ثمانية مقاعد لحزب الوحدة الكبرى) وهو ايضاً من احزاب يمين الوسط الذى يضم عدداً من النواب الليبراليين. اما الخيار الثالث لاربكان فهو الائتلاف مع حزبى اليسار المعتدل اى (حزب اليسار الديمقراطى او اليسار الجديد) الذى يتزعمه بولند اجاويد والحاصل على ٧٥ مقعداً ، وحزب "الشعب الجمهورى" الذى حصل على ٥٠ مقعداً . إلا أن هذه الاحتمالات الخاصة باربكان لا تعنى انها ستلقى قبولاً من هذه الاحزاب فهناك اختلافات ايديولوجية عديدة - رغم تشابه فى النظر للسياسات - بين حزبى الرفاه والطريق القويم من ناحية ومن ناحية اخرى يصعب على تشيللر ان تقيم تحالفاً مع الرفاه يدفع العديد من اعضاء حزبها للانشقاق على الحزب ويزعج رجال الاعمال فى تركيا.

اما فى مجال اتجاه الرفاه ناحية اليسار فإن اربكان زار اتحاد نقابات العمال (تورك - إيش) واجتمع مع زعيمه بايرام مرال الذى دعا إلى ضرورة منح "الرفاه" فرصة تشكيل الحكومة واختباره لمدة عام فيها ، ومعظم المنتمين لاتحاد النقابات من عمال القطاع العام الذى ترى تشيللر خصخصته فى حين يرفض "الرفاه" عملية الخصخصة ولكن يبقى ان خيار ائتلاف الرفاه مع احزاب اليسار فى حال تحققه معرض لعدم الاستقرار وإثارة العقبات امامه من احزاب اليمين وحدها على الاقل.

وفى معسكر اليمين يطرح البعض إقامة تحالف بين الوطن الأم والطريق القويم وتامينه ببعض النواب المستقلين او باحزاب اليسار المعتدل ولكن هذا التحالف يعترضه من يكون رئيس الحكومة إذ يتصارع على ذلك كل من يلماظ وتشيللر وبينهما تراث من عدم الثقة عبر عن نفسه بقوة بالفشل فى إقامة تحالف انتخابى بينهما ويطرح رجال المال والاعمال الراغبون فى هذا التحالف شكلاً للخروج من معضلة من يراس الحكومة بعمل نوع من التبادل على الرئاسة ديمقراطياً بينهما.

وفى ظل كل هذا تبقى إقامة انتخابات مبكرة فى تركيا بديلاً مطروحاً بقوة يمكن تحققه حالة فشل اربكان او رئيس اى حزب اخر فى تشكيل حكومة تحصل على ثقة البرلمان وهناك انقسام فى تركيا حول ذلك فالفريق الاول الذى يضم كلاً من تشيللر واجاويد يرحب بالانتخابات المبكرة ويرى ان لهما فرصة فى تدعيم مركزهما بها وزيادة عدد المقاعد التى سيحصلون عليها بينما الفريق الثانى الذى يضم كلاً من اربكان ويلماظ يرغبون فى إجراء انتخابات مبكرة حرصاً على ما تم تحقيقه فى الانتخابات الاخيرة والذي لا يملكون ضمان تكراره ثانية.

المصدر: الحياة اللندنية

التاريخ: ١٠ يناير ١٩٩٦

ديميريل يكلف زعيم «الرفاه» تشكيل حكومة تركية جديدة

□ اسطنبول - «الحياة»:

■ عين الرئيس التركي سليمان ديميريل امس رئيس حزب الرفاه (الاسلامي) نجم الدين اربكان رئيساً للوزراء وكلفه تشكيل حكومة جديدة باعتباره زعيم اكبر كتلة سياسية في البرلمان بعدما جاء حزبه اولاً في الانتخابات النيابية التي اجريت في الرابع والعشرين من الشهر الماضي.

(تفاصيل اخرى ص٨)

وحصل «الرفاه» على ١٥٨ مقعداً في البرلمان يليه «الطريق القويم» الذي تتزعمه رئيسة الوزراء الموقتة تانسو تشيلر (١٣٥) ثم «الوطن الام» الذي يتزعمه مسعود يلماظ (١٣٢). وتؤمن جميع الاحزاب التركية بالعلمانية باستثناء «الرفاه».

وصرح اربكان اثر تكليفه تشكيل حكومة بان «الرئيس (ديميريل) كلفنا مهمة تشكيل حكومة (...) سنسعى الى انجاز هذه المهمة في اقصر وقت ممكن».

ويسعى الحزبان العلمانيان، اللذان يمثلان يمين الوسط، الى تشكيل ائتلاف حاكم ينضم اليه احد حزبي اليسار، الشعب الجمهوري واليسار الديموقراطي، لإبعاد الإسلاميين عن السلطة. ويتالف البرلمان من ٥٥٠ مقعداً ولم يحصل اي حزب على غالبية تمكنه من الانفراد بالحكم. وكانت الاحزاب العلمانية كلها اكدت، اثر اعلان نتائج الانتخابات، انها لن تدخل مع حزب الرفاه في ائتلاف. ومن الناحية العملية يحتاج اربكان الى واحد فقط من الاحزاب الثلاثة ليؤمن غالبية في البرلمان، بينما يحتاج اي حزب علماني الى الاتفاق مع حزبين آخرين.

المصدر: الحياة اللندنية

التاريخ: ٤ يناير ١٩٩٦

اربكان . . . علمانياً

■ اذاً... كلف نجم الدين اربكان تشكيل حكومة غداة اداء النواب الاتراك اليمين الدستورية، وردد ممثلو حزب الرفاه (الاسلامي)، العبارة المشهورة في نص اليمين وهي: «اقسم باحترام مبادىء الديموقراطية والعلمانية ومبادىء اتاتورك»، بعدما كان الهجوم على العلمانية تحديداً احد اهدافهم الرئيسية في اثناء الحملة الانتخابية واجمعوا على انها تصدم مشاعر الشعب التركي الذي يشكل المسلمون ٩٩ في المئة من عدد نفوسه.

طبعاً، ليست هذه المرة الاولى التي يتعهد فيها سياسيون اسلاميون، واربكان شخصياً، الدفاع عن العلمانية والاتاتوركية. فكثيرون منهم كانوا نواباً في برلمانات سابقة والدستور التركي يلزمهم اداء هذه اليمين. ولعل كثيرين يتذكرون الازمة التي اثارتها النائبة الكردية ليلى زانا وزميلها خطيب دجلة، وهما في السجن الآن، بسبب رفضهما اداء اليمين في برلمان سنة ١٩٩١ وتعطيل الجلسة الاولى ساعات قبل اقناعهما بترديد العبارة اياها.

لا مجال للمقارنة بين الانتصار الحالي لاسلاميي تركيا وبين انتصار زملائهم قبل ثلاث سنوات في الجزائر وما جرت اليه الحال من مآس على بلد «المليون شهيد» نتيجة لالغاء نتائج انتخاباتها آنذاك. فما يجري في تركيا لا غبار عليه بمقدار ما يتعلق الامر بقواعد اللعبة الديموقراطية التي لا يعتبر اربكان غريبا عليها وهو الذي خدم مصالح الدولة العلمانية الاتاتوركية ثلاث مرات بصفته نائبا لرئيس الوزراء ومرات اخرى بصفته وزيرا. فهل من المستغرب، بعد هذا كله ان تعتبره المؤسسة التركية التقليدية، بما فيها العسكرية، جزءا منها على رغم كل شيء؟

الواقع ان اربكان الحملة الانتخابية الاخيرة هو غير اربكان ما بعد الانتخابات التي اسفرت عن فوز حزبه بالمركز الاول. قبل الانتخابات كان اربكان يرفض حتى مناقشة احتمال مشاركته احزابا اخرى في حكومة ائتلافية. فهو كان يصر على ان هذا الاحتمال غير وارد ابدا لانه واثق بأن «الرفاه» سيحقق انتصارا ساحقا يمكنه من الانفراد بالحكم، الامر الذي سيعطيه الفرصة لتحقيق وعوده الانتخابية، ومنها اقامة «هيئة امم متحدة» للعالم الاسلامي والغاء الحدود بين دولها، طبعا بعد «تحرير» فلسطين والشيشان والبوسنة واذربيجان.

بعد الانتخابات لم يعبر اربكان ونوابه الاسلاميين ولو عن احتجاج بسيط عندما تقدموا، واحدا بعد الاخر، نحو المنصة البرلمانية ليقسموا بالدفاع عن العلمانية والاتاتوركية في تركيا. ولم يكن هذا هو التعهد الوحيد الذي بلعه اربكان ما بعد الانتخابات. فهو اكد استعداده للدخول في ائتلاف حاكم مع اي من الاحزاب الاخرى، «فكلهم اخواننا».

اربكان يفعل في الحقيقة ما تفعله زعيمة «الطريق القويم» تانسو تشيلر وزعيم «الوطن الام» مسعود يلماظ. فبينما تناور الاولى لتشكيل ائتلاف يضم حزبها وحزب يلماظ وحزب الشعب الجمهوري (بزعامة دينيز بايكال)، يسعى الثاني الى ائتلاف يضمه وتشيلر وزعيم حزب اليسار الديموقراطي بولند اجاويد. وفي الوقت نفسه يناور اربكان لتشكيل ائتلاف يضمه ويلماظ مستبعدا بقية الاحزاب.

اربكان كشف امس تعامله البراغماتي مع الوضع السياسي حين اعلن امس انه ونوابه لن يفعلوا اكثر من التفرج «ونحن نشرب القهوة» اذا شكلت الاحزاب الاخرى ائتلافا استبعدت عنه «الرفاه». وهي عندما ستفشل في الحكم ستضطر الى اجراء انتخابات جديدة توقع اربكان ان يحقق فيها حزبه هذه المرة الانتصار الساحق الذي لم يتحقق قبل شهر.

في ضوء هذا السلوك الاريكاني هل يمكن احدا ان يشم رائحة جزائر في تركيا؟

كامران قره داغي

جماعة يسارية تغتال اثنين من كبار الصناعيين في تركيا

اربكان واثق من تشكيل حكومة ونوابه اقسموا بالدفاع عن العلمانية

■ انقرة، اسطنبول - رويتر - قال زعيم حزب الرفاه (الاسلامي) التركي نجم الدين اربكان امس الثلثاء انه واثق من ان الرئيس سليمان ديميريل سيكلفه قريبا تشكيل حكومة بعد الانتخابات التشريعية غير الحاسمة التي اجريت الشهر الماضي. واكد للصحافيين بعد اجتماعهما: «اننا متفقون مع الرئيس على جميع المسائل».

جاء هذا التصريح بعدما اقسم نواب «الرفاه» بانهم سيدافعون عن العلمانية في الجلسة الاولى للبرلمان الجديد التي عقدت اول من امس وكرست لاداء اليمين الدستورية. وردد جميع النواب، واحدا تلو الآخر، اليمين الذي تضمن عبارة «اقسم باحترام المبادىء الديموقراطية والعلمانية للجمهورية ومبادئ اتاتورك (مؤسس تركيا الحديثة)».

يذكر ان مرشحي حزب الرفاه ركزوا في اثناء الحملة الانتخابية على التنديد بالعلمانية باعتبارها تصدم مشاعر الشعب التركي الذي يشكل المسلمون ٩٩ في المئة من عدد نفوسه.

ومن المتوقع ان يمنح ديميريل اربكان الفرصة لتشكيل حكومة في الايام المقبلة كونه زعيم الحزب الذي يمتلك اكبر كتلة نيابية في البرلمان. لكن الاسلاميين قد يواجهون مصاعب في العثور على شركاء في الائتلاف على رغم ان اربكان استخدم منذ الانتخابات لهجة تصالحية تجاه الاحزاب العلمانية التي تحاول التغلب على خلافاتها وتشكيل ائتلاف حاكم في ما بينها لمنع الاسلاميين من الوصول الى السلطة.

وقال اربكان منذ ايام: «يمكننا تشكيل حكومة مع اي من الاحزاب، فانهم جميعا اشقاؤنا». وتكهن بان يكلفه ديميريل اليوم الاربعاء تشكيل حكومة وقال ان حزب الرفاه سيبدأ على الفور محادثات لتشكيل ائتلاف حاكم مع العلمانيين. ودعا الاحزاب الاخرى الى ان تكون «بناءة». وكان متوقعا ان يصدر التكليف رسميا بعدما يلتقي ديميريل زعماء بقية الاحزاب الممثلة في البرلمان.

وكان الحزبان الرئيسيان اللذان جاءا بعده بفارق صغير، الطريق الصحيح بزعامة رئيسة الوزراء تانسو تشيلر والوطن الام بزعامة رئيس الوزراء السابق مسعود يلماظ، اعلنا انهما لن يشتركا في ائتلاف حاكم مع «الرفاه».

في تطور آخر اعلنت مصادر صناعية في اسطنبول ان مسلحين اغتالوا امس اثنين من كبار رجال الصناعة في تركيا. وقال ناطق باسم الشركة التي يعمل فيها القتيلان ان المسلحين قتلوا اوزدمير صبانجي كبير المديرين التنفيذيين في شركة تويوتاسا للسيارات، وهي شركة مشتركة تملكها مؤسسة «تويوتا» اليابانية وشركة صبانجي التركية، والمدير العام خالق غيورغون وسكرتير في مقر الشركة في وسط اسطنبول.

وبثت وكالة «الاناضول» للانباء، التي تديرها الدولة، ان مسلحين يساريين هم الذين نفذوا عملية الاغتيال. واضافت ان جماعة يسارية اعلنت مسؤوليتها عن الهجوم. وذكرت شبكة تلفزيون «اي تي في» الخاصة ان التقارير الاولية تشير الى ان منظفا في الشركة ربما يكون مسؤولا عن الحادث.

ولا يزال المسلحون اليساريون نشطين في اسطنبول على رغم تقلص نشاطهم نتيجة للصراعات الداخلية في صفوفهم وحملة اعتقالات ومطاردة واسعة تعرضوا لها في الثمانينات.

يذكر ان سجناء يساريين في سجون تركيا انهوا امس خمسة ايام من حملة احتجاجية على مقتل ثلاثة سجناء خلال اشتباك الاسبوع الماضي مع حراسهم في احد سجون اسطنبول.

سياسة خارجية

إرباك!

اربك نجم الدين اربكان تركيا ودولا كثيرة فى الغرب والشرق بفوز حزبه «الرفاه الإسلامى» فى الانتخابات العامة الاخيرة فى تركيا بأعلى الاصوات. وعندما صدر له التكليف - طبقا للدستور - بتشكيل الحكومة الجديدة انتقل الإرباك إلى اربكان نفسه، لان حزبه فاز فقط باكثر قليلا من ٢١٪ من الاصوات، وهى نسبة لا تؤهله بحال لتشكيل حكومة مستقرة إن وجد احزابا أخرى تاتلف معه.

وقد كان مصدر الإرباك لتركيا وغيرها من الدول ان حزب اربكان الداعى إلى الرجوع عن العلمانية السائدة فى تركيا منذ اكثر من سبعين سنة (بالانفصال عن الغرب وقيمه والاتجاه شرقا مرة اخرى) اصبح قطعة كبيرة «ملتهبة» من نسيج الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية فى البلاد.

وبالتالى صار النسيج التركى قطعا كبيرة «ملتهبة» تلتصق كل منها بالأخرى وتحتك بها رغما عنها. فهناك القطعة الكردية التى تقطر منها دماء التمرد المسلح فى شمال وشرق البلاد منذ سنوات بعيدة، وهى قطعة متروك امرها بالكامل للمؤسسة العسكرية حتى تبتعد عن باقى امور البلاد. وهناك القطعة التى تمثلها رئيسة الوزراء تانسو تشيلر وحزبها «الطريق القويم» الذى لا يرى فى غير الغرب وقيمه اتجاها. وهناك حزب مسعود المظ «الوطن الام» الذى خاض زعيمه الراحل تورجوت اوزال رحلة شاقة من اجل ان يجد لبلاده هوية خاصة بها تقوم على علاقات متوازنة بين الشرق والغرب. وهناك القطعة الخاصة بالبيروقراطية شديدة الباس هناك التى تحرم البلاد من المضى فى اتجاه محدد لانها تعيش على الفساد.

إن هذا المسرح السياسى المرتبك يضع تركيا فى مازق كبير بينما تجد نفسها منذ انهيار الاتحاد السوفيتى فى وضع إقليمى غاية فى الصعوبة.

فقد قلت الاهمية الاستراتيجية التى كانت لها باعتبارها الطرف الجنوبى لحلف الاطلنطى، وكان من الممكن أن تنتهى هذه الاهمية لولا حرب الخليج الثانية ضد العراق التى انطلق جانب كبير من نيرانها من الاراضى التركية. وهناك ازمة المياه مع سوريا والعراق، والأزمة الدائمة مع اليونان حول المياه الإقليمية، ومشكلة دائمة مع اوروبا بشان الديمقراطية وحقوق الإنسان فى تركيا. وهناك الجمهوريات الإسلامية القريبة من تركيا ثقافيا وجغرافيا وتاريخيا وعرقيا التى استقلت عن الاتحاد السوفيتى المنهار والتى تتطلع تركيا إليها دون قدرة على التوغل. وهناك البوسنة التى مزقت الحرب ضد المسلمين فيها (من اصل تركى) نفسية الاتراك.

ليس هناك اكثر إرباكا من هذا. إن تركيا - وهى قطعة اخرى من بلاد المسلمين - تواجه اياما صعبة وخطيرة قد تكون عواقبها اصعب واخطر.

محمد عبد السلام

«الرفاه» .. بدأ مفاوضات تشكيل الحكومة التركية

انقرة ـ وكالات الانباء :

بدأ امس نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه الاسلامى التركي جهودا صعبة لتشكيل حكومة جديدة . اعلن متحدث باسم الحزب قيام «اربكان» خلال الساعات القادمة بتحديد الاحزاب التى تشارك «الرفاه» فى حكومة ائتلافية . اشارت المصادر الى احتمال قبول حزب الوطن الام للتحالف مع «الرفاه» فى الحكومة الجديدة

المصدر: العالم اليوم

التاريخ: ١١ يناير ١٩٩٦

ثورة المساجين تمتد إلى الشوارع

تركيا: مزيد من العنف.. مزيد من السجون

إبراهيم الصحارى

دخلت الاحتجاجات التى تشهدها سجون تركيا يومها الخامس إذ احتجز سجناء بساريون راديكاليون 92 مسئولا وسجانا فى أكبر سجون تركيا فيما نظم مؤيدون لهم مظاهرات عنيفة فى الشوارع.

وقد بدأ السجناء فى انقرة واسطنبول وازمير ويوزجات تمردهم بعد مقتل ثلاثة منهم فى صدامات مع قوات الأمن فى سجن عمرانية فى اسطنبول يوم الخميس الماضى.

ويشير تقرير منظمة العفو الدولية لعام 1995 ان كثيرا من المسجونين مات على اثر التعذيب أو أصبحوا مقعدين، وان تعذيب المحتجزين السياسيين الجنائيين فى مخافر الشرطة يقع بصورة اعتيادية منتظمة ووردت أنباء عن وفاة مالايقل عن 29 شخصا فى الحجز من اثر التعذيب

وورد «اختفاء» 55 شخصا على الأقل فى الحجز لدى شرطة الأمن، ووقعت المئات من أحداث القتل السياسية فى المقاطعات الجنوبية الشرقية التى أغلب سكانها من الاكراد وقد قتل الكثيرون منهم فى ظروف توحى بأنهم قد أعدموا خارج نطاق القضاء على أيدى قوات الأمن فى الوقت الذى استمرت فيه تشريعات حالة الطوارىء سارية على مدار العام فى 10 مقاطعات فى الجنوب الشرقى لمواجهة حزب العمال الكردستانى.

وقد القى القبض على مئات الاشخاص المشتبه فى تأييدهم للانفصاليين الاكراد خلال العام الماضى وكثيرا ما حدث ذلك أثناء الاجتماعات العامة والمظاهرات وعدد من سجناء الرأى فقد كانت المادة 8 من قانون مكافحة الارهاب تحظر أى دعوة إلى الانفصال وتستخدم بصورة واسعة ومتزايدة للزج بهم فى السجن بسبب تعبيرهم السلمى.

ويذكر ان البرلمان الاوروبى اشترط تحسين سجل تركيا فى مجال حقوق الانسان قبل المصادقة على الاتفاق الجمركى الذى تم فى شهر ديسمبر الماضى وكانت تركيا قد عدلت المادة 8 من قانون مكافحة الارهاب لاقناع البرلمان الأوروبى بانها عازمة على المضى فى اصلاحاتها الديمقراطية وذلك فى أكتوبر الماضى وتم الافراج عن 123 سجينا أدينوا بتهمة الدعوة الانفصالية إلا أن المادة المعدلة

تبقى مبدأ جريمة الراى وتمنع القيام بأى دعاية أو مظاهرة تمس بوحدة أو سيادة أراضى الجمهورية التركية الا انها تخفف العقوبات بالنسبة إلى الدعوات الانفصالية وتحددها بين سنة وثلاث سنوات فيما كانت المادة الثامنة تحددها بين سنتين وخمس سنوات.

ولقد اثارت التقارير العديدة التى قدمتها منظمات حقوق الانسان فى تركيا ومنظمة العفو الدولية بالاضافة إلى الشكاوى العديدة التى قدمها اقارب المسجونين يلتمسون فيها وضع حد للتعذيب وكذلك احتجاجات المسجونين انفسهم ضد المعاملة الوحشية وظروف السجن غير الانسانية رد فعل تقليديا فعلى سبيل المثال ردت تانسو تشيلر رئيسة الوزراء السابقة قالت ان «ماتسمونه تعذيبا ما هو الا الانضباط» يبدو ان الديمقراطية العرجاء فى تركيا ستؤدى إلى مزيد من العنف فى المجتمع الذى شهد نهوضا ملحوظا لجميع التيارات الراديكالية سواء الدينية أو اليسارية.

المصدر: العالم اليوم

التاريخ: ١١/ ١١/ ١٩٩٦

التنظيمات المحظورة في تركيا

اسم المنظمة	ملاحظات
الحزب الشيوعي التركي	حزب ماركسي لينيني انقسم إلى مجموعات عديدة من بينها حزب التحرير الشعبي، الجبهة الشعبية لتحرير تركيا.
منظمة اليسار الثوري «ديف ثول»	منظمة ماركسية متطرفة تشن حربا شرسة ضد مصالح تركيا في الغرب خاصة في ألمانيا.
حزب العمال الكردستاني	يخوض حرب عصابات ضد الجيش التركي منذ عام 1984 في المقاطعات الجنوبية الشرقية التي أغلب سكانها من الاكراد ويسعى لوطن مستقل للاكراد.
حزب الشعب الديمقراطي	حزب كردي محظور تتهمه المحكمة الدستورية التركية بأنه الجناح السياسي لحزب العمال الكردستاني.
حزب الله	وهو منظمة إسلامية موالية لإيران.
جبهة مقاتلي الشرق الاكبر الإسلامي	منظمة عناصرها من القوميين الإسلاميين المتطرفين.

رئيس وزراء «اسلامى» فى أوروبا؟!

تركيا: كل الاحتمالات مفتوحة!

□ تحليل اخبارى ـ أسامة عبدالفتاح:

بتكليف نجم الدين اربكان ـ زعيم حزب «الرفاه» الاسلامى ـ بتشكيل الحكومة التركية الجديدة، لم تنته الازمة السياسية فى تركيا، بل لعلها بدأت. فزعيم الحزب الاسلامى ـ الذى لم يفز بالاغلبية المطلقة فى الانتخابات العامة التى اجريت الشهر الماضى وان كان فاز بالمركز الاول ـ يحتاج إلى التحالف مع الاحزاب العلمانية الكبرى ليتمكن من تشكيل الحكومة، وهى جميعاً ـ حتى الآن ـ ترفض التحالف معه.

والتحالف الوحيد الذى اعلن عنه بالفعل هو تحديداً بين هذه الاحزاب العلمانية الكبرى: «الطريق القويم» ـ بزعامة تانسو تشيلر القائمة الحالية بأعمال رئيس الوزراء، و«الوطن الام» بزعامة مسعود يلماظ، و«اليسار الديمقراطى» بزعامة بولنت اجاويد.

وقد كان على هذه الاحزاب الثلاثة ان تتحالف ـ رغم الخلافات العميقة فيما بينها ـ لتمنع وصول حزب اربكان الاسلامى للحكم. اما بعد تكليف اربكان بتشكيل الحكومة وحصوله على حق المحاولة الاولى، فإن جميع الاحتمالات اصبحت مفتوحة لاسيما بعد «مغازلة» اربكان الواضحة لمنافسيه واعلانه اكثر من مرة عن استعداده للدخول فى تحالف مع اى من «الاشقاء» بل واعلانه انه لن يسعى لتغيير الدستور التركى «العلمانى» فى حالة وصوله للحكم.

وفرص نجاح اربكان فى تشكيل الحكومة تنحصر فى نجاحه فى شق التحالف اليمينى ـ اليسارى مستغلاً الخلافات التقليدية بين اليمين المحافظ الذى يمثله حزبا تشيلر ويلماظ واليسار الذى يمثله حزب اجاويد، بل ومستغلاً الخلافات الحادة التاريخية بين حزبى «الطريق القويم» و«الوطن الام» رغم انتمائهما لتيار واحد.

وهذا الاحتمال وارد خصوصاً اذا لجأ اربكان إلى ترغيب منافسيه بالتلويح بمنحهم حقائب سيادية فى الحكومة الجديدة، ويسهل من مهمته انه يحتاج إلى التحالف مع حزب واحد فقط من الحزبين اليمينيين المحافظين ليحقق الاغلبية المطلقة فى البرلمان (نصف عدد المقاعد + 1 أو 276 مقعداً).

وبلغة الارقام، يحتاج حزب اربكان (158 مقعداً) للتحالف مع الطريق القويم (132 مقعداً) او مع الوطن الام (134 مقعداً) لتحقيق الاغلبية اما الحزبان اليمينيان فلا يكفى تحالفهما معاً لتحقيقها، وكان لابد لهما من التحالف مع اليسار الديمقراطى (75 مقعداً). اما فشل اربكان فمؤكد فى حالة اصرار الاحزاب الثلاثة على عدم الدخول فى ائتلاف حكومى معه واستمرار تحالفها معاً.

وفى الوقت الذى نرجح فيه هذا الاحتمال، فإن سؤالاً يطرح نفسه ومن الصعب الاجابة عليه، وهو: من التالى بعد فشل اربكان؟ هل يكلف الرئيس التركى سليمان ديميرل تشيلر مرة اخرى ام يلماظ الثانى فى ترتيب الانتخابات؟

هذا السؤال وحده ـ فى حالة ازاحة اربكان من الطريق ـ كفيل بانهيار التحالف بين تشيلر ويلماظ والدخول فى ازمة عميقة ليس من المستبعد ان يكون حلها اعادة الانتخابات!

وبعيداً عن كل الاحتمالات، فإن فكرة «رئيس وزراء اسلامى» فى اوروبا، وفى دولة مثل تركيا، كفيلة بأن يعيد كل جيران انقرة حساباتهم بالنظر إلى موقع تركيا شديد الحساسية، ودورها فى حلف «الناتو»، وفى الهياكل والمؤسسات الاوروبية. ولاشك ايضاً ان ذلك سيكون له تأثير كبير ـ ايجابى على الارجح ـ على علاقات تركيا بالعالمين العربى والاسلامى.

ديميريل كلف أربكان تشكيل الحكومة

بدأ عهد الرفاه.. والأحزاب الأخرى تفعل المستحيل لعرقلته



رسالة تركيا:
محمد القدوسى

قطع الرئيس التركى «سليمان ديميريل» الشك باليقين، وكلف «د. نجم الدين أربكان» رئيس حزب الرفاه بتشكيل الوزارة التركية الجديدة.

فقد اجتمع الرئيس سليمان ديميريل بأربكان فى حوالى الخامسة والربع مساء الثلاثاء الماضى (٩ من يناير ١٩٩٦) للمرة الثانية خلال نفس اليوم، لم يستغرق الاجتماع أكثر من ربع الساعة وبعده تم إعلان تكليف أربكان تشكيل الحكومة الجديدة.

المصدر: الشعب
التاريخ: ١٢ يناير ١٩٩٦
للبحوث والتدريب والمعلومات

البرلمان الجديد افتتح جلسته بالبسملة والدعاء

وكان «ديميريل» قد بدأ مشاوراته مع رؤساء الاحزاب الفائزة بمقاعد فى الانتخابات البرلمانية الأخيرة فى الثامنة والنصف من صباح الثلاثاء الماضى، حيث التقى – أولاً – نجم الدين أربكان فى اجتماع استمر نحو الساعة، وبعده مباشرة عقد أربكان مؤتمرًا صحفيًا فى مقر الرئاسة قال فيه:

نحن واثقون – من خلال حوارنا مع رئيس الجمهورية – بانه سيكلفنا تشكيل الحكومة.

وبدا أربكان شديد التواضع والحرص والرغبة فى المضى قدمًا وسط جو ملبد بالمؤامرات وهو يضيف:

وإن شاء الله سنعمل بكل جهدنا على الاتصال بـ «إخواننا» فى الاحزاب الأخرى، ومستعدون للتعاون معهم من أجل تشكيل حكومة وطنية تنجح فى الخروج ببلدنا من أزمته.

واستمر أربكان فى استخدام الفاظ مثل «إخواننا» و«الجميع على قدم المساواة» وهو يتحدث عن الأحزاب الأخرى قائلاً:

ستتخذ حكومتنا موقفًا غير مسبوق من أحزاب المعارضة، إذ سنحرص على أن يشاركونا برأيهم فى الحكم، وسنعقد اجتماعًا دوريًا معهم – ربما مرة فى كل شهر – للتشاور فى شئون البلاد.

ومضى أربكان يقول: سنبدأ الاتصال بباقى الأحزاب فور تكليفنا من رئيس الجمهورية تشكيل الحكومة.

وردًا على سؤال عن الحزب الذى سيتم الاتصال به أولاً قال أربكان:

سنتصل – أولاً – بالسيدة تانسو تشيللر رئيسة حزب الطريق القويم.

وحين سأله الصحفى: لماذا؟ أجاب: لأن الطريق القويم هو الحزب التالى لحزبنا من حيث عدد المقاعد التى حصل عليها فى البرلمان.

وقد اعتبر المراقبون هذه الإجابة دليلاً على ثقة أربكان بتكليفه بتشكيل الحكومة، ومن ناحية أخرى اعتبروها إشارة واضحة من أربكان إلى تمسكه باحترام قواعد الديمقراطية ودعوة الآخرين إلى احترامها.

وبعد أربكان التقى الرئيس ديميريل «تانسو تشيللر» التى حصل حزبها على ١٣٥ مقعدًا، استحق بها المرتبة الثانية بعد الرفاه الذى حصل على ١٥٨ مقعدًا، ثم التقى الرئيس التركى «مسعود يلماظ» رئيس حزب «الوطن الأم» الحاصل على ١٣٢ مقعدًا، ثم «بولنت اجاويد» رئيس الحزب الديمقراطى (٧٦ مقعدًا)، وأخيرًا دنيز بايكال رئيس حزب الشعب (حزب أتاتورك) الحاصل على ٤٩ مقعدًا من مقاعد البرلمان وعددها ٥٥٠ مقعدًا.

وقد عقد كل من رؤساء الأحزاب مؤتمرًا صحفيًا عقب نهاية اجتماعه مع رئيس الجمهورية، وتباينت تصريحاتهم، فقد اهتمت تانسو تشيللر بالتركيز على قيامها بتشكيل الحكومة أكثر من مرة، وقالت:

أعرف أن طريقة رئيس الجمهورية هى السؤال أولاً: هل تستطيع هذه الحكومة أن تحصل على ثقة البرلمان؟ أم لا؟

وقالت تشيللر: نحن نسعى لتشكيل حكومة مع «الوطن الأم». لكنها لم تذكر الحزب الثالث الذى يجب التحالف معه إذا أرادت لائتلافها مع «الوطن الأم» أن يحصل على ثقة البرلمان.

وحين سئلت تشيللر: هل لديكم استعداد للمشاركة مع الرفاه فى حكومة ائتلافية؟ قالت: أوضحنا جيدًا أننا لانرغب فى هذا. وهى على كل حال إجابة مخففة عن الإجابة التقليدية السابقة وهى «نرفض الائتلاف مع الرفاه بوضوح».

أما مسعود يلماظ فبدا غير قاطع فى إجاباته، واكتفى بالقول: نحن نجرى مشاورات إجابة عن سؤال عن الحزب الذى يفضل التحالف معه، وهل هو الرفاه؟ أم الطريق القويم؟

ويبدو أن حزب الوحدة الكبرى "B. B. P." الذى دخل الانتخابات الأخيرة متحالفًا مع «الوطن الأم» وتحت مظلته سيكون له دور كبير ربما يحسم الأمر لصالح التحالف مع «الرفاه»، حيث يفضل نواب وأعضاء «الوحدة الكبرى» ذلك الحزب الصغير المنشق عن الحزب القومى (حزب الب أرسلان توركيش) التحالف مع الرفاه وهو ما يتلاءم مع «الميول» الإسلامية القوية داخل الحزب.

وعلى غير المتوقع بدا «بولنت اجاويد» متشددًا جدًا فى رفض التحالف مع الرفاه، وقال إنهم فى «الرفاه» متعصبون، وإن الحكومة السابقة التى شاركت فيها مع حزب السلامة الوطنى (وكان رئيسه د. نجم الدين اربكان) عام ١٩٧٤ لم تستمر أكثر من ٩ أشهر.

وقال أجاويد إنه يفضل ائتلافًا بين الوطن الأم والطريق القويم يشارك فيه، وهكذا لن يحتاج هذا الائتلاف إلى تأييد حزب آخر، فنوابه أكثر من ٣٠٠ سيصوتون لصالحه بشكل آلى.

وكبديل لهذا الحل اقترح اجاويد حكومة أقلية بائتلاف الوطن الأم والطريق القويم وحدهما (ومجموع مقاعدهما ٢٦٧ مقعدًا) مع التزامه بتأييد هذا الائتلاف أثناء الاقتراع عليه فى البرلمان، وذلك مقابل شروط تتعلق بفرض بعض الالتزامات على الحكومة فى سياستها الخارجية والداخلية يؤدى الإخلال بها إلى سحب الثقة منها.

أما الاقتراح الثالث الذى قدمه أجاويد فهو الائتلاف بين الطريق القويم - حزب تشيللر - والرفاه، وهو ائتلاف يضمن ثقة البرلمان فعدد نوابه ٢٩٣ نائبًا، ولم يقل أجاويد لماذا لم يقترح الائتلاف بين اربكان ويلماظ (٢٩٠ مقعدًا) وهو ائتلاف يضمن الحصول على الثقة، بدلاً من اقتراحه الثالث الذى يبدو صعبًا إلى درجة الاستحالة، كما لم يقل الأسباب التى جعلته - وهو الحليف القديم - يتهم الرفاه بالتعصب، وقد علق أحد مسئولى الرفاه فى استانبول على تصريحات «أجاويد» الصحفية قائلاً: ومن قال إننا نقبل الائتلاف مع أجاويد؟

وإذا كان أجاويد لايملك حق «تأليف» الأحزاب، فإن تصريحات تشير إلى احتمال -ربما يفرض نفسه فى الأيام القادمة- إذا ما رفضت جميع الأحزاب الائتلاف مع الرفاه، فلا يبقى أمامه إلا محاولة الائتلاف مع عدد كاف من النواب الإسلاميين أو الذين يقبلون التعاون معهم، وهذا يعنى البحث عن ٦٧ حليفًا جديدًا إذ أن الرفاه نجح فى الحصول على موافقة ٥٠ نائبًا بالفعل أو تشكيل حكومة أقلية تسقط مع أول هزة.

على صعيد آخر، وقبل يوم واحد من تكليف أربكان بتشكيل الحكومة، عقد البرلمان التركى المنتخب أولى جلساته يوم الاثنين الماضى برئاسة سليمان عارف أنبا - أكبر الأعضاء سنًا، وهو من نواب «الرفاه» - حيث أقسم الأعضاء اليمين، وافتتح البرلمان بالبسملة ثم الدعاء طلبًا للتوفيق والسداد من الله سبحانه وتعالى.

وقد صفق النواب طويلاً لسليمان عارف أنبا عندما ألقى كلمة موجزة فى افتتاح البرلمان، تحدث فيها عن «مصطفى كمال أتاتورك» باحترام.

لكن التصفيق الحقيقى بدأ مع بداية كلمة أربكان التى ألقاها بوصفه زعيم الحزب الحاصل على أكبر عدد من المقاعد وأعلى نسبة من الأصوات، والتى افتتحها قائلاً بالعربية: «بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب

العالمين، والصلاة والسلام على محمد وعلى آله وصحبه اجمعين، السلام عليكم».

ثم بدا حديثه بالتركية قائلاً: اشعر فى اجتماعنا هذا بنفس الروح الذى ملأ نفوس اسلافنا الذين انتصروا فى حرب الاستقلال واسسوا الجمهورية التركية.

وبدا اربكان – كعادته منذ ان ظهرت نتيجة الانتخابات – واثقًا بتكليفه بتشكيل الحكومة حيث قال: لقد اختار الشعب رئيس الوزراء حين اعطانا اعلى نسبة من اصواته.

واضاف: إن حزب الرفاه يسير خطوة خطوة فى طريقه إلى الحكم، إننا نشهد الآن تغييرًا كبيرًا وهذا شيء عظيم.

واكد اربكان ان هناك حلاً للازمة القائمة حاليًا بشان تشكيل الحكومة لكن «بعض اصحاب العقول المتحجرة» – على حد تعبيره – يصرون على وضع العراقيل واصطناع المشاكل.

ووصف اربكان السياسيين الذين فسروا تصريح ديميريل الذى قال فيه «سنطبق الدستور التركى والعرف الديمقراطى» على انه تنصل من تكليف الرفاه تاليف الحكومة، زاعمين ان الاحزاب سترفض الائتلاف معه، وصف اربكان هؤلاء السياسيين بانهم «يحرفون الكلم عن مواضعه»، واضاف: فى ظل تعدد الاحزاب يمكن لكل مواطن ان يعبر عن رايه كما يريد، وقد عبر الشعب عن رايه وحان وقت العمل. ودعا اربكان الاحزاب إلى المرونة وتعديل مواقفها طبقًا لمعطيات الوضع الحالى قائلاً: «كابناء وطن واحد مهمتنا ان نحقق اهداف الشعب وامنياته».

من ناحية اخرى.. واصلت الجرائد ووسائل الإعلام التركية متابعتها المحمومة اخبار البرلمان والحكومة الجديدة.

فقد كان المانشيت الرئيسى لـ«ملى جازيت» الصادرة يوم الثلاثاء الماضى «عهد الرفاه يبدا». وقالت باقى عناوين الجريدة: الهيئة البرلمانية للرفاه تبدا اجتماعها بالبسملة .. البرلمان الاول من نوعه فى تاريخ الجمهورية التركية.

اما «ينى شفق» – ومعناها «الفجر الجديد» فكان عنوانها «امتحان ديميريل»، وتحت هذا العنوان كتبت تقول: هناك ضغوط شديدة من عدة جهات ذات ثقل على الرئيس ديميريل تدفعه الا يكلف اربكان تشكيل الحكومة، فهل يستجيب ديميريل لهذه الضغوط ويغض الطرف عن اختيار الشعب للرفاه؟

وكتبت جريدة «مليات» الموالية لتشيللر على صفحتها الاولى: ٥٠ عامًا مرت على ديمقراطية تعدد الاحزاب فى تركيا التى بدات فى ١٩٤٦، وقد

اصبح لدينا ٥٥٠ نائبًا فى البرلمان بزيادة ١٠٠ نائب عن الدورة السابقة.

ونشرت نفس الجريدة على صفحة داخلية تصريحات لاربكان يقول فيها: تشكيل الحكومة لنا، وعلى من لايريد أن ينطح الصخر برأسه ذات اليمين وذات الشمال أن يسلم الحكم لنا.

واختارت الجريدة لهذه التصريحات عنوانًا هو: «سلموا الحكم لنا دون ضغوط او دماء».

أما جريدة «زمان» الإسلامية التى تميل إلى جماعات «النور» فكان عنوانها الرئيسى يوم الثلاثاء الماضى «يوم تاريخى لرئاسة الجمهورية».

وقالت الجريدة: فى الساحة السياسية أمامنا لوحة تمثل الأحزاب التى حصلت على نسب من الاصوات تجعلها جميعًا فى حاجة إلى الائتلاف، فعلى اى صورة ستكون الحكومة.

واشارت الصحيفة إلى توقعها إسناد تشكيل الحكومة إلى الرفاه قائلة: اليوم يبحث رئيس الجمهورية مع رؤساء الاحزاب البدائل المختلفة، والمركز الاول لحزب الرفاه.

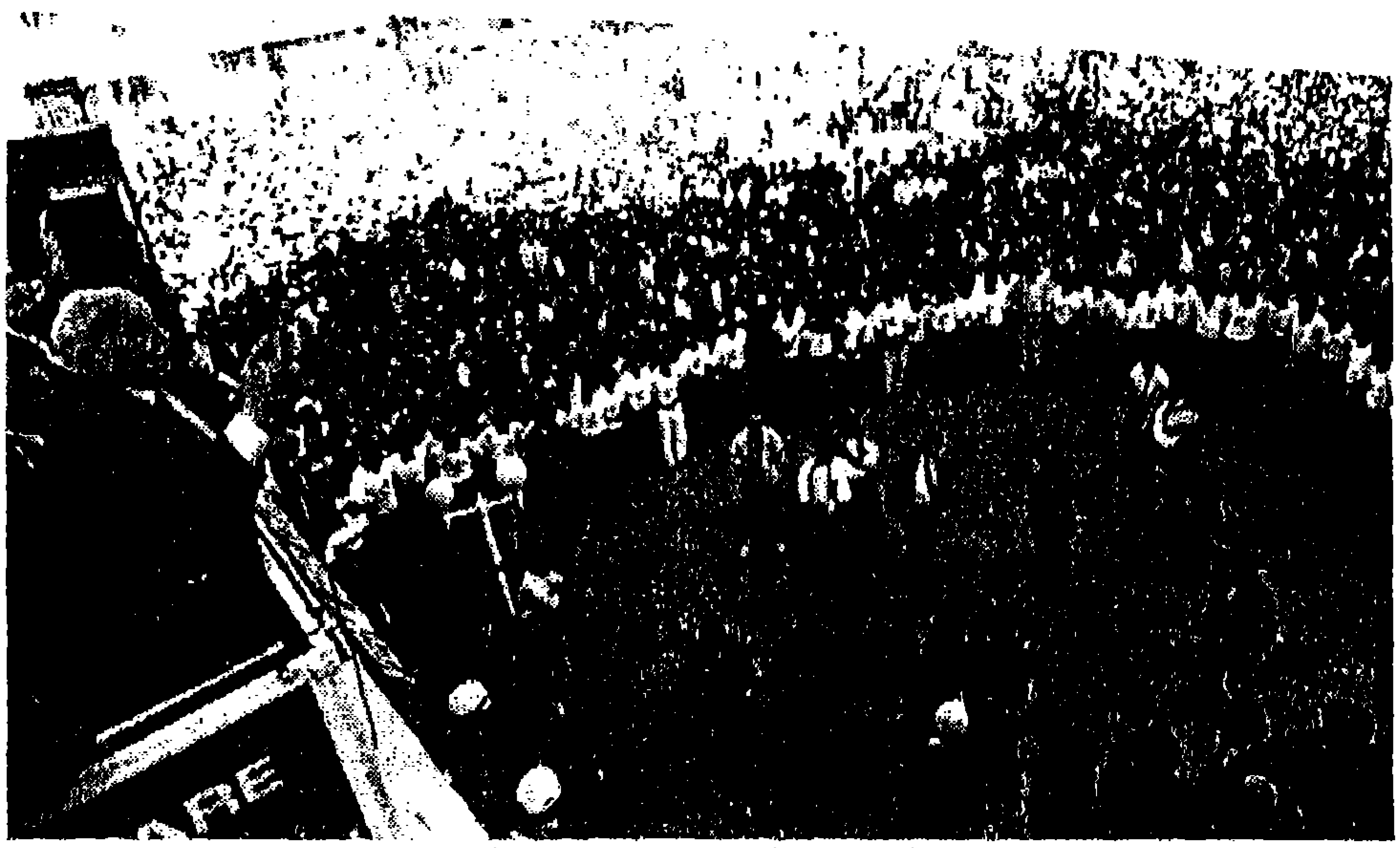
ولم تتوقف محاولات الإعلام المعادى لتشويه انتصار الرفاه والتقليل من شأنه، فقد نشرت صحيفة «مليات» استفتاء موجهًا بين رؤساء اللجان الحزبية لحزبى الوطن الام والرفاه، ولم يشمل الاستفتاء أهم مناطق تركيا التى سيصوت فيها الجميع لصالح التحالف مع الرفاه مثل أنقره «العاصمة» واكسراى، ورغم ذلك فقد أسفر الاستفتاء عن تفضيل رؤساء اللجان الحزبية حزبى الوطن الام والطريق القويم الائتلاف بين حزبيهما، واحتل التحالف بين الرفاه «المستبعد من الاستفتاء» والوطن الام المرتبة الثانية، بينما احتل المرتبة الثالثة راى رؤساء لجان الحزبين إمكانية الائتلاف مع اى حزب (وهو مايعد لصالح الرفاه) واحتلت إجابة (رئيس الحزب يعرف أكثر منا) المرتبة الرابعة.

اما جرائد: «حرية»، و«صباح»، و«ميدان» فحرصت على نشر صورة اربكان وهو يدعو الله فى افتتاح البرلمان معلقة عليها بان «هذا هو الخطر القادم»، كما حرصت جريدة «ميدان» على نشر صورة «اربكان» بالطاقية البيضاء مع تعليق مماثل، ومن المعروف أن هذه الجرائد معروفة بإباحيتها.

هذا ما يقوله الاصدقاء والخصوم، اما الشارع التركى فيشهد موجة من عدم الاستقرار، وسعر الليرة التركية يرتفع وينخفض عدة مرات فى اليوم الواحد بل فى الساعة الواحدة – وهو يتراوح ما بين ٥٨ و٦٠ الف ليرة للدولار الواحد.

فهل تحسم الأيام القليلة القادمة الموقف؟

المصدر: الشعب
التاريخ: ١٢ يناير ١٩٩٦



أربكان للصحفيين: الشعب كلفنا بتشكيل الحكومة التركية

إسطنبول- محمد القدوسى:

على عكس ما تمنت الصحف التركية، عدا الصحف الإسلامية مثل «ملى جازيت» و«ينى شفق» و«زمان»، جاء تكليف الرئيس ديميريل لاربكان تشكيل الحكومة تكليفا مفتوحا، وحسب الأعراف هنا فهذا يعنى أن أمام أربكان مهلة ٤٥ يوما لتنفيذ التكليف. وكانت عدة صحف تركية قد كتبت تعبر عن رغبتها فى أن يكون التكليف قصير المدة (١٥ يوما) لكن سليمان ديميريل الذى بدا مقتنعا بقدرة «الرفاه» على تشكيل الحكومة عقب اجتماعه مع قادة الأحزاب المختلفة منح أربكان تكليفا مفتوحا. وقد عقد أربكان مؤتمرا صحفيا قصيرا بعد تلقيه التكليف مباشرة قال فيه: سابدأ من الغد (أى الأربعاء الماضى) المشاورة مع إخواننا فى الأحزاب الأخرى، وسيكون شيئا طيبا أن نحصل على ثقتهم.

وأضاف: إذا لم نحصل على الثقة فلا بأس، سنكون فى مقاعد المعارضة وسنحاول أن نؤدى دورنا. أما إذا لم ننجح فى تشكيل الحكومة نحن أو غيرنا فإننا سنحتكم إلى الشعب مرة أخرى، ونعتقد أننا سنحصل على الأغلبية لو أجريت الانتخابات مرة ثانية.

وشكر أربكان الرئيس التركى على تكليفه له تشكيل الحكومة قائلا: إن الشعب هو الذى أعطانا هذا التكليف فى الحقيقة، وهدفنا من الحكم خدمة الشعب.

وقال أربكان: لاشك فى أن تركيا الآن تعانى أزمات متلاحقة اقتصادية وأمنية، ونود أن تتنافس كل الأحزاب لخدمة الأمة، وأن يتم التآخى بين أبناء الشعب (إشارة للخلافات العرقية بين الأكراد والترك).

انظر ...ص٢

مقاعد الإسلاميين في برلمان تركيا تزداد إلى ٢٠٠ مقعد

ارتفع نصيب التيار الإسلامي في الانتخابات التركية الاخيرة ليصل إلى ٢٠٠ مقعد من إجمالي مقاعد البرلمان البالغ عددها ٥٥٠ مقعدا، اى بنسبة ٣٨٪ تقريبا، فقد فاز حزب الرفاه بزعامة نجم الدين اربكان بـ ١٥٨ مقعداً يدعمها ٤٢ مقعداً أخرى عبارة عن مقاعد لشخصيات إسلامية قريبة من التيار الإسلامي، فهناك ٨ نواب لحزب الاتحاد الإسلامي المتحالف حالياً مع حزب الوطن الام، وهناك ٣٦ نائبا يمثلون شخصيات إسلامية التحقت بالبرلمان في صفوف حزبي الطريق المستقيم والوطن الام مثل الدكتور كوركوت اوزال -شقيق الرئيس التركي الراحل تورجوت اوزال- وهو زعيم الطرق الصوفية هناك، والدكتور علي جوشكون أحد أعمدة الاقتصاد الإسلامي. ويرى المراقبون ان هذا الوجود القوى للتيار الإسلامي في البرلمان سيساهم في تغيير بعض القوانين وربما بعض المواد في الدستور التركي التي يعترض عليها الإسلاميون، وبالرغم من ان حزب الرفاه قد لايستطيع تشكيل الحكومة القادمة إلا ان اهم انتصار للتيار الإسلامي يتمثل في تبديد فكرة الخوف من تولي الإسلاميين الحكم والتي كانت سائدة لدى بعض الاطراف العلمانية وبعض القيادات العسكرية في الجيش التركي، واصبح التيار الإسلامي بمنزلة قوة شعبية حقيقية لايستطيع اي طرف ان يمنع وصولها للحكم على المدى البعيد على الاقل.

المصدر: الأهرام المسائي
التاريخ: ١٢ يناير ١٩٩٦

□ أربكان يواصل مشاوراته:

شيلر ترفض الانضمام لحكومة الائتلاف بزعامة «الرفاه» الإسلامى

انقرة - وكالات الانباء - اعلنت تانسو شيلر القائمة باعمال رئيس الوزراء التركى امس رفضها الانضمام إلى حكومة ائتلافية مقترحة بزعامة حزب «الرفاه» الإسلامى الحائز على اعلى الأصوات فى الانتخابات البرلمانية الاخيرة.

ودعت شيلر باقى الاحزاب إلى الانضمام لحزبها المعروف باسم «الطريق القويم» لتشكيل حكومة ائتلافية واستبعاد حزب الرفاه.

وقالت شيلر: إن استراتيجية كل حزب تختلف عن الحزب الآخر، مشيرة إلى انها فشلت فى الاتفاق مع نجم الدين اربكان زعيم الرفاه على برنامج موحد.

وكان أربكان قد بدأ مشاوراته لتشكيل الحكومة الائتلافية فى وقت سابق امس حيث التقى مع شيلر.

ومن المقرر ان يواصل أربكان اتصالاته مع زعماء باقى الأحزاب بناء على تكليف الرئيس سليمان ديميريل.

وقد أعلن أربكان أن الاهداف المشتركة للاحزاب التركية تكفى لإنهاء اية خلافات بين الأحزاب، مشيرا إلى انه ينبغى العمل معا من أجل تحقيق أهداف الشعب التركى.

عالم

اربكان يربك الخريطة السياسية في الدولة الأتاتوركية

«الرفاهيون» يثيرون مخاوف العسكريين من تكرار «السيناريو الجزائري»!

احدث حزب «الرفاه» الاسلامي بقيادة نجم الدين اربكان نوعاً من الزلزال في موازين القوى السياسية التي تسود تركيا منذ ١٩٨٠. وهذا الزلزال يجعل السجال حاداً بين دعاة تركيا الاسلامية ودعاة تركيا الاوروبية ـ الأتاتوركية ـ الكمالية.

واذا كانت صناديق الاقتراع قد افرزت معادلة سياسية جديدة، فان المراقبين يطرحون «السيناريو الجزائري» في نسخة جديدة، غير دموية على الاقل في المرحلة الراهنة، المرصودة على تنافس محموم من العلمانيين والاسلاميين ـ الرفاهيين ـ تحت نظر المؤسسة العسكرية، وهي غربية ـ اميركية القلب والهوى، خصوصاً ان الجنرالات الكبار في هيئة الاركان تخرجوا من الاكاديميات الغربية، ويعتبرون انفسهم حراساً للتركة الاتاتوركية العلمانية. وهم على مثال جنرالات الجزائر قد لا يترددون في القيام بانقلاب عسكري لتسلّم الحكم مباشرة من حزبي «الوطن الام» و«الطريق القويم» والحركات التي تدور في فلكها لقطع الطريق على وصول «الرفاهيين» الى السلطة.

وتطرح المعادلة السياسية الجديدة في انقرة جملة اشكاليات سياسية ـ ستراتيجية.. وعندما التقت «الحوادث» نجم الدين اربكان قبل اشهر في مكتبه في اسطنبول في اول لقاء مع مطبوعة عربية، بشر بنوع من الاعتداد بالنفس بان حزبه هو الرقم الصعب، وهو قوة المستقبل في تركيا. وطرح نفسه كنوع من «اتاتورك المضاد» الذي يعيد تركيا الى الحظيرة الاسلامية، راسما خريطة جديدة من ضفاف البوسفور الى مجاهل تركمنستان، وصولا الى عشق اباد ومرورا بافغانستان.

ولقد حدث ما كان منتظراً في تركيا، وفاز حزب «الرفاه» الاسلامي بزعامة نجم الدين اربكان، في الانتخابات التشريعية في ظل منافسة عارمة شديدة بينه وبين حزبي اليمين «الوطن الام» و«الطريق القويم» من جهة اخرى.

و«الطريق القويم» هو حزب رئيسة الحكومة تانسو شيلر الذي لم يكن ثمة ادنى شك بانه مقبل على خسارة الاغلبية التي كان يتمتع بها بسبب تناحر مراكز القوى فيه على الادوار والزعامة.

والجدير بالذكر هو ان شيلر كانت قد انقلبت على الرئيس سليمان ديميريل، وعزلت كل تأثير له في الحزب المذكور ثم طردت مؤسسه حسام الدين جبيندورك، الرئيس السابق للبرلمان، واجهزت بالتالي، في حملة تصفية كاملة وواسعة، على العديد من مناصريه الاقوياء.

وقد خذل الاتراك تانسو شيلر، وكانوا قد فعلوا ذلك عام ١٩٨٩، ثم في الانتخابات البلدية التي اكتسح فيها حزب «الرفاه الاسلامي» الاصوات، في كل من انقرة واسطنبول، وكلها كانت المقدمة للفوز في هذه الانتخابات الاخيرة كما ان تشكيل الحكومة يتطلب الحصول على الاكثرية المطلقة داخل المجلس النيابي، الامر الذي يحرم حزب الرفاه عمليا وميدانيا من امكانية الامساك بزمام سلطة القرار.

والواقع، فان قانون الانتخابات الذي فرض على كل حزب الحصول على عشرة بالمائة من اصوات الناخبين على الاقل لدخول البرلمان، اعد خصوصا لقطع الطريق على امكانية تشكيل الحكومة من قبل حزب الرفاه وذلك بحصر اللعبة عمليا بين الاحزاب الكبيرة التي لن يستطيع اربكان التحالف او الائتلاف مع اي منها ولولا هذا الشرط الذي فرضته شيلر لأمكن وصول الاحزاب الصغيرة الى البرلمان، وهي الوحيدة التي كان يمكن توقع تحالف بين بعضها وبين حزب الرفاه بعيدا عن الاحزاب العلمانية اليمينية واليسارية على السواء.

واذا كانت نتائج هذه الانتخابات قد اثارت القلق والذعر في اوساط العرب والغرب والبلقان بسبب الفوز «النسبي» لحزب الرفاه الذي يتزعمه اربكان، وتقدمه على كل الاحزاب، فان مخاوف الغرب قد تكون مشروعة ومبررة. فالرجل ليس جديدا ولا طارئا ولا لغزا واربكان وصل في مطلع السبعينات الى منصب نائب رئيس الحكومة بعد تحالفه مع «حزب الشعب» بزعامة بولنت اجاويد. ومع ان وجوده في هذا المنصب لم يتكرر (دام تقريبا تسعة اشهر) فان اثاره لم تزل ماثلة على الخريطة الدولية حتى الآن. ولقد كان وراء القرار الخطير عام ١٩٧٤ بارسال الجيش التركي لاجتياح قبرص.

وشغل اربكان مناصب وزارية عديدة بفضل تحالفه مع الاحزاب التقليدية في السبعينات ليحقق «انقلابات صغيرة» وخطيرة، مثلما فعل عندما سيطر على وزارة الداخلية حيث ادخل الاف الاسلاميين الى الشرطة واجهزة الامن. وعندما تسلّم حزبه وزارة الاقتصاد، كشف الضغوط الاميركية وتورط البنك الدولي وصندوق النقد لتقليص النفقات العسكرية وتحجيم مشاريع التصنيع وشن حملة اعلامية واسعة ضد تلك الجهات معلنا ان تركيا ستستمر في بناء جيشها القوي وتطوير صناعاتها الحربية، بما في ذلك التعاون مع باكستان في مشروعها النووي

ونجم الدين اربكان من مواليد عام ١٩٣٦ في مدينة «سينوب» والده محمد صبري بك (ناظر زاده) كان احد القضاة الكبار والمتفقهين في الشريعة اما اجداده، فهم من كبار الموظفين والوزراء في الدولة العثمانية. ولذا كان لقبه السابق (ال الوزير) قبل قوانين اتاتورك ويعود نسبه الى امراء القبائل السلجوقية التي اسست اول دولة تركية اسلامية في اسيا الصغرى قبل

ظهور آل عثمان بمئات السنين.

ودرس وتتلمذ نجم الدين في اسطنبول، وكان متفوقا يشد الانتباه، فادخل الى الصف الثاني في كلية الهندسة الميكانيكية مباشرة، وتخرج فيها وعمره ٢٢ سنة فقط.

ثم عيّن في الكلية نفسها معيدا، وارسل بعد ذلك للتخصص في المانيا، فحاز على سهادة الدكتواره. واشتغل في بعض المصانع الالمانية للسيارات، وسجل عدة اختراعات باسمه في ميدان المحركات وخاصة في محركات الدبابات.

وعند عودته الى تركيا، عمل استاذاً مساعداً في جامعة الهندسة في مدينة اسطنبول، ثم مديراً لاحد اكبر المصانع. وفي عام ١٩٦٧ انتخب رئيسا لغرفة التجارة والصناعة، ثم انخرط في العمل السياسي، فاسس جمعية «نشر العلم». ورشح نفسه في عام ١٩٦٩ للانتخابات النيابية في مدينة قونية بصفة مستقلة، ففاز باغلبية ساحقة، واعتبر فوزه حدثاً بارزاً لتفوقه على كبار الشخصيات السياسية التقليدية.

وفي كانون الثاني (يناير) ١٩٧٠، اسّس حزب «النظام الوطني»، وكان شعاره «سبابة في هيئة التشهد». وجاء في البيان التاسيسي «ان الحزب سيعيد للامة امجادها العظيمة» وبعد ١٨ شهراً، لفقت الحكومة له قضية، واحالته على محكمة أمن الدولة لتناقضه مع الدستور. فصدر قرار بحله. وبعد انقلاب عام ١٩٧١، اسس حزبه الثاني (السلامة)، وشارك في عدد من الحكومات خلال السبعينات، قبل ان يحل بعد الانقلاب العسكري عام ١٩٨٠ ويعتقل لمدة عامين. وفي عام ١٩٨٣، امر بتشكيل حزب «الرفاه» لانه كان ممنوعاً من ممارسة حقوقه المدنية والسياسية، ثم ما لبث ان تراسه بعد ان زال الحظر عنه. ومنذ انتخابات ١٩٨٤ والحزب يتقدم باطراد مستعيداً مواقعه التي احتلها في العقدين الماضيين.

وفي السنوات الاخيرة، استثمر المناخ الشعبي الذي اشعلته الحرب في البوسنة، مطلقاً شعارات تندّد بالصرب، وتتعهد الدفاع بالقوة عن المسلمين في كل دول البلقان. وعلى اثر الفوز الذي حققه الرفاه في العام ١٩٩٤ في الانتخابات المحلية، صرح اربكان «ان الجيش التركي سيحرر ذات يوم فلسطين، وان الشعب التركي يرفض وجود اسرائيل جذرياً..».

وتستفز هذه المواقف والآراء وغيرها مشاعر الغرب لان ستراتيجية اربكان شاملة داخلية وخارجية. فهو يجهر برفضه لاستمرار النظام العلماني وتقديس الوصايا الاتاتوركية. ولا يعارض فقط استمرار استجداء العضوية في الاتحاد الاوروبي، بل يعلن عزمه على ادارة ظهر بلاده لاوروبا، واقامة تحالفات بديلة مع العالم العربي والاسلامي بما فيه ايران وباكستان ودول الخليج. ويدعو ايضاً لتكثيف دور تركيا في وسط اسيا وشعوب الجمهوريات المستقلة والقوقاز على اساس اسلامي وقومي.

وكتبت «الايكونومست» البريطانية عن اربكان في العام ١٩٧٧، «ان النظرة الاولى اليه توحي بانه ليس خطرا. لكن الحديث معه لعدة دقائق يخلق نقيض ذلك الانطباع».

واضحى اربكان منذ ربع قرن نجم الاسلام السياسي في مركز السلطنة العثمانية. واصبح، بصرف النظر عن اسم الحزب الذي يقوده ـ «النظام الوطني» او «السلامة» او «الرفاه» ـ قطباً لحركة اجتماعية وثقافية واسعة النطاق، تنذر بالتغيير الجذري لكل الاشياء، بما في ذلك اللغة والثقافة.

ولقد نجح نجم الدين اربكان في استقطاب فئات مختلفة من المجتمع فشلت الدولة والاحزاب اليسارية واليمنية في جمعها تحت راية سياسية واحدة، كالاكراد والترك والعرب. كما انه استطاع توليف الفقراء والمهمشين مع بورجوازية المدن وفلاحي الريف وطلبة الجامعات، مؤسسا قاعدة اجتماعية عريضة من كل الطبقات تؤيده، وقاعدة اجتماعية اخرى تناهضه لا تقل تعددية، تضم الطوائف المذهبية الاخرى وصاحبة النفوذ العريق، الى جانب جماعات الاسلام الصوفي التي لعبت دوراً عظيماً في التاريخ التركي ثقافياً وروحياً واجتماعياً. واتهمت كبرى حركات الصوفية الحديثة (النور) اربكان مراراً بالفسق والتخريف لاقحامه الدين في خضم السياسة، وهو ما يعتبر طريقاً للكفر حسب الاعراف الصوفية الراسخة...

لكن اربكان لم يأبه بالاتهامات والحملات التي وجهت اليه. فهو يتبنى منهجا شمولياً وعملياً في التفكير يرفض الفصل بين السياسة والدين. وقد تاثر بفلسفة حركة الاخوان المسلمين العربية، وتعتبر حركته السياسية الترجمة التركية لافكارها وتطلعاتها. وهو ايضا على علاقات وطيدة بالعالم العربي بمختلف دوله.

وقد ترسّخت القطيعة والعداء المستحكم بينه وبين المؤسسة العسكرية، لكن ٤٣ بالمائة من العسكريين يؤيدون اتخاذ اجراء عسكري ضد حزب اربكان اذا ما وصل الى السلطة عبر الانتخابات، و٣١.٣ بالمائة يودون اتخاذ «اجراء ما» من دون اللجوء الى القوة العسكرية. ذلك ان حزب الرفاه واربكان يدعمان تطلعات الجيش لبناء قوة كبيرة ولعب دور اقليمي، اكثر من اي حزب اخر.

واربكان ذاته ليس اسلاميا متزمّتا ولا سياسيا جافا او احادي الاتجاه، فهو تحالف مع حزب الشعب في السبعينات، وهو حزب اتاتورك. كما انه تحالف مع حزب العدالة بزعامة ديميريل (رئيس الجمهورية الحالي) الذي يعد حزب «الطريق القويم» تجديدا له. لكن اربكان يناهض اليسار، وهو ادى دورا مهما في القضاء على الموجات اليسارية في تركيا. ولم يصرح ابدا بضرورة الانسحاب من الحلف الاطلسي (على عكس موقفه من المنظومة الاوروبية) ولم يطالب تاليا بقطع العلاقات المميزة مع واشنطن. ولا شيء يمنع من ان يصبح اربكان موضع رهان المؤسسة العسكرية مستقبلا.

وقد ظهرت الملامح الاولى لوعي قادة الاحزاب

العلمانية التركية لضرورة تشكيل ائتلاف بينها يستبعد حزب الرفاه. وقد اعلن اربكان انه مستعد لحل وسط مع العلمانيين، واضاف «يمكننا ان نشكل حكومة ائتلافية مع اي حزب من الاحزاب الاخرى».

وحقل المناورات في الائتلاف الاكيد الآتي بين الاحزاب العلمانية ضد الرفاه سيبدأ مع محاولة مسعود يلماظ، زعيم حزب الوطن الأم استبعاد شيلر عن رئاسة الوزارة (باعتبارها زعيمة اكبر كتلة بين الاحزاب التي ستؤتلف)، الى توزيع الحقائب، الى بعض البرامج الاقتصادية ـ الاجتماعية، خصوصا اذا نجحت شيلر في ضم الحزب الرابع العلماني، وهو حزب الشعب الجمهوري بزعامة دنيز بايكال، على الرغم من ان الاحزاب الثلاثة تستطيع وحدها تامين الاغلبية البرلمانية.

ومن حيث العرف فقط، على رئيس الجمهورية في تركيا ان يسمي لرئاسة الوزراء زعيم الحزب الذي فاز بالمرتبة الاولى في الانتخابات التشريعية التركية، على الرئيس سليمان ديميريل ان يكلف زعيم حزب الرفاه نجم الدين اربكان بتشكيل حكومة جديدة خلال مدة ٤٥ يوما، فاما ان يؤمن لها اغلبية برلمانية او يعتذر. لكن الامور لن تكون بهذه «الميكانيكية» العرفية، ليس فقط لان حزب الرفاه الاسلامي جاء بشعارات انتخابية تنسف معظم السياسة الحالية للدولة التركية (رفض الاتحاد الجمركي الاوروبي ورفض التمديد لقوة «المطرقة» في احدى القواعد العسكرية التركية لـ «حماية» اكراد العراق منذ حرب الخليج). ناهيك عن مطلب «رفاه» التقليدي بالغاء المادة التي تؤكد على علمانية الدولة في الدستور.

وليس فقط لهذه الاسباب، بل لان نتيجة الانتخابات نفسها لا تسمح لحزب الرفاه بالحصول على اية اغلبية برلمانية على الرغم من انه جاء في الترتيب الاول بين الاحزاب في عدد نواب كتلته في البرلمان الجديد، (راجع العدد الماضي). ولهذا فان في استطاعة رئيس الجمهورية الان سلوك احد الطريقين: الالتزام بالعرف وتكليف اربكان بتشكيل الحكومة، الامر الذي سيعني تضييع ٤٥ يوما، هي المدة التي لن يتمكن اربكان قطعا خلالها من تشكيل حكومة ـ حتى ائتلافية ـ في ظل رفض الاحزاب الاخرى جميعها الائتلاف معه. او اختصار الوقت وتسمية زعيم الحزب الثاني في ترتيب عدد الكتل، اي تانسو شيلر على امل ان تتمكن من تشكيل حكومة ائتلاف من يمين الوسط بين حزبها «الطريق القويم» وحزب «الوطن الأم» بزعامة رئيس الوزراء الاسبق مسعود يلماظ، الذي ورث قيادة الحزب الذي اسسه رئيس الجمهورية الراحل تورغوت اوزال في الثمانينات.

لقد نجحت الاحزاب الرئيسية في استبعاد الاحزاب الصغيرة، ولكن «اللعبة» هنا، لها من بعض الجوانب اثار سلبية. فغياب حزب «الديموقراطية الشعبية» الاكثر تعبيراً عن المطالب الذاتية الكردية، من شانه ان يؤثر على شمولية تمثل البرلمان الجديد، وبالتالي على قدرة النظام السياسي على استيعاب سلمي للمسالة الكردية، مع العلم ان عددا كبيراً من النواب المنتخبين هم من أصل كردي، ويقدرهم البعض في البرلمان الجديد بحوالي عشرين بالمائة من مجموع النواب. وهؤلاء النواب الاكراد هم نوعان اما مرشحون للاحزاب الاخرى في المناطق ذات الاغلبية الكردية، واما سياسيون اكراد «مندمجون» نجحوا على لوائح كل الاحزاب في المناطق الاخرى في الاناضول والغرب والجنوب، ولكن ليس بصفتهم الكردية.

كما ان لفوز حزب الرفاه بالمرتبة الاولى اثر نفسي كبير، ولكن لم يات باي جديد نوعي من حيث النسب الفعلية. ففي النتائج التي حصل عليها في الانتخابات عام ١٩٩٤، كان معدله الوطني ١٩.١ بالمائة من مجموع الاصوات، بينما نال الان ٢١ ونيف بالمائة، دون اعادة تكرار اهمية فوزه ببلدتي اسطنبول وانقرة، انذاك واللتين لايزال يديرهما. فذلك الفوز بالمدينتين الاهم في تركيا كان الصدمة الرئيسية، خصوصا اسطنبول الاكثر «ليبرالية» اجتماعية وسياحية في كل تركيا. الا ان الحياة استمرت في المدينة مع ملاهيها ومتنزهاتها التي تعج بالسواح الاوروبيين ومختلف مناطق العالم.

ولاشك في بلد يعاني من تفجر العنف المدني، ان غياب حزبي العمل القومي (الوطني التركي المتطرف) وحزب «الديموقراطية الشعبية» القريب من التململ الكردي، عن البرلمان لن يساعد على امتصاص العنف الشارعي، فضلا عن تعبيره عن احد الوجود غير العادلة في النظام الانتخابي. كما عكست نتائج هذه الانتخابات تقدماً كثيفاً لحزب الرفاه في مناطق شرق الاناضول، القريبة من المناطق الكردية، وتقدما كثيفا لحزب «الوطن الأم» في المناطق الجنوبية على البحر الأسود (يلماظ زعيم الحزب من تلك المناطق). بينما سجل حزب «الطريق القويم» بزعامة شيلر تقدما مميزا في الاناضول الغربي من شاطىء البحر المتوسط. اما حزب اليسار الديموقراطي بزعامة بولنت اجاويد، فقد حقق نتائج كبيرة في عدد من مناطق العلويين.

ومهما يكن، فان الحكومة المقبلة في تركيا من المتوقع لها ان تكون ضعيفة. فهي ستكون حكومة ائتلافية بين حزبي يمين الوسط الآتيين في المرتبتين الثانية والثالثة، وخاضا الانتخابات بشراسة ضد بعضهما البعض، زادت حدتها في أحيان كثيرة عن شراسة المواجهة بين كل منهما وبين حزب الرفاه، خصوصا عبر العلاقة السيئة جدا بين شيلر ويلماظ. ولأنها ائتلافية، فستكون حكومة مدينة باستقرارها المؤقت لحزبي اليسار، الأمر الذي يعني انها حكومة استبعاد ديمقراطي عدد لحزب الرفاه ليس اكثر في حين ان هناك تحديات ضخمة امام الدولة تتطلب حكومة قوية اكثر من اي وقت اخر، على رأس تلك التحديات التضخم وعجز الموازنة والدين الخارجي والبطالة، فضلا عن المد الاسلامي والمسالة الكردية.

ولا شك ان صعود الرفاه حالة نموذجية في العلاقة بين الديموقراطية والاوصولية. الثانية تتغذى من

نقص الاولى. ومن ضعف التركيب الديموقراطي للبلد نفس هذا ما عبرت عنه في الخمسينات التراضى الديموقراطي لـ «الحزب الديموقراطي» الذي سمح بالعودة تدريجيا للتعليم الديني وبعد سنوات طويلة. اصطبغت الاوزالية بالصبغة التسووية الجادة ومن تطرفين علماني وتسووي، استقى التطرف الاسلامي زخمه

انها بمعنى ما. ازمة النقص الديموقراطي الذي عكسه تواتر الانقلابات العسكرية في ١٩٦٠ و١٩٧١ و١٩٨٠. فالستينات لم تكد تطل بتصنيعها وبدايات هجراتها الريفية وبرودة زخمها الاتاتوركي. حتى صعد الاسلام السياسي الحركة النورسية التى اسسها سعيدي نورسي (١٨٧٣ - ١٩٦٠) وكانت

تطورت خلال الخمسينات بين سكان المدن الصغرى لغرب الاناضول. اظهرت حجم التاييد لاستعادة القيم الاسلامية في المجال العام.

و«حزب العمل الوطني» الذي اسسه في ١٩٦٣ الجنرال القومي البارسلان توركس، خاطب ايضا المشاعر الاسلامية ودائما دعت الحركة الاسلامية والقومية «حزب العدالة» وريث الحزب الديموقراطي. فيما قدم الاخير، وهو اليمين الرسمي، تنازلات للاسلام السياسي.

وفي ١٩٧٠ قام الاسلاميون بزعامة اربكان بتنظيم «حزب النظام الوطني» الذي حظره انقلاب ١٩٧١. لكنه عاود الظهور باسم «حزب الخلاص الوطني» علما ان الدستور الاتاتوركي يحرم الاحزاب الطبقية والدينية. واضحت الظاهرتان الجديدتان للسبعينات نشوء حزب ديني واتساع نطاق العنف الحزبي.

لكن تاثيرات نمو حزبي اربكان وتوركس. ادت الى انهيار الائتلاف اليميني بقيادة «العدالة». وتقسيم الصوت اليميني ما بين احزاب عدة. هكذا حيل دون ظهور حزب واحد قوي يستطيع ان يتعاطى مع مشاكل تركيا الاقتصادية والاجتماعية للسبعينات. واضحى اربكان، المستفيد من المازق الديمقراطي، يشارك في ائتلافات، مرة مع «العدالة» ومرة مع «الشعب الجمهوري» لبولنت اجاويد.

وهكذا استمرت الحال حتى انقلاب ١٩٨٠ الذي وازاه قيام الثورة الايرانية واعتزاز الاسلام السياسي. ومع انحسار الانقلاب، ولد حزب جديد هو «الوطن الام»، ائتلاف غير متجانس من ليبراليين واسلاميين تورغوت اوزال الذي قاده. سيطر على السياسة حتى نهاية الثمانينات. لكن مع رفع العزل عن السياسيين القدامى في ١٩٨٧، عاد هؤلاء جميعا الى الواجهة، مغيرين اسماء احزابهم السابقة فقط.

والرفاه كان الاسم الجديد الذي اتخذه الاسلاميون. علما ان دستور ١٩٨٢ العسكري اعاد تاكيد التحريم الاساسي للاحزاب الدينية والطبقية. وبدا انبعاث الاحزاب القديمة تدريجيا يعتصر «الوطن الام» الذي بات مسرح صراع متواصل بين جناحيه الليبرالي العلماني والديني غير ان الانتقادات المتزايدة لفساد اوزال العائلي، ومفاعيل التضخم الذي اطلقته سياساته الاقتصادية، صبت في الرصيد الاصولي.

ومسلسل الصراع مع الاكراد استثمره اربكان اصرارا على الوحدة الاسلامية وتنديدا بالقومية الاتاتوركية. وتردد اوروبا في قبول تركيا كان مادة للتشهير في الوجهة نفسها

ولم يحقق الحزب الاسلامي الثورة المنشودة التى بشر بها «المجاهد» اربكان قبل الانتخابات الاخيرة، وتمثلت في وعوده الطوباوية باقامة نظام اقتصادي عادل و«تمزيق» الاتفاق الجمركي بين تركيا واوروبا. وبدل ذلك اقامة اتفاق جمركي بين الدول الاسلامية و«هيئة امم» خاصة بالدول الاسلامية. وهي وعود الأرجح انها ستبقى في اطار الاحلام فقط

يقال هذا كله من دون محاولة التقليل من اهمية الرسالة التى وجهها الشعب التركي للاحزاب العلمانية وقراره معاقبتها لفشلها في حل الازمات الاقتصادية والاجتماعية والاثنية (المشكلة الكردية) والارجح ان نتيجة التصويت تعكس احتجاج قاعدة يمين الوسط، التى تبقى الاكثر اتساعا في تركيا، على حزبيه الرئيسيين لانشغالهما في المشاحنات المصلحية الضيقة، خصوصا بين زعيميهما المتنافرين، شيلر ويلماظ ولعل الاحباط الذي تشعر به قاعدة هذين الحزبين، بحصول حزب الرفاه على المركز الاول، يفسر الضغوط الشديدة التى بدات منذ اعلان نتائج الانتخابات على الحزبين للاتفاق على تشكيل حكومة ائتلافية والعمل الجدي لحل المشاكل الوطنية

انقرة - حكمت طولون

● النزعتان الاسلامية والعلمانية انطويتا تحت جناح الدولة العثمانية ●

● الفلسفة العلمانية لاتزال حاكمة كليا في الجيش والسياسة والادارة ●

تردد الغرب في قبول تركيا دفع الى ايقاظ الشعور الاسلامي وتقوية تيار التطرف!

أمة الترك نفسها التي طالما زهت من ماضيها بفتح القسطنطينية أكبر عواصم الغرب في زمانها، ها هي تدخل في الأمس القريب الاتحاد الجمركي الاوروبي باذن من الدول الاوروبية المتعززة وكأنها تدخل الجنة بسلام وأمن.

لو كان مصطفى كمال، الذي قال فيه الشاعر أحمد شوقي: «يا خالد الترك جدد خالد العرب» حياً عند الدخول الى الاتحاد الجمركي الاوروبي لكان بهذا الدخول أسعد مما كان فاتح القسطنطينية بفتحه!

فحرب باني تركيا الحديثة طيلة حياته هي كيف يجعل من تركيا أمة أوروبية.

من أجل ذلك حارب الشرق والغرب ومنه دولاً أوروبية عديدة.

كان في نفسه عشق أوروبا والغرب كما لم يكن في قلب أحد. لم يكن شيء أقوى في نفسه من التغريب، لا الاستقلال ولا الامجاد القديمة ولا الدين. بل ان كلمة تغريب المترجمة عن الانكليزية لتعني تحول الشرقي الى غربي ظهرت للمرة الأولى الى الوجود لتصف سياسة مصطفى كمال التركي ومفهومه للنهضة.

خلع الخليفة العثماني في اسطنبول، وهو نظرياً قمة الهرم في العالم الاسلامي كله، وأحل الحروف اللاتينية محل الحروف العربية المكتوب بها القرآن العربي، وغيّر كلمات المؤذن الى كلمات تركية، وأعلن السفور مانعاً الحجاب بالقانون، وأبطل تعدد الزوجات، وفصل الدين عن الدولة مصادراً أموال التكايا والمؤسسات الدينية، وألغى قرار محمد الفاتح بتحويل كنيسة آيا صوفيا الشهيرة في اسطنبول الى جامع.

فعل بمنع الحجاب في تركيا المسلمة ما ترددت الدول الاوروبية عن فعله في بلادها المسيحية.

أراد ونجح في أن يجعل من العلمانية الكاملة ومن أبي الاتراك لقبه «أتاتورك» لفظتين مترادفتين لمعنى واحد!

بقطع النظر عما اذا كانت سياسته هذه خطأ او صواباً، يجمع الاتراك على القول ان هذا الذي دعا الى تبني الغرب كحضارة رفضه كاحتلال سياسي وعسكري لبلاده اذ حرر تركيا بالحرب من الجيوش والسلطات الاجنبية التي كانت مستولية على اسطنبول واجزاء من تركيا عند وصوله الى السلطة، او قبل وصوله بمدة.

ولعل هذا الذي يميّزه عن بعض حكام الشرق الآخرين الذين يقبلون الغرب كاحتلال سياسي وعسكري ويرفضونه

كحضارة.

ولكن السؤال الكبير الذي يُطرح في تركيا وخارجها، والذي طرح بقوة أثناء الانتخابات النيابية التركية الأخيرة: الى اي حد نجح أتاتورك في سياسته التغريبية؟ وهل تركيا اصبحت فعلاً دولة غربية أوروبية وفقاً لحلم مصطفى كمال؟ واذا لم تصبح هل هي بصورة جازمة على طريقها لتكون كذلك؟

لم يحدث بعد ان قال حاكم في تركيا جاء بعد مصطفى كمال شيئاً شبيهاً بما قاله أحد رؤساء حكومة مصر في عهد الملك فاروق، أحمد زيور باشا: «أعمل ايه، أروح فين، الملك انكليزي والساسة طلاينة والشعب الماني»! فالحاكم التركي من بعد مصطفى كمال ظل على العموم متأدباً كلامياً على الأقل بالآداب الكمالية. كان الجميع كذلك حتى الذين اضمروا في سرهم العكس، كبعض رجال الحزب الديمقراطي الذي الفه عدنان مندريس وجلال بايار ورفيق قورالتان لمواجهة حزب الخلق الذي انشأه مصطفى كمال، وكان رئيسه من بعده رفيقه الاساسي عصمت اينونو.

لعل عدنان مندريس هو الوحيد الذي شكل في زمانه ـ وكان رئيس الحكومة ـ ظاهرة منافسة الى حد بعيد لظاهرة مصطفى كمال، وعلى خط مضاد في أكثر المواضيع، وذلك عندما جاء الى السلطة ورفع القيود عن رجال الدين، واعاد اللغة العربية الى الآذان في منارات المساجد، ونجح في اقامة علاقات جيدة مع معظم الدول الاسلامية.

كان مندريس شخصية عامة مكرسة في تركيا أصلاً وفصلاً. كان زعيم منطقة أزمير التقليدي قبل ان يصير زعيماً على مستوى تركيا كلها، ابن أسرة اقطاعية قديمة ذاقت طعم السلطنة وأمجادها، وحفظت جيداً في قرارة نفسها وقناعاتها ما قالته مرة خالدة اديبة وهي تنتقد مصطفى كمال: كانت تركيا أول دولة في الشرق فجعلها مصطفى كمال آخر دولة في الغرب.

ظل نجم عدنان مندريس صاعداً حتى آخر يوم من حياته. كان السيد المطاع في الجهاز السياسي التركي وفي الشعب، وكبُر الى حد ان مؤسسة الجيش الكمالية المتطرفة اصطدمت معه، فجرته الى المحاكمة وحكمت عليه بالاعدام وأعدمته، ولكن من غير ان تستطيع شطب سلالته السياسية، ومنها رئيس الجمهورية التركية الحالي سليمان ديميريل وكثيرون معه، كماليون بالشكل ولكن غير مقتنعين تماماً بسياسته المتطرفة في علمانيتها، وان كانوا «اوروبيين» في سياستهم الخارجية، وضد الاصولية الاسلامية وشتى مظاهرها في الداخل.

طبعاً لم يكن مندريس هو الآخر «اصولياً»، ولا كان بالتأكيد الا غربياً في السياسة الخارجية، ولكن غربياً يعمل باستمرار على تجميع الشرق الاسلامي حول زعامة تركيا ذات الصبغة التاريخية التقليدية.

نجم الدين أربكان، زعيم حزب الرفاه في تركيا، خصم رئيسة الحكومة تانسو شيلر رئيسة «الدرب السوي»، ومسعود يلماظ رئيس «الوطن الأم» ليس أقرب الى سياسة مندريس في منظار الحزبية السياسية من خصميه، ولكنه أقرب منهما الى وراثة الميل الشعبي الاسلامي الذي كان يدعم مندريس ويدعمه هو اليوم، مع الفارق بين مرحلة ما قبل «الاصولية» الاسلامية الحديثة وما بعدها، من حيث مضمون الاسلام السياسي.

مرتين كان موقف الغرب ضد تركيا سبباً لصعود موجة تطرفية عاتية فيها جاءت الى السياسة التركية بعنصر جديد غير متوقع. المرة الأولى كانت في قضية قبرص حيث شعر الاتراك انهم مهانون قومياً وغير محسوب حسابهم في الجزيرة. فقد انحاز الغرب الى يونانية قبرص على الرغم من ان سلوك اليونان السياسي نحو الغرب هو اقل انضباطية من تركيا. فحين كان اليونانيون ثائرين على الاتجاه الاميركي لمصلحة اليسار، كان الاتراك يرسلون جيشاً لكوريا لمحاربة الشيوعية، ويحتفلون بذهاب الجيش وكأنه مرسل في مهمة مقدسة. فالقرآن يسلم الى قائد الفرقة في ساحة تقسيم في اسطنبول فيقبله القائد ويتشهد على الطريقة الاسلامية، ويمضي بعد ذلك الى كوريا.

وهذه المفارقة لم ينسها الاتراك، فكانت من الاسباب التي أرسلت الجيش التركي الى قبرص لحماية القسم التركي من الجزيرة، مع ما يعني ذلك من يقظة التطرف القومي التركي.

والمرة الثانية كانت تردد اوروبا في قبول تركيا في الاتحاد الجمركي الاوروبي، على الرغم من ان تركيا عضو في الحلف الاطلسي. ولما كان الرائج حاليا في الشرق هو الاصولية الاسلامية لا الاصولية القومية، فعل التردد الاوروبي دوره في ايقاظ الشعور الاسلامي. وكان رئيس الجمهورية الفرنسية، كما قيل في هذه المجلة مرارا، هو أول من تنبه الى خطأ الطريقة التي تم فيها تأخير الدخول التركي الى الاتحاد الجمركي. فقد قال: «اياكم ايها الاوروبيون ان تفهم تركيا انها مرفوضة لانها مسلمة، فعند ذلك يقوم في تركيا المتمسكة دستوريا بالعلمانية تيار اسلامي غير سهل التراجع». وهذا ما ظهرت علائمه في اتخاذ المعركة الانتخابية التركية الطابع

المصدر:
التاريخ: ١٩٩٦

الذي اتخذته.

ان تركيا الى ذلك كله مجهولة التاريخ كبلاد كانت فيها النزعة الاسلامية والنزعة غير الاسلامية قويتين معاً حتى في أيام الدولة العثمانية نفسها.

ذلك ان وراء الطابع الاسلامي العام لدولة الخلافة كان يختفي قطاع واسع جداً من ذوي المناصب القيادية في السياسة والادارة والجيش الآتين بالاصل من مناطق اوروبية مختلطة، بل من بيئات مسيحية في الغالب، وأحياناً يهودية، حديثة العهد في الانتماء الى الاسلام وبعيدة عن الممارسة التقليدية للاسلام في السياسة والادارة والعسكرية. وقد لعب هؤلاء دوراً كبيراً في توجيه الدولة العثمانية توجيهاً علمانياً او غير اسلامي، ولو تحت الشعار الاسلامي الملصق على جبهة دولة الخلافة. وصحيح ان المستجدين في دين ما يكونون في بعض الحالات أشد اتباعه تعصباً وتطرفاً، ولكن ليس ذلك شأن الاغلبية التي ان لم تحتفظ بالايمان القديم كاملاً، الا انها تحتفظ بالرؤى والعادات والقيم المتأصلة فيها من الدين الأول.

كانت الدولة العثمانية من الفخامة وسرعة التوسع عن طريق الفتح العسكري بحيث لم تكن تستطيع ضمان الولاءات التحتية للكثير من موظفيها الداخلين اليها بمختلف الطرق، ومنها حاجة الدولة الى الاكفاء والقادرين من أبناء الشعوب المحتلة.

من هنا طوت الدولة العثمانية تحت جناحيها تيارين، أحدهما اسلامي تقليدي والثاني متحزر او تحرري لا ديني. والى الثاني تعود ظاهرة كظاهرة مصطفى كمال والمجموعات التي تجاوبت معه منذ أوائل حكمه. ولا يمكن فهم هذه الظاهرة بدون ملاحظة الصيغة المركبة للدولة التي انتجت العلمانية الى جانب الاسلام السياسي.

من السذاجة التصور ان الصراع الحالي يقوم بين تيار قديم هو الاسلام وتيار جديد هو العلمانية، فكلاهما قديم والخلاف عاش تحت السطح طيلة ايام الدولة العثمانية، وقد انفجر مع مجيء مصطفى كمال الى السلطة الذي حسم في فلسفة الدولة العلمانية بل اللااسلامية. وهذه الفلسفة لاتزال حاكمة كليا في الجيش ومتغلبة في السياسة والادارة. ولكن النار موجودة بقوة تحت الرماد. وهناك بالتأكيد تركيتان لا تركيا واحدة، والمهم ان تسع الديمقراطية المحمية من الجيش الجميع، ويبقى السلام الاهلي مسيطرا على مجتمع متعدد عريق الجذور في التعددية القادرة في اغلب الظروف على التعايش.

حـزب «الرفـاه» يـتـجـه للتـخـلى عن تشكيل حكومة ائتلافية بتركيا

انقرة - د.ب.أ - أعلن شوكت كازان نائب رئيس حزب «الرفاه» الإسلامى الذى فاز بأكبر عدد من المقاعد فى الانتخابات البرلمانية الأخيرة فى تركيا أن حزبه لا يعتزم الوصول إلى السلطة وسيطلب إعفاءه من مهمة تشكيل حكومة جديدة إذا لم يرغب اى من الأحزاب الأربعة الأخرى الممثلة فى البرلمان فى تشكيل حكومة ائتلافية معه.

وتعارض الأحزاب العلمانية فى تركيا الدخول فى ائتلاف مع حزب «الرفاه» الإسلامى الذى كلفه الرئيس «سليمان ديميريل بتشكيل حكومة جديدة فى البلاد خلفا لحكومة رئيسة الوزراء السابقة تانسو تشيللر.

ومن المنتظر أن يجتمع نجم الدين أربكان زعيم حزب «الرفاه» اليوم مع مسعود يلماظ زعيم حزب الوطن الأم الذى حصل على ثالث أكبر عدد من المقاعد بعد حزب الطريق القويم الذى تتزعمه تشيللر، كما سيجتمع أربكان مع زعيمى حزبى يسار الوسط خلال أيام لإجراء محادثات حول إمكان تشكيل حكومة ائتلافية.

المصدر: الحياة اللندنية
التاريخ: ١٩٩٦/١/١٣

تركيا في عصر العلمانية

من الجمهورية الاتاتوركية الى حكومة أربكان

■ استقبل الرئيس التركي سليمان ديميريل يوم الثلثاء ١٩٩٦/١/١٠ زعماء الاحزاب التي فازت بمقاعد البرلمان في الانتخابات الأخيرة، واستمع للجميع، وبعد انصرافهم عقدوا مؤتمرات صحافية «نارية» ضد حزب الرفاه، لكن زعيم الرفاه قال «أيدينا ممدودة لكل مؤمن بالله حريص على مصلحة الوطن». وفي اليوم نفسه كلف الرئيس التركي نجم الدين اربكان تشكيل الحكومة التركية. وبعد التكليف صرح «الخوجة» اربكان «ان تشكيل الحكومة لن يخضع لحسابات الربح والخسارة بالمنظور السياسي الضيق، وانما ستشكل حسب مقياس التعاون والجدارة والكفاءة والايمان وحب الوطن». وقال: «سبق لنا الائتلاف مع الأحزاب الأخرى في حكومات سابقة» وتلك اشارة الى ائتلافه مع كل من ديميريل وأجاويد، وأبدى استعداداً للتعاون مع الأخيار.

بعد تكليف اربكان بدأ التصدع في حزب بولنت أجاويد، حيث انسحب أحد نواب حزبه الجدد في مدينة أضنة ليصبح عدد نوابه ٧٥ بدلاً من ٧٦ نائباً. ويرجح ان تستمر ظاهرة انشقاق الاحزاب عن نوابهم خصوصاً الاحزاب التركية التي لم تطرح مشروعاً لحل الأزمات التي تعاني منها البلاد.

ويرجح المراقبون ان تُشكل الحكومة بائتلاف بين حزب الرفاه وحزب الوطن الأم، وإذا رفض مسعود يلماظ الائتلاف فإنه سيخسر أكثر من نصف نواب حزبه الذين سيلتحقون بحزب الرفاه، وانذاك سيجد نفسه ضعيفاً أمام تانسو تشيلر. لذلك تقضي مصالحه أن يوافق على الائتلاف مع حزب الرفاه.

ويتوقع أن يمارس الرئيس ديميريل ضغوطاً على تشيلر كي تدخل في الائتلاف على رغم أنها صرحت بعد تكليف اربكان عن عدم رغبتها بالائتلاف. كذلك لم تُعرب عن استعدادها للتعاون بعد لقاء اربكان يوم الخميس ١٩٩٦/١/١١.

هذا يعني ان حزب الطريق الصحيح معرض للتقسيم بين رئيسه العريق المخضرم سليمان ديميريل، ورئيسته الحديثة تشيلر. ولا يستبعد تعاون جناح الرئيس ديميريل مع حزب الرفاه.

ويرجح أن يشكل «الخوجة» نجم الدين، كما يلقب، الحكومة، وسيخوض معركة نيل الثقة في البرلمان، وفرص النجاح والفشل متساوية. وإذا لم تنل الحكومة ثقة الأكثرية، سيكلف الرئيس سليمان ديميريل شخصاً آخر ليشكل الحكومة. وفرص نجاح تلك الحكومة تشابه فرص نجاح حكومة الرفاه الائتلافية.

وإذا فشل السياسيون في تشكيل الحكومة، وانقضت مدة ٤٥ يوماً، واستمرت حكومة تشيلر المستقيلة بتسيير شؤون البلاد، واستمر التدهور الاقتصادي، فلا يستبعد أن يتحرك العسكر الذين سيغتالون الديموقراطية، أو توجه الدعوة الى انتخابات مبكرة لكسر توازن القوى.

محمود السيد الدغيم *

عهد أتاتورك (١٩٢٣ - ١٩٢٨)

تم اسقاط السلطنة العثمانية اقتصادياً قبل اسقاطها عسكرياً، فعندما سمحت للبنوك الاجنبية بالنشاط الربوي الى جانب البنوك المحلية، اصبحت ضحية الربا حين اخذت فوائد القروض تمتص الدخل القومي واصبح من الصعب تامين ما تحتاجه البلاد. وجاءت الحرب العالمية الأولى فاطلقت رصاصة الخلاص على الخلافة باعتبارها انذاك راس العالم الاسلامي.

هكذا حلّ النظام الجمهوري محل النظام السلطاني، في ١٩٢٣/١٠/٢٦ وحلت العلمانية محل الخلافة في ١٩٢٤/٣/٣ وتمت صياغة الدستور سنة ١٩٢٤، بشكل يحمي كل انواع الإلحاد والعلمانية، وطرات على الدستور الجمهوري تعديلات كثيرة صبت في صالح التيار المعادي للاسلام من دون ان تؤذي غيره.

اصدر اتاتورك قانون القيافة (تحديد نماذج الالبسة) في ١٩٢٥/١٢/٢٥، وفرض على الاتراك خلع الطرابيش واعتمار اغطية الرؤوس الاوروبية (برنيطة - شابقا - قلنسوة سيدارة - بيريه الخ...) وفرضت ربطة العنق والغي غطاء راس المراة، وشُجع السفور المخل بالادب وامتلات السجون بالذين رفضوا الازياء الاوروبية وتمسكوا بالازياء الاسلامية.

وفي سنة ١٩٢٦ حلت القوانين الاوروبية محل القوانين الاسلامية. وفي سنة ١٩٢٨ حلت الحروف اللاتينية محل الحروف العثمانية - العربية. وفي سنة ١٩٣٥ الغيت عطلة يوم الجمعة الاسبوعية، وصارت العطلة في يومي السبت والاحد. وعُدل الدستور سنة ١٩٣٧. وبموجب المادة الثانية من ذلك التعديل حددت هوية تركية جديدة بالنص: «إن الدولة التركية هي جمهورية وقومية ودولية وعلمانية وإصلاحية». وهكذا تم تشويه صورة تركيا بسن قوانين غير شرعية، وتمت محاسبة المواطنين وإنزال أقسى العقوبات بحقهم بدعوى خرقهم للقوانين والدستور.

موت أتاتورك وبروز اينونو

لفظ مصطفى كمال أتاتورك آخر انفسه في الساعة التاسعة وخمس دقائق في ١٩٣٨/١١/١٠ في قصر دولما باغجة في اسطنبول. وفي ١٩٣٨/١١/١١ صار عصمت اينونو رئيساً للجمهورية التركية، ودخل الشعب التركي في صراع اكثر حدة مع العلمانية الجديدة في عهد اينونو ما أجبر عدداً من نواب حزب الشعب الاتاتوركي الحاكم على اعلان معارضتهم للقوى الرامية الى إلغاء الاسلام، وتجلى موقف اولئك النواب في خطاباتهم في ١٩٤٦/١٢/٢٤ حين طالبوا بحرية التعليم الديني. واحتدت المعركة بين نواب الحزب الحاكم فانقسموا الى قسمين. وبعد جدال نيابي ونضال شعبي أقرت الدولة التركية تدريس التعليم الديني بمعدل ساعتين في الاسبوع. وكان ذلك في مطلع سنة ١٩٤٩. جسد حزب الشعب الحاكم العلمانية في مؤتمر السابع في ١٩٤٧/١٢/٢ حين قرر: «ان الحزب يعد جميع القوانين منسجمة مع مقتضيات المدنية الحديثة. ومطلوب منع الافكار الدينية من التسلل الى الشؤون العلمانية في سياسة الحكومة، لأن العلمانية هي العامل الاساسي لتحقيق التقدم والتطور والنجاح. فالحزب لا يقبل الخرافات التي خدرت الشعب عدة قرون تحت ستار الدين. فرجع الشعب الى الوراء وتخلف».

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية برزت المعارضة التركية وأجبرت حكومة الحزب الحاكم (حزب الشعب) قبول تعدد الأحزاب سنة ١٩٤٦ اذ صدر القانون الانتخابي الذي أتاح لأكثرية الشعب التركي المشاركة باختيار النواب. ومع ذلك اعيد انتخاب اينونو رئيساً في ١٩٤٦/٦/٥.

تمزق الحزب الحاكم

تململ النواب من تسلط الاتاتوركية في عهد اينونو وبرزت كتلة «الاربعة» المعارضة، بزعامة نائب ازمير محمود جلال بايار، وعدنان مندريس نائب ولاية آيدن، والبروفسور فؤاد كوبريلي نائب قارص، ورفيق كور الطان نائب ايتيل.

وطُرحت أفكارهم في مؤتمر الحزب الحاكم في نهاية سنة ١٩٤٥، ثم استقالوا من حزب الشعب الجمهوري (العلماني)، وفي ١٩٤٦/١/٧ اعلنوا تاسيس الحزب الديموقراطي، وبرز تفكك الحزب الحاكم فقرر تقديم موعد الانتخابات الى ١٩٤٦/٧/٢١ بدلا من سنة ١٩٤٧ خشية ازدياد نفوذ الحزب الديموقراطي مع تقدم الزمن. واسفرت تلك الانتخابات عن نجاح ٤٠٤ نواب من حزب الشعب الحاكم و٦١ نائبا من الحزب الديموقراطي المعارض، فانتقلت المعارضة الى داخل البرلمان التركي، وزالت هيبة الحزب الحاكم فلجا الى تكليف المتطرف رجب باكير بتشكيل حكومة في آب (اغسطس) ١٩٤٦. وبدا بسن القوانين التعسفية ما حول البلاد الى ساحات دموية تحت ستار القوانين الوضعية، ما أدى الى التفاف الشعب حول الحزب المعارض، وانشقاق ٤٧ عضواً من نواب الحزب الحاكم وانضمامهم الى المعارض. وإزاء ذلك الوضع تدخل الرئيس اينونو لدعم الحزب الحاكم لكنه فشل فاستقالت الحكومة وحلت في ١٩٤٧/٩/١٠ محلها حكومة موقتة برئاسة حسن سقا، سقطت ايضاً في ١٩٤٩/١/١٦. واحتج العلمانيون من النواب على تردد حزبهم فانفصلوا عنه وشكلوا «الحزب الوطني» ويضم ثلاثين نائبا وتراس ذلك الحزب الماريشال فوزي جاقماق. تشكلت حكومة جديدة برئاسة شمس الدين غون الطاي في ١٩٤٩/١/٢٣، وبعد صراع عنيف بين الاحزاب وافقت الحكومة على وضع قانون انتخابي جديد في ١٩٥٠/٢/١٥.

حملة انتخابية في ظل تعدد الاحزاب

طرحت انتخابات ١٩٥٠/٥/١٤ افكاراً جديدة حين دعا الحزب الديموقراطي علنا الى إلغاء العلمانية وإحياء نظام الحكم الاسلامي. ودعا حزب الشعب الحاكم الى تطبيق الاصلاح الزراعي، وتحرير القطاع الخاص، ووعد باعطاء المزيد من حرية التعبير والديموقراطية. وهكذا نجد ان حزبي المعارضة ركزا على احياء الهوية الاسلامية التركية. واسفرت الانتخابات عن مفاجاة تركية حين حصل الحزب الديموقراطي المعارض على ٤٠٣ مقاعد من مجموع ٤٨٢ مقعداً. وحصل حزب الشعب الجمهوري الحاكم على ٦٩ مقعداً، وحصل المستقلون على ٩ مقاعد وحصل الحزب الوطني المعارض على مقعد واحد فقط. وخسر الحزب الحاكم مكانته بعد ٢٧ سنة من التسلط والاستبداد شكل خلالها ١٩ وزارة تراسها ثمانية اشخاص هم علي اوكيو (وزارتان) عصمت اينونو (سبع وزارات) محمود جلال بايار (وزارتان) رفيق صيدام (وزارتان) شكري سراج اوغلي (وزارتان) حسن سقا (وزارتان) رجب بكر (وزارة واحدة) وشمس

الدين غون الطاي (وزارة واحدة).

وبسقوط الحزب الحاكم سقط عصمت اينونو، وريث اتاتورك، وطويت صفحة الجمهورية الديكتاتورية، وفتحت صفحة الجمهورية النيابية.

الجمهورية النيابية

انتخب محمود جلال بايار رئيساً للجمهورية التركية، فكلف عدنان مندريس برئاسة الوزارة فشكلها في ١٩٥٠/٥/٢٢ وتكونت من ٢٣ وزيراً، وبدأ تراجع النفوذ الانكليزي ليحل محله النفوذ الاميركي بشكل محدود. وأعاد مندريس تشكيل الحكومة في ١٩٥١/٣/٩، وبعد ذلك دخلت في الحلف الاطلسي، وبرز صراع المصالح الخارجية على الساحة التركية فدعم الانكليز حزب الشعب الجمهوري ودعمت الولايات المتحدة الحزب الديموقراطي. وأعاد مندريس تشكيل الحكومة مرة ثالثة في ١٩٥٤/٥/١٧ فأعادت تدريس التربية الاسلامية وأعلن مندريس «ان تركيا دولة مسلمة وستبقى مسلمة» ثم شكل الوزارة الرابعة في ١٩٥٥/١٢/٩ فحلت حزب الشعب الجمهوري المعارض وزجت اقطابه في السجون.

تأسس حزب الحرية الذي انفصل نوابه عن الحزب الديموقراطي سنة ١٩٥٥، وبعدما حلّ حزب الشعب الجمهوري غير اسمه وظهر باسم جديد هو الحزب القومي الجمهوري، وظهر حزب الفلاحين الجمهوري ثم اندمجت الاحزاب الثلاثة المعارضة في جبهة واحدة وخاضت انتخابات سنة ١٩٥٧ ففشلت ونجح الحزب الديموقراطي، وشكل عدنان مندريس الوزارة في ١٩٥٧/١١/٢٥، وسمحت الحكومة الجديدة بتلاوة القرآن الكريم في الاذاعة التركية بعدما كانت التلاوة محظورة حتى ذلك التاريخ، وافتتحت كلية الإلهيات (الشريعة) وفتحت العديد من المدارس الشرعية المسماة مدارس الأئمة والخطباء ورخص لمعاهد تحفيظ القرآن الكريم (قرآن كورسو)، وبدأ الاعداد لانتخابات جديدة غير ان الجيش التركي قلب الأوضاع بانقلاب ١٩٦٠/٤/٢٧ بقيادة الجنرال جمال غورسيل. وطويت صفحة الحزب الديموقراطي بشكل دموي بعدما حكم عشر سنوات تقريباً شكل خلالها عدنان مندريس خمس وزارات، وترأس الجمهورية الرئيس محمود جلال بايار. شكل العسكر محكمة صورية أعدمت المرحوم عدنان مندريس. ووزير الخارجية فاتن رشدي زورلو، ووزير المالية حسن بولادقان، وحكم على الرئيس محمود جلال بايار بالسجن المؤبد، وتم تسريح خمسة آلاف ضابط من رتبة جنرال حتى رتبة مقدم تحت شعار تنقية الجيش من الاصوليين، وأقالوا ١٤٧ استاذاً من اساتذة الجامعات. ويذكر ان الكولونيل الب ارسلان توركيش تلا البلاغ الانقلابي رقم واحد باعتباره امين عام مجلس قيادة الثورة للقوات التركية المسلحة، وهو من التيار القومي الطوراني العلماني (ولد في قبرص سنة ١٩١٧).

العسكر يعيدون العلمانية

تولى قائد الانقلاب الجنرال جمال غورسيل رئاسة الحكومة، وأعاد غورسيل تشكيل الحكومة مرة ثانية في ١٩٦١/١/٥. وبدأ الإعداد لانتخاب جديد بغية إعادة العلمانية إلى هرم السلطة بشكل دستوري. وسمح بتشكيل احزاب فظهر حزب العدالة بزعامة الجنرال غوموش بالا ١٩٦١. وتم اجراء انتخابات ١٩٦١ ونال حزب الشعب الجمهوري ١٧٣ مقعداً (٣٦.٧ في المئة) وحصل حزب العدالة على ١٥٨ مقعداً (٣٤.٧ في المئة). وورث حزب العدالة الحزب الديموقراطي وحزب تركيا الجديدة (٦٥ مقعداً) وحزب الفلاحين (٥٤). وبناء على الانتخابات المفبركة شكل عصمت اينونو الوزارة الائتلافية في ١٩٦١/١١/٢٠. وكانت تلك الوزارة ثامن وزارة برئاسة اينونو. فاتجه نحو الولايات المتحدة وغير موقفه وتأييده للانكليز.

وصدر الدستور التركي الجديد في مطلع سنة ١٩٦٢، فنص على «ان تركيا جمهورية وطنية علمانية اشتراكية تقوم على مراعاة حقوق الانسان وسيادة القانون، وتديرها جمعية وطنية كبرى مؤلفة من مجلس النواب المكون من ٤٥٠ نائباً ينتخبون كل أربع سنوات، ومجلس الشيوخ المكون من ١٨٤ عضواً، ١٥٠ منهم منتخبون و١٥ عضواً معينون من قبل رئيس الجمهورية، يضاف إليهم اعضاء لجنة الاتحاد الوطني وهم ١٩ عضواً. وتدوم عضوية مجلس الشيوخ ٦ سنوات، ويجدد خلالها باستمرار حيث يتم انتخاب ٥٠ عضواً كل سنتين ليحلوا محل خمسين عضواً من الاعضاء المنتخبين المئة والخمسين.

ونص الدستور على انتخاب الرئيس لمدة سبع سنوات من قبل الجمعية الوطنية الكبرى المكونة من مجلسي الشعب والشيوخ، على ان يفوز بثلثي الاصوات في دورة الانتخابات الأولى والدورة الثانية، وبالاكثرية المطلقة في الدورات التالية اي ٣١٨ صوتاً فما فوق. ويشترط ان يكون المرشح للرئاسة من الاعضاء المنتخبين.

يلاحظ ان اينونو ادخل في وزارته تلك بولنت اجاويد كوزير للعمل، ثم شكل عصمت اينونو وزارة ائتلافية ثانية من حزبه وحزب الفلاحين الجمهوري في ١٩٦٢/٦/٢٥ فابقى اجاويد في وزارة العمل.

وجرت انتخابات في سنة ١٩٦٣ ففاز حزب العدالة، ومع ذلك كلف غورسيل اينونو بتشكيل الوزارة، فشكل وزارة اقلية من حزبه في ١٩٦٣/١٢/٢٥ وابقى اجاويد وزيراً للعمل، وبدأ التنافس بين حزب العدالة المعارض وحزب الشعب الجمهوري الحاكم، وترتب على ذلك اجراء انتخابات نيابية مبكرة، فاستقالت حكومة الاقلية في ١٩٦٥/٢/٢٠. وتشكلت حكومة اشرفت على الاعداد للانتخابات برئاسة عضو مجلس الشيوخ سعاد خيري اوركويلو الذي شكل حكومة تضم مختلف التيارات.

أصبح ديميريل نائباً لرئيس مجلس الوزراء ووزير دولة، واقصي اجاويد عن وزارة العمل وحل محله احسان صبري.

اجريت الانتخابات وفاز حزب العدالة بأكثرية النواب (٥٣ في المئة) فاستقالت الوزارة وشكلت وزارة جديدة برئاسة رئيس الجمهورية الحالي ديميريل، واعلن اسماء وزارته في ١٩٦٥/١٠/٢٧ واثناء ذلك مرض الرئيس غورسيل فاعتزل السياسة ومات سنة ١٩٦٦، وحل محله جودت صوناي. وجرت في سنة ١٩٦٩ انتخابات اسفرت عن فوز حزب العدالة باكثرية بلغت نسبتها ٤٦ في المئة.

وشكل الرئيس ديميريل وزارة جديدة في ١٩٦٩/١١/٣، ونتيجة لضغوط العسكر استقال في ١٩٧١/٣/٦، لكن الرئيس جودت صوناي كلفه بتشكيل وزارة جديدة لكن الانشقاقات بدأت في حزبه حين انفصل عنه وزير الداخلية آنذاك فاروق سوكان ووزير الصناعة محمد تورغوت ووزير المواصلات فروخ بوز بايلي. واعيد تشكيل الحزب الديموقراطي فانضم إليهم يوكسيت مندريس نجل المرحوم عدنان

مندريس، وابنة جلال بايار نيلوفر غورصوي بايار. فقوي الحزب وضعف حزب العدالة، فضغط العسكر على ديميريل واقالوه في ١٩٧١/٣/١٢ فبقيت البلاد من دون وزارة ١٤ يوماً ثم شكلت وزارة ائتلافية من حزب العدالة وحزب الشعب الجمهورية والحزب الديموقراطي. وتراس الوزارة نهاد ايريم، غير ان حزب العدالة انسحب من الائتلاف بعد ٩ اشهر فسقطت الحكومة. وشكل نهاد ايريم وزارة جديدة في ١٩٧١/١٢/١١ واصبح حزب العدالة في خانة المعارضة الصامتة.

ولد حزب الثقة الجمهوري بزعامة طورهان فيضي اوغلي الذي انفصل عن حزب الشعب الجمهوري، الذي كان يتزعمه بولنت اجاويد حينذاك، ونشا حزب جديد هو حزب النظام الوطني الاسلامي الواضح في توجهه الاسلامي في كانون الثاني (يناير) ١٩٧١ اسسه نجم الدين ارباكان الذي اصبح نائبا عام ١٩٦٩ بعد فوزه الكاسح في مدينة قونيا. وبعد سنة عقد الحزب مؤتمره السنوي الاول فقام ضده العلمانيون فاتحد حزب تركيا الجديدة بزعامة مع تحسين بانكو اوغلي، مع حزب الثقة بزعامة فيضي اوغلي، وحزب الامة بزعامة عثمان بلك باشي، شكلوا حزب الثقة والامة بزعامة طورهان فيضي اوغلي. وخشي العسكر انتصار الاتجاه الاسلامي فحلوا حزب النظام الوطني في نيسان (ابريل) سنة ١٩٧١ وكان مضى على تاسيسه ١٦ شهراً. وتم تكليف فريد بن محمد مدحت ملان تشكيل وزارة جديدة في ١٩٧٢/٥/٢٢.

انتهت مدة الرئيس جودت صوناي ورشح العسكر رئيس الاركان فخري كور تورك ونجحوه، فاقال الحكومة في ١٩٧٣/٤/١٥، وكلف محمد نعيم بن نظام الدين طالو تشكيل حكومة جديدة وجرت الانتخابات في ١٩٧٣/١٠/١٤ فاسفرت عن نجاح ٧ احزاب: حزب الشعب الجمهوري بزعامة بولنت اجاويد نال ١٨٩ مقعداً وهو اقدم الاحزاب، حزب العدالة بزعامة سليمان ديميريل نال ١٤١ مقعداً، حزب السلامة الوطني بزعامة نجم الدين ارباكان وقام مقام حزب النظام الوطني الملغى في ١٩٧٢/١٠/١١ وناك ٤٩ مقعداً، الحزب الديموقراطي (حزب مندريس سابقا) نال ٤٠ مقعداً، زب الحركة القومي الطوراني بزعامة الب ارسلان توكيش وهو حزب التناقضات فهو قومي وإسلامي وطوراني وفاشستي نال ١٣ مقعداً، حزب الثقة ونال ١٢ مقعداً، المستقلون نالوا ٦ مقاعد.

ادخلت نتائج الانتخابات تلك البلاد في مازق سياسي اذ لم يستطع اي تشكيل وزارة اقلية او وزارة ائتلافية فبقيت تركيا مئة يوم من دون وزارة. وقامت الوزارة المستقبلية تسير أمور البلاد.

بعد تلك الفترة قام ائتلاف بين حزب الشعب الجمهوري بزعامة اجاويد وحزب السلامة الوطني بزعامة ارباكان فشكلا وزارة نالت ثقة ٢٣٨ نائباً وعارضها الآخرون.

صار اجاويد رئيساً للحكومة وحظي حزبه بـ ١٨ حقيبة وزارية بينما نال حزب السلامة منصب نائب رئيس الحكومة (ارباكان) الى تسع حقائب. وحظي كوركوت أوزال بحقيبة وزارة الزراعة والثروة الحيوانية.

وأهم ما قام به نائب رئيس الحكومة ارسال الجيش للقسم الشمالي من جزيرة قبرص بعدما اعتدى القبارصة اليونان على المسلمين في الجزيرة، فارتفعت اسهم حزب السلامة وزعيمه اربكان. وخشية ازدياد تقدم حزب السلامة تخلى اجاويد عن الائتلاف فقدم اربكان استقالته من الحكومة فسقطت. وكُلف سعدي ايرماق تشكيل حكومة في ١٩٧٤/١١/١٧ لكنها سقطت بعد أقل من خمسة اشهر في ١٩٧٥/٣/٣١. وكلف رئيس الجمهورية فخري ثابت كورتورك زعيم حزب العدالة ديميريل تشكيل وزارة جديدة فلجا الى اربكان، وشكل حكومة ائتلافية من حزب العدالة وحزب السلامة وحزب الحركة القومي بزعامة توركيش وحزب الثقة الجمهوري بزعامة طورهان فيضي اوغلي، وحصلت الوزارة على ثقة ٢١٥ نائباً. وكانت وزارة اقليات له ثلاثة نواب (وزراء الدولة) هم اربكان، وفيضي اوغلو، وتوركيش، الى ٣٢ حقيبة وزارية. وتكونت المعارضة من حزب الشعب الجمهوري ١٨٩ نائباً، والحزب الديموقراطي ٤٠ نائباً. غير ان الحزب الديموقراطي انقسم الى جناحين احدهما متدين التحق بحزب السلامة، والآخر علماني التحق بحزب الشعب. وازاء المعارضة تم تقديم موعد الانتخابات العامة ثلاثة اشهر، واستقالت حكومة ديميريل في ١٩٧٧/٦/٢١، فتم تكليف اجاويد تشكيل وزارة لم تستمر سوى شهر واحد حين تم تكليف ديميريل تشكيل وزارة جديدة شكلها في ١٩٧٧/٧/٢١ وتحالف مع حزب السلامة الوطني وحزب الحركة القومي، فصار له نائبان هما اربكان وتوركيش، وعين سليمان عارف عمره المعروف بتدينه وزيراً للدولة، وكوركوت اوزال وزيراً للداخلية. وتحت ضغط العسكر استقالت حكومة ديميريل في ١٩٧٨/١/٥، وعهد بتشكيل الوزارة الى اجاويد فشكلها من اعضاء حزبه والمنشقين من حزب الثقة الجمهوري، ومن الحزب الديموقراطي. فاستمرت الحكومة ١١ شهرا واستقالت في ١٩٧٩/١١/١٢، وكلف ديميريل فشكل الوزارة مرة سادسة. وكانت وزارته الجديدة ضعيفة لكنها سمحت بهامش عريض للحرية ما دفع العسكر الى التدخل وتنظيم انقلاب عسكري بقيادة الجنرال كنعان افرين في ١٩٨٠/٩/١٢. اقام الانقلابيون محاكم تفتيش، وبلغ عدد المعتقلين ٣٠ الفاً وعلى راسهم اربكان واحيل مع ٣٣ شخصا من قيادات حزب السلامة الى المحكمة العرفية العسكرية في ١٩٨١/٤/٢٤ فطلبت لهم النيابة العامة احكاماً تتراوح ما بين ١٤ و٣٦ سنة سجن وتم حل الاحزاب.

امر كنعان افرين صائم بولانت أولصو مستشار وزير الدفاع بتشكيل وزارة في ١٩٨٠/٩/٢١ فعين الراحل تورغوت أوزال نائباً لرئيس الوزراء، وكا ن اوزال سابقاً من اعضاء حزب السلامة. غير ان اوزال استقال من الوزارة في ١٩٨٢/٧/١٤ بعدما تشكيله حزب الوطن الأم. وأسس اللواء المتقاعد تورغوت صون الب الحزب الديموقراطي، وأسس نجدت جالب الحزب الشعبي. وخاضت تلك الاحزاب انتخابات سنة ١٩٨٣ بعد ان عدل قانون الانتخابات ولم يعد بامكان الاحزاب دخول البرلمان الا اذا حصلت على نسبة عشرة في المئة من مجموع أصوات الناخبين، وما زال ذلك التعديل ساري المفعول حتى الآن، ومنع الانقلابيون زعماء الاحزاب السابقة من ممارسة النشاط السياسي وفاز حزب الوطن الام بالاكثرية ٤٥,١٥ في المئة ما حقق له الحصول على ٢١١ مقعداً في البرلما ن فشكل أوزال الوزارة في ١٩٨٣/١٢/١٣. وعين مسعود يلماز زعيم حزب الوطن الأم الحالي وزيراً للدولة وحصلت انتخابات البلديات في ١٩٨٤/٣/٢٧ فنال حزب الرفاه ٤,٣ في المئة وتراس

٧ بلديات، ثم جرت الانتخابات في ١٩٨٧/١١/٢٩ ففاز حزب الوطن الام بنسبة ٣١ في المئة فشكل اوزال وزارة ثانية في ١٩٨٧/١٢/٢١ وصار مسعود يلماز وزيرا للخارجية، ويوسف اوزال وزير دولة.

ازاء تلك التقلبات فرط حزب الشعب الديموقراطي، وتمزق حزب الشعب الاشتراكي الى جناحين تراس احدهما ايدن كون كوركان، تحت اسم حزب الشعب الاشتراكي الذي الت زعامته الى اردال بن عصمت اينونو، وعُرف الجناح الثاني باسم حزب الاشتراكي الديموقراطي بزعامة اجاويد. وعادت الاحزاب المحظورة فاسس ديميريل حزب الطريق الصحيح محل حزب العدالة، واسس اربكان حزب الرفاه محل حزب السلامة، واسس الب ارسلان توركيش حزب الحركة القومي.

وخاضت الاحزاب الانتخابات البلدية في ١٩٨٨، فحاز حزب الشعب الاشتراكي بقيادة اردال اينونو بـ ٣٣ في المئة، وتلاه ديميريل (حزب الطريق الصحيح) ٢٦ في المئة، وحصل حزب الوطن الام الحاكم بزعامة اوزال ٢١ في المئة، ونال حزب الرفاه ٩ في المئة، وحصل الحزب الاشتراكي الديموقراطي بزعامة اجاويد على ٨ في المئة.

وفي سنة ١٩٩١ اصبح الراحل اوزال رئيساً للجمهورية وحصلت أنذاك انتخابات محلية فنال حزب الرفاه ١٦،٩٠ في المئة ونال حزب الطريق الصحيح ٢٧،٠٤ في المئة ونال حزب الوطن الام ٢٤،٠١ في المئة. ونال الحزب الشعبي الديموقراطي الاشتراكي بزعامة اردال اينونو نسبة ٢٠،٧٥ في المئة.

ثم حصلت الانتخابات البلدية في ٢٧ و٢٨ نيسان (ابريل) سنة ١٩٩٤ في ظل حكومة تشيلر الائتلافية مع نائب رئيسة الوزراء اردال اينونو. وخاض تلك الانتخابات ١٣ حزبا، واسفرت عن فوز المستقلين برئاسة ١٦ قضاء وبلديات ٢٧ بلدة. وفشلت احزاب الملة، والحزب الديموقراطي الجديد، وحزب العمال، وحزب الوحدة في احراز اي بلدية. وفاز الحزب الديموقراطي بزعامة ايدن مندريس برئاسة قضائية واربع بلدات، وفاز حزب اليسار الديموقراطي بزعامة اجاويد وزوجته رهشان برئاسة ٨ اقضية و١٤ بلدية، اما حزب الوحدة الكبير بزعامة محسن يازجي فاز برئاسة ٦ اقضية و٥ بلديات، وحصل حزب الحركة القومي بزعامة الب ارسلان على ٨،١١ في المئة، ونجح في رئاسة ٧ محافظات و٥٧ قضاء و٥٥ بلدية. وهكذا حصلت الاحزاب التي ذكرنا مع المستقلين على نسبة ١٦،٦٣ في المئة من اصوات انتخابات رئاسات البلديات.

لم تنل الاحزاب المذكورة اعلاه سوى نسبة ١١،٣٠ في المئة من الاصوات سنة ١٩٩١، ووصولها الى نسبة ١٦،٦٣ في المئة سنة ١٩٩٤ يعني انها تقدمت لكنها لم تصل نحو القمة.

أسفرت انتخابات ١٩٩٤ عن تراجع حزب الطريق الصحيح الحاكم حين نال ٢١،٥٠ في المئة متراجعا عن ٢٧،٠٤ في المئة سنة ١٩٩١ بخسارة ٥،٥٤ في المئة. وتراجع حزب الوطن الام الى ٢١،٠١ في المئة بعدما نال ٢٤،٠١ في المئة سنة ١٩٩١. وتراجع حزب الشعب الديموقراطي الاشتراكي برئاسة اردال اينونو الى نسبة ١٣،٦٥ في المئة بدلاً من ٢٠،٧٥ في المئة سنة ١٩٩١، فخسر ٧،١ في المئة. وبلغت نسبة ما ناله حزبا الائتلاف الحاكم طانسو اينونو ٣٥،١٥ في المئة فتراجعا عن نسبة ٤٧،٧٩ في المئة سنة ١٩٩١.اعتبر المراقبون حزب الرفاه م نتصراً في انتخابات البلدية ١٩٩٤ حين حصل على ١٩،١٠ في المئة صاعداً من نسبة ١٦،٩٠ في المئة سنة ١٩٩١، وسجل انتصاراً بفوزه برئاسة ست بلديات كبرى، بينما نالت الاحزاب الباقية رئاسة ثماني بلديات كبرى. وعلى مستوى بلديات مراكز الولايات فاز الرفاه برئاسة ٢٢ بلدية بينما فازت باقي الاحزاب برئاسة ٢٧ بلدية فقط من بلديات مراكز الولايات.

اعتبر المراقبون انتصار الرفاه في انتخابات ١٩٩٤ مقدمة واضحة لما ستسفر عنه الانتخابات النيابية وتكهن معظمهم بفوزه لذلك تحركت الاحزاب العلمانية لتطويق الرفاه وتكتلت الاجنحة الثلاثة ضد اربكان. لكن نتائج انتخابات ١٩٩٥/١٢/٢٤ خيبت آمالهم فاحتل الرفاه المرتبة الاولى.

---

* كاتب سوري مقيم في بريطانيا.

المصدر: الأهــــرام

التاريخ: ١٤ يونيو ١٩٩٦

يلمظ يرفض التحالف مع الرفاه الإسلامي لتشكيل الحكومة التركية

انقرة - وكالات الانباء - رفض مسعود يلمظ زعيم حزب الوطن الأم اليميني فى تركيا امس فكرة تشكيل ائتلاف حكومي مع نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاة الإسلامي الذى كلفه الرئيس التركي سليمان ديميرل بتشكيل الحكومة الجديدة.
وقال يلمظ في مؤتمر صحفي عقب اجتماع مع اربكان إن هناك عوامل تجعل من الصعب قيام تعاون مع زعيم حزب الرفاه. واقترح يلمظ بدلا من ذلك تشكيل ائتلاف ثلاثي بين حزبه وحزب الطريق القويم بزعامة تانسو تشيللر وحزب اليسار الديمقراطي بقيادة بولند اجاويد. وفي الوقت نفسه يعلق اربكان كل اماله على استثمار الخلاف بين تشيللر ويلمظ حيث تصر تشيللر على الاحتفاظ بمنصب رئيس الوزراء في حين يرفض يلمظ ذلك مفضلا ان يتولى هذه المهمة شخص اخر.

تضاؤل فرص الإسلاميين فى تشكيل إئتلاف حكومى بتركيا

أنقرة - وكالات الانباء: فشل نجم الدين اربكان زعيم حزب «الرفاه» الاسلامى فى تركيا امس فى اقناع حزب «الوطن الأم» بزعامة مسعود يلمظ بالانضمام الى حكومة ائتلافية تحت قيادة الأول.

واعلن يلمظ - عقب اجتماع مع أربكان - انه يقترح تشكيل حكومة ائتلافية تضم حزب الوطن وحزب «الطريق القويم» الذى تتزعمه تانسو تشيلر وحزب اليسار الديمقراطى بزعامة بولند أجاويد.

أشار يلمظ الى ان الائتلاف بهذه الطريقة يستبعد الاسلاميين من الحكومة المرتقبة، مؤكدا ان هذا الائتلاف هو الصيغة التى ترتضيها القاعدة العريضة من الأتراك.

كما أعلن يلمظ انه لايزال ينتظر صيغة غير مشروطة من تشيلر، لا تصر فيها على الاحتفاظ بمنصب رئيس الوزراء.

كانت تشيلر قد رفضت أمس الأول الانضمام الى ائتلاف حكومى بزعامة حزب «الرفاه» الإسلامى.

وأكدت التقارير الواردة من أنقرة ان فرص تشكيل ائتلاف بزعامة أربكان أصبحت شبه معدومة.

ومن المقرر أن يواصل زعيم «الرفاه» الاسلامى مشاوراته مع حزبى اليسار الديمقراطى والشعب الجمهورى.

وفى حالة فشل مفاوضات أربكان مع الحزبين الأخيرين، فمن المقرر أن يعهد الرئيس التركى سليمان ديميريل بمهمة تشكيل الحكومة الجديدة الى رئيس حزب آخر.

المصدر: الحياة المصرية
التاريخ: ١٤ يناير ١٩٩٦

رغم فوز حزب الرفاة الاسلامي... أوربا مازالت هادئة الأعصاب !!

بعد الفوز الذي حققه حزب الرفاه الإسلامي في الانتخابات التركية التي جرت في الرابع والعشرين من ديسمبر الماضي وحصوله علي ٢١٫٥ ٪ متقدما علي حزب الطريق القويم ثارت العديد من التساؤلات حول المستقبل السياسي للبلاد في ظل وجود حزب الرفاة بزعامة اربكان .

وجاءت ردود الافعال الاوربية علي النتائج مليئة بالغموض والبرود وبعيداً عن الانفعالات ويمكن تبرير ذلك البرود بأكثر من عامل : –

اولا : بالرغم من ان حزب الرفاة اعلن اصوليته إلا انه لا يمثل تهديدا من وجهة النظر الاوربية علي الوضع القائم في تركيا لان تركيا تتمتع بالعديد من الوسائل والاساليب التي تجنبها مثل تلك المخاطر ومن أهمها المؤسسة العسكرية التي صاغها اتاتورك منذ عشرينات هذا القرن وحدد دورها في الحياة العامة علي ان تقوم بدور الحارس لمؤسسات الجمهورية والطابع العلماني



تانو تشيللر

ثانيا : برغم ذلك الفوز الكبير الذي حققه حزب الرفاة إلا انه يعاني من متاعب داخلية تحول دون تشكيلة للحكومة القادمة كونة لايستطيع ان يشكل الحكومة بدون الائتلاف من احد احزاب اليمين « الوطن الام – والطريق القويم » او احد احزاب اليسار » . كما ان الدستور التركي لا يلزم الرئيس بتكليف زعيم الحزب الفائز بالاغلبية بتشكيل الحكومة ولكن جري العرف علي ان يكلف الرئيس زعيم الحزب الفائز بتشكيل الحكومة ومن المتوقع الا يحصل اربكان في حالة تكليفة – علي الثقة البرلمانية لان الاغلبية البرلمانية علمانية وتعارض مقترحات حزب الرفاة الذي يرفض كافة أشكال التعاون مع الغرب وخاصة بلدان الإتحاد الأوربي .

ثالثا : أيضا تلعب العوامل الإقليمية والداخلية دورا مهما في برود أعصاب الغرب تجاه حزب الرفاة فقد يشكل فوز اربكان قلقا سياسيا لدول الجوار الجغرافي القريب خصوصا في ظل العداء المستحكم بين تركيا واليونان والجوار البلقاني القريب وهو امر يهدد بالانفجار في أى وقت وكل هذه العوامل تشكل دوافع اطمئنان لدي الدول الغربية تجاه رد فعلها علي نتائج الإنتخابات التركية الأخيرة .

وعلي اية حال فإن موقف الاحزاب التركية العلمانية ودول الجوار الإقليمي وخصوصا اليونان والبلقان فضلا عن موقف الدول الغربية سوف تلعب دورا مهما ويكون لها تأثيرها القوي علي شكل الخريطة السياسية والحزبية في تركيا في المستقبل المتطور ومن الأفضل لحزب الرفاة الإسلامي ان يبقي في المعارضة حتي يستطيع تكوين قاعدة شعبية عريضة له ويكون اكثر قدرة علي الفوز في الانتخابات المقبلة بأغلبية مطلقة تمكنة من تشكيل الحكومة بمفرده لانه في حالة مغامرته بتشكيل الحكومة الآن فسوف يفقد بعضا من مصداقيته لانه لايستطيع ان يتبني البرنامج الانتخابي الذي وعد به من قبل الامر الذي يهدد مستقبله السياسي .

فوز الرفاه خيب آمال العلمانيين

تركيا بين الخيار الديموقراطي وديكتاتورية الاتاتوركيين

محمود السيد الدغيم *

■ شكلت الانتخابات التركية مادة خصبة للكُتّاب عندما جرت في ١٩٩٥/١٢/٢٤ اذ سبقتها حملات اعلامية استخدمت فيها وسائل الاعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية بما فيها الاقنية الفضائية. انطلقت الحملات الانتخابية في ١٩٩٥/١٢/١٧ واستمرت حتى ١٩٩٥/١٢/٢٣. وجرت المناظرات بين رؤساء الاحزاب غير ان نجم الدين ارباكان زعيم حزب الرفاه الاسلامي رفض المشاركة بالمناظرات التي انزلق خلالها رؤساء الاحزاب العلمانية الى مستوى السوقية.

الاحزاب المشاركة

شارك في الانتخابات ١٢ حزباً الى جانب المستقلين، وهي: حزب الرفاه الاسلامي (رفاه بارتي سي) وحزب الطريق الصحيح الحاكم (دوغرو يول بارتي سي) وحزب الوطن الام المعارض (آنا وطن بارتي سي) وحزب اليسار الديموقراطي (ديموقراطيك صول بارتي سي) وحزب الشعب الجمهوري (جمهورية خلق بارتي سي). واستطاعت الاحزاب الخمسة المذكورة دخول البرلمان لانها نالت من اصوات الناخبين نسبة عشرة في المئة واكثر، وهذا شرط اساسي لدخول البرلمان. والاحزاب التي لا تنال النسبة القانونية من اصوات الناخبين لا يمكنها الدخول حتى لو حصل المرشحون على اعلى نسبة في بعض المناطق. وهذا الشرط غير ديموقراطي لانه يصادر آراء بعض المناطق لصالح مناطق اخرى. والاحزاب التي شاركت في الانتخابات وفشلت في الحصول على النسبة هي حزب الحركة القومي (ميليتجي حركت بارتي سي) وحزب الشعب الديموقراطي (خلقن ديموقراسي بارتي سي) والحركة الديموقراطية الجديدة (يني ديموقراسي حركتي) وحزب الملة (ميليت بارتي سي) وحزب الجديد (يني دوغوش بارتي سي) وحزب العمال (إيشجي بارتي سي) والحزب الجديد (يني بارتي سي) والمستقلون (باغم سز).

سير الحملات الدعاوية

كانت الاحزاب الكبرى الستة انشط من غيرها في الدعايات الانتخابية فانطلقت الحملات من انقرة في الايام الاربعة الاخيرة.

انطلقت جولات زعيم حزب الرفاه من انقرة فزار يوم الاربعاء ١٩٩٥/١٢/٢٠ ولايات أرض روم، وغازي عين تاب، وانطاليا، ودنيزلي. وزار يوم الخميس ١٩٩٥/١٢/٢١ ولايات اضنة، وقوجة إللي، وازمير. وزار الجمعة ١٩٩٥/١٢/٢٢ بورصة، واسطنبول. وزار يوم السبت ١٩٩٥/١٢/٢٣ ولايات قيسارية، وقونية، وانقرة.

وزارت تانسو تشيلر، رئيسة الوزراء المستقيلة، زعيمة حزب الطريق الصحيح يوم الاربعاء اسبارطة (مسقط راس الرئيس سليمان ديميريل زعيم حزب الطريق الصحيح قبل وصوله الى رئاسة الجمهورية) وغازي عين تاب، وكلس. وزارت يوم الخميس معمورة العزيز «الازيغ» وطرابزون. وزارت يوم الجمعة حاجي بكتاش «بكداش» وقيسارية. وفي يوم السبت زارت اسطنبول.

وزار مسعود يلماز، زعيم حزب الوطن الام، يوم الاربعاء ولايتي دنيزلي واضنة، ويوم الخميس ولايتي قونيا وسينوب، ويوم الجمعة بالوفا وبورصة، وزار يوم السبت قره بوق.

وتحرك بولنت اجاويد، زعيم حزب اليسار الديموقراطي، يوم الاربعاء فزار أق شهر وباليكسير، ويوم الخميس زار قوجة إللي، ويوم الجمعة انطاليا واضنة، ويوم السبت زار اسطنبول.

وتحرك دنز بايقال، زعيم حزب الشعب الجمهوري، يوم الاربعاء فزار اغري، وفي يوم الخميس انطاليا، وفي يوم الجمعة زار ازمير وزار في يوم السبت طرابزون، وصمصون.

قصد الب ارسلان توركيش، زعيم حزب الحركة القومي، غازي عين تاب يوم الاربعاء وفي اليوم

نفسه زار قهرمان مرعش واسطنبول، وقضى باقي ايام حملته في انقرة مستفيداً من وسائل الاعلام.

يلاحظ ان رئيس الحزب الوحيد الذي صلى الجمعة في مدينة اسطنبول هو زعيم حزب الرفاه الاسلامي بينما تحاشى العلمانيون الذهاب الى اسطنبول يوم الجمعة. تشيلر ذهبت يوم الجمعة لتخطب ود البكتاشيين، ومسعود يلماز قصد المناطق السياحية في يالوفا. وتوارى بولنت اجاويد ما بين اضنة وانطاليا، وقصد دنز بايقال مدينة ازمير المركز الرئيسي للدونمة، وفضل آلب ارسلان توركيش المكوث في العاصمة التركية (انقرة).

شعبية الاحزاب

اشارت استطلاعات الراي في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٥ الى تنامي شعبية حزب الطريق الصحيح (الحاكم) حين نال ٢١,٥ في المئة، وتلاه حزب الوطن الام ونال ٢٠,٦ في المئة، وتلاه حزب الرفاه الاسلامي ونال ١٨,٨ في المئة وتلاه حزب اليسار الديموقراطي ونال ١٥,٧ في المئة، وتلاه حزب الشعب الجمهوري فنال ١٣,٨ في المئة، وتلاه حزب الحركة القومي فنال ٧,٨ في المئة ونال الآخرون ١,٣ في المئة، بينما نال حزب الشعب الديموقراطي ٠,٥ في المئة.

وفي مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي تقدم حزب الوطن الام الى المقدمة حين نال ٢٢ في المئة تلاه حزب الرفاه ٢٠ في المئة، وتراجع حزب الطريق الصحيح الحاكم الى المرتبة الثالثة ونال ١٨,٥ في المئة، وتقدم حزب الشعب الجمهوري ونال ١٥,٥ في المئة، وتراجع حزب اليسار الديموقراطي الى ١٣,٤ في المئة وحافظ حزب الحركة القومي على مرتبته السادسة غير ان نسبته انخفضت الى ٦,٥ في المئة وحافظ الآخرون على ترتيبهم مع ارتفاع النسبة الى ٢,٥ في المئة. وبقي حزب الشعب الديموقراطي في المؤخرة غير ان نسبته ارتفعت الى ١,٥ في المئة.

في وسط تشرين الثاني اختلطت الاوراق الاستطلاعية مجدداً فاعلنت نسباً مقاربة للنسب المعلنة في مطلع تشرين الاول اذ جاء حزب الطريق الصحيح اولاً بنسبة ٢١,٣ في المئة وحزب الوطن الام ثانياً ١٩ في المئة، وحزب الرفاه ثالثاً ١٩ في المئة، والشعب الجمهوري رابعاً ١٥,٣ في المئة، وحزب اليسار الديموقراطي خامساً ١٤,٧ في المئة، وحزب الحركة القومي سادساً ٨,٦ في المئة، والآخرون ١,٦ في المئة، وحزب الشعب الديموقراطي ٠,٦ في المئة.

وجاء شهر كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٥ فاشارت الاستطلاعات في اوله الى تقدم حزب الرفاه الى المرتبة الاولى ونال نسبة ٢١,٥ في المئة تلاه حزب الوطن الام ٢٠,١ في المئة تلاه حزب الطريق الصحيح ١٩,٥ في المئة، وتقدم حزب اليسار الديموقراطي الى المرتبة الرابعة فارتفعت نسبته الى ١٥,٨ في المئة وتلاه حزب الشعب الجمهوري الذي انحدر الى ٩ في المئة، ثم الحركة القومي ٨,٩ في المئة، وارتفعت نسبة الآخرين الى ٣ في المئة، وحزب الشعب الديموقراطي الى ٢,٢ في المئة.

وفي العاشر من كانون الاول الماضي حافظ حزب الرفاه على تفوقه فاحتفظ بالمرتبة الاولى بنسبة ٢١ في المئة ثم حزب الوطن الام ٢٠,٨ في المئة تلاه حزب الطريق الصحيح ١٨,٣ في المئة، ونال حزب اليسار الديموقراطي نسبة ١٥,٣ في المئة، تلاه حزب الشعب الجمهوري ١٢,٥ في المئة، ثم الحركة القومي ٨,٤ في المئة، تلاه حزب الشعب الديموقراطي ٢,٨ في المئة ثم الآخرون ٠,٨ في المئة.

واسفر الاستطلاع الاخير في ١٦ - ١٩٩٥/١٢/١٧ عن تقدم حزب الوطن الام الى الصدارة بنسبة ٢١,٥ في المئة، تلاه حزب الرفاه ١٩,٨ في المئة، تلاه حزب الطريق الصحيح الحاكم ١٧,٧ في المئة، تلاه حزب اليسار الديموقراطي ١٤,٨ في المئة، ثم حزب الشعب الديموقراطي ١٣,٢ في المئة، تلاه حزب الحركة القومي ٨ في المئة، واخيراً حزب الشعب الديموقراطي ٤,١ في المئة، ثم الآخرون ٠,٩ في المئة.

اثبتت الانتخابات عدم دقة استطلاعات الراي اذ تقدم حزب الرفاه على الجميع وتجاوز النسب التي جاءت بها جهات استطلاعات الراي. وادعى القيمون على استطلاعات الراي ان الشباب يؤيدون حزب الوطن الام وحزب الحركة القومي، والنساء يؤيدن حزب الطريق الصحيح بزعامة تشيلر، اما المحجبات فيرجحن حزب الرفاه، والعلمانيون يرجحون الاحزاب «اليسارية». وجاءت نتائج الانتخابات تخيب آمال المنجمين.

الانتخابات الاخيرة

تم تقسيم تركيا الى ٨٣ منطقة انتخابية، وبلغت نسبة المشاركين في الانتخابات ٨٥ في المئة وهذا يعني ان ١٥ في المئة لم يعبروا عن آرائهم في الانتخابات. وقد اشترك في الانتخابات مستقلون الى جانب ١٢ حزباً. وبلغ مجموع الذين يحق لهم الانتخاب ٣٤,٢١٥,٤٢٨ نسمة، وبلغ عدد صناديق الاقتراع ١٣٨٥٩٩ صندوقاً فُتحت جميعها.

وبلغ عدد اصوات المشاركين في الانتخابات ٢٨,٠٧١,٠٦٩ صوتاً، وبلغ عدد الاحزاب التي تجاوزت ١٠ في المئة خمسة احزاب وهي التي حصلت على كل مقاعد البرلمان.

حصل حزب الرفاه على ٦,٠١١,٥٦٥ صوتاً، ٢١,٣٢ في المئة ونجح من مرشحيه ١٥٨ نائباً، وتلاه حزب الوطن الام من حيث عدد الاصوات حين نال ٥,٥٢٥,٤١٩ صوتاً ١٩,٦٦ في المئة ولم ينجح من مرشحيه سوى ١٣٢ نائباً. وتلاه من حيث عدد الاصوات حزب الطريق الصحيح «الحاكم» فنال ٥,٣٩٥,١٦٢ صوتاً ١٩,٢٠ في المئة ونجح من مرشحيه ١٣٥ نائباً. وجاء في المرتبة الرابعة حزب اليسار الديموقراطي الذي نال ٤,١١٧,٦١٩ صوتاً ١٤,٦٥ في المئة، ونجح من مرشحيه ٧٥ نائباً، ونال حزب الشعب الجمهوري ٣,٠٠٦,٤٤٤ صوتاً ١٠,٧١

في المئة ونجح من مرشحيه ٥٠ نائباً وبعد الطعن بنتائج الانتخابات خسر هذا الحزب مقعداً في مدينة طوقات فاصبح عدد نوابه ٤٩ نائباً لا غير، وذهب المقعد الى حزب اليسار الديموقراطي فصار له ٧٦ نائباً.

حصل حزب الرفاه على المرتبة الاولى في ٣٦ منطقة انتخابية هي اضنه يامان ٣٢,٧٢ في المئة، واغري ٣٠,٦٠ في المئة، واماهيا ٢٣,٢٦ في المئة، والمنطقة الثانية من العاصمة انقرة ٢٣,٧٧ في المئة، وبين كول ٥١,٦٣ في المئة، وبيتليس ٢٨,٨٣ في المئة، وبولو ٢٦,٥٢ في المئة، وجانقيري ٢٧,١٣ في المئة، وجوروم ٣٠,٣٧ في المئة، ومعمورة العزيز (الازيغ) ٤١,٩١ في المئة، وارزنجان ٣٢,٣٧ في المئة، وارض روم ٣٨,٧١، وغازي عين تاب ٢٣,٨٠ في المئة، وغومش خانة ٣٢,٠٣ في المئة، والمنطقة الاولى في اسطنبول ٢٣,٦٠ في المئة، والمنطقة الثانية في اسطنبول ٢٥,٠٤ في المئة، والمنطقة الثالثة في اسطنبول ٢٢,٩٣ في المئة. وهكذا فاز الرفاه باسطنبول وملحقاتها كاملة بالمرتبة الاولى، فنجح له فيها ١٦ نائباً. وفاز الرفاه بالمرتبة الاولى في منطقة قارص ٢٠,٤٢ في المئة، وقيسارية ٣٣,٠٧ في المئة، وقوجا علي ٣١,٦٦ في المئة، وقونيا ٤١,٧٧ في المئة، وكوتاهية ٢٤,٤٨ في المئة، ومالاطية (ملطية) ٣٧,١٩ في المئة، وقهرمان مرعش ٣٦,٨٠ في المئة، وموش ٢٩,٦٠ في المئة، ونوشهر ٢٨,٢٤ في المئة، وسقاريا ٢٨,٢٣ في المئة، واسعرد ٢٧,٨٦ في المئة وسيواس ٣٩,٢٠ في المئة، وطوقات ٣٠,٦٩ في المئة، وشانلي اورفة ٢٦,٠٨ في المئة واوزغات ٣٦,٩٤ في المئة، واق سراي ٢٩,٦٠ في المئة، وبايبورت ٣٨,٥١ في المئة، وقارامان ٣٣,٤٢ في المئة، وكيرك قلعة ٣٠,١٦ في المئة، وتثبت هذه النتائج تقدم حزب الرفاه في المناطق المتدنية وخسر في مناطق السياحة.

وجاء في المرتبة الثانية من حيث الفوز بعدد المناطق حزب الطريق الصحيح الحاكم الذي احتل المرتبة الاولى في عشرين منطقة هي: افيون ٢٨,١٦ في المئة، انطاليا ٢٦,٥٨ في المئة، وايدن ٢٨,٩١ في المئة، وباليكسير ٢٨,٩٧ في المئة، وبيلجيك ٣٢,٨ في المئة، وبوردور ٢٦,٣٤ في المئة، وبورصة ٢٤,٥٨ في المئة، وجنق قلعة ٣١,١٤ في المئة، ودينزلي ٣٠,٦٢ في المئة، وادرنة ٢٨,٩٣ في المئة، واسبارطة

- مسقط راس الرئيس ديميريل - ٤٠,٤١ في المئة، والمنطقة الثانية في إزمير ٢٤,٨٠ في المئة، وقسطمونو ٢٧,٤٧ في المئة، ومانيسا ٢٦,٧٦ في المئة، وموغلا ٣٥,٣١ في المئة، وينغدة ٢٣,٨١ في المئة، وشيرناق ٢٩,٤٢ في المئة، وارضاخان ٢٦,٨٨ في المئة، وقره بوق ٢٤,٩٣ في المئة، وكلس ٣٧,٢٥ في المئة.

وحل حزب الوطن الام في المرتبة الثالثة من حيث الفوز بالمرتبة الاولي في المناطق الانتخابية حين تفوق في ١٢ منطقة هي: المنطقة الأولى من العاصمة انقرة ٢١,٣٤ في المئة، وارتوين ٢٨,٢٣ في المئة، وغيرسون ٣٧,٦٧ في المئة، وايجل ١٨,٦٠ في المئة، وقيرشهر ٢١,١١ في المئة، وماردين ٢٢,٠٧ في المئة، واوردو ٢٩,٩٥ في المئة، وريزه ٥٤,٥٣ في المئة، وصمصون ٢٢,٤٥ في المئة، وسينوب ٢١,٣٣ في المئة، وطرابزون ٢٣,٤٤ في المئة، وكلس ٢٤,٤٨ في المئة.

وجاء في المرتبة الرابعة حزب اليسار الديموقراطي بزعامة بولنت اجاويد، اذ احتل المرتبة الاولى في ثمان مناطق انتخابية هي: اضنة ١٨,٩٢ في المئة، واسكي شهر ٢٤,٨٦ في المئة، والمنطقة الأولى من ازمير ٢٤ في المئة، وكيركلار إللي ٢٧,٨٨ في المئة، وتكيرداغ ٣٣,٣٤ في المئة، واوشاق ٢٣,٩٤ في المئة، وزونغل داغ ٢٨,٨٤ في المئة، وبارطين ٣٣,٠٣ في المئة.

واحتل المرتبة الخامسة حزب الشعب الديموقراطي حين تقدم على بقية الاحزاب في خمس مناطق غير انه فشل في الحصول على مقعد في البرلمان لانه لم يحقق سوى نسبة ٤,١٧ في المئة من عموم اصوات الانتخابات عكس الذين توقعوا انه سيحصل على ٢٠ في المئة بل اكثر.

تقدم هذا الحزب في مناطق ديار بكر ٤٦,٤٧ في المئة وتلاه الرفاه ١٨,٧٤ في المئة، وحكاري ٥٤,٣٥ في المئة وتلاه حزب الطريق ١٩,٤٥ في المئة، ووان ٢٧,٧٧ في المئة، وتلاه الرفاه ٢٣,٨٠ في المئة، وباطمان ٣٧,٤٠ في المئة وتلاه حزب الرفاه ٢٥,٦٩ في المئة، وإغدير ٢١,٧٠ في المئة، وتلاه حزب الطريق الصحيح ١٩,٧٩ في المئة.

وجاء في المرتبة السادسة حزب الشعب الجمهوري الذي لم يحرز مقاعد في البرلمان لعدم نيله ١٠ في المئة من مجموع الاصوات لكنه تقدم في منطقتي هاطاي (انطاكية واسكندرون) ٢١,٩١ في المئة فنال ٣ نواب، وتلاه حزب الطريق الصحيح

المصدر: الحياة اللندنية
التاريخ: ١٤ يناير ١٩٩٦

في المئة فنال نائبين، وحزب الرفاه ١٨،٤١ في المئة فنال نائبين، وحزب الوطن الأم ١٤،٥٣ في المئة فنال نائبين، وحزب الحركة القومي ١٣،٢٢ في المئة، وحزب اليسار الديموقراطي ٧،٧١ في المئة فنال نائباً واحداً، وحزب الشعب الديموقراطي ٣،١٦ في المئة. وتكشف النتائج عن هويات سكان هذه المنطقة التي نجح منها ١٠ نواب، وتقدم هذا الحزب في منطقة طونجلي فنال ٢٣،٢٨ في المئة، وفاز نائباً واحداً، وتلاه حزب الطريق الصحيح الذي نال ١٦،٦٦ في المئة، ونال نائباً واحداً، ومن حيث النسبة المئوية تلاه حزب الشعب الديموقراطي الذي نال ١٧ في المئة، وتلاه حزب الوطن الام ٨،٩٥ في المئة، وتلاه حزب الحركة القومي ٥،٥٦ في المئة، وتلاه حزب اليسار الديموقراطي ٣،٨٨ في المئة. واقل من نال من اصوات هذه المنطقة هو حزب الرفاه الذي نال فقط ٢،٥٦ في المئة من اصوات مجموعها: ٥٣،٧٢٠ صوتاً، توزعت على ٤١٦ صندوقاً. وتدل النتائج على عدم تصويت العلويين لحزب الرفاه. وتدل على ان المسلمين العرب صوتوا للرفاه في منطقة انطاكية. اما في طونجلي فقد تاخر الرفاه لكثرة الاكراد والعلويين، وهذا مؤشر على تصاعد الشعور المذهبي والشعور القومي في هذه الانتخابات.

بعد الانتخابات

استقبل الرئيس سليمان ديميريل زعماء الاحزاب الفائزة في الانتخابات، وجرى الاستقبال حسب ما يقتضيه البروتوكول فجاء في المقدمة زعيم حزب الرفاه الذي عقد مؤتمراً صحافياً بعد مقابلة الرئيس واعرب عن تفاؤله كما أعلن عن مد يد التعاون الى الاخرين من اجل خدمة الشعب والوطن والمحافظة على هوية البلاد والعباد. واكد ان من حق حزب الرفاه ان يشكل الحكومة الائتلافية بالتعاون مع الاخرين.

ويرجح المراقبون امكان ائتلاف الرفاه مع حزب الوطن الام، ويستندون الى وجود تيار اسلامي قوي في الحزب المذكور يتألف من كتلة «السليمانيين» (سليمانجيلر) المنسوبة الى سليمان افندي، اضافة الى كتلة اخرى تعود جذورها الى حزب السلامة الذي اسسه اربكان سابقاً. والعقدة التي تحول بين هذا الائتلاف بسيطة جداً، وهي ان زعيم التيار البعيد عن الرفاه مسعود يلماظ يطلب اعتذاراً من انصار الرفاه الذين وصموه بالماسونية. وهذه العقدة حلها بسيط لان الماسونية ليست ممنوعة في تركيا وتضم عدداً من زعماء الاحزاب العلمانية.

بعدما استقبل الرئيس ديميريل نجم اربكان استقبل تشيلر ثم مسعود يلماظ ثم اجاويد ثم دنيز بايقال. عقد الجميع مؤتمرات صحافية منفردة بعد مقابلة الرئيس، فاكدت تشيلر انها فتحت باب الائتلاف مع حزب الوطن الام وهي بانتظار موافقته، واكدت عدم امكان الائتلاف مع الرفاه لاختلاف فلسفتها عن توجهه الديني، ولم تستبعد الائتلاف مع الاحزاب الاخرى ضد حزب الرفاه.

بدا مسعود يلماظ متحفظاً في مؤتمره الصحافي، ولم يستبعد التعاون مع الرفاه بشكل قطعي، وهذا يرجع وجود ضغط يتعرض له من اعضاء حزبه، فاما ان يتعاون مع الرفاه واما ان يتعرض حزبه للتمزق وحينذاك سيخسر الاعضاء الاسلاميين لصالح الرفاه، وسيلتحق العلمانيون بحزب تشيلر. وهذا اذلال له اذ هاجمها قبل الانتخابات بوقاحة. وبعد الانتخابات ربط الموافقة على الائتلاف بعدم اعطاء رئاسة الحكومة لتشيلر.

اما اجاويد المعروف بتقلباته السياسية ومعاداته للمتدينين كان حذراً في مؤتمره الصحافي، بدا محبطاً خشية ائتلاف الرفاه والوطن الام لان ذلك يعني عزله في خانة المعارضة. وهو يعلم كفاءة اربكان التي ستؤدي الى ازدياد نفوذ حزبه واضعاف الاحزاب العلمانية.

خامس الاحزاب الفائزة هو حزب الشعب الجمهوري بزعامة دنيز بايقال ٤٩ نائباً، بدا في موقف المشاغب. ففي المؤتمر الصحافي اطنب بايقال بحديثه ولم يتورع عن تحريض العلمانيين الاتاتوركيين على زعيم حزب الرفاه حين قال: لو ان اتاتورك على قيد الحياة لاعطى اربكان درساً. وهذا يثبت ان العلمانيين من اقصى اليمين الى اقصى اليسار هم كتلة واحدة ضد الاتجاه الاسلامي، اذ كشفت الانتخابات ان معظم القوى العلمانية تعاني ازمة الانتماء الوطني في تركيا.

بعد المؤتمرات الصحافية كلف الرئيس ديميريل اربكان تشكيل الحكومة، وبدا الاخير مشاوراته، ويامل الجميع ان يتمكن من تشكيل حكومة قوية تعيد للمسلمين شيئاً من حقوقهم التي تبرع بها اتاتورك للغرب والشرق. والايام المقبلة هي الكفيلة بايضاح هوية المستقبل.

● كاتب سوري مقيم في بريطانيا.

الانتخابات تعيد التوازن المفقود في تركيا: هل جاء وقت الرفاه؟

مصطفى محمد الطحان *

■ المعركة الانتخابية التي جرت في تركيا يوم ٢٤ كانون الأول (ديسمبر) الماضي حصل فيها حزب الرفاه على المركز الأول بين الاحزاب، هي أهم واخطر معركة جرت على الساحة التركية منذ تاسيس الجمهورية الحديثة على يد مؤسسها مصطفى كمال اتاتورك وحتى اليوم.

فالدولة التركية هي وريثة الدولة العثمانية التي كانت مركز الخلافة الاسلامية... والتي كانت تتخذ من الاسلام شرعة ومنهاجاً... اما الدولة التركية الحديثة فقد انقلبت على هذه الاوضاع واعلنتها جمهورية تاخذ بقوانين الغرب وعلمانيته.

اول تحرك جاء لتصحيح الاوضاع كان في عهد عدنان مندريس رئيس الحزب الديموقراطي، الذي خاطب نواب الأمة وقال لهم: انتم أصحاب القرار وبامكانكم (اذا رغبتم) ان تغيروا الدستور مرة اخرى.

ولم يضع الغرب الفرصة، فقد بدات صحفه تلمح الى تعافي الرجل المريض، وتحرك الجيش (حارس الكمالية) عام ١٩٦٠ ووضع حداً للحياة الديموقراطية فحلّ البرلمان المتمرد واعدم رئيس الوزراء عدنان سندريس.

وتجددت المحاولة يوم أسس البروفيسور نجم الدين اربكان حزب النظام الوطني عام ١٩٧٠. وبدأ يرفع الشعارات الاصلاحية الاسلامية، ولم يطلق النظام العلماني حزب النظام... فحله وطارد مؤسسيه.

وجرت محاولة اخرى... تحت اسم حزب السلامة الوطني عام ١٩٧٢ كانت المحاولة الجديدة أهم من سابقاتها. وخاض الحزب الانتخابات واشترك في السلطة لاول مرة، واحدث من خلال ذلك الكثير من الاصلاحات الهادئة والعميقة.

وتكرر المشهد... في انقلاب اب (اغسطس) ١٩٨٠ الذي زج بقادة الحزب في المعتقلات، وحلّ البرلمان وعلق الدستور، وحاول اقتلاع التوجه الاسلامي من جذوره في محاولة نهائية للقضاء عليه.

وتكررت المحاولة مرة اخرى، تحت اسم حزب الرفاه، الذي اعاد الكرة وفي كل مرة كانت الجذور تضرب اكثر في اعماق التربة المعطاء... في انتخابات عام ١٩٩٢ حصل الحزب على ٤٠ نائباً، وفي الانتخابات البلدية التي جرت في آذار (مارس) ١٩٩٤ حصل الحزب على كل ما يتمنى، فقد فاز في ٤٠٠ بلدية بينها بلدية اسطنبول وانقرة وقونيه والمدن الكبرى الاخرى، يومها اعلن حزب الرفاه عيده الأكبر، وبدأ الجميع يدرك ان وقت الرفاه قد جاء.

الاحزاب التركية

١- حزب الشعب الجمهوري:

تاسس عام ١٩٢٣ من قبل العسكريين الذين نفذوا مع صطفي كمال سياساته، وكان بمثابة حزب الدولة. فرئيس الحزب هو رئيس الجمهورية، وامينه العام هو رئيس الوزراء، ومحافظو الولايات ورؤساء بلدياتها هم رؤساء الحزب في تلك المناطق.

تبنى الحزب الافكار الثورية والغربية والقومية التركية.

حكم حزب الشعب الجمهوري حتى عام ١٩٥٠، عندما تمكن الحزب الديموقراطي بزعامة عدنان مندريس من الحصول على اغلبية في الانتخابات.

لعب حزب الشعب بقيادة عصمت انينو دوراً رئيسياً في الانقلاب العسكري الذي وقع في ١٩٦٠/٥/٢٧، وكان من نتيجته وصول حزب الشعب مرة ثانية للحكم، ووضع دستور جديد ادخلت فيه مبادئ الحزب وافكاره في صلب الدستور. في عام ١٩٧٣ هزم أجويد انينو من رئاسة الحزب، فاعطى اجاويد للحزب روحاً جديداً. وفي انتخابات عام ١٩٧٣ وعام ١٩٧٧ حصل الحزب على اعلى نسبة من الاصوات في تاريخه ٣٣ في المئة و٤١ في المئة على التوالي. شكل حزب الشعب عام ١٩٧٨ بقيادة زعيمه الشاب بولنت اجاويد حكومة ائتلافية خيبت امال الشعب، ففي عهده بدأت الازمات، وغلاء اسعار السلع، وتفاقمت ازمة العمال وطردهم من المصانع.

انقسم حزب الشعب بعد انقلاب ١٩٨٠/٩/١٢ الى الحزب الشعبي والحزب الديموقراطي الاجتماعي. وبعد عام ١٩٩٣ وبعد السماح للاحزاب القديمة بفتح ابوابها من جديد عاد اسم الشعب الجمهوري الى الواجهة وانتخب دنيز بايكال رئيساً للحزب الموحد عام ١٩٩٥، أما اجاويد فلقد نأى بنفسه عن حزبه القديم واسس حزب اليسار الديموقراطي الذي حصل على نسبة لا باس بها ١٤ في المئة في الانتخابات الاخيرة.

الشعب التركي أزهد ما يكون بهذا الحزب... فقد اصبح رمزاً للفساد، واصبح رجاله رمزاً للرشاوى والسرقات. ولولا تمسك بعض الاقليات الدينية بالحزب لانقضى امره وانتهى.

٢- الحزب الديموقراطي:

اسسه عدنان مندريس مستفيداً من المناخ السياسي المنفتح نسبياً بعد الحرب العالمية الثانية. حكم البلاد ١٠ سنوات متواصلة من ١٩٥٠ - ١٩٦٠ عمل على تحويل المجتمع المغلق الى مجتمع

ليبرالي، واصلاح ما افسدته العقلية العلمانية المتطرفة خلال حكم الحزب الواحد. بعد الانقلاب العسكري، تم حل البرلمان واعدم مندريس. مع ذلك فلم يلبث ان ظهر حزب العدالة عام ١٩٦١ وريثاً للحزب الديموقراطي بزعامة الفريق الأول المتقاعد كوموش بالا. حكم حزب العدالة (بطريقة او باخرى) البلاد خلال الفترة ١٩٦٠ - ١٩٨٠ تاريخ الانقلاب العسكري الثالث، تم انتخاب سليمان ديميريل رئيساً للحزب عام ١٩٦٤.

حصل حزب العدالة على نسبة ٣٤ في المئة و٥٢ في المئة و٤٦ في المئة من الاصوات في الانتخابات عام ١٩٦١ و١٩٦٥ و١٩٦٩ على التوالي.

انقسم الحزب في عام ١٩٦٩ اعقاب الانذار الذي وجهه الجيش في ١٩٧١/٣/١٢ فاضطر ديميريل للاستقالة. وكان ديميريل رئيساً للوزراء عندما قام الانقلاب العسكري في ايلول (سبتمبر) ١٩٨٠.

بعد عودة الحياة الديموقراطية عام ١٩٨٣ تاسس حزب الطريق الصحيح، الذي اصبح ديميريل رئيساً له بعد حسام الدين جندوروك وبعد انتخاب ديميريل رئيساً للجمهورية عام ١٩٩٣ اصبحت تانسو تشيللر رئيسة للحزب. وحكمت البلاد مع حزب الشعب الجمهوري حتى الانتخابات الاخيرة التي جرت في ديسمبر ١٩٩٥.

٣- حزب الوطن الام

هو حزب يميني محافظ شكله تورغوت أوزال عندما كان مستشاراً للعسكر في اعقاب انقلاب سبتمبر ١٩٨٠. وفي اجواء تغييب الاحزاب... وكره الشعب للانقلابيين شكل اوزال حزبه. وقد حصل في اول انتخابات على الاغلبية الساحقة.

كان الحزب يضم شرائح من كافة الاحزاب من اليمين واليسار بالاضافة الى بعض الاسلاميين من بقايا حزب السلامة والقوميين من انصار حزب الحركة.

حقق أوزال اصلاحات جذرية في البنية الادارية والاقتصادية. وكان اوزال رجلاً فاسداً ولكنه لم يكن خصماً للاسلام.

بعد انتخاب اوزال رئيساً للجمهورية عام ١٩٨٩، جيء بمسعود يلماظ لرئاسة الحزب، الذي عمد الى تصفية المحافظين (شلة اوزال)، وصار بذلك حزباً تقليدياً في اليمين الوسط، لا يختلف كثيراً عن حزب الطريق المستقيم سوى ان قيادته متعجرفة قليلة الخبرة. في انتخابات عام ١٩٩٥ حاول الحزب ان يسترجع جناحه المحافظ ويستعيد الدور الذي رسمه له مؤسسه الاول تورغوت أوزال... ومع ذلك فشل في ان يتقدم على تشيللر في الانتخابات الاخيرة.

٤- الاحزاب الاسلامية:

بدا هذا الاتجاه بشكل منظم مع البروفيسور نجم الدين اربكان عندما اسس عام ١٩٧٠ حزب النظام الذي حلته المحكمة الدستورية في ايار (مايو) ١٩٧١ بذريعة قيامه باعمال تخالف العلمانية. وفي عام ١٩٧٢ قام الفريق نفسه بتاسيس حزب السلامة بزعامة عارف أمره عام ١٩٧٣ وخاض الحزب اول انتخابات وحصل على ١٢ في المئة من مجموع الاصوات.

شارك الحزب في ائتلاف حكومي استمر أربع سنوات مع حزب الشعب الجمهوري مرة ومع حزب العدالة مرة اخرى. وفي هذه الاثناء قام الحزب بتصحيح صورة الاسلام، من رجعية كريهة كما صورها الاعلام والحكم الفردي الديكتاتوري على مدى خمسين سنة الى صورة مشرقة وحكم متوازن تقدمي يطالب بالتصنيع ووضع تركيا دولة قائدة للعالم الاسلامي.

أغلق الحزب في أعقاب الانقلاب العسكري عام ١٩٨٠ ليستانف عمله تحت اسم حزب الرفاه عام ١٩٨٣. وحزب الرفاه، هو نسخة معدلة للسلامة والنظام ونظراته الاصلاحية أعمق، وتجارب السنين جعلت قادته اكثر قدرة واميز حكمة.

٥- حزب الحركة القومية:

هو حزب قومي طوراني متطرف، وديماغوجي متقلب. رفع فترة شعار الدين، وخاض في الاعوام ١٩٧٧ - ١٩٨٠ ارهاباً سقط فيه اكثر من الف شاب، ادى بشكل مباشر الى انقلاب عام ١٩٨٠. عاد الحزب وتخلى عن الشعارات الاسلامية، وتمسك بالشعارات القومية المتطرفة.

هذا الحزب جزء من المؤامرة على تركيا وعلاقاته باليهود متميزة. لم يحصل في الانتخابات الاخيرة على نسبة الـ ١٠ في المئة التي تخوله دخول البرلمان، من أشد انصار القمع الذي يمارس ضد الاكراد في شرق البلاد.

هل جاء وقت الرفاه؟

على رغم مكابرة القوى الحزبية والسياسية، وتصريحاتهم المتشنجة فإن الجميع كان يعلم ان وقت الرفاه قد حان، فلقد شكلت الانتخابات البلدية في آذار ١٩٩٤ علامة فارقة انتهت عندها احزاب التسلط والتقليد والفساد التي تسببت في افقار البلاد، وخدمة طبقة الـ ٢ في المئة على حساب جميع الطبقات المسحوقة. وعندما انكشفت سوءات هذه الاحزاب ظهر حزب الرفاه بكل الجدية التي تتمتع بها قيادته وكوادره. وحاولت حكومة تشيلر - بايكال استخدام كل الوسائل لمنع الرفاه من الوصول. فاقرت الحكومة قانوناً جديداً للانتخابات وموجهاً بشكل مباشر ضد الرفاه. وقامت الحكومة بتقديم رشاوي انتخابية بزيادة رواتب العمال والموظفين، وتحويل ٣٩ قضاء الى ولايات، ومنح المتقاعدين زيادة بمبلغ ١٠٠ في المئة من رواتبهم. وقامت تشيلر بزيارات متعددة لدول السوق الاوروبية لتخوفها من البعبع الاسلامي، الامر الذي اضطر البرلمان الاوروبي إلى اقرار الوحدة الجمركية مع تركيا يوم ١٣ كانون الأول اي قبل الانتخابات مباشرة. وسمحت الحكومة لحزب يمثل الاكراد (تم تشكيله على عجل) بالاشتراك في العملية الانتخابية حتى لا ينفرد حزب الرفاه وحده بالحصول على الاصوات الكردية. وظهرت تصريحات متنافرة من قادة الجيش أو من اصحاب طرق دينية تحذر كلها من الرفاه. وتواطأ الاعلام كالعادة يصور الرفاه بعبعاً مخيفاً سيعيد الناس الى العصور الحجرية وإلى عهود الظلام. ورشحت الاحزاب بعض الشخصيات الدينية ووضعتها على راس قوائمها، بينما قامت تشيلر بتوزيع صورتها وهي ترتدي الحجاب، ووزعت اعداداً كبيرة من غطاء الرأس في الاناضول. وتم رصد مبالغ كبيرة للطائفة العلوية لبناء مراكزهم وطبع كتبهم، في محاولة

لكسبهم، بعد ان ظهر ان بعضهم يميل الى التخلي عن الاحزاب الفاسدة. ويظهر ان هذه الاغراءات دفعت العلويين الى الغاء حزبهم الذي أعلنوه (حركة السلام والديموقراطية).

حزب الرفاه

قدم نفسه منقذاً للشعب مما هو فيه، ليس بالشعارات التي اتقنتها الاحزاب مدة سبعين سنة، لكن بالعمل. وبرهن الحزب من خلال عمله لمدة سنة ونصف في البلديات انه واقعي وجدي.

فاذا كان ثمن رغيف الخبز ١١ الف ليرة في الوقت الحاضر فان الرغيف الذي توزعه أفران البلدية بنصف القيمة. واللحم توزعه البلدية بنصف القيمة.

وقدم نفسه حزباً يؤمن بالحرية والديموقراطية وبالتداول السلمي للسلطة، لا يؤمن بالعنف مهما كانت اسبابه. وتاريخه الممتد لربع قرن شاهد على ذلك، اذ فصل من صفوفه في نهاية السبعينات خيرة الشباب عندما تصوروا ان العنف لا يعالج الا بالعنف. ثم قدم حلولا يفهمها كل مواطن مثل بيع شركات القطاع العام لايفاء الديون التي ترزح تحتها تركيا وتزيد فوائدها عن ٥٠ في المئة من مجموع الدخل القومي، ومثل التسابق في الانتاج بين العامل وصاحب الارض والبنك الممول الذي سيكون شريكاً بعد ان كان مستغلاً، ومثل اعادة النظر في لوائح الاتحاد الجمركي الاوروبي، وليس الغاؤه بما يناسب مصلحة تركيا. ومثل التعاون مع بلدان العالم الاسلامي حتى تصبح تركيا قائدة الركب، بعد ان كانت ذنب القافلة مع اوروبا. ومثل النفس الطويل الذي يجب ان تجري بموجبه الاصلاحات، وليس بعقلية الانقلاب او تغيير كل شيء او لا شيء. وقدم نفسه حامياً لحقوق الانسان بغض النظر عن دينه او عرقه او فكره او شخصه. واستطاع استقطاب فئات مختلفة من المجتمع فشلت الدولة والاحزاب اليمينية واليسارية في جمعها تحت راية سياسية واحدة كالاكراد والترك والعرب. كذلك استطاع توليف الفقراء والمهمشين مع بورجوازية المدن وفلاحي الريف وطلبة الجامعات مؤسساً طبقة اجتماعية من كل الطبقات.

كيف ينظر الغرب

تركيا بلد مهم، موقعه متوسط، ارضه معطاءة، مياهه وفيرة، سكانه قرابة السبعين مليون نسمة، الشعب شديد التجانس ٨٥ في المئة من السكان اتراك و٩٠ في المئة من السكان مسلمون سنّة، وتركيا عضو في الحلف الاطلسي وصاحبة اكبر جيش في اوروبا، وهي رائدة الجميع في العلمانية والتغريب، فكيف ينظر الغرب الى تقدم حزب الرفاه؟

قالت فاينشال تايمز البريطانية: «انه لا ينبغي لاحد ان يقلل من المخاوف المتعلقة بالصعود الاسلامي في تركيا». وكتبت لوس انجليس تايمز الاميركية «ان اقتراب موعد الانتخابات العامة في تركيا واحتمال فوز نجم الدين اربكان يبعث على القشعريرة في كواليس السفارات الغربية في انقرة (١٩٩٥/٤/١٨)». وقالت الايكونومست البريطانية: «ان النظرة الاولى لاربكان توحي انه ليس خطيراً، لكن الحديث معه لعدة دقائق يخلق نقيض ذلك الانطباع».

ان الغرب يعرف اربكان جيداً، من خلال اشتراكه في حكومات خلال مرحلة السبعينات، فمن خلال سيطرته على وزارة الداخلية، ادخل الاف الاسلاميين الى الشرطة واجهزة الامن، وعندما تسلم حزبه وزارة الاقتصاد، كشف الضغوط الاميركية وشروط البنك الدولي وصندوق النقد في تحجيم التصنيع التركي.

ولا نعتقد ان بامكان الغرب ان يفعل الكثير، قد يحاول خنقه اقتصادياً ليعلن افلاسه فينفض الشعب عنه، وعندما سئل اربكان عن ذلك، قال: «نفعل ما فعلنا بالبلديات، نحافظ على المال العام، ونحمي الشعب من سارقيه، ونزيد الانتاج ولا يتقن ذلك غير المؤمنين».

تجربة تستحق النظر بها.

---

* كاتب لبناني مقيم في تركيا.

يلماظ يرفض عرض اربكان تشكيل حكومة مع «الرفاه» الاسلامي

□ اسطنبول - «الحياة»:

■ اعلن زعيم حزب الوطن الام مسعود يلماظ اثر اجتماعه امس مع زعيم حزب الرفاه (الاسلامي) نجم الدين اربكان، رفضه فكرة تشكيل ائتلاف حكومي يضم حزبيهما. وقال يلماظ في مؤتمر صحافي اثر الاجتماع: «توجد عوامل تجعل من الصعب قيام تعاون مع اربكان».

واقترح يلماظ ان تشكل الحكومة المقبلة من ائتلاف يضم حزبه وحزب الطريق القويم (بزعامة رئيسة الوزراء الموقتة تانسو تشيلر) وحزب اليسار الاشتراكي الذي يتزعمه الرئيس السابق للوزراء بولند اجاويد. وكان اربكان فشل اول من امس في اقناع تشيلر الدخول معه في ائتلاف حاكم

واكدت اثر اجتماعهما ان الخلافات بين حزبيهما اكبر من ان يتمكنا من الاتفاق.

ويذكر ان الرئيس سليمان ديميريل كلف في وقت سابق من الاسبوع الجاري اربكان تشكيل حكومة باعتباره زعيم الحزب الذي يمثل اكبر كتلة سياسية في البرلمان الجديد المنبثق عن الانتخابات النيابية التي اجريت في الـ ٢٤ من الشهر الجاري. ويشغل نواب «الرفاه» ١٥٨ مقعداً تعتبر غير كافية لتعطي الحزب غالبية مطلقة تمكنه من الانفراد بالحكم.

وكان حزبا تشيلر ويلماظ العلمانيان اللذان يمثلان يمين الوسط اتفقا مبدئيا على تشكيل حكومة ائتلافية، لكن الخلافات بينهما تتركز على اي منهما يجب ان يراس الحكومة وعلى الشريك الثالث الذي يفترض ان ينضم اليهما. وتفضل تشيلر ان يكون الشريك حزب الشعب الجمهوري بزعامة نائبها الحالي في الحكومة دينيز بايكال. ويذكر ان حزبي تشيلر ويلماظ يحتاجان الى اصوات سبعة نواب اضافة الى اصوات نوابهما لكي يتوصلا الى غالبية مطلقة في البرلمان.

المصدر: [illegible]

التاريخ: ١٥ يناير ١٩٩٦

حزب الرفاة التركي يسعى لتشكيل ائتلاف حاكم

واصل امس نجم الدين ارباكان زعيم حزب الرفاة الاسلامي التركي مشاوراته لتشكيل حكومة ائتلافية جديدة في تركيا اعرب ارباكان عن تفاؤله بتشكيل حكومة ائتلافية مع حزب الوطن الام بزعامة مسعود يلماظ، كان يلماظ قد استبعد عقب اجتماعه مع اربكان فكرة تشكيل ائتلاف حاكم مع حزب الرفاة لوجود اختلافات جوهرية بين برامج الحزبين في اسلوب مواجهة مشاكل تركيا، اكد يلماظ انه من الافضل تشكيل ائتلاف ثلاثي بين حزب الوطن الام، وحزب الطريق القويم بزعامة تانسوتشيلر وحزب اليسار الديمقراطي بزعامة بولندا اجاويد.

وقد طالب اربكان حزب الوطن الام بالتعاون في تشكيل الحكومة في حالة فشل الائتلاف الثلاثي المقترح ويواصل اليوم اربكان اجتماعاته مع بولندا اجاويد زعيم حزب اليسار الديمقراطي دنيز بايكال زعيم حزب الشعب لاقامة ائتلاف مع حزب الرفاة.كان اجاويد وبايكال قد رفضا مؤخراً تشكيل ائتلاف مع الرفاة وهو نفس الموقف الذي اتخذته تانسو تشيلر عقب اجتماعها مع زعيم حزب الرفاة الخميس الماضي.

تركيا: خطة «الرفاه» الانتظار عامين

لندن – جمال خاشقجي

جاء تكليف زعيم حزب الرفاه التركي الاسلامي نجم الدين اربكان بتشكيل الحكومة ليسجل سابقة في تاريخ تركيا باعتبار انه أول زعيم «غير علماني ومضاد للكمالية» في بلد تكيف سياسيوه طيلة عقود طويلة مع علمانية وضع اسسها مؤسس تركيا الحديثة كمال اتاتورك.

وإذا كان مجرد التكليف، مع احتمال ضعيف بان يستطيع اربكان تشكيل حكومة «اقلية»، قد اثار القلق فكيف لو حقق اربكان وحزبه ذات يوم غالبية كافية لتشكيل حكومة رفاهية؟ وهذا بالفعل ما يسعى اليه الرفاهيون، فاربكان، كما يعتقد المراقبون، غير حريص على تشكيل الحكومة الآن بمقدار حرصه على أن يبدو كاكبر حزب تركي لتوسيع قاعدة مؤيديه وللاستعداد لجولة انتخابية مقبلة.

ويمنح الدستور التركي اربكان مهلة ٤٥ يوماً لتشكيل الحكومة على رغم ان مصادر أكدت ان ديميريل حدد المهلة بخمسة عشر يوماً. وفي حال فشل اربكان فإن ديميريل يعيد تكليف القائمة باعمال رئيس الوزراء حالياً السيدة تانسو تشيللر لتدخل من جديد في صراع مع منافسيها من الأحزاب التقليدية الأخرى التي ادت انقساماتها وصراعاتها الى اضعاف ادائها وزيادة شعبية «الرفاه».

وتقول مصادر في الرفاه» ان اربكان لن يعرقل تشكيل حكومة ضعيفة من الاحزاب الأخرى المتناحرة على الأقل لمدة عامين آخرين، لأنه بحاجة الى تلك المهلة، فانتخابات بعد شهرين لن تحقق له بالتأكيد الغالبية التي يريد فيما فرصته ستكون افضل بعد عامين اذ سيكتمل عندها اهم مشروعين في تاريخ اسطنبول وهما مترو الانفاق ومد شبكة التدفئة والوقود بالغاز الطبيعي.

وهناك ايضاً مشروع نفق البوسفور عبر اسطنبول الأسيوية والأوروبية، ومشروع منح ١٠ آلاف طالب مقاعد جامعية، وهو مشروع ترعاه البلديات التي يسيطر عليها «الرفاه» في اسطنبول وانقرة و٤٠٠ مدينة وقرية أخرى.

ويتوقع كمران اينان وهو من قيادات حزب «الطريق المستقيم» اليميني الذي يعارض التحالف مع «الرفاه» ان يجعل الأخير الحكم صعباً على أي حكومة ائتلافية مقبلة، ويقول، كانوا (نواب الرفاه) مشكلة وهم ٣٨ نائباً فكيف وهم اليوم ١٥٨ نائباً».

وسيحاول «الرفاه» خلال العامين المقبلين، سواء كان في الحكم أم في المعارضة، الى تحرير قوانين مهمة تعرقل اهدافه، مثل القوانين التي تحد من حرية ارتداء الحجاب في البرلمان أو الجامعات، وأهم منها حرية الرأي اذ لا يستطيع تركي ان يدعو الى تنفيذ احكام الشريعة. ويقول ايدن مندريس القيادي الجديد في «الرفاه» وابن عدنان مندريس أول رئيس وزراء عارض المبادئ الكمالية وأعدم نتيجة ذلك: «نحن لا ندعو الى تطبيق الشريعة أو الدعوة الى الخلافة من جديد، لكن نريد أن تكون المطالبة بذلك من حق أي تركي من دون ان يطاله عقاب».

عمليات العنف المنظم هدفها إحراج الرفاه ودفع الجيش للتدخل

لماذا اغتيل رجل التقارب بين يلمظ وتشيللر؟ وما الدافع الحقيقى وراء الجريمة؟

يبدو ان تصاعد احداث العنف الذى تشهده تركيا مؤخرا ليس مصادفة، فبعد احداث الشغب داخل السجون، والتى راح ضحيتها ثلاثة حراس فى إستانبول قتلهم السجناء المنتمون إلى الحزب اليسارى الثورى -أحد الأحزاب المحظورة- جاء تفجير بعض مكاتب شركة الطيران التركية فى ألمانيا يوم الإثنين قبل الماضى، والذى يرجح كتاب الصحف هنا أن وراءه «حزب العمال الكردستانى»، ثم مصرع «أزدمير سبانجيه» -أكبر رجل أعمال فى إستانبول وفى تركيا كلها- مع أحد معاونيه وسكرتيرته فى اليوم نفسه (الإثنين قبل الماضى)؛ ليؤكدا أن هناك ارتباطا وثيقا بين مجموع أحداث العنف.

ويـــؤكـد كثير مـــن المحللين السياسيين فى تركيا أن حجم العنف اكبر مـن أن يكـون مجرد انـتهاز لفرصـة عدم وجود حكومـة تقود البلاد، أو محاولـة بعض الاحـزاب المحظورة إثبات الوجود، بل المرجح أنها محاولـة واحـــدة متصلـة الحلقـات؛ لإحراج «الـرفاه» الـذى يـبذل رئيسه «نجم الدين أربكان» محاولات مكثفـة حـاليـا لتشكيـل الحكـومـــة، وربما أيضــا تكــون الاحداث محاولة لدفع «الجيش» إلى التدخل، ووضع نهاية للديمقراطية، مادامت هـذه الديمقراطية ستـاتى بـ«الرفاه» إلى الحكم.

ويرجـح الاحتمال الاخير اختيار «ألمانيا» مسرحـا لتفجير مكـاتـب شركة الطيران، ففـى ألمانيا تعيـش وتعمل أكبر جالية تـركية فى أوربا، وبديهى أن كل التيـارات السياسية –وبخاصـة المحظور منهـا– ممثلة بقـوة داخـل هـذه الجاليـة، وفى مقـــدمتهـــا حـــزب العمال الكردستـانى.. كـذلك فـ«الرفاه» يتمتـع بـأفضل تمثيـل فى الجاليـة التركيـة بألمانيـا، مقـارنـة ببـاقـى الاحزاب المصرح بها.

ومن المعروف أن حزب «الرفاه» استفاد كثيرا مـن خبرات العائديـن مـن «ألمانيا» فى بنـاء أفضل شبكـة اتصالات ومعلومـات يملكها حزب فى تـركيـا، وهـــى تعتمـــد على الكمبيـوتر، وأحدث التقنيات.

إذن فـإن ضرب مكاتـب الطيران التركى فى ألمانيـا «ضربة مضمـونة النــــتائج»، فهـــى تهز استقـــرار المجتمع التركى على جميع أصعدته، كما تضر كثيرا بمصالح العاملين فى تركيا المنتمين إلى «الـرفاه»، الذين يشغل معظمهم وظائف محترمة.

وفى الإطار نفســه، يأتـى حادث الاغتيال الذى هز إستانبول وتركيا كلهـا، ومازال يتصـدر الاخبـار فى الصفحات الأولى من الصحـف، وفى نشرات الاخبار كذلك.

ضحـايـا الحادث هـم: «أزدمير سبـــانجيه» أكبر رجـــل أعمال فى تركيا، يملك عدة مصانع ومجموعة شركـات، وهـو مـؤسـس مصنـع «تـويـوتـا» فى تـركيـا، وشريك «تويوتا» العالمية بنسبة ٥٠٪ فى هذا المصنع.. «سبانجيه» أيضا هو مالك «سبـانجيه سنـــتر» أعلى عمارة فى إستانبول، التـى تتكون من مبنيين متجاوريـن (ولذلـك يسميهما أهل إستـانبول «التـوأم»)، ارتفاع كـل منهما ٥٠ طابقا، وفى الطابق الـ٢٥ من «التوأم» تم اغتيـال «سبانجيه» ومـن معـه، وهما: «خلـوق جـوز جـون» –مديـر مصنع «تـويـوتـا» ومعـاون سبانجيـه– و«نيلجـون حسف» سكرتيرته.

أما القتلة فهم ثلاثة أشخاص، تم التعرف عليهم بـواسطة الكاميرات الموجـودة فى كل طـوابق «التـوأم»، والتـى قـامـت بتصـويـر الحادث بمنـتهى الـدقة، ونشر البـوليس صـورهـم وأسماءهـم وتاريخهـم أيضا فى الجرائد، وهم:

المصدر:

التاريخ: ١٦ يناير ١٩٩٦



رسالة تركيا:

محمد القدوسى

«فهرية إردال» عاملة بوفيه، التحقت بالعمل فى سبانجيه سنتر منذ ٦ أشهر. فى البداية كانت تعمل فى الطوابق الأولى، لكنها تمكنت بمهارتها من الترقى والعمل مع مالك العقار فى نفس الطابق. هذه الفتاة تملك مفتاح الجريمة كلها، فهى عضو فى الحزب اليسارى الثورى، وطالبة فى الجامعة، قبض عليها منذ سنة بتهمة تعليق لافتات مؤيدة لحزبها، لكن البوليس أفرج عنها بعد أن تدخل «العميد» لصالحها، والناس هنا يتساءلون: لماذا تدخل العميد لصالح «فهرية»؟ لكنه سؤال متأخر على أى حال.

و«فهرية إردال» هى التى مكنت شريكيها من دخول مسرح الجريمة، فقد أعطتهما كارتين ممغنطين؛ لفتح الأبواب من الكروت المخصصة للزائرين، فتمكنا من الوصول إلى الدور الـ٢٥ واغتيال «سبانجيه» بواسطة مسدسات سريعة عيار ٧,٦٥مم، ثم الهرب مع الفتاة دون أن تتمكن السلطات حتى الآن من القبض عليهم، وإن كانت «تانسو تشيللر» قد صرحت بأن القتلة سيسقطون فى أقرب وقت؛ لينالوا أقصى عقوبة، وأن هذه العملية ستكون آخر عمليات الحزب اليسارى الثورى.

جدير بالذكر أن رئيس الحزب اليسارى قبض عليه فى فرنسا منذ عدة أشهر بتهمة التهريب، وضغطت السلطات التركية لتسليمه لها، ولكن الفرنسيين رفضوا وأطلقوا سراحه.. وأن «مصطفى دويار» و«إسماعيل أق قول» -شريكا «فهرية إردال» فى جريمة الاغتيال- موضوعان تحت مراقبة الشرطة منذ فترة، بسبب نشاطهما السياسى.

لكن، ورغم كل ما يبدو أنه «أدلة» على تورط الحزب اليسارى فى واقعة الاغتيال، فإن جانبا لا يستهان به من الخبراء الأمنيين والمحللين السياسيين هنا فى تركيا ينفون التهمة عن الحزب اليسارى، ويقولون: إن حلف الأطلنطى يقف وراء الجريمة، فى محاولة للتأثير فى السياسة الخارجية التركية، حيث يضغط «الناتو» حاليا على المسئولين فى تركيا؛ للبحث فى ملفات (جيرانها العرب) أثناء البحث عن قاتل «سبانجيه»!

ويؤكد الخبراء رأيهم قائلين: إن عملية الاغتيال تحتاج إلى إعداد لا يقل عن ٦ أشهر، ومن الواضح أنها نفذت بأيدى محترفين ذوى تدريب عال، والحزب اليسارى الثورى لا يمكنه أن يقوم بمثل هذه العملية.

ولعل مما يعزز هذا الاحتمال (احتمال وجود الناتو وراء الجريمة) أن «سبانجيه» قام فى أيامه الأخيرة بمحاولات للتقريب بين حزبى «الوطن الأم» و«الطريق القويم»، ليكونا معا الحكومة الائتلافية.. ورغم أن هذا هو الاتجاه الذى تدعمه أمريكا فى الظاهر، فإنها حذرته قبل الاغتيال بأيام من التدخل فى الشئون السياسية، فهل غضبت أمريكا على رجلها لوجود خلاف حول اسم رئيس الوزراء المرشح؟ وهل سيكون «يلمظ» أم «تشيللر» فى حالة الائتلاف بينهما؟ أم أن أمريكا لا تريد ائتلافا بين الأحزاب على الإطلاق وتفضل أن تتزايد الصراعات لتصل إلى نهايتها المحتومة؟

هذا ما سنعرف إجابته بعد أربعين يوما.. على الأكثر.

أربكان: هل يتحمل الائتلاف [illegible] رئيسا للوزراء؟

لقاءات «باردة» لرئيس «الرفاه» مع تشيللر ويلماظ وغبار المعركة الانتخابية يظلل الأجواء بين الأحزاب

أنقرة - محمد القدوسي:

يقول نجم الدين اربكان باستمرار عن الاحزاب فى تركيا: كلهم حزب واحد، ونحن (اى الرفاه) حزب آخر ويبدو أن هذا صحيح إلى حد بعيد، وأن أربكان ليس متلهفا على الائتلاف مع حزب آخر لتشكيل الحكومة حاليا، وربما كان يفضل البقاء فى مقاعد المعارضة لمدة عام على الاكثر، بعده تجرى الانتخابات مرة أخرى، وسيكون حصول الرفاه على الاغلبية أكثر من مؤكد ويرى فريق من المحللين هنا ان تصاعد أحداث العنف فى الفترة الاخيرة لا يحدث بعيدا عن الغرب، وأن هذا هو خط دفاعه الاخير ضد حكومة «الرفاه» القادمة. بمعنى دفع الجيش للتدخل واتخاذ أحداث العنف ذريعة لتدخله.

اما عن محاولات تشكيل الحكومة الائتلافية، فقد التقى اربكان يوم الخميس الماضى «تانسو تشيللر» رئيسة حزب الطريق القويم كما وعد من قبل، استمرت المقابلة ساعتين تقريبا فى أجواء شديدة البرودة، وقد فاجات تشيللر اربكان بقولها: افضل أن يتم تشكيل الحكومة بين حزبين متقاربى الافكار (إشارة إلى انها تفضل التحالف مع الوطن الام، اما اربكان الذى طلب من تشيللر الرد خلال مهلة تنتهى غدا (الاربعاء) فصرح بانه إذا وافق اى حزب على الائتلاف مع «الرفاه» فهذا خير، وإن لم يوافقوا فإننا سنبقى فى مقاعدنا نشاهد المسرحية (اى المسرحية السياسية التى تجرى حال عدم مشاركة الرفاه فى الحكم) «ونشرب القهوة»، واضاف اربكان: سيكون هذا بالنسبة إلينا هو «السمن والعسل»، وفى الانتخابات القادمة التى نتوقع حدوثها بعد سنة على الاكثر سنحصل على أغلبية تمكننا من تشكيل الحكومة وحدنا، فالجماهير ستتأكد من سوء أداء الآخرين.

ثم التقى اربكان «مسعود يلماظ» رئيس حزب الوطن الام يوم السبت الماضى، بدأ اللقاء فى الثالثة وخمس دقائق، واستمر ساعتين ونصف الساعة، واثناء اللقاء اكد يلماظ أن هناك نقاطا فى برنامج الرفاه يصعب على حزبه ان يوافق عليها، وقال: إنه لا يتفق مع الرفاه فى رفض التعريفة الجمركية الموحدة، وفى موقفه من اوربا والغرب. وإن كان قد أكد ان الحزبين يتفقان فى عدة نقاط خصوصا فى المجال الاقتصادى.

وقال يلماظ صراحة: إنه يفضل الائتلاف مع حزب الطريق القويم، وإن كان يشترط الا تراس تشيللر الوزارة، ويمكن الاتفاق بينهما على شخص ثالث يراسها.

اما اربكان فصرح بأن اللقاء كان مهما ومفيدا بالنسبة إلى الرفاه، فنحن نعتقد أن يلماظ هو رئيس أقرب الاحزاب إلينا.

وكان يلماظ قد حضر جنازة سبانجية يوم الجمعة الماضى، ورفض التعليق على لقاء تانسو تشيللر واربكان، وقد التقيا (يلماظ وتشيللر) اثناء الجنازة لقاء بدا شديد الفتور.

من ناحية اخرى اهتمت القناة السادسة فى التليفزيون التركى بمتابعة تحركات يلماظ، كأنها تزكيه رئيسا قادما للوزارة، وقد ابرزت القناة أداءه لصلاة الجمعة متسائلة: (الوطن الام، الرفاه).. هل يتم هذا الائتلاف؟

أما عن التوقعات هنا، فمعظم المراقبين يعتقدون أن الاحزاب التى حصلت على مقاعد فى البرلمان لن تمكن الرفاه من تشكيل الحكومة، وكثير من الصحف تحذر يلماظ من التحالف مع الرفاه زاعمة أن اربكان

المصدر : المستشمي

التاريخ : ١٩٩٦ - ١٠ - ٢

سيحول تركيا إلى «جزائر أخرى»، ويرد يلمظ: سنكون في الحكومة شركاء في القرار، لكن هذا لا يعني أن يلمظ في طريقه إلى الائتلاف مع الرفاه، فهو بين نارين: نار العلمانيين أصحاب رؤوس الأموال وقوة الضغط الكبيرة، ومنهم زوجته التي قالت له: إما أنا وإما الرفاه، ونار الفرصة السانحة للمشاركة في الحكم، وهناك أيضا حزب «الوحدة الكبرى» الذي دخل الانتخابات الأخيرة متحالفا مع مسعود يلمظ وحصل على ٨ مقاعد، والذي صرح رئيسه «محسن يازجي أوغلي» أنه لن يستمر في التحالف مع يلمظ إذا ما ائتلف مع تشيللر.

مع ذلك فإن الائتلاف مع أربكان يبدو بعيدا ووسائل الإعلام غير الإسلامية في تركيا تركز على التصريحات التي أطلقها أربكان أثناء الحملة الانتخابية ضد باقي الأحزاب.

ويؤكد أربكان دائما أهمية الاتفاق لصالح تركيا التي يعاني شعبها حالة عدم الاستقرار والارتفاع المتزايد في الأسعار منذ شهرين نظرا إلى عدم وجود حكومة مستقرة.

على أية حال من المفترض أن يلتقي أربكان «بولنت أجاويد» رئيس الحزب الديمقراطي اليساري والجريدة ماثلة للطبع، ثم يلتقي «دنيز بايكال» رئيس حزب الشعب الجمهوري اليوم (الثلاثاء) في آخر لقاءاته مع رؤساء الأحزاب.

فهل تستقر سفينة تركيا بعد ٤٠ يوما؟

أم ينبغي الانتظار سنة تجري بعدها الانتخابات مرة أخرى وتسفر عن أغلبية للرفاه؟

أم أن هناك حلا آخر يطفيء أنوار المسرح؟

هذا ما ستسفر عنه الأحداث.

اعتقال نائب كردي سابق ومواجهات في جنوب شرقي البلاد

اربكان يواصل اتصالاته السياسية لتشكيل حكومة جديدة في تركيا

□ اسطنبول -
من اصلي آيدنتاشباش:

■ واصل زعيم حزب الرفاه (الاسلامي) نجم الدين اربكان، المكلف تشكيل حكومة تركية، اتصالاته مع بقية الاحزاب السياسية وكان مقررا ان يلتقي امس زعيمي حزب اليسار الجديد بولند اجاويد وحزب الشعب الجمهوري دينيز بايكال.

لكن فرص اربكان في تشكيل حكومة تضاءلت كثيرا بعدما اعلن زعيم حزب الوطن الام مسعود يلماظ فشل المحادثات بينه واربكان، وقال ان برنامج حزبيهما لا يتطابقان ومن الصعب جدا ايجاد ارضية مشتركة بينهما. وتوقع ان يتوصل حزبه قريبا الى اتفاق مع حزب الطريق الصحيح الذي تتزعمه رئيسة الوزراء الموقتة تانسو تشيلر لتشكيل حكومة ائتلافية تضم حزبيهما، اللذين يمثلان يمين الوسط، لتقارب برنامجيهما في الاهداف والمصالح. ويذكر ان الصحافة التركية صارت تشير الى هذا الائتلاف بتعبير «الطريق الام».

واوضحت مصادر قريبة من تشيلر انها تفضل ان تتناوب على رئاسة الحكومة مع يلماظ على غرار «النموذج الاسرائيلي» الذي تمثل في الثمانينات بحكومة المصالحة الوطنية بين زعيمي كتلة ليكود اسحق شامير وحزب العمل شيمون بيرين. لكن هناك خلافاً بين تشيلر ويلماظ على من منهما يجب ان يكون رئيسا للوزراء اولا، واي من حزبي اليسار سيشاركهما في الائتلاف. فتشيلر تفضل حزب بايكال، بينما يفضل يلماظ حزب اجاويد. الى ذلك هناك اتجاه يدعو الى تشكيل حكومة اقلية من الحزبين يدعمهما حزبا اليسار من دون ان يشاركا فيها.

ويذكر ان حزبي تشيلر ويلماظ يحتاجان الى ثمانية نواب آخرين لكي تحصل حكومة يشكلانها على الغالبية المطلقة وهي ٢٧٨ صوتا. (لحزب اربكان ١٥٨ نائبا ولحزب تشيلر ١٣٥ نائبا ولحزب يلماظ ١٣٢).

وامام اربكان ٤٥ يوما لتشكيل حكومة، لكن كثيرين يتوقعون انه سيعلن فشله خلال اسبوعين وبعدها يمكن الرئيس سليمان ديميريل ان يكلف زعيم حزب آخر لتحقيق هذه المهمة. فاذا فشل الآخرون فان الرئيس سيضطر الى اتخاذ قرار باجراء انتخابات جديدة.

في تطور آخر (رويتر) اعلن امس اعتقال نائب كردي سابق كان عضوا في حزب الطريق الصحيح بتهمة مساعدة الانفصاليين الاكراد في حربهم ضد الحكومة المركزية. ونقلت وكالة «رويتر» عن اصدقاء عبد الملك فرات، الذي كان عضوا في البرلمان بين ١٩٩١ و١٩٩٥ ان شرطة اسطنبول اعتقلته السبت الماضي واحتجز في احد سجون المدينة.

في غضون ذلك (اف ب) افاد بيان رسمي، اول من امس، ان قوات الامن التركية قتلت ثمانية من اعضاء حزب العمال الكردستاني في مواجهات وقعت في جنوب شرقي البلاد.

حزب تركي رابع يرفض الائتلاف مع الرفاه الإسلامي

■ انقرة - ا ف ب - استبعد دنيز بايكال رئيس حزب الشعب الجمهوري (اشتراكي ديموقراطي له ٤٩ مقعداً في البرلمان) أمس اليوم الثلثاء تشكيل ائتلاف حكومي مع حزب الرفاه (الإسلامي) (١٥٨ مقعداً) بزعامة نجم الدين اربكان الذي كلفه الرئيس التركي سليمان ديميريل تشكيل حكومة جديدة.

وقال بايكال، الذي يشغل أيضاً منصب نائب رئيسة الوزراء في الحكومة الموقتة، في مؤتمر صحافي عقده امس في انقرة بعد اجتماعه مع اربكان: «اوضحنا لاربكان ان حزب الشعب الجمهوري لا يمكنه ان يشارك في ائتلاف من هذا القبيل» مع حزب الرفاه.

وكانت تانسو تشيلر زعيمة حزب الطريق القويم (١٣٥ مقعداً) ومسعود يلماظ زعيم حزب الوطن الام (١٣٢ مقعداً) وبولنت اجاويد زعيم حزب اليسار الديموقراطي (٧٦ مقعداً) رفضوا المشاركة في ائتلاف حكومي مع «الرفاه». ويذكر أن البرلمان (٥٥٠ نائباً) يتألف من ممثلي هذه الأحزاب الخمسة فقط.

المصدر : الأهـــــــرام

التاريـخ : ٢٠ يناير ١٩٩٦

بعد انسحاب حزب «الرفاه» الإسلامي:

تشيللر تبدأ مفاوضات تشكيل الحكومة التركية الجديدة

انقرة - وكالات الانباء - كلف الرئيس التركي سليمان ديميريل رئيسة الوزراء المؤقتة تانسو تشيللر بتشكيل الحكومة الجديدة للبلاد عقب اعتذار نجم الدين أربكان زعيم حزب «الرفاه» الإسلامي عن هذا التكليف بسبب عجزه عن ايجاد شريك لتشكيل حكومة ائتلافية. واكد المراقبون أن هذا التكليف سيجبر حزب الوطن الام بزعامة مسعود يلمظ على الدخول فى ائتلاف مع حزب «الطريق القويم» بزعامة تشيللر وفقا لشروطها وعلى رأسها ضرورة الاحتفاظ بمنصب رئاسة الوزراء وهو ما رفضه يلمظ من قبل. وكان شوكت قازان نائب رئيس حزب «الرفاه» قد أعلن عن فشل زعيم الحزب نجم الدين أربكان فى تشكيل الوزارة بسبب رفض زعيمى حزبى الطريق القويم والوطن الام الدخول فى ائتلاف معه.

وقد رفضت تشيللر الدخول فى ائتلاف مع اربكان بسبب عدم اتفاق برنامج حزب «الرفاه» الإسلامى المناهض للعلمانية مع مبادئ حزبها. وهو الموقف نفسه الذى اتخذه مسعود يلمظ تجاه حزب «الرفاه» الذى حرم من فرصة الوصول إلى السلطة لاول مرة بسبب تحالف قطبى الحياة السياسية التركية ضده رغم عداوتهما المعلنة.

ويذكر أن حزب «الرفاه» فاز بـ ١٥٨ مقعدا من مقاعد البرلمان البالغة ٥٥٠ مقعدا، مقابل ١٣٥ مقعدا لحزب الطريق القويم، و١٣٢ مقعدا لحزب الوطن الأم خلال الانتخابات النيابية التى شهدتها تركيا الشهر الماضى، الا أن الحزب لم يتمكن من تشكيل الحكومة بمفرده بسبب عدم حصوله على الأغلبية التى تؤهله لذلك، وهو ما يتطلب الفوز بـ ٢٧٦ مقعدا على الاقل.

المصدر : الأهـــــــرام
التاريـخ : ٢٠ يناير ١٩٩٦

تكليف تشيللر بتشكيل الحكومة التركية بعد انسحاب زعيم حزب «الرفاه» الإسلامى

أنقرة ـ وكالات الانباء ـ كلف الرئيس التركى سليمان ديميريل رئيسة الوزراء المؤقتة تانسو تشيللر بتشكيل الحكومة الجديدة للبلاد بدلا من نجم الدين أربكان زعيم حزب «الرفاه» الإسلامي القائز بأكبر عدد من مقاعد البرلمان فى الانتخابات النيابية التى تمت الشهر الماضى.

وكان أربكان قد اعتذر أمس عن تشكيل الحكومة بعد رفض حزبى «الطريق القويم» بزعامة تشيللر و«الوطن الأم» بزعامة مسعود يلمظ الدخول فى حكومة إئتلافية معه.

المحروسة
للبحوث والتدريب والمعلومات

المصدر: الوفد

التاريخ: ٢٠ يناير ١٩٩٦

تركيا تؤكد استعداد المجموعة المسلحة للاستسلام

زعيم المجموعة يعرض تبادل الرهائن الجرحي بالمقاتلين الشيشان

«يلتسين» يكلف فرق إنقاذ خاصة للبحث عن الرهائن الآخرين

انقرة ـ لندن ـ موسكو ـ وكالات الانباء: فى تطور جديد لأزمة الرهائن اكد تيومان اونوشان وزير الداخلية التركى ان المجموعة المسلحة الشيشانية التى تحتجز الرهائن على متن سفينة فى البحر الأسود ستستسلم قرب اسطنبول خلال الساعات القادمة. اوضح «اونوشان» فى حديث للتليفزيون التركى ان المجموعة الخاطفة تبدو إيجابية فى مفاوضاتها معنا واعتقد انهم سيستسلمون عند مدخل البوسفور واشار الى ان السلطات التركية على اتصال دائم بمحتجزى الرهائن الذين اصبحوا اقل إصرارا على الدخول الى البسفور كما كانوا يطلبون منذ بداية السيطرة على السفينة.

اكد الوزير التركى مجددا ان بلاده لن تسمح للسفينة بالدخول الى ميناء البسفور. فى الوقت نفسه اعلنت محطة التلفزة الروسية الخاصة «ان. تى. فى» ان سلمان رادوييف زعيم المجموعة المسلحة التى قامت باحتجاز رهائن فى قرية بيرفومايسكايا فر الى جمهورية الشيشان واقترح مبادلة الرهائن الذين اقتادهم معه بالمقاتلين الشيشان الجرحى الذين بقوا فى القرية. ونقل مراسل المحطة ان رادوييف مازال يحتجز عشرات الرهائن بينهم عدد كبير من افراد الوحدات الروسية الخاصة. من ناحية اخرى اعلن الرئيس الروسى بوريس يلتسين انه كلف فرق إنقاذ خاصة للبحث عن باقى الرهائن الروس الذين لم يعثر عليهم بعد انتهاء عملية «بيرفومايسكايا». اوضح «يلتسين» ان هذه الفرق ستقوم بالبحث المكثف فى المناطق والقرى القريبة من المدينة وستمكث هناك حتى انتهاء مهمتها المكلفة بها. اكد الرئيس الروسى ان الحكومة تعتبر المفقودين احياء وتحاول العثور عليهم. ونقلت شبكة «سى ان ان» الاخبارية الأمريكية ان الاعداد التى اعلنها «يلتسين» تتناقض مع ما سبق ان اعلنته السلطات الروسية نفسها عند بدء الهجوم على القرية من ان جميع الرهائن قد تم إعدامهم على ايدى الثوار الشيشان. وفى خبر لاحق اعلنت الشبكة ان الجنود الروس عثروا فى القرية على جثث اكثر من ١٥٠ من المقاتلين الشيشان بعد انتهاء العملية واشارت الى ان الجنرال الروسى الذى قاد العملية اعترف بما ابداه المقاتلون الشيشان من استبسال وصمود فى قتالهم من اجل ما يعتقدون انه قضيتهم. وكشف بعض الرهائن المحررين النقاب عن تفاصيل عملية «بيرفومايسكايا» ان عددا من الثوار الشيشان تمكنوا من الفرار اثناء الهجوم وقدر عددهم بما لا يقل عن عشرين او ثلاثين. وعلى صعيد اخر اكدت وزارة الدفاع الأمريكية ان روسيا تفعل ما بوسعها فى مواجهة المجموعات المسلحة بينما ادان وزير الخارجية الأمريكي مجددا اى حل عسكرى للنزاع. وقال المتحدث باسم البيت الأبيض انه غير قادر على ان يحدد بشكل مستقل ما إذا كان الهجوم الذى شنته القوات الروسية قد انتهى بالفعل.. واعلن الاتحاد الأوروبى ان الأحداث التى شهدتها المدينة لا يمكن ان تحل بالقوة واشار الى ان الحل الأمثل هو استئناف الحوار السياسى بين كل الأطراف. ادان الاتحاد بشدة عمليات احتجاز الرهائن سواء فى القرية او فى السفينة.

المصدر: الأهرام المسائى
التاريخ: ٢٩ يناير ١٩٩٦

تكليف تشيلر بتشكيل الحكومة التركية الجديدة

أربكان واثق من مشاركة «الرفاه» في السلطة

انقرة - وكالات الانباء - كلف الرئيس التركى سليمان ديميرل رئيسة الوزراء التركية بالوكالة تانسو تشيلر بتشكيل حكومة تركية جديدة وذلك بعد فشل نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه التركى الراديكالى في تشكيل حكومة من خلال ائتلاف يضم ايا من الاحزاب التركية.

واوضحت تشيلر عقب اجتماعها مع ديميريل الليلة الماضية ان الاخير قرر تكليفها باعتبارها زعيمة حزب الطريق القويم بتشكيل حكومة تركية جديدة.

ونقلت وكالة «رويتر» عن اربكان قوله انه متاكد من ان اى ائتلاف حكومي قادم سوف يضم بالضرورة حزب «الرفاه» الذى يتزعمه.

يذكر ان حزب الطريق القويم الذى تتزعمه تشيلر يستحوذ على ١٣٥ مقعدا فقط من مجموع مقاعد البرلمان التركى مقابل ١٢٣ مقعدا لحزب الوطن الام الذى يتزعمه مسعود يلمظ.

وذكرت وكالة «رويتر» ان تشيلر تحاول الآن الدخول في ائتلاف مع يلمظ الا ان الخلافات الشخصية بينهما لا تزال تعرقل تلك الخطوة.

واكد المراقبون كذلك ان تشيلر في حاجة لتاييد اعضاء الاحزاب اليسارية فى البرلمان حتى تتمكن من الفوز فى اى اقتراع بالثقة على حكومتها المنتظرة.

وتجدر الاشارة الى ان حزب الرفاه كان قد حقق المركز الاول فى الانتخابات التشريعية التركية الاخيرة حيث فاز بنحو ١٥٨ مقعدا من مقاعد البرلمان التركي بعد أن استحوذ على اكثر من ٢٢٪ من اصوات الناخبين.

تركيا: اربكان يفشل وديميريل يكلف تشيلر تشكيل حكومة

□ انقرة - «الحياة»:

■ اعترف زعيم حزب الرفاه (الاسلامي) نجم الدين اربكان بفشله في اقناع أي حزب ممثل في البرلمان التركي بالدخول معه في ائتلاف حكومي. وكلف الرئيس سليمان ديميريل زعيمة حزب الطريق القويم تانسو تشيلر تشكيل حكومة.

واعلن مسؤول كبير في الحزب، شوكت قازان، للصحافيين امس ان اربكان تخلى عن محاولة تشكيل حكومة وهي مهمة كان كلفه بها الرئيس ديميريل في ضوء نتائج الانتخابات العامة التي اجريت الشهر الماضي. واحتل حزب الرفاه المركز الأول في الانتخابات ولكن من دون الحصول على غالبية تمكنه من الانفراد بالحكم. وقال قازان: «قررت الهيئة المركزية للحزب بالاجماع انه يجب التخلي عن المهمة». واوضح انه كان مقررا ان يتوجه اربكان امس الى قصر تشانكايا (مقر الرئاسة) لابلاغ ديميريل قراره.

ومن شان اعتراف اربكان بالفشل تسهيل الجهود الرامية الى تشكيل حكومة ائتلافية تضم الحزبين العلمانيين اللذين يمثلان يمين الوسط وهما الطريق القويم والوطن الام بزعامة مسعود يلماظ. وكان الحزبان رفضا الدخول في ائتلاف مع الاسلاميين، لكن خلافات شخصية بين زعيميهما عرقلت حتى الآن توصلهما الى اتفاق.

ولم يستبعد مراقبون في انقرة ان تشهد الساحة السياسية مناورات كثيرة، ربما ستستغرق شهرا آخر، يقوم بها الحزبان قبل ان يتوصلا في اللحظة الاخيرة الى اتفاق على تشكيل حكومة. وسيكون محور الخلاف منصب رئيس الوزراء. ويميل كثيرون الى القول ان الاتفاق سيتم في النهاية على ان يتناوب الزعيمان على رئاسة الحكومة على غرار «الحكومة الوطنية» التي شكلها في مطلع الثمانينات حزب العمل وكتلة «ليكود» في اسرائيل.

المصدر : الأهـــــرام

التاريـخ : ٢١ يناير ١٩٩٦

تشيلر تعرض على يلمظ إقامة حكومة ائتلافية تركية

أنقرة - أ.ف.ب - اعلنت السيدة تانسو تشيلر المكلفة بتشكيل الحكومة التركية الجديدة انها ستعرض غدا على منافسها الرئيس مسعود يلمظ زعيم حزب الوطن الام اقامة ائتلاف مع حزبها الطريق القويم.

وقالت تشيلر عقب اجتماع اللجنة القيادية لحزبها ان برنامجي الحزبين متقاربا وأشارت الى رغبتها فى اقامة تحالف بينهما دون أية شروط مسبقة غير أن هذا الائتلاف لن يكون كافيا لضمان أغلبية للحكومة القادمة فى البرلمان لان جموع نواب الحزبين ٢٦٨ نائبا فى حين أن الأغلبية المطلوبة هى ٢٧٦ من أصل ٥٥٠ نائبا مما يستلزم حصولهما على مساندة ودعم حزب ثالث.

يذكر أن نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاة الاسلامى كان قد اعتذر امس الأول عن تشكيل الحكومة بعد رفض كل الاحزاب التحالف معه مما دفع الرئيس سليمان ديميريل الى تكليف تشيلر التى جاء حزبها فى المرتبة الثانية بعد الرفاة بتشكيلها.

المصدر : الخرطوم

التاريخ : ٢١ يناير ١٩٩٦

تكليف تشيلر بتشكيل حكومة ائتلافية جديدة فى تركيا

أنقرة – الوكالات:

اعلنت تانسلو تشيلر رئيسة الوزراء التركية المؤقتة ورئيسة حزب الطريق القويم امس الاول ان الرئيس سليمان ديميرل كلفها بتشكيل حكومة ائتلافية جديدة.

ادلت تشيلر بهذا التصريح بعد اجتماعها مع ديميريل فى قصر الرئاسة مساء الجمعة.

وكانت مصادر تركية مطلعة قد صرحت فى وقت سابق لوكالة انباء الصين الجديدة «شينخوا» بانه من المحتمل ان يكلف الرئيس التركى تشيلر بتشكيل حكومة ائتلافية جديدة لان نجم الدين أرياكان رئيس حزب الرفاة الإسلامى قد رد تكليف ديميريل له بتشكيل الحكومة.

وكان ديميريل قد كلف ارياكان يوم ٩ يناير الحالى بتشكيل حكومة ائتلافية.

ومن المعروف ان حزب الرفاة تصدر الاحزاب فى انتخابات ٢٤ ديسمبر الماضى غير ان المقاعد التى فاز بها وعددها ١٥٨ مقعدا فى البرلمان الذى يضم ٥٥٠ مقعدا جاءت اقل بكثير من الاغلبية المطلوبة وهى ٢٧٦ مقعدا اللازمة لتشكيل حكومة بمفرده.

وقد فشل ارياكان فى محادثاته مع زعماء الاحزاب السياسية الاربعة الاخرى حول مشاركتها فى الائتلاف الحكومى الذى كان يامل فى قيادته.

٠٠٠١٢٥

المصدر : الأهـــــــرام

التاريـخ : ٢٢ يناير ١٩٩٦

جـــولة ثانيـــة لانتـــخـــاب رئيس البـــرلمان التركي الجديد

انقره - أ.ش.أ - تقرر اجراء الجولة الثانية لانتخاب رئيس جديد للبرلمان التـركي غـدا بعـد فـشل جـمـيع المرشحين البالغ عددهم سبعة نواب فى الحصول على الاغلبية المطلوبة وهي ٣٧٦ صوتا فى الجولة الاولى. وقد حصل مرشح حزب الوطن الام مـصطفى كـلاملى على ١٥٦ صـوتا فى حـين حـصل عـصـمت سـرجى رئيس البرلمان السابق ومرشح حزب الطريق القويم على ١١٩ صوتا.

وتجدر الاشارة الى انه فى حـالة عدم حصول اى مرشح على الاغلبية يتم اجراء جولة تصويت ثالثة يوم الاربعاء القادم.

المصدر : المسيرة

التاريخ : ٢٢ يناير ١٩٩٦

للبحوث والتدريب والمعلومات

تركيا

عندما يفوز الاسلاميون ويتشدد العسكريون

تركيا: أربكان الجديد... تقية أم واقع؟

أنقرة – محمد نورالدين

لو يتسنى للرئيس التركي سليمان ديميريل ان يختار «خليفة» له في فلسفته السياسية، لما تردد لحظة في تزكية زعيم حزب «الرفاه» نجم الدين اربكان الذي كان في الايام الاخيرة، «خير تلميذ» لشعار ديميريل الاشهر «الامس هو الامس، واليوم هو اليوم» عملاً بقاعدة «عفا الله عما مضى».

فحتى خلال الحملة التي سبقت الانتخابات النيابية في ٢٤ كانون الاول (ديسمبر) الفائت، كانت بوادر «التحول» في مواقف «الرفاه» من قضايا كثيرة مثيرة للجدل، ولا سيما منها الربا، مثار اهتمام المراقبين. ومع انتصار «الرفاه» في الانتخابات، وتكليف زعيمه اربكان تشكيل الحكومة الجديدة في التاسع من الشهر الجاري، اكتملت عناصر التحول بإعلان اربكان انه يضع جانباً «النظام العادل» (الاسلامي) الذي يحمله ويدعو الى فتح «صفحة بيضاء» بالكامل من اجل النجاح في تشكيل ائتلاف حكومي جديد مع اي حزب آخر، يمينياً كان ام يسارياً، يوافق على التحالف معه. ومن البديهي ان يتساءل الجميع عن اسباب هذا الانفتاح المفاجئ لزعيم «الرفاه» وهو الذي قال في خصومه ما قاله مالك في الخمر.

اسفرت الانتخابات النيابية، كما هو معروف، عن «خيبة أمل» كبيرة في صفوف الاحزاب الاخرى، لا سيما منها حزبي اليمين: «الطريق المستقيم» بزعامة تانسو تشيلر، و«الوطن الام» بزعامة مسعود يلماز اللذين فشلا مجتمعين في تحقيق غالبية مطلقة في البرلمان الجديد.

ومع ظهور النتائج، كانت «الوهلة» من انتصار حزب «الرفاه» هي رد الفعل الاول في اوساط خصومه الذين هرعوا واحداً تلو الآخر لعقد لقاءات مباشرة في ما بينهم، بعد يوم واحد فقط على إعلان النتائج، يجمعهم قاسم مشترك واحد هو الحؤول دون تشكيل اربكان حكومة جديدة بل حتى قطع الطريق امام مجرد تكليفه هذه المهمة.

ولكن بعد مرور بعض الوقت، هدأت «فورة» الذهول والخوف وعاد كلّ الى موقعه، تطغى على تحركه حسابات شخصية وتنافس، حالت دون نجاح تشيلر ويلماز في التوصل الى قاعدة مشتركة لائتلاف حكومي بينهما. فاضطر ديميريل – اذ حان موعد التكليف – الى اسناد المهمة – كما هو العرف – الى رئيس اكبر الاحزاب النيابية، أي الى اربكان.

منذ اللحظة الاولى لظهور النتائج، طالب اربكان رئيس الجمهورية بـ «احترام خيار الأمة وقواعد اللعبة الديموقراطية» وبالتالي تكليفه تشكيل الحكومة الجديدة. وما قام به الرئيس فعلاً، كان، بالنسبة الى «الرفاه»، الخطوة الاولى في لعبة سياسية بالغة التعقيد تتداخل فيها العوامل الاقتصادية والمحلية والاقليمية، وتؤذن ببدء مرحلة جديدة، مهمة، من تاريخ تركيا، لا يمكن القفز فوق حقائقها. فمع الصعود السياسي الكبير لهذا التيار (الاسلامي)، في أول بلد علماني في العالم الاسلامي، بات من الخطأ ردّ عوامل نموه الى انقسام الاحزاب اليمينية او اليسارية. كما سيكون من المستحيل تجاهل حجم انتشاره، والمضي في استبعاده – بكل ما يمثل من تطلعات ومصالح واسعة، من المشاركة الايجابية في الحياة السياسية – من دون ان يحدث ذلك ردود فعل لا تخدم الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي في بلد يعاني من مشكلات تهدد لحمته الاجتماعية ووحدته السياسية.

الاستيعاب، علمانياً

حتى قبل فشل التفاهم بين تشيلر ويلماز، ظهرت الدعوة في الاوساط العلمانية الى «استيعاب الرفاه» في النظام السياسي القائم. ومع ان «الخوف» من هذا الحزب كان منطلقاً لهذه الاصوات، الآ انه يمثل مع الزمن مؤشراً الى احتمالات تبدل في الذهنية الاتاتوركية المسيطرة منذ سبعين عاماً. وبداية هذا التحول، الطلب من رئيس الجمهورية تكليف اربكان تشكيل الحكومة

الجديدة، وسحب ورقة «الشعور بالظلم» التي كان سيحملها زعيم «الرفاه» «قميص عثمان» ويستثمرها، كما يقول اجاويد، لسنوات عدة، لو لم يكلف هذه المهمة. لكن الدعوة العلمانية الى استيعابه تخطت «شكليات» التكليف، وصولا الى المطالبة بإشراكه في القرار السياسي والائتلاف معه لتشكيل الحكومة الجديدة.

ودعا المعلق المعروف محمد علي بيراند الى «ادخال الرفاه الى قلب النظام» اذ «ليس من مصلحة تركيا استبعاده». واقترح ائتلافاً ثلاثياً بينه وبين «الوطن الام» و«الطريق المستقيم». كذلك لم يجد المعلق محمد بارلاس في استبعاد «الرفاه» عملا «سليما». ودعا المعلق التركي (اليهودي) المعروف سامي كوهين الى الاعتراف بـ «واقع الرفاه» «لئلا يضطر الى سلوك طريق مقاومة النظام». وأعلن الخبير الاقتصادي عثمان اولاغاي ان اية حكومة من دون «الرفاه» هي «منذ لحظتها الاولى ضعيفة ولن تكون قادرة على اية اصلاحات جسورة».

وتخطت هذه الدعوة، الوسط الفكري والصحافي، الى أحد أهم الاحزاب التركية، حزب «الوطن الام»، اذ اعلن زعيمه يلماز، أن استقصاء للرأي في قاعدة الحزب وبين مسؤوليه، أوصى بالتحالف مع حزب «الطريق المستقيم» كخيار اول ومع حزب «الرفاه» كخيار ثان. وكان اعلان ذلك اول «اختراق» سياسي اساسي لـ «الرفاه» داخل الاحزاب العلمانية. علماً أن التيار الديني يمثل جزءاً مهماً من قواعد حزبي «الوطن الام» و«الطريق المستقيم».

ويذكّر كوركوت اوزال، شقيق الرئيس الراحل تورغوت اوزال، والعضو الآن في حزب «الوطن الام»، ان بايكال، وكان وزيراً للمال في الحكومة الائتلافية التي جمعت بين «الشعب الجمهوري» و«السلامة الوطني» (الذي كان يراسه اربكان) في العام ١٩٧٣ قال له: «يا هو، لقد فهمناكم خطأ. انتم مختلفون جداً»، وكذلك كان يردد بولنت اجاويد رئيس تلك الحكومة.

وأمسك اربكان، منذ اللحظة الاولى بعد ظهور النتائج ثم بعد تكليفه، بخيوط هذا التحول، فمضى بها الى اقصى حالاتها، وبصورة فاجات الجميع، كما لو ان «اربكاناً» جديداً قد ولد. واذا تخطينا التصريحات النارية التي يطلقها مسؤولون في «الرفاه»، وفي مقدمهم النائب شوقي يلماز، حول ضرورة هدم العلمانية وتوسل الديموقراطية، «النظام الشيطاني الاكثر قبحاً»، لبلوغ السلطة، فإن مواقف اربكان نفسه كانت غاية في الوضوح لجهة تبدلها. فبعدما كان خلال الحملة الانتخابية، يصف مسعود يلماز بانه «ماسوني» ورئيس «حزب الباطل»، اذا به يعرض عليه صرف النظر عن «النظام العادل» (الاسلامي) وفتح «صفحة بيضاء» بالكامل. وبعدما كان ينعت تشيلر بانها «إمراة لا تعرف الطهارة» و«شريكة الكفار» اذا به يشدّ على يدها متخلياً عن برنامج حزبه وكل تصريحاته السابقة، من اجل التوصل الى ائتلاف حكومي معها.

وطرأ تحول واضح كذلك في مواقف اربكان السياسية. فدعا الى تعديل بعض بنود الوحدة الجمركية مع الاتحاد الاوروبي وهو الذي كان يعد بتمزيقها. وطمأن واشنطن الى أنه ليس ضد وجود قواعدها العسكرية في تركيا ولكنه مع تحديد جديد لشروط تمركزها... الخ.

كيف يمكن تفسير هذا الانفتاح المفاجئ والتحول الكبير في لهجة «الرفاه»؟

اذا نحينا جانباً سيناريو «النيات المبيتة»، الشائع لدى بعض الاوساط، بان ما يفعله اربكان الآن ليس سوى «تقية» للانقضاض في اللحظة المناسبة على النظام العلماني، فإن رغبة الزعيم التركي الاسلامي في الخروج من صورة «الفزّاعة» التي تلصق بالحركات الاسلامية في العالم - ومنها حزبه - وكسر حلقة العزلة التي يحاصرونه فيها، هي الاقرب الى الواقع. وحزب «الرفاه» يحاول كذلك اكتساب «شرعية» داخل النظام، من خلال تشديده المستمر على «الديموقراطية» بنداً أول في برنامج اي ائتلاف حكومي جديد. وفي ذلك اسقاط للذرائع التي تتمسك بها الاحزاب العلمانية، لرفض التحالف معه. وأربكان، الواقعي، يدرك ان الدخول في صدام مع النظام العلماني سيحوّل تركيا الى جزائر ثانية ولن يخرج أحد منتصرا.

عقدة تشيلر

لكن المخاوف من عواقب استبعاد «الرفاه» عن الحكومة والسلطة، والدعوة الى استيعابه، والتحولات الواضحة في مواقف اربكان، لا تعني في الضرورة ان ائتلافاً حكومياً بزعامته او مشاركته فيه، أمر وشيك، لكنه اصبح عاملا ضاغطاً واساسياً في الحركة السياسية للاحزاب وحسابات مصالحها.

خرجت تشيلر من الانتخابات مثخنة، وهي إن كانت احتلت المركز الثاني لجهة عدد المقاعد النيابية، الآ أنها غير قادرة على تصور نفسها خارج السلطة. وتسعى الى إحباط كل جهود اربكان لتشكيل الحكومة الجديدة، حتى اذا حصل ذلك، كلّفها ديميريل بصفتها رئيسة الحزب الثاني في البرلمان محاولة تشكيل الحكومة.

وهذا الامر يعارضه يلماز بشدة، اذ يرى أن حزبه، وان نال ثلاثة مقاعد اقل مما نال حزب تشيلر، الآ انه تفوق عليه في النسبة المئوية للاصوات. وهنا بدات معركة «عض الاصابع» بين الزعيمين اليمينيين. فيلماز يرى أن الائتلاف الاقرب الى التحقق هو مع حزب «الطريق المستقيم» شرط الآ تكون تشيلر رئيسة للحكومة. في المقابل، يفسر بعضهم اصرار تشيلر على ترؤسها الحكومة، محاولة لدفع الامور الى نهاياتها غير السعيدة، وبالتالي اضطرار ديميريل بعد انتهاء فترة الـ ٤٥ يوماً، من دون تشكيل حكومة جديدة، الى اجراء انتخابات نيابية جديدة في غضون اشهر. وهو ما يعيد تشيلر التي ستتحالف مع حزب «الحركة القومية» بزعامة الب ارسلان توركيش الى السلطة بقوة، فتحقق بذلك ثلاثة أهداف، التربع على زعامة تركيا، انهاء حزب «الوطن الام»، وقطع الطريق امام حزب «الرفاه».

في هذه الاثناء، تضغط الاوساط الاقتصادية لتشكيل ائتلاف بين «الوطن الام» و«الطريق المستقيم». واذا تراجعت تشيلر عن اصرارها على رئاسة الحكومة، فإن اللجوء الى إسم ثالث يبقى واردا، أو العودة الى نظام المداورة في الرئاسة بينها وبين يلماز الذي يصر، هنا، على ان تكون الفترة الاولى من الحكومة برئاسته. أما اجاويد الذي طرحه سابقاً يلماز اسما وسطاً لتشكيل الحكومة فأعلن رفضه الدخول في ائتلاف مع تشيلر، التي وصفها بانها «اميلدا ماركوس تركيا» واعتبر ان معارضة واشنطن ترؤسه الحكومة دليل على أن الحكومات في تركيا «تشكّل في واشنطن وبروكسيل وليس – كما كان في السابق – في انقرة».

في خضم كل هذه التطورات، فإن حزب «الرفاه» سيكون المنتصر الاكبر، سواء شكّل الحكومة ام بقي في المعارضة. ولا يتوقع ان تشهد تركيا في الفترة المقبلة استقرارا سياسيا او اقتصاديا. ومظاهر العنف المتنقل التي شهدتها البلاد، في الايام الأخيرة، من مقتل رجل الاعمال اوزده مير صابانجي، والصحافي متين غوك تيه وتمرد المعتقلين السياسيين المتكرر ومقتل اربعة منهم على يد الشرطة، ملفتة للنظر، خصوصا أن الاوساط التركية تتهم استخبارات بلد عربي واوروبي بالوقوف وراء بعضها. فهل ينجح حزب «الرفاه» في تشكيل حكومة جديدة (وهناك ما يربط بين هذه الحوادث والضغط لانجاح مهمة اربكان) والتخفيف من الاحتقان الداخلي والاقليمي؟ في انتظار الجواب فإن «الانتقالية» (وما يصاحبها من فوضى) ستبقى عنوان المرحلة المقبلة في تركيا ■

تركيا: تشيلر ستعرض على يلماظ اقامة ائتلاف حكومي بين حزبيهما

■ انقرة - ا ف ب - اعلنت رئيسة الوزراء التركية المستقيلة تانسو تشيلر انها ستعرض اليوم الاثنين ائتلافاً حكومياً على منافسها الرئيسي على زعامة اليمين التقليدي رئيس حزب الوطن الأم مسعود يلماظ.

وكان الرئيس التركي كلف رئيسة حزب الطريق القويم الذي احتل المرتبة الثانية في الانتخابات التشريعية تشكيل حكومة جديدة بعد اعتذار نجم الدين اربكان رئيس حزب الرفاه الاسلامي الذي احتل المرتبة الاولى. وأعلنت تشيلر على اثر اجتماع اللجنة القيادية لحزبها التي سمحت لها بالتفاوض مع احزاب اخرى: «سنقدم الاثنين لحزب الوطن الأم اقتراح اقامة ائتلاف من دون شروط أو أحكام مسبقة».

وكان يلماظ رفض مرتين الائتلاف مع اربكان وطالب بالتفاوض بين حزبه (١٣٣ مقعدا من اصل ٥٥٠ في البرلمان) وحزب الطريق القويم (١٣٤ مقعداً)، شرط الا تصر تشيلر على الاحتفاظ بمنصب رئيسة الوزراء.

واضافت تشيلر: «نرى ان برنامجي الحزبين متقاربين ونريد اقامة تحالف في هذا الاطار». وكانت محاولة سابقة لاقامة ائتلاف بين الحزبين فشلت في ايلول (سبتمبر) الماضي على اثر انفراط عقد الائتلاف الحكومي اليميني اليساري الذي يستمر في تصريف الأعمال منذ الانتخابات التشريعية في ٢٤ كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وتطالب اوساط رجال الاعمال بائتلاف بين الوطن الأم والطريق القويم. ولكن التنافس بين تشيلر ويلماظ حال حتى الآن دون التوصل الى ذلك.

ويأتي ذلك على رغم ان هذا الائتلاف في حال حصوله، لن يكون كافياً لتامين غالبية للحكومة في البرلمان، ذلك ان مجموع نواب الحزبين يبلغ ٢٦٨ نائباً في حين ان الغالبية في البرلمان ٢٧٦ نائباً، ويستدعي ذلك الحصول على دعم حزب ثالث.

فى تركيا.. بداية غير مشجعة لـ«تشيللر» و«يلمظ»

التقت تانسو تشيللر -رئيسة وزراء تركيا والمكلفة بتشكيل الوزارة الجديدة، بعد اعتذار نجم الدين أربكان- مسعود يلمظ -رئيس حزب الوطن الام- يوم الاحد الماضى، فى بداية مفاوضاتها مع رؤساء الاحزاب؛ لتكوين ائتلاف حاكم.

لم يكن اللقاء بين رئيسى حزبى اليمين المحافظ مشجعا، رغم الضغوط التى تمارسها رؤوس الاموال التركية؛ لدفعهما إلى الائتلاف.

وقد أعلنت تشيللر انها ستواصل جولتها، وانها ستلتقى نجم الدين اربكان -رئيس حزب «الرفاه»- لتحيته فحسب، حيث إنه سبق ان رفضت الائتلاف معه قبل ان يعتذر عن عدم تشكيل الحكومة.

ومن جانبها، كتبت جريدة «ملى جازيت» التى تميل إلى «الرفاه»، ان بقاء الحزب فى موقع المعارضة أفضل بالنسبة إليه، وان اى حكومة تشكل حاليا لن تستمر طويلا. وصرح اربكان بانه ينتظر تشكيل الحكومة، و(يتوقع) ان يعرض التشكيل عليه بوصفه رئيس الحزب الحاصل على أعلى أصوات، والممثل باكبر عدد من النواب.

جدير بالذكر ان المهلة المتاحة أمام «تشيللر» لتشكيل الحكومة هى ٣٨ يوما، بدأت من السبت الماضى، وهى الايام المتبقية من مهلة الـ(٤٥) يوما التى حصل عليها اربكان.

من ناحية أخرى.. انتهى حادث السفينة الروسية التى اختطفت فى ميناء طرابزون التركى بتسليم الخاطفين انفسهم، واتضح ان بينهم خمسة من الاتراك، زعيمهم يدعى «محمد طوبجا»، وأنهم خطفوا السفينة للضغط على الحكومة الروسية؛ لإنهاء أعمالها الوحشية ضد المسلمين الشيشان.

وتاييدا لما أقدم عليه الاتراك الخمسة، قامت مظاهرة تاييد شعبية واسعة من ساحة «بايزيد» باستانبول، ضمت ١٠ آلاف متظاهر تقريبا، وانتهت عند بحر «إيجه».. جاءت المظاهرة تاكيدا لارتباط الاتراك بإخوانهم فى آسيا الوسطى -وهم اتراك أيضا- واستمرارا لحملات الدعم الشعبى لجمهورية الشيشان.

للبحوث والتدريب والمعلومات

المصدر: الشعب

التاريخ: ٢٣ يناير ١٩٩٦

دروس تركيا

في تركيا يقولون: إن سياسية أمريكا في المنطقة تعتمد على محور مصر-إسرائيل-تركيا، وبينما تلعب مصر وإسرائيل الدور الأكبر في الشرق الأوسط، فإن آسيا الوسطى هي المجال الحيوي للاستفادة من تركيا.. وهم حريصون على تأكيد وجود نقاط للتشابه بين اتجاهات الحكومة في مصر وفي تركيا.

وفي تركيا يصرخون من الغلاء، ومن قلة فرص العمل، ويحاولون إعادة ترتيب الكروت السياسية المبعثرة.. وبين هذا وذاك تبرز عدة دروس مفيدة.

الدرس الأول: السياحة والاقتصاد

هل تصلح السياحة لبناء اقتصاد وطن؟!

وهل يعني مزيد من السياحة مزيدا من التنازلات؟

التجربة التركية تقول: لا، وتقول: احذروا، وتقول: اعتبروا.

فتركيا قدمت كل شيء، فتحت مساجدها للسياح يصورون ويجوسون ويفعلون ما بدا لهم حتى أثناء الصلوات، وقدمت كل (المغريات) السياحية التي يحاولون تكثيف جرعتها في مصر، من خمور وقمار ودعارة. وأيضا فتركيا تملك الكثير من الآثار والمنتجعات الصحية، والتراث الوطني المتميز الذي تحول في الأماكن السياحية إلى «حلية» تزين «البضاعة».

قدمت تركيا كل شيء، فما الذي حصلت عليه؟

انهار سعر الليرة وانخفض ٢٠٠مرة خلال ١٥سنة، فقد كان الدولار يعادل ٣٠٠ليرة، فأصبح يشترى ٦٠ألف ليرة، بل إنني شاهدت في تركيا فيلما (أبيض وأسود) يبدو أنه أنتج في الخمسينيات أو الأربعينيات، وفيه اختطف مجرم ابن أحد الأغنياء، وهدده بقتله ما لم يدفع (مليون ليرة)! فما الذي تشتريه هذه المليون الآن؟ ربما وجبة غداء في مطعم متوسط.

انهارت الليرة وارتفعت الأسعار بشكل جنوني، وقد علق أحد الأصدقاء في تركيا على هذا قائلا: اعتدنا على تضاعف الأسعار كل٣ أشهر، فلم يعد الأمر جديدا، والادخار بالليرة جنون مطلق، فنقودك التي ادخرتها لن تساوي شيئا بعد عام واحد!

ونتيجة لهذا أصبحت كل المدخرات بالدولار والمارك، مما أدى -ويؤدي- إلى مزيد من انهيار الليرة، وبالتالي تضاعف قيمة المدخرات بالعملة الصعبة بصورة آلية.. وهكذا تعطلت عشرات المصانع، وبارت الأرض الزراعية؛ لأن الصناع والمزارعين فضلوا بيع الأرض، وإيقاف دوران الآلات التي لم تعد تدر عائدا مجزيا، فهي تعطي ليرات تتحول بعد أسابيع إلى أوراق لا قيمة لها.. وفضل رجال الصناعة والزراعة أن يستثمروا أموالهم في تجارة العملة، أو يدخرونها بالعملة الصعبة وينفقوا من عائدها.. وهكذا تتالت الانهيارات في الصناعة والزراعة، وسار سعر الليرة من سيئ إلى أسوأ.

إن عشرات التنازلات التي قدمتها تركيا لم تشفع لها، ولم تنجح في دفع السائح إلى إنفاق أموال تعوض نقص الإنتاج.. وهو درس ندعو الذين يروجون لنظرية «السياحة هي المستقبل» إلى استيعابه جيدا، لا يا سادة: الصناعة هي المستقبل، والزراعة هي المستقبل، وما السياحة وحدها إلا المستقبل.. المظلم، مهما قدمتم من «تسهيلات» كتلك التي قدمتها تركيا.

الدرس الثاني: قوة الإسلام

في عام ١٩٢٤ أعلن أتاتورك سقوط الخلافة الإسلامية، وقيام «جمهورية تركيا».. ومنع أتاتورك كل مظاهر الإسلام وشعائره، فمنع الأذان وقراءة القرآن بالعربية وجعلها بالتركية!! ومنع الجميع -حتى رجال الدين- من ارتداء الزي الشرقي (العمامة والجلباب)، ومنع إقامة المدارس الإسلامية.. ومنع.. ومنع.. إلخ.

واليوم مرت على هذا التاريخ ٧٢ سنة، تطورت الأمور خلالها إلى النقيض تقريبا. ففي الخمسينيات عادت المدارس الإسلامية، وعاد الأذان والقرآن بالعربية، أعادها رئيس الوزراء «عدنان مندريس» -رئيس الوزراء- الذي قاد الجيش انقلابا ضده وأعدمه.

لكن مندريس حي في قلوب الأتراك، فلم أسمع أحدا يذكره إلا في صيغة «المرحوم عدنان مندريس»، ثم يقص تاريخه بمنتهى الحب.

واليوم يقف الإسلام في تركيا على ساقين قويتين، طارقا أبواب الغرب -مرة أخرى- وليس الأمر مقتصرا على حزب «الرفاه» فحسب، بل إن أي حزب في تركيا لم يعد في مقدوره أن يتجاهل أصوات الإسلاميين، وما كان لـ«تشيللر» و«يلمظ» أن ينافسا «الرفاه» لولا تقربهما للإسلاميين.

والأخطر أنهم الآن في الجيش وفي الشرطة، مما يجعل محاولة استخدام الجيش لإيقاف المد الإسلامي المصاحب للمد الديمقراطي محاولة غير مضمونة العواقب.

كان طلبة الكليات العسكرية يفصلون فورا لو ضبطوا متلبسين بأداء الصلاة، فأفتى الأستاذ «فتح الله جولان النورسي» -أحد تلاميذ «سعيد النورسي» مؤسس جماعة النور- بجواز أن يؤدي هؤلاء الطلاب الصلاة بأعينهم، وصلوا بأعينهم لتصلي تركيا كلها بعد ذلك علنا لا مضايقات.

إن ٧٢ سنة ليست بالحقبة الطويلة، ورغم قسوة المحنة

عاد الإسلام مرة أخرى يضيىء ربوع تركيا.

الدرس الثالث: الخلاف

الآخرون لم يفوزوا بمقاعد، لكن الملتزمين بالإسلام خسروا!

ربما تصلح العبارة السابقة لوصف ما جرى فى الانتخابات التركية، ولو لم ينقسم الملتزمون على انفسهم لحصل «الرفاه» على الغلبية فى البرلمان.

بعضهم يقول: لا سياسة فى الإسلام! ولذلك لن ننتخب «الرفاه»، وينسون ان «الانتخاب» فى ذاته ممارسة سياسية، فلماذا ينتخبون؟ وبعضهم يقول: نختلف مع «الرفاه»، فهل اتفاقهم مع غير الملتزمين بالإسلام اكبر؟! وبعضهم يقول: نختلف مع اربكان! وعلى اى حال فدرس الخلاف أصبح واضحا الآن، ومفهوما فى تركيا!!

الدرس الرابع: التضحية الفعالة

فى تركيا يجاهد الإعلام فى محاولة طرح (افتراض)، مؤداه ان الإسلاميين ايضا (يمكن ان) يقوموا باعمال عنف، ولا يصدق الناس رغم الإلحاح الإعلامى غير العادى.

فالإسلاميون فى تركيا تعرضوا لكل شىء، تعرضوا للقتل والاعتقال والسحل والتعذيب والمصادرة والسجن، ولم يردوا إلا بمزيد من الإصرار على متابعة طريق الدعوة، وبمزيد من حفظ القرآن وتعلم العربية، وبمزيد من كشف الممارسات الحكومية غير الشرعية، وشيئا فشيئا نضجت الديمقراطية فى تركيا على «نار» الصبر الإسلامى والتضحية والتحمل.. نضجت الديمقراطية ومازال الملتزمون بالإسلام والمحترمون له يحرسونها، ويخافون عليها.. وهذا بديهى فالجماعات الإسلامية فى تركيا هى الكيانات التى نمت نموا ديمقراطيا شرعيا وصحيحا، وبعيدا عن الولادات القيصرية التى نشا فى ظلها معظم الأحزاب.

جماعة «النور» كانت معبرا دقيقا عن مرحلة قيامها، ثم جاء الجيل الثانى والثالث من دعاتها، بما استدعاه الظرف من تطور. و«الرفاه» –وهو حزب سياسى يحترم الإسلام– هو المعبر عن هذه المرحلة التى تحتاج الى رؤية سياسية متقدمة، تتكىء على رؤية شرعية سهرت جماعات النور والسليمانيين والنقشبنديين.. إلخ على رعايتها والسهر عليها.

نموا على نحو ديمقراطى، فاحبوا الديمقراطية ودافعوا عنها، او كما قال اربكان: إن الديمقراطية هى التربة الخصبة التى ينمو فيها الإسلام.

المصدر: الشعب
التاريخ: ٢٣ يناير ١٩٩٦

كما توقعت «الشعب» في عدد الثلاثاء الماضى (١٦ من يناير ١٩٩٦)، اعتذر نجم الدين أربكان رئيس حزب الرفاه للرئيس سليمان ديميريل عن عدم تشكيل الحكومة وطبقاً للأعراف الديمقراطية كلف ديميريل «تشيللر» بتشكيل الحكومة باعتبارها رئيسة الحزب الثانى فى قائمة الأحزاب الخمسة الفائزة بمقاعد برلمانية، وهو حزب «الطريق الأم».

واعتذار أربكان يثبت أنه مازال قادراً على الأداء بمهارة رغم تعقد رقعة الشطرنج التركية، والمؤكد أن الاعتذار عن عدم تشكيل الحكومة بعد أسبوع واحد من التكليف بتشكيلها، وقبل ٣٨ يوماً من انتهاء المهلة المحددة لمحاولة التشكيل يثبت أن «أربكان» (اختار) الاعتذار، وأنه لم يكن مجبراً عليه. إنه -بالضبط- (الملاكم) الذى كان عليه أن ينحنى ليخرج من (ركن الحلقة) تاركاً قبضة خصمه تصطدم بالركن ومتأهباً لتوجيه (القاضية) وهى -غالباً- الفوز فى الانتخابات المبكرة التى أصبحت شبه حتمية بأغلبية تمكن «الرفاه» من تشكيل الحكومة منفرداً.

أربكان غادر «ركن الحلقة».. والرفاه يستعد للانتخابات المبكرة

«الطريق الأم» رهان الغرب الأخير فى تركيا.. وكوركوت أوزال مقترح لرئاسة الحزب الجديد

ولتتضح الرؤية نحاول قراءة الموقف بين الأحزاب، وفي الشارع التركي.

مأزق التكليف

كان تكليف الرئيس ديميريل لاربكان بتشكيل الحكومة مأزقاً حقيقياً، فـ«الرفاه» حصل على ١٥٨ مقعداً من ٥٥٠ مقعداً في البرلمان، كانت كافية ليتصدر الاحزاب الفائزة، لكنها تنقص ١١٨ مقعداً عن العدد المطلوب ليتمكن من تشكيل الحكومية، مما يعني حتمية التحالف مع حزب (كبير) آخر، وبمعنى اوضح حتمية التحالف مع حزب «الوطن الام» الذي يرأسه «مسعود يلمظ»، والذي حقق ١٣٢ مقعداً زادت إلى ١٣٣ بعد انتقال احد نواب الحزب الديمقراطي اليساري اليه، وواضح اننا نستبعد إمكانية التحالف بين تشيللر (التي حصل حزبها على ١٣٥ مقعداً) واربكان، نستبعد التحالف بين رئيس الوزراء القائم وذلك القادم بقوة ليزيحه من مكانه.

كذلك فإن حزبي أجاويد (الديمقراطي اليساري)، ودنيز بايكال (الشعب الجمهوري) لم يكونا قط مقترحين للتحالف مع الرفاه، فمقاعدهما لاتكفي لإكمال العدد المطلوب، وخلافاتهما مع الرفاه ضخمة (وإن كان الواقع يشير إلى عدم وجود فرق جوهري بين الاحزاب من حيث خلافاتها مع الرفاه.. فكلهم مختلفون جذريا) كما ان شعبيتهما المحدودة لاتتيح لأيهما مساحة كبيرة للمناورة، وإذن لايبقى إلا «الوطن الام» وحده، ترجح بعض العوامل تحالفه مع الرفاه.

● فبين النواب الذين يمثلونه في البرلمان يوجد اكثر من ٥٠ نائباً لهم ميول إسلامية واضحة.

● وهو دخل الانتخابات متحالفاً مع حزب «الوحدة الكبرى»، احد الاحزاب التي (تحترم الإسلام) في تركيا، والحزب في واقع الامر هو جبهة منشقة عن الحزب القومي، وكان الخلاف في النظرة إلى الإسلام سبب الانشقاق، والمهم أن الحزب ممثل بـ٨ نواب في البرلمان يدفعون في اتجاه تحالف الوطن الام مع الرفاه.

● هناك خصومة واضحة بين تشيللر ومسعود يلمظ، حيث وصفته تشيللر اثناء الانتخابات بـ«اللص»، كما يقال إن «يلمظ» كان وراء تسرب



رسالة تركيا:

محمد القدوسي

أخبار عن سبق تقدم تشيللر -قبل أن ترأس الوزارة- بطلب للحصول على الجنسية الامريكية، وهو ما اثار حولها كثيراً من الانتقادات واتخذ مادة للكاريكاتير حتى اليوم.. هذه الخصومة هي التي دفعت «يلمظ» للتصريح عدة مرات بإمكان التحالف بين حزبه وحزب الطريق القويم شريطة ألا ترأس تشيللر الوزارة.

على الجانب الآخر لم يحدث صدام مباشر بين يلمظ واربكان مما يجعل الأجواء بينهما صافية نسبياً.

● يضاف إلى ذلك ان الشارع الإسلامي في تركيا كان يتمنى تحالف «الرفاه» مع «الوطن الام»، وقد عبرت الجماهير عن هذه الامنية بعدة طرق، ولم أذهب إلى مكان إلا ووجدت معظم الموجودين يؤكدون أن تحالف الحزبين «آت لاريب فيه»، كانوا يتحدثون بلسان الامنيات، وكان تجاوب «يلمظ» مع هذه الامنيات جديراً برفع أسهم شعبيته.

الطريق الأم

لكن، على الجانب الآخر كان يلمظ يخشى أن يتحول تحالفه مع الرفاه إلى «انتحار سياسي»، فالرفاه قادم قادم، ولن يكون محتاجاً لاي حليف بعد الانتخابات القادمة، والوطن الام حزب يميني محافظ يعتمد على أصوات «رؤوس الاموال» التي وصف اربكان بعضها بـ«المرابين»، والتي يوظف كثير منها -إضافة إلى المعاملات الربوية- في كازينوهات القمار وعلب الليل وبيوت البغاء المرخص به، وبالتالي فـ«الائتلاف مع الرفاه» يعني المقامرة بهذه الاصوات مقابل ائتلاف مرهون بظرف قصير العمر، كان «يلمظ» يخشى أن يجد نفسه وحيداً مع أول انتخابات قادمة، بلا حليف، وبلا ناخبين.

وعملياً فإنه لا خلاف يذكر بين برنامجي «الطريق القويم» و«الوطن الام»، وهو ماجعل معظم رجال الاعمال في تركيا -وعلى راسهم ازد مير سبانجيه الذي تم اغتياله، وشقيقه الذي يواصل مسيرته الآن- يسعون لإقامة حلف دائم او اندماج نهائي بين الحزبين تحت اسم «ANNA YOLL»، اى «الطريق الام»، وهناك محاولات جادة ودعايات ضخمة تصاحبها لإقامة هذا «الحزب» في اسرع وقت ممكن، ولم ينس «المحاولون» أن الخلاف بين تشيللر ويلمظ اكبر من تجاوزه، فاقترحوا أن يرأس «كوركوت أوزال» شقيق رئيس الجمهورية السابق «تورجون أوزال» الذي دخل البرلمان علي قائمة «الوطن الام» والمعروف بميوله الإسلامية، ومؤهلات «وكوركوت أوزال» ترشحه فعلاً رئيسا نموذجياً لـ«الطريق الام»، فهو ينتمي إلى قلب النخبة الحاكمة من اتاتورك حتى اليوم، وميولة إسلامية تضمن قدرته على استيعاب القوة الإسلامية الصاعدة على نحو يضمن عدم نموها أو دفعها لموقع الخصومة.

وحتى الآن يبدو الخلاف الشخصي بين يلمظ وتشيللر اقوى اثراً من كل محاولات التقريب، مما دفع اربكان للتصريح قائلا: «اعلنتم في كل مكان عن قيام الطريق الام، لكنكم لم تفعلوا شيئا. فالتحالف بين يلمظ وتشيللر مستحيل».

كذلك فإن «محسن يازجي أوغلي» رئيس حزب الوحدة الكبرى مازال يؤكد أنه سينهي تحالفه مع يلمظ إذا وافق الاخير على الائتلاف مع تشيللر.

والنقطة الاهم أن ائتلاف تشيللر

المحدوسة للبحوث والتدريب والمعلومات
المصدر: الشعب
التاريخ: ٢٤ يناير ١٩٩٦

ويلمظ لن يكون أكثر من «انتحار سياسي»، فالحزبان يحتاجان لحليف ثالث لإكمال عدد المقاعد إلى ٢٧٦ مقعداً، وهما يملكان معاً ٢٦٨ مقعداً فحسب، تهبط إلى ٢٦٠ في حالة انسحاب الوحدة الكبرى، وفي هذه الحالة فإن «اجاويد» لن يرحب كثيراً بان يلعب دور «سنيد البطل» بدخوله حليفاً ثالثاً في ائتلاف يعرف أن دوره فيه هو «إكمال العدد»، واجاويد لم يخف هذا بل ألمح إليه في عدة تصريحات، كذلك فإن دخول دنيز بايكان في «خانة» الحليف الثالث -يجعلنا نسأل: هل يقبل «بايكان» نائب رئيس الوزراء حالياً ان يتحول إلى الحليف الأقل أهمية، تاركاً رئاسة الوزارة ونيابتها للصراع بين يلمظ وتشيللر وثالث لم تقطع التكهنات باسمه؟! والإجابة المتوقعة هي «لا»، وبالتالي فدخول بايكان حليفاً ثالثاً هو احتمال غير راجح.

وبالتالي لم يعد أمام حلف يلمظ وتشيللر في حالة قيامه إلا الاقتراح الذي سبق أن اعلنه أجاويد وهو تشكيل حكومة أقلية يتعهد اجاويد بالتصويت لصالحها لتمريرها في البرلمان وذلك مقابل تعهدها ببنود محددة يؤدي الإخلال بتنفيذها إلى سحب ثقة حزب «اجاويد» منها وبالتالي سقوطها.

هذا الاحتمال يعني دخول تشيللر ويلمظ معاً إلى «ركن الحلقة» الذي تحاشى «اربكان» الدخول فيه، فحكومتهما ستكون حكومة «اقلية جداً» تمتلك ٢٦٨ مقعداً مقابل ١٦٦ للتكتل المعارض «الرفاه/ الوحدة الكبرى»، كما أن استمرار هذه الحكومة سيكون رهناً بـ«رضاء» أجاويد، والسؤال: كم شهراً يستمر رضاؤه؟

كذلك فاستمرارها يحتاج إلى «إخلاص» أكثر من ٥٠ نائباً من ذوي الميول الإسلامية والذين نجحوا على قائمة الوطن الأم لائتلاف يقف «ضد» معتقداتهم ورؤيتهم السياسية، وحذف هؤلاء من نواب الحكومة المقترحة وإضافتهم إلى تكتل المعارضة يجعل القوتين متعادلتين بالضبط، مما يعني تحول كل قرار للحكومة أو قانون يعرض على البرلمان إلى معركة حقيقية، سيكون كل شيء مكهرباً، وعلى حكومة «يلمظ/ تشيللر» ان تمسك به بأيد عارية.. ومبتلة!

وإذن فالانتخابات المبكرة (ربما جداً) اصبحت هي «روما» التي تؤدي إليها كل الطرق على الساحة السياسية التركية.

لماذا اعتذر أربكان؟

لهذه الاسباب مجتمعة، ومن خلال هذه القراءة لرقعة الشطرنج المعقدة نفهم لماذا حرص اربكان على «الإسراع» بتقديم اعتذاره، رغم طول المهلة أمامه (٢٨ يوماً) للمحاولة مرة ومرات، ورغم وجود عدة أبواب لم يطرقها، كمحاولة إكمال العدد اللازم من خلال النواب ذوي الميول الإسلامية في

الاحزاب المختلفة.

لقد أنهى أربكان جولته على رؤساء الاحزاب لمناقشة إمكانية الائتلاف مع الرفاه في ٤ أيام، وأمهلهم ٣ أيام أخرى للموافقة، ثم قدم اعتذاره بعد ساعات من نهاية المهلة، وهذا وحده دليل كاف على أن رئيس حزب الرفاه لم يكن متلهفاً على تشكيل الحكومة، بل ربما كان حريصا على عدم تشكيلها الآن.

كذلك فإن أربكان لم يبذل أدنى جهد لتبديد سحابة الفتور التي خيمت على لقاءاته مع رؤساء الاحزاب. كان «يؤدي مهمته»، ويختتم اللقاء بتصريحات «دبلوماسية» تدور حول أن اللقاء كان مفيداً، وأن الجميع يعملون لصالح تركيا.. إلخ.

لقد نجح أربكان بهذه الطريقة، التي تبدو هادئة جداً والتي تحتاج قدراً هائلاً من المرونة والقدرة على ضبط النفس، في استيعاب تناقضات الساحة التركية وتحويلها إلى صالحه.

● فالأول -والأهم- أنه أظهر للملتزمين بالإسلام في كل تركيا أن الاحزاب الأخرى تخاصم «احترام الإسلام»، ولاتخاصم «الرفاه»، وهو أمر بالغ الأهمية خصوصاً لو علمنا أن أكثر من نصف الملتزمين بالإسلام في تركيا لم يصوتوا لصالح الرفاه في الانتخابات السابقة، نتيجة خلافات فرعية مع الرفاه أو أربكان، وأن قناتي تليفزيون إسلاميتين كانتا تشاركان في الدعاية لتشيللر ويلماظ نتيجة هذه الخلافات، والآن وضح أربكان الحدود الفاصلة، فالخلاف ليس بين الاحزاب والرفاه لكن بينها والالتزام الإسلامي، وهو ما حرص أربكان على تأكيده في كل لقاءاته مع رؤساء الأحزاب، وما يعيد كتلة الأصوات الإسلامية (الضائعة) إلى حوزة الرفاه في أول انتخابات قادمة مما يعني أغلبية للرفاه.

● والثاني: تأكد التناقض الحاد بين «هدوء» الرفاه وتأكيدات أربكان احترام قانون الدولة ونظامها من جهة وعمليات العنف التي تتصاعد يومياً، والتي كان آخرها نسف ميني باص في الجنوب على يد «حزب العمال الكردستاني» مما تسبب في مصرع ١١ مواطناً.. من جهة أخرى.

ففي تركيا لا يمكن توجيه الاتهام (مجرد توجيه اتهام) إلى الإسلاميين بارتكاب أي من أحداث العنف، والمشهد يبدو الآن هزلياً جداً، فبينما تتورط أحزاب اليسار المحظورة في عمليات العنف، ولاتبدوا «أمريكا» بعيدة عن هذه «الورطة»، فإن الإعلام المعادي للإسلام يركز على أن تركيا لن تتحول إلى جزائر أخرى!! محذرين -بوضوح- من حصول الرفاه على غالبية تضطر (الآخرين.. أي حلف الأطلنطي وأمريكا باستخدام الجيش) للتدخل!

● والثالث تبدو هذه الطريقة نموذجية للدفع في اتجاه انتخابات مبكرة تتيح للرفاه تصحيح بعض أخطائه التي وصفها أحد أعضائه قائلاً: كما حدث في غزوة أحد.. فرحنا قبل تمام النصر فلم يكتمل نصرنا.

إذن فالاحتمال كبير أن تكون الانتخابات القادمة هي «غزوة الاحزاب».

تبقى ملاحظة أخيرة: أحداث العنف التي تصاعدت بإيقاع سريع منذ كلف ديميريل «أربكان» بتشكيل الحكومة لايتوقع أن تتوقف الآن، فإشعال النار أبسط بكثير من إطفائها، و(المهمة) المنوطة بـ«العنف» تشمل هدفاً بعيداً يتجاوز إحراج الرفاه، وأربكان الذي اعتذر مبكراً جداً عن عدم تشكيل الحكومة كان يقدم مع اعتذاره رسالة معناها: «أحاول بكل جهدي اختصار أيام الفوضى».

سياسة خارجية

تركيا على الطريقة الايطالية

فى فترة محدودة حققت تانسو تشيللر رئيسة وزراء تركيا عدة خطوات مهمة على طريق الديمقراطية.. ففي البداية، دخلت التاريخ بوصفها أول رئيسة وزراء تفقد اقتراعا بالثقة على حكومتها منذ الانقلاب العسكرى فى أغسطس ١٩٨٠.

ثم خطت خطوة عملاقة عندما نظمت حكومتها انظف وأنزه انتخابات عامة شهدتها منطقة شرق المتوسط. ففى هذه الانتخابات فاز حزب الرفاه الاسلامي، وهو ألد أعدائها، باكبر عدد من مقاعد البرلمان، وتلاه حزب الوطن الام، ثم جاء حزبها هي - الطريق القويم - فى المرتبة الثالثة.

وقد اتفقت الاحزاب السياسية فى تركيا على تجنب اى تدخل أو تشويه لنزاهة الانتخابات، وقالوا انهم بذلك يوفون احد الشروط الرئيسية لكى يتاح لبلادهم امكان الانضمام الى الاتحاد الاوروبى.

واغلب الظن، انه لم يكن لمحاولة ابعاد التيار الاسلامي من البرلمان بقوة التزوير والتزييف إلا أن تؤدى الى المصادرة على فكرة الانضمام للاتحاد الأوروبى وعلى دفع هذا التيار الى القيام بردود فعل عنيفة مادام ان حرمانه من البرلمان جرى باساليب قمعية وليس بارادة الناخبين.

والأهم من كل هذا، ان الحزبين الكبيرين، الطريق القويم، والوطن الام، أبرما اتفاقا فيما بينهما يقضى بالا يقبلا التعاون باى حال مع حزب الرفاه الاسلامى عند تشكيل الحكومة الجديدة. وهكذا نجد أن الرئيس ديميريل يكلف الرفاه الاسلامى بتكوين الوزارة، ثم يعتذر الحزب ويعترف بفشله لاسباب سياسية.

والراجح فى ظنى، ان هناك اتفاقا وديا بين الأحزاب الثلاثة الكبرى فى تركيا، يسمح بموجبه للحزب الاسلامى، بان يكون أكبر أحزاب البرلمان، لكنه فى نفس الوقت لايسمح له بتكوين الحكومة وتترك هذه المهمة للأحزاب غير الاسلامية حتى يزداد اقتراب تركيا من فكرة أن تصبح «اوروبية».

ان هذا الاتفاق ليس شذوذا فى التاريخ.. فقد حكم ايطاليا بعد الحرب الثانية وطوال الحرب الباردة اتفاقا مماثلا. وقضى الاتفاق بالسماح للحزب الشيوعى بأن يكون أكبر أو ثانى أكبر الأحزاب الايطالية، مع حرمانه التام من تشكيل الحكومة. وقد استفادت ايطاليا من هذا الاتفاق واستعادت لياقتها الاقتصادية والسياسية.

حازم عبدالرحمن

المصدر: الأهـــــرام

التاريـخ: ٢٤ يونيه ١٩٩٦

من العواصم

مشاورات تركية

○ أنقرة - اجتمعت السيدة تانسو شيللر رئيسة حزب الطريق القويم والمكلفة بتشكيل الحكومة الجديدة أمس مع مسعود يلمظ زعيم حزب «الوطن الأم» في محاولة لإنهاء الخلافات بينهما بشأن منصب رئيس الوزراء في الحكومة الائتلافية القادمة.

وأعلنت شيللر قبل الاجتماع انها لاتضع أية شروط مسبقة للتعاون مع حزب «الوطن الأم» وان مسألة منصب رئيس الوزراء قابل للنقاش. وتجدر الاشارة الى أن السيدة شيللر ليس أمامها بديل سوى التعاون مع حزب الوطن الأم بعد رفضها التعاون مع حزب «الرفاة» بزعامة نجم الدين اربكان.

ولنا كلمة

الاخوان وأربكان .. والشيوعيون والشيشان

وصفقوا للديمقراطية التى اتت بالاغلبية وصفروا على الديمقراطية المصرية التى اعطتهم حجمهم الحقيقى لكن الواقع يقول ان حزب الرفاه الاسلامى هو اكبر الاحزاب صوتا ولكنه **لا يمثل الاغلبية** لان الاغلبية تبدا بعد ٥٠٪ حتى ولو بواحد فى المائة او اثنين مثلما حدث فى فرنسا .. وفى إسرائيل ..

لكن مخاطبة البسطاء هدف اساسى فى خطاب الاخوان فاعتقادهم لا يقبل الشك ان معهم الاغلبية لان كل الناس « بتوع ربنا » ولا أحد ضد الاسلام وهذا صحيح ورغم ان الانتخابات اتت لهم بما لا تشتهى سفنهم إلا انهم لا يريدون ان يصدقوا الواقع **ولا يفهموا ان الديمقراطية تعطى وتاخذ وتؤثر وتتاثر .. مثلما اعطت الحزب الشيوعى واخذت منه ومثلما اعطت الاحزاب الراسمالية واخذت منها** فهذه طبيعة الحياة السياسية والنجاح الذى احرزه حزب الرفاه الاسلامى نجاح كاذب او اغلبية كاذبة عاجزة عن تشكيل وزارة إلا بالاتفاق مع احزاب اخرى ..

ثم ياتى الشيشان بعد ذلك ويرفعون علامة لا إله إلا الله .. محمد رسول الله .. وهى نفس العلامة التى يرفعها حزب الله الايرانى ورفعها المجاهدون قبلهم فى افغانستان والبوسنة ورفعها الاخوان فى حرب فلسطين .. فالجميع يتشعلق فى لا إله إلا الله .. من الترابى إلى عمر عبدالرحمن إلى ملالى إيران إلى حماس فلسطين إلى دودابيف الضابط الطيار فى الجيش الروسى ثم القائد الشيشانى الذى خطف مستشفى بمرضاه وحول العجائز والاطفال والنساء إلى رهائن وقتل منهم من قتل وظن انه انتصر عليهم ..

● **تاتى الانتخابات بما لا تشتهى السفن ..**

ولكن ما هى علاقة الاخوان باربكا رئيس حزب **الرفاه الاسلامى فى تركيا وبعودة الشيوعيين بالديمقراطية الانتخابية وبالشيشان** .. وهل تاتى الرياح دائما بما لا تشتهى السفن .. او ان هذا هو الاستثناء والقاعدة ان الرياح او الديمقراطية ياتى بما تشتهى السفن .. وهل هذا يعيب الديمقراطية او يعاكس ربان السفينة .. وحتى يستطيع ربان السفينة أن **يوظف الرياح حتى وإن جاءت بما لا تشتهى** .. ان كفاءة الربان لا تظهر إلا مع الرياح التى لا يشتهيها وبنظرة ميكرسكوبية على ما اتت به رياح الديمقراطية فى العام الذى انصرم .. نرى ان الانتخابات الديمقراطية اطاحت بفاونسا البولندى واعادت الشيوعية الجديدة ثم جولت حزب يلتسين إلى الترتيب الثالث بعد ان فازت الشيوعية باغلبية وشهدنا من جديد العلم الاحمر وصور وتماثيل لينين وستالين فى الميدان الاحمر وفى نفس الوقت وصل حزب الرفاه التركى إلى نفس الاغلبية تقريبا التى وصل لها الحزب الشيوعى وهى اقل من ٢٥٪ وتحول حزب تشيللر الحاكم سابقا الى رقم ٢ .. مثل حزب يلتسين .. وارتفع صوت الاخوان والجماعات المنبثقة منهم وصفقوا لاغلبية حزب الرفاه حتى ان احد كتابهم البارزين صفق لما قاله الحزب الاسلامى بقيادة أمريكا لبيوت الـ ...... وطمانهم ان عليهم فقط ان يدفعوا الضرائب وان يطمئنوا .. مثلما خطفت جماعة صالح سرية وهو اول مجاهدى الجماعات طلبة الكلية الفنية العسكرية فى مصر فى السبعينيات واستسلم واعدم ومثلما خطف شكرى مصطفى الشيخ الذهبى العجوز الذى حكم عليه شكرى مصطفى بالاعدام رميا بالرصاص فى عينه اليسرى .. هل تذكرون الشيخ الذهبى .. **كل هذه الروايات مرتبطة بعضها ببعض وكلها خيط متصل يكمل بعضه بعضا وكلها تسكن فى ذاكرة الاحزاب السياسية التى لا تريد ان تضع يدها فى يد اى حزب إسلامى .. سواء كان الاخوان فى مصر او الرفاه فى تركيا او غيره فى السودان ..**

فاروق الطويل

المصدر : الحياة اللندنية
التاريخ : ٦ إبريل ١٩٩٦

تركيا: يلماظ وتشيلر يتفاوضان لتشكيل حكومة يتناوبان على رئاستها

□ اسطنبول -
من اصلي آيدنتاشباش:

■ عرضت زعيمة حزب الطريق القويم تانسو تشيلر على زعيم حزب الوطن الام مسعود يلماظ امس

الدخول في ائتلاف حاكم يضم حزبيهما. وأوضحت انها اقترحت ان ترأس الحكومة نصف الفترة القانونية، أي سنتين ونصف السنة،

ثم يراسها يلماظ للفترة الثانية.

وقالت إن الحديث يدور على «تقاسم التفاحة بيننا» الأمر الذي يشير الى انها تخلت نهائياً عن اصرار سابق على التفرد برئاسة الحكومة. وزادت ان «المهم ليس من سيراس الحكومة، بل ما سنفعله معا تحت سقفنا المشترك».

وفي مؤتمر صحافي مشترك عقدته تشيلر ويلماظ اثر اجتماعهما امس، صرح الأخير بانه سيدعو الى اجتماع للهيئات القيادية في حزبه لدرس اقتراح تشيلر. واضاف ان «عملية تفاوض بدأت» على الاقتراح. لكنه اضاف انه طلب من تشيلر ان تراجع مسألة اصرارها على ان تكون الأولى في رئاسة الحكومة المقترحة. وبذلك يكون الحزبان العلمانيان، اللذان يمثلان يمين الوسط، اتخذا خطوة مهمة نحو انهاء الأزمة السياسية التي نجمت عن فشل اي من الاحزاب التركية في الحصول على غالبية مطلقة في الانتخابات النيابية التي اجريت الشهر الماضي واسفرت عن فوز حزب الرفاه (الاسلامي) بالمركز الاول. وفي حال نجاحهما في تشكيل حكومة ائتلافية (وصفتها الصحافة التركية بحكومة «الطريق الام») فإنهما سيحتاجان الى تاييد احد حزبي اليسار الممثلين في البرلمان، اليسار الديموقراطي (بزعامة بولنت اجاويد) والشعب الجمهوري (بزعامة دنيز بايكال) للوصول إلى الغالبية المطلقة.

وكان الرئيس سليمان ديميريل كلف تشيلر الاسبوع الماضي تشكيل حكومة بعدما فشل زعيم حزب الرفاه نجم الدين اربكان في المهمة التي كلف بها اولاً، كما يقضي به العرف التركي. وكان اربكان يامل باقناع يلماظ بالائتلاف معه، لكن مباحثاتهما لم تسفر عن نتيجة ما اجبر الزعيم الاسلامي على ابلاغ ديميريل تخليه عن المهمة. واثر ذلك تجددت المحادثات بين تشيلر ويلماظ.

ولم يخل الامر من روح فكاهة اضفتها الصحافة التركية على اسباب الاتفاق بين الحزبين العلمانيين. فقد لاحظت امس ان المحادثات بينهما اتخذت زخماً قوياً بعدما زارت تشيلر الاحد الماضي ديرنا يلماظ زوجة زعيم «الوطن الام» وهي معروفة بعلمانيتها وانتمائها الى الطبقات العليا الليبيرالية، في المستشفى للاستفسار عن صحتها بعدما اجريت لها جراحة. واشارت الصحف الى الجو الحميم الذي ساد الزيارة، خصوصاً في ضوء ما نقلته عن ديرنا التي قالت إنها ابلغت زوجها انها «ستطلقه» اذا تحالف مع «الرفاه»!

ويتعرض حزبا تشيلر ويلماظ الى ضغوط قوية من جانب الراي العام العلماني، خصوصاً من قبل اوساط رجال الاعمال الممثلين برابطة رجال الاعمال والتجارة النافذة، التي رأستها تشيلر قبل احترافها السياسة، للتوصل الى اتفاق على تشكيل حكومة تستبعد الاسلاميين. لكن التنافر المعروف بين شخصيتيهما عرقل اتفاقهما على الائتلاف. الى ذلك اشار محللون الى ان تيارات في الحزبين تخوفت من ان يؤدي عملهما معاً في اطار حكومة واحدة في النهاية الى ان يذوب احدهما في الآخر نظراً إلى تشابه برنامجيهما في المصالح والتطلعات والقاعدة الاجتماعية.

حزب «الرفاه» التركي: عن استراتيجية التحرير والسلطة

خورشيد دلي *

■ دفعت نتائج الانتخابات التركية بحزب الرفاه الاسلامي بزعامة نجم الدين اربكان الى الواجهة السياسية التركية بعدما ظل ينظر اليه طوال السنوات الماضية على انه حزب هامشي. وقد احدثت النتائج حتى الآن صدمة في اوساط الاحزاب اليمينية واليسارية سواء لجهة عجز هذه الاحزاب عن تشكيل ائتلاف حكومي، او لجهة الشعارات والتصريحات المثيرة التي يطلقها اربكان والتي تتعلق بخيارات تركيا السياسية وهويتها وانتمائها الحضاري، لتطرح معادلات السياسة والسلطة اسئلة عديدة على صلة الاسلام بالسلطة في بلد اختار النظام الديموقراطي نموذجاً للحكم ويعتمد العلمانية في نظامه الدستوري. ولهذه الاسئلة حساسية خاصة لان الاصلاحات الاتاتوركية اصابت الاسلام كنظام عبادة وثقافة وابجدية وحياة من جهة، ومن جهة اخرى لان الصعود الاسلامي في تركيا يتزامن مع اشكالية اسلامية اصولية مطروحة في بلدان العالم الاسلامي، اعتماداً على اسلوب العنف كنهج للإقصاء ووسيلة لبلوغ السلطة.

ورغم ان اربكان لا يبدو اسلامياً متزمتاً او احادي الاتجاه إلا ان الشعارات التي اطلقها في اعقاب فوزه في الانتخابات كتحرير «الامة الاسلامية من اذربيجان الى فلسطين»، «ترحيل قوات الكومفورت من تركيا»، «رفض الاتاتوركية واقامة تحالفات مع العالم الاسلامي»، «الاستعداد لفتح الحدود مع سورية»، «ستعود تركيا تدريجياً الى الاسلام» و«اعادة النظر في الاتفاق الجمركي بين تركيا والاتحاد الاوروبي».

هذه التصريحات لاقت اهتماماً بالغاً من قبل الحركات الاسلامية في الجزائر (برقية انور هدام الى اربكان) والسودان وايران، وفي الوقت نفسه اثارت فزعاً سياسياً في العواصم الغربية من صعود حزب الرفاه الى الواجهة السياسية التركية وما يترتب على ذلك من ادوار وابعاد لموقع تركيا وعلاقاتها مع الدول الغربية، بل واسرائيل ايضاً، حيث اعرب شمعون بيريز في اعقاب لقائه مع رئيس كازاخستان نور سلطان بابييف عن قلقه البالغ من الصعود الاسلامي: «نتابع بقلق تعزز التيار الاصولي في تركيا وفي الوقت نفسه نامل ان تبقى تركيا دولة علمانية على خط اتاتورك».

وما يثير خوف الدول الغربية واسرائيل اكثر هو ان استراتيجية اربكان «تحرير العالم الاسلامي ووحدته» ليست مفصولة عن الداخل التركي، فقد ابدع اربكان خلال تجربته السياسية مع السلطة والاحزاب التركية المختلفة واثناء تسلمه منصب وزارتي «الاسلامية» و«الاقتصاد» في ادخال مئات الانصار الى صفوف قوى الأمن والشرطة وقوات الجيش، وكذلك المفاصل المهمة في دوائر الخدمات والمرافق والتجارة والصناعة والاسواق، وفق استراتيجية شاملة تهدف الى اسلمة المجتمع تدريجياً، حيث استطاع اربكان بفضل علاقاته الوثيقة مع بعض الوزراء والشخصيات والأجنحة داخل الاحزاب العلمانية، من احداث انقلابات تكتيكية صغيرة في صفوف هذه الاحزاب لصالح الرفاه، لجهة إبراز الميول الاسلامية والاستعداد للتحالف مع حزب الرفاه، خصوصاً صفوف حزب الوطن الام الذي يحوي جناحاً كبيراً ذا ميول اسلامية (كاميران اينان، كوركوت اوزال وملبح غيوغتشيك..)، علماً ان صعود الرفاه وفوزه جاءا على حساب.. اخفاق الاحزاب العلمانية (اليسارية واليمينية) في ادارة مشاكل تركيا الداخلية والخارجية، لجهة ضعف هذه الأحزاب والائتلافات الحكومية بسبب الانقسام والتشرذم في صفوف الاحزاب اليمينية، في حين فقدت الاحزاب اليسارية رصيدها في الحياة السياسية التركية منذ ان اتهمت هذه الاحزاب الجماهير بالتخلف والغباء، ثم انتهت مع انهيار الاتحاد السوفياتي.

في المقابل افرزت استراتيجية «الرفاه» ديناميكية داخلية واضحة في كسب اصوات المسحوقين والمتذمرين والطامحين لحياة افضل، عبر طرح «الرفاه» الشعارات التغييرية التي تمس حياة هؤلاء الفقراء كبلسم لمشاكلهم المختلفة، حيث يعتبر اربكان الرفاه «هو العلاج لآلام ٦٠ مليون تركي، بل في الاصل نريد سعادة ستة بلايين انسان».

وقد استطاع اربكان بتكتيكاته المختلفة وديناميكية العمل الميداني ان يفشل الحملات الدعائية التي قادتها الاحزاب العلمانية ضده في الانتخابات والحياة السياسية لجهة اظهاره كـ «حزب اصولي، حزب الممنوعات، ضد الديموقراطية والعلمانية..»، فقد صدم الجميع بمشاركة المراة «الرفاهية» في الانتخابات بشكل واسع، بل ان المراة «الرفاهية» كانت اكثر فاعلية وتحررية من اللواتي شاركن في الحملات الانتخابية في صفوف الاحزاب العلمانية. فقد

المصدر: الحياة اللندنية

التاريخ: ٤ ابريل ١٩٩٦

صرح احد زعماء الرفاه: «لقد جلنا على الخمارات واحدة واحدة، وقد نلنا منها اصواتاً اكثر من غيرنا (...) نحن لسنا حزب الممنوعات، ولن اقول ان الربا ممنوع، سنؤسس بنوكاً من دون فوائد، ومن ياتي لينال قرضاً سنقدمه دون فوائد. ولا بد من اقامة النظام العادل (مصطلح يستخدمه «الرفاه» دائماً)».

من هنا كان الحضور السياسي لـ «الرفاه» في لعبة استلام السلطة يجسد في برنامجه وسلوكه، وتحالفاته وتكتيكاته وفق استراتيجية «الاسلمة» بخلاف الجبهة الاسلامية للانقاذ في الجزائر، والجماعات الاسلامية في مصر، وقريباً من الجبهة الاسلامية في السودان، مع فارق موقع الجيش.

فالجيش في تركيا الذي هو الحارس الاخير للعلمانية والاتاتوركية، يعيش في قطيعة وعداء مع الاسلام السياسي، إلا ان قومية الرفاه الاسلامية في وحدة الشعبين الكردي والتركي ضمن النسيج التركي، لن تمنع مستقبلاً من انفتاح الجيش على استراتيجية الرفاه، بل والرهان عليه في ايجاد حل للمشكلة الكردية التي تهدد الكيان التركي بعدما ضاق الجيش بالفوضى الامنية والسياسية وضعف الأحزاب العلمانية. كذلك سيقترب «الرفاه» في استراتيجيته، من الجيش خاصة لأنه يطمح الى بناء قوة عسكرية اقليمية قوية. فكل طرف (الجيش - الرفاه) يحقق تطلعات الآخر، وهذا ما يفسر تصريحات اربكان حول عدم احتمال وقوف المؤسسة العسكرية مستقبلاً في وجه الرفاه - السلطة، واستبعاد تكرار التجربة الجزائرية، لان الرفاه هو الذي «سيحقق رغبات الامة».

وعليه، حتى لو فشل «الرفاه» في السلطة على اثر فوزه في الانتخابات، فانه سيبقى قريباً منها مع استمرار انهيار مسيرة الاحزاب العلمانية، لتطرح مسالة الهوية نفسها على تركيا من اوسع الابواب واعمقها واعقدها.

---

* كاتب سوري.

المصدر: الحياة اللندنية
التاريخ:

الادعاء التركي يوجه اتهامات رسمية لخاطفي «افراسيا» قبل نهاية الشهر

■ اسطنبول، موسكو - «الحياة»، رويتر - بثت وكالة «ايتار - تاس» ان السفينة التركية «افراسيا» وصلت امس الثلثاء الى ميناء سوتشي الروسي على البحر الاسود وعلى متنها الركاب الذين اطلقوا بعدما استسلم خاطفوهم الجمعة الماضي الى السلطات التركية في اسطنبول. لكن نحو ٢٠ راكبا تركيا قرروا البقاء في اسطنبول بدل اكمال رحلتهم، التي بدأت من ميناء طرابزون حيث استولى مسلحون على السفينة.

وكان مسؤولون في محكمة تركية ذكروا اول من امس ان الخاطفين التسعة (سبعة أتراك وشيشانيان) ستوجه اليهم اتهامات رسمية في نهاية الشهر الحالي. ويقضي القانون التركي بجواز احتجاز مشتبه بهم في بعض القضايا فترات تصل الى ١٥ يوما قبل توجيه اتهامات رسمية اليهم. وأوضح مسؤولون قضائيون اتراك في اسطنبول ان الشرطة لا تزال تجري تحقيقاتها في ما اذا كان المشتبه بهم يمتون بصلة الى تنظيمات غير مشروعة.

وأبحرت «افراسيا» اول من امس من ميناء ارجيلي التركي المطل على البحر الاسود لتنتهي بذلك محنة الرهائن في العملية التي أدت الى تفاقم التوترات التاريخية بين تركيا وروسيا، خصوصاً ان معظم المسافرين من الروس. ويواجه افراد الطاقم الآن عملية استجواب طويلة من جانب المحققين الذين يتولون اعداد القضية ضد المسلحين.

وكانت الشرطة اعتقلت خمسة خاطفين على ظهر السفينة بعدما استسلم الأربعة الآخرون. وافادت وكالة «الاناضول» للانباء ان الخمسة حاولوا التظاهر بأنهم مسافرون عاديون لكن الشرطة كشفت امرهم اثناء تفتيش السفينة. وكان زعيم المجموعة المسلحة محمد طوقان بين المستسلمين الذين استجوبهم ضباط في القوات البحرية التركية قبل تسليمهم الى الشرطة.

تفاقم الأزمة السياسية التركية:

مسعود يلمظ يرفض المشاركة فى ائتلاف بزعامة تشيلر

انقرة - وكالات الانباء - رفض مسعود يلمظ زعيم حزب الوطن الأم التركي بشدة امس المشاركة في اي ائتلاف حكومي برئاسة تانسو تشيلر زعيمة حزبه الطريق القويم، والمكلفة بتشكيل الحكومة متهما اياها بجر البلاد الى الوضع السيىء الذي يعانيه حاليا.

واعرب يلمظ عن استعداد حزبه الائتلاف مع الطريق القويم بشرط اختيار شخصية ثالثة لرئاسة الوزراء.

ويأتي ذلك عقب اعلان تشيلر فى مؤتمر صحفي أمس ان حزب الطريق القويم قدم اخر تضحية ممكنة بالسماح ليلمظ بتولى رئاسة الوزراء بالتناوب معها على ان تبدأ برئاسة الحكومة لمدة عامين ونصف العام، وهو مارفضه يلمظ تحسبا لقيامها بالدعوة لانتخابات مبكرة خلال فترة ولايتها!! كما اتهمت تشيللر فى تصريحاتها يلمظ بأنه يفكر فى التحالف مع حزب الرفاة الاسلامى قائلة «لقد وفينا بوعدنا بالا نتحالف معهم ولم يف حزب الوطن الام بوعده » واكدت تشيلر رفض حزبها لاية تنازلات جديدة بما في ذلك اختيار شخصية ثالثة لقيادة ائتلاف الحزبين الذى وصفته بأنه أمر جوهرى لتحقيق الاستقرار السياسي فى تركيا . وفى الوقت نفسه هدد ياسر اوكويان عضو اللجنة التنفيذية لحزب الوطن الام باسقاط الحكومة فى أول اقتراع بالثقة بالبرلمان فى حالة تولى تشيلر رئاسة الوزراء.

المصدر: المسلم
التاريخ: ٢٥ يناير ١٩٩٦

هولبروك .. دون كيشوت الجديد

هل تنجح جهود المبعوث الأمريكي في معالجة الأزمة القبرصية ؟!

تركيا تشك في الاتحاد الأوروبي.. واليونان لا تأمن للوساطة الأمريكية !!

لم يكد عام ١٩٩٦ يقطع ايامه الاولى فى قطار الزمان حتى بدأت بالفعل اولى خطوات التحرك الدولى من اجل دفع المشكلة القبرصية وايجاد حل لها بعد اكثر من ٢١ عاما من المفاوضات والوساطات الدولية عديمة الفائدة .

وليد بدران

فكما قال ريتشارد هولبروك مساعد وزير الخارجية الامريكى خلال حديث لشبكة التليفزيون الامريكية الاخبارية س ان ان عام ١٩٩٦ هو عام المشكلة القبرصية التى يريد ان يتفرغ لها قبل تقاعده عن العمل السياسى وتفرغه لاسرته وحياته الخاصة بعد ان ساهم بدور فعال خلال العام الماضى فى تسوية النزاع فى البلقان والتوصل الى اتفاق دايتون للسلام بين الاطراف المتصارعة فى البوسنة .

ملف معقد

رغم ان الحكم منذ الان على جهود هولبروك التى لم تبدأ بعد بصدد المشكلة القبرصية يعد حكمها متعجلا وغير عادل لانه سابق لاوانه الا ان جميع المؤشرات والدلائل تشير الى ان ملف قبرص سوف يظل فى النهاية رغم الوعود والتحركات الدولية ملفا معقدا من الصعب ان لم يكن مستحيلا الفصل بين اوراقه .

فقد قام مؤخرا نائب وزير الخارجية الايطالى ايمانويل سكاما بجولة استطلاعية فى منطقة البلقان زار خلالها كلا من قبرص واثينا وانقرة ضمن لجنة من قبل الاتحاد الاوروبى لتقصى الحقائق حول المشكلة القبرصية فى اطار الجهود التى عزمت رئاسة الاتحاد الاوروبى الحالية التى تشغلها ايطاليا على دفعها نحو تسوية هذه المشكلة .

أظهرت جولة المبعوث الايطالى



ريتشارد هولبروك

التى سبقت جهود هولبروك المرتقبة والمقرر بدؤها اواخر يناير الجارى استبعاد التوصل الى حل قريب على الاقل لهذه المشكلة المزمنة بسبب اصرار اطرافها او بمعنى ادق طرفيها الرئيسيين وهما اليونان وتركيا على مواقفهما السابقة وعدم استعداد اى طرف لتقديم تنازلات من اجل دفع المفاوضات الرامية الى التسوية .

المصدر :

للبحوث والتدريب والمعلومات

التاريخ : ١٩٩٦

وهكذا قوبلت رغبة الاتحاد الاوروبى فى التدخل من اجل صياغة حل مناسب للمشكلة القبرصية بالشكوك من جانب تركيا التى اعربت عن عدم اعتقادها فى جدوى التحركات الاوروبية مؤكدة عدم الحاجة الى مثل هذه التحركات المنفصلة عن الجهود الدولية برعاية الامم المتحدة .. واكدت هذا المضمون تصريحات متحدث الحكومة التركية التى تزامنت مع زيارة المبعوث الايطالى الى اثينا مؤخرا .

كما اعرب المتحدث ايضا عن رفض تركيا اية جهود للحكومة القبرصية للانضمام الى الاتحاد الاوروبى قبل توحيد الجزيرة التى تم تقسيمها بين الاتراك واليونانيين وتنسى تركيا طبعا انها التى كانت سببا فى الانقسام بعد احتلالها للجزيرة عام ١٩٧٤ واقامة مايسمى بجمهورية شمال قبرص التى لم يعترف بها احد الا انقره .

اما اليونان فهى تؤيد مساعى الاتحاد الاوربى بينما تنظر بعين الريبة والحذر الى التحركات الامريكية ومساعى هولبروك المرتقبة كما تؤيد اليونان جهود الاتحاد الاوروبى وضم قبرص الى عضويته نظرا لان عملية الضم سوف تستبعد حكومة الجزء المحتل الموالية لتركيا بزعامة رؤوف دنكتاش والتى تحافظ على وجودها بقوات احتلال تركية فوق الجزيرة ، وتتضمن فقط الحكومة اليونانية المعترف بها دوليا بزعامة جلافكوس كليريدس .

وعلى اى حال فما زالت الغيوم تملأ الافق فى اتجاه قبرص

فهل ينجح هولبروك بالفعل فى معالجة المشكلة القبرصية ؟! ام انه سيكون مثل الدون كيشوت يحارب طواحين الهواء ؟!

تركيا: تشيلر تحمل يلماظ المسؤولية إذا فشلا في تشكيل إئتلاف حاكم

■ انقرة، نيقوسيا - رويتر، ا ف ب قالت زعيمة حزب الطريق القويم رئيسة الوزراء التركية المعينة تانسو تشيلر امس الاربعاء ان زعيم حزب الوطن الام مسعود يلماظ سيتحمل المسؤولية في حال فشل الجهود الرامية الى تشكيل ائتلاف حاكم.

واوضحت تشيلر انه على رغم حقها في ترؤس ائتلاف محتمل بينهما كون حزبها يمتلك عددا من المقاعد اكثر من حزب يلماظ لكنها قدمت «تضحية» كبيرة بموافقتها على تشكيل حكومة يتناوبان على رئاستها. وقالت ان الحزبين يمكنهما تقديم تنازلات متبادلة في شأن برنامجيهما واختيار شريك ثالث لهما في الحكومة، لكنها رفضت فكرة دخولهما في حكومة ائتلافية يرأسها زعيم الشريك الثالث. واضافت ان الامر متروك الآن الى يلماظ، وفي حال عدم التوصل الى اتفاق بين الحزبين فإن حزبها لن يتحمل المسؤولية.

وكان يلماظ اعلن اثر اجتماعه اول من امس مع تشيلر انه سيعرض اقتراحها على الهيئات القيادية لحزبه وسيعطيها رداً نهاية الاسبوع. لكنه دعاها في الوقت نفسه الى التخلي عن إصرارها على ترؤس الحكومة اولاً.

على صعيد آخر أعلن ناطق باسم الشرطة في اسطنبول ان عدداً من رجال الشرطة اعتقلوا في اطار التحقيق في قضية قتل الصحافي ميتين غيوغتيبه اثناء احتجازه في ملعب كانت تجرى فيه مراسم لتشييع جنازة يساري قتل في اضطرابات وقعت في سجون تركية قبل شهر. لكن الناطق لم يعط اي معلومات اخرى. وكان تشريح جثة القتيل اظهر انه تلقى ضربات على راسه قتلته.

المصدر: الحياة
التاريخ: ٥ / ١ يناير ١٩٩٦

يلماظ يرفض ائتلافاً حاكماً برئاسة تشيلر

تركيا تتهم سورية بتسليح «منظمات ارهابية»

☐ اسطنبول، انقرة - «الحياة»:

■ اتهم وزير الداخلية التركي تيومان اونوسان السلطات السورية امس بتهريب أسلحة الى حزب العمال الكردستاني ومنظمات «ارهابية» اخرى في تركيا. وقال إن زعيم الحزب عبدالله اوجلان يقيم في دمشق.

ووجه الوزير التركي هذا الاتهام بعدما اعلن في انقرة ان الشرطة التركية ضبطت ست شاحنات آتية من إيران محملة اسلحة وذخائر. ودعت السلطات الامنية التركية عدداً كبيراً من الصحافيين امس إلى التوجه إلى محافظة شانلي اورفه المتاخمة لسورية لمشاهدة الاسلحة المصادرة. واوضحت وكالة «الاناضول» التركية للانباء أن الشاحنات ضبطت في نقطة جيلفيغيوزو الحدودية بين البلدين، فيما لفت مراقبون إلى أن الاتهامات التركية المتجددة تعكس ازدياد التوتر في العلاقات بين انقرة ودمشق.

ونقلت الوكالة عن اونوسان ان الشاحنات حُمّلت في طهران، وان «السلطات الإيرانية اوضحت انها ليست على علم بارسال هذه الاسلحة وأنها فتحت تحقيقاً وستبلغنا نتائجه».

للبحوث والتدريب والمعلومات

المصدر : [illegible]

التاريخ : ٢٥ يناير ١٩٩٦

وإعتبر ان «سورية، التي تلجأ الى الارهاب كاسلوب سياسي، تستخدم المنظمات الإرهابية في المنطقة في تهديد الامن الداخلي لدول اخرى ومساندتها المنظمات الإرهابية، بما فيها حزب العمال الكردستاني، ظهرت عند ضبط هذه الاسلحة».

وافادت الوكالة التركية ان الشاحنات الثلاث المسجلة في تركيا كانت آتية من إيران في السادس عشر من الشهر الجاري عندما اوقفت في ميناء جيلفيغيوزو في اقليم حتاي على الحدود التركية - السورية قبل ان تجتاز الحدود في طريقها الى لبنان. وتابعت ان الشرطة التركية ضبطت في اليوم التالي قرب الحدود مع سورية ثلاث شاحنات اخرى محملة قذائف صاروخية وقاذفات صواريخ ومتفجرات.

وكشف وزير الداخلية ان الشرطة ضبطت في الشاحنات الست اكثر من ٤١٠ الاف طلقة «كلاشنيكوف» واكثر من عشرة الاف أصبع ديناميت وثلاثة الغام من البلاستيك و١١٣٢ كيساً من البارود و١٤ قذيفة «هاون» من عيار ٨١ ملم، وستة مدافع مضادة للطائرات و١٦٨ قذيفة «ار. بي. جي».

وعلى صعيد الازمة السياسية التركية، اعلن زعيم حزب «الوطن الام» مسعود يلماظ امس ان حزبه لن يشارك في اي ائتلاف حكومي برئاسة تانسو تشيلر زعيمة حزب «الطريق القويم» المكلفة تشكيل حكومة. واوضح ان سبب هذا الموقف هو اصرار تشيلر على ترؤس الحكومة، الامر الذي يرفضه جميع اعضاء قيادة حزبه. وقال إنه يقبل الائتلاف مع حزب تشيلر شرط ان تكون الحكومة برئاسة شخص اخر. واضاف انه سيعطيها رداً نهائياً في ضوء اجتماع لقيادة حزبه يعقد بعد غد السبت.

واقترحت تشيلر على يلماظ اول من امس تشكيل حكومة ائتلافية يتناوبان على رئاستها لكنها اصرت على ان تكون هي الرئيسة اولاً على اساس ان لحزبها نواباً اكثر من نواب حزب يلماظ، واتهمته بانه يفكر في التحالف مع حزب «الرفاه» (الإسلامي) الذي يتزعمه نجم الدين اربكان (تفاصيل اخرى ص٨).

تركيا: حزب يلماظ يتمسك برفضه الدخول في حكومة ترأسها تشيلر

□ انقرة - «الحياة»:

■ اعلنت اللجنة التنفيذية لحزب «الوطن الام» التركي (بزعامة مسعود يلماظ) امس رفضها الدخول في حكومة ائتلافية مع حزب «الطريق القويم» يتناوب على رئاستها زعيما الحزبين طالما اصرت زعيمة «الطريق القويم» على طلبها ان تشكل الوزارة اولا ثم تتخلى عن منصبها بعد انقضاء نصف عمر البرلمان (خمس سنوات) لمصلحة يلماظ.

ويتوقع ان يبلغ يلماظ قرار حزبه الى تشيلر رسمياً اليوم الامر الذي سيدخل الازمة السياسية في تركيا في طريق مسدود اذا اصر الحزبان على موقفيهما. واجمع مراقبون على ان هذه هي المرة الاولى التي تواجه فيها الجمهورية التركية مأزقا سياسيا من هذا النوع منذ تاسيسها في ١٩٢٣. ويفاقم الازمة ان هامش المناورة ضيق جدا امام اللاعبين الرئيسيين لأن أياً منهم لا يمتلك غالبية برلمانية كافية تعطيه تفوقا ملموسا على منافسيه.

وتوقع مراقبون ان تستمر المناورات بين تشيلر ويلماظ ومن الناحية الاجرائية يمكن تشيلر ان تواصل اتصالاتها لتشكيل حكومة في اطار المهمة التي كلفها بها الرئيس سليمان ديميريل بعدما ابلغه زعيم حزب «الرفاه» (الاسلامي) نجم الدين اربكان تخليه عن المهمة التي كلف بها قبل تشيلر كون حزبه جاء أولاً في الانتخابات التي اجريت الشهر الماضي.

وبموجب الدستور التركي أمام رئيس الوزراء المكلف ٤٥ يوما لتشكيل حكومة اعتبارا من اليوم الخامس الذي يلي انتخاب رئيس للبرلمان. ويمكن رئيس الدولة اعلان اجراء انتخابات جديدة في حال فشل كل الجهود لتشكيل حكومة بعد هذه المدة. وكان البرلمان انتخب اول من امس مرشح حزب «الوطن الام» مصطفى قلملي رئيسا له بعدما طلبت تشيلر من نواب حزبها التصويت له ضد مرشح حزب «الرفاه» أيدن مندريس. ومعروف ان اي حكومة في تركيا يجب ان تحظى بتأييد ٢٧٦ نائباً للحصول على الثقة.

واشار مراقبون الى وجود تيارات داخل حزبي «الوطن الام» و«الرفاه» تدعو الى ائتلاف حكومي بينهما. وعلى رغم ان يلماظ لا يرفض في صورة قاطعة هذه الفكرة لكنه يصر على وجوب انضمام حزب اليسار الديموقراطي، الذي يتزعمه رئيس الوزراء السابق بولند اجاويد، الى مثل هذا الائتلاف كي يوازن عبره الثقل الاسلامي. ويعتبر هؤلاء المراقبون ان ضم الاسلامي اربكان والاشتراكي اجاويد في مثل هذه المعادلة الصعبة يبدو شبه مستحيل.

تركيا: حزب يلماظ يجدد رفضه حكومة ائتلافية ترأسها تشيلر

□ اسطنبول - «الحياة»:

■ استمر اختبار القوة بين تانسو تشيلر ومسعود يلماظ زعيمي الحزبين العلمانيين الوطن الام والطريق القويم، عندما اكدت الكتلة البرلمانية التابعة ليلماظ امس الجمعة رفضها ائتلافاً يحكم تركيا باسم «الطريق الام» يتناوب الزعيمان على رئاسته اذا تمسكت تشيلر برأيها في انها يجب ان تراس الحكومة اولاً. لكن الكتلة شددت في الوقت ذاته على انها مستعدة للبحث في اي اقتراح آخر للتحالف بين الحزبين.

وكانت تشيلر اظهرت اول من امس موقفا ايجابيا تجاه حزب الوطن الام حين طلبت من نواب حزبها التصويت لمرشحه مصطفى قلملي الذي انتخب بفضل هذا التأييد رئيساً للبرلمان ضد مرشح حزب الرفاه (الاسلامي) أيدن منديريس.

ويتوقع ان يعطي يلماظ رداً رسمياً اليوم السبت على اقتراح التناوب على رئاسة حكومة ائتلافية يشارك فيها ايضاً، او يدعمها، احد حزبي اليسار، الشعب الجمهوري (بزعامة دينيز بايكال) او اليسار الديموقراطي (بزعامة بولند اجاويد).

يذكر ان حزب الرفاه جاء اولا في الانتخابات التي اجريت الشهر الماضي وحصل على ١٥٨ مقعداً في البرلمان، يتبعه حزب تشيلر (١٣٥ مقعداً) ثم حزب يلماظ (١٣٢). وينبغي على اي حكومة ان تحظى بتأييد ٢٧٦ نائباً للحصول على الثقة الامر الذي يعني ان اصوات نواب حزبي تشيلر ويلماظ غير كافية لتحقيق الغالبية. وكانت الاحزاب العلمانية الاربعة الممثلة في البرلمان اعلنت سابقاً رفضها التحالف مع حزب الرفاه.

واشار مراقبون الى ان تمسك الحزبين العلمانيين بموقفيهما سيسد الطريق امام حل للازمة السياسية الامر الذي سيدفع حزب الرفاه الى تشديد ضغطه على حزب يلماظ من اجل تشكيل حكومة ائتلافية بينهما وهو امر يبدو صعباً على يلماظ قبوله، خصوصاً في ظل الضغوط التي يتعرض لها من جانب الاوساط النافذة لرجال الاعمال. وعلى رغم وجود تيار قوي في حزبه يميل الى التحالف مع «الرفاه»، لكن اكثر من ٤٠ نائباً من حزبه هددوا علناً بأنهم سيستقيلون اذا وافق على التحالف مع الاسلاميين.

الى ذلك يبقى خيار اخير امام الرئيس سليمان ديميريل بأن يدعو الى اجراء انتخابات جديدة للخروج من الازمة، لكن هناك معارضة شعبية قوية لهذا الخيار.

تعثر جهود تشيللر لتشكيل الحكومة التركية بعد رفض يلمظ التحالف مع حزبها «الطريق القويم»

انقرة - وكالات الانباء - أعلن مسعود يلمظ رئيس حزب الوطن الأم في تركيا أمس رفضه الاقتراح الذي عرضته عليه تانسو تشيللر المكلفة بتشكيل الحكومة التركية الجديدة بتشكيل ائتلاف حكومي محافظ بين حزب الوطن الام وحزبها .. الطريقة القويم ،وقال يلمظ أنه ابلغ تشيللر بموقف حزبه خلال اجتماعهما أمس ،وهو الموقف الذي سيؤدي الى تفاقم الازمة السياسية في تركيا .

وقد أعربت تشيللر عن خيبة الامل لانهيار مفاوضات التحالف وقالت أن فرصة تاريخية قد ضاعت وأنها ستواصل مشاوراتها مع الاحزاب الاخرى ،وتبحث مع الهيئة القيادية لحزب الطريق القويم الموقف الرافض لحزب الوطن الام واستبعدت تشيللر التخلي عن التكليف بتشكيل الحكومة ،كما أنها لم ترفض كلية احتمال طرح التحالف بين الحزبين المحافظين في صيغة اخرى في المستقبل غير ان يلمظ طالب بأن يعهد الرئيس التركي اليه بتشكيل الحكومة وفقا للقواعد الديمقراطية .

ويشكل رفض يلمظ للائتلاف مع حزب تشيللر ضربة موجهة لرجال الاعمال الذين كانوا يأملون في تشكيل تحالف مستقر يمهد الطريق امام حل المشكلات الاقتصادية .

وذكرت المصادر التركية ان صيغة التحالف فشلت بسبب اصرار تشيللر على ان تتولى منصب رئيس الوزراء اولا ولمدة سنتين ونصف السنة قبل ان يحل يلمظ مكانها لفترة مماثلة في اطار تناوب السلطة ومطالبة يلمظ بأن تكون الفترة الاولى له .

ومما يذكر ان الانتخابات التركية التي جرت في الشهر الماضي قد ادت الى نتائج غير قاطعة للاحزاب التركية .

وفشل حزب الرفاة الاسلامي في تشكيل الحكومة بعد تكليف زعيمه بذلك وتعد فرص نجاح تشيللر ضئيلة في تشكيل حكومة اغلبية بعد رفض يلمظ ويطرح المراقبون الآن اقتراحا اخر باقامة تحالف بين حزب الرفاة وحزب الوطن الام ،ومن المتوقع ان يدعو الرئيس سليمان ديميريل الى اجراء انتخابات جديدة اذا تعذر تشكيل حكومة خلال الاسابيع الستة القادمة

بعد نتائج الانتخابات التركية:

هل للعلمانية مستقبل وهل ندخل قرن الاحياء الاسلامي؟



فهمي هويدي

نتائج الانتخابات التركية، التي حصل فيها حزب الرفاه الاسلامي على أعلى الأصوات، تثير قضايا عدة تعنينا بشكل مباشر، في مقدمتها اسئلة من قبيل: هل للعلمانية مستقبل في العالم الاسلامي؟ وهل يكون القرن الحادي والعشرين قرن الاحياء الاسلامي؟

قبل محاولة الاجابة عن السؤالين، دعونا نلقي نظرة سريعة على المشهد التركي، لكي نرى حجم الاغراءات والضغوط التي مورست لصرف الناخبين عن حزب الرفاه، وكسبهم الى جانب الأحزاب العلمانية، ذلك انه في التحضير للانتخابات لجأت الحكومة الى استصدار قانون جديد للانتخابات بدا واضحا انه موجه بشكل مباشر ضد حزب الرفاه، وقامت بتقديم رشاوى انتخابية للناس، فرفعت من رواتب العمال والموظفين، وحولت 39 قضاء الى ولايات، ومنحت المتقاعدين زيادة فى معاشاتهم بلغت

100٪، وقامت رئيسة الحكومة بزيارات متعددة لدول السوق المشتركة لتخويفها من «الخطر الاسلامي»، مما اضطر البرلمان الاوروبي الى اقرار الوحدة الجمركية مع تركيا قبل عشرة أيام من اجراء الانتخابات (الموافقة تمت يوم 13 ديسمبر (كانون الاول) والانتخابات اجريت يوم 24 من الشهر ذاته)، وسمحت الحكومة لحزب من الاكراد تم تشكيله على عجل بالاشتراك في العملية الانتخابية، حتى لا ينفرد حزب الرفاه وحده بالحصول على الأصوات الكردية، كما حدث في انتخابات البلديات السابقة.

على صعيد آخر، فقد صدرت تصريحات عدة عن بعض قادة الجيش من جهة، وعدد من شيوخ الطرق الصوفية من جهة ثانية حذرت كلها من «الرفاه»، وتواطأ الاعلام الذي شن حملة تخويف واسعة النطاق صورت حزب الرفاه «بعبعا» مخيفا، سيعيد الناس الى العصور الحجرية وعهود الظلام، ورشحت الأحزاب بعض الشخصيات الدينية، ووضعتها على رأس قوائمها، لكي تجذب الشارع الاسلامي، كما قامت السيدة تشيللر رئيسة الوزراء بتوزيع صورتها وهي ترتدي الحجاب، ثم وهي تزور المسلمين في البوسنة، ووزع حزبها «الوطن الأم» اعدادا كبيرة من أغطية الرأس على النساء في الأناضول، وتم رصد مبالغ كبيرة للطائفة العلوية لبناء مراكزهم وطبع كتبهم في محاولة لكسبهم، بعد ان ظهر ان بعضهم يميل الى التخلي عن الأحزاب الأخرى. وكانت تلك الاغراءات أحد الحوافز التي دفعت العلويين الى إلغاء حزبهم الذي أعلنوه (حركة السلام والديمقراطية)، ولم يخل الأمر من كتابات صحافية ذكرت العلويين بالاضطهاد الذي عانوا منه في ظل الخلافة العثمانية، في اشارة لا تخفى دلالتها الى ان وصول حزب الرفاه الى الحكم سيكون وبالا عليهم وطعنة لطموحاتهم وآمالهم... وهكذا.

برغم ذلك كله، وبرغم سيادة الثقافة العلمانية التي حكمت البلاد منذ صعود الكمالية في العشرينات، فان حزب الرفاه حقق فوزه وتقدم على الجميع، والقدر المتيقن ان الذين اعطوا أصواتهم لمرشحي الرفاه في الانتخابات النيابية الأخيرة، واقرانهم الذين اعطوهم أصواتهم في الانتخابات البلدية التي سبقتها، هؤلاء جميعا، ولدوا في ظل العلمانية وتربوا على تعاليم الكمالية، وهي التي لم تكن محايدة ازاء الدين ولا سعت الى اضعافه في المجتمع فحسب، ولكنها كانت علمانية معادية للدين ورافضة له بصورة فجة.

هذا المشهد يستدعي السؤال الذي طرحناه توا، وهو: ما الذي جعل الناس يصوتون لحزب الرفاه الاسلامي، برغم الخلفية الثقافية العلمانية التي عاشوا في ظلها سبعة عقود متوالية؟

حين اتهموا الجماهير بالتخلف!

يذكرني ذلك بموقف واجهته في أواخر السبعينات، أثناء زيارة لطشقند عاصمة جمهورية اوزبكستان، وقت ان كانت تابعة للاتحاد السوفييتي، فقد كنت أشارك في مؤتمر نظمته الادارة الدينية لآسيا الوسطى، وحضره جمع من طلاب المدرسة الدينية الوحيدة بالمنطقة.

وأثناء استراحة بين جلستين سمعت شابا اوزبكيا لا يتجاوز عمره خمسة عشر عاما يسأل واحدا من المشاركين العرب عما اذا كان الاستاذ محمد قطب ابن الشهيد سيد قطب أم شقيقه.

استغربت صدور السؤال عن شاب يفترض انه رضع الشيوعية وتربى عليها، وقطعت صلته هو وأبوه عما يدور في العالم الاسلامي، وحين اقتربت منه وناقشته ادركت ان الشيوعية غيرت كثيرا في حياته هو وأمثاله، حتى محت ذاكرتهم تقريبا، لكن الذي عجزت الشيوعية عن أن تفعله هو ان تخلعهم من جذورهم أو تخترق قلوبهم.

وهو ما يعني أن 79٪ من اولئك الناخبين صوتوا لصالح الاحزاب العلمانية، وهذا صحيح، لكنه لا يغير من طبيعة القضية التي نطرحها لسببين. السبب الأول ان حزب الرفاه حقق نجاحات كبيرة في الانتخابات التي جرت خلال السنوات الأخيرة، الأمر الذي يعني تزايد مؤيديه واعراضهم عن الأحزاب العلمانية الأخرى.

يكفي أن تعلم مثلا انه حصل في انتخابات عام 1992 على 40 مقعدا في المجلس النيابي، أما في انتخابات أواخر ديسمبر (كانون الاول) الماضي (1995) فإنه فاز بـ 158 مقعدا، أي ان مقاعد ممثلي الحزب تضاعفت اربع مرات تقريبا، أما في الانتخابات البلدية التي جرت عام 1994 فقد فاز الحزب بـ 400 بلدية تتقدمها بلديات المدن الكبرى مثل اسطنبول وأنقرة وقونيه.

السبب الثاني ان تركيا ليست حالة استثنائية، ولكن ما حدث فيها تكرر في عدة أقطار اسلامية أخرى، ومن أسف ان الانتخابات النزيهة التي تظهر الاحجام الحقيقية للقوى السياسية نادرة في العالم العربي خاصة، لكننا نستطيع القول انه في كل بلد تجرى فيه انتخابات نزيهة ويتاح للناس فيه ان يعبروا عن آرائهم بحرية، فان التيارات الاسلامية تحقق فيه نجاحات مستمرة، ينسحب ذلك على الجزائر والنقابات المهنية في مصر، ودول أخرى مثل الاردن واليمن والكويت.

ولماذا نذهب بعيدا، فلدينا نصوص كتبها مثقفون علمانيون يعربون عن اسفهم وحزنهم لأنهم اجهدوا أنفسهم لعدة عقود دفاعا عن أفكارهم ومشروعهم، ولكن الجماهير اعرضت عنهم في نهاية المطاف وانحازت الى التيارات الاسلامية بدرجات متفاوتة.

ولعلنا نذكر التعليقات التي نشرت لاولئك المثقفين في أعقاب نتائج الانتخابات الجزائرية التي منيت فيها الأحزاب العلمانية بهزيمة ساحقة، ولم يجدوا تبريرا لذلك إلا باتهام الجماهير بالجهل والتخلف والعجز عن ادراك الاختيار الصحيح(!!).

هذا المعنى سمعته من الدكتور لويس عوض قبيل وفاته، وعبر عنه الدكتور فؤاد زكريا استاذ الفلسفة وأحد الرموز العلمانية البارزة، في مقال له نشرته له جريدة «الاهرام» القاهرية، كان عنوانه «الثقافتان» وفيه هاجم أصحاب الثقافة الاسلامية واتهمهم بقائمة من النقائص، كان «الانغلاق» واحدا منها.

في هذا السياق شكا الدكتور زكريا من انه في أحاديثه الى الناس ما برح يستخدم خبراته وحججه العقلية لاقناعهم، ولكن يحدث أحيانا «ان يقوم بين الحاضرين مهيج يرفع صوته بطريقة خطابية، يلقي كلاما انشائيا لا قيمة له في ميزان العقل، حتى يمحو تماما تأثير كل ما أجهدت نفسي فيه» (الاهرام 1994/1/19).

حين ناقشت الدكتور زكريا فيما كتب قلت ان اعراض الناس عن كلامه ليس له تفسير واحد كما ذهب، وانما هناك تفسير آخر هو ان الناس ليسوا منغلقين ولا مغيبين، ولكنهم يعون تماما ما يقول ولا يجدونه مقنعا، ولذلك فانهم يعرضون عنه خصوصا حين يجدونه مستفزا لضميرهم أو مقطوع الصلة به، أي ان العيب قد يكون في الارسال وليس في الاستقبال!

المصدر: المجلة

التاريخ: ٢٨ يناير ١٩٩٦

العلمانية شذوذ لا قاعدة

احدى المشكلات المنهجية التي تعترضنا حين نحاول مناقشة مصير العلمانية في العالم الاسلامي هي ان هناك نفرا من المثقفين يحاولون ايهامنا بأن علمنة مجتمعاتنا هي الاصل، بينما التزامها الاسلامي هو استثناء، الامر الذي يدفعهم كثيرا الى الاعراب عن دهشتهم ازاء ظهور تجليات ذلك الالتزام في اشكال شتى. وهذا قلب مخل للأوضاع، فضلا عن انه تغليط تاريخي سافر.

ازاء ذلك فاننا صرنا مضطرين الى التذكير ببعض البديهيات التي في مقدمتها ان هذه الامة عاشت حتى بداية القرن التاسع عشر في ظل الاسلام، بمعنى ان الرابطة الاسلامية هي التي كانت تجمع بين شعوب الامة، ثم ان المرجعية الاسلامية ظلت هي الحاكمة لمسيرة الأمة.

أما عملية التغريب التي زحفت على المجتمعات الاسلامية واستصحبت معها محاولات العلمنة والاحتكام لغير المرجعية الاسلامية، فهذه بدأت مع اطلالة القرن التاسع عشر حين خضعت شعوبنا للاحتلال الغربي (الذي أوقفت سلطاته تطبيق الشريعة) وحين احتلت النخبة التي تعلمت في الغرب وتشربت بثقافته مواقع الصدارة في المجتمعات الاسلامية، وقد حاولت تلك النخبة صبغ مجتمعاتنا بصبغتها، ولم تتردد في ملاحقة وقمع مختلف مظاهر الاحياء الاسلامي التي لاحت في الآفاق آنذاك.

تحضرني في هذا السياق واقعة ربما اشرت إليها من قبل، اثبتها في مذكراته الاستاذ محب الدين الخطيب، المجاهد السوري الذي نزح الى مصر في الربع الأول من القرن الحالي، وعمل بالنشر حتى صار أحد ابرز الناشطين في ساحة الثقافة الاسلامية، تتعلق الواقعة بملابسات انشاء «جمعية الشبان المسلمين» في عام 1927، على غرار جمعية الشبان المسيحيين التي كانت قائمة آنذاك. وكانت جمعية الشبان المسلمين إحدى التجليات المبكرة لظاهرة الاحياء الاسلامي في مصر (جماعة الاخوان المسلمين تأسست في وقت لاحق من عام 1928)، غير ان مجموعة الشباب المسلم الذين تحركوا لانشاء تلك الجمعية خشوا من تسرب الأمر الى دوائر النخبة العلمانية المهيمنة وقتذاك في مصر، التي كانت تتربص بهم متهمة كل ما هو اسلامي بمختلف التهم.

وصف الاستاذ الخطيب جو القاهرة انذاك بأنه «كان متشبعا برطوبة الأخذ بثقافة الغرب، بكل ما فيها من خير وشر وجد وهزل، وأكثر القائمين على الأندية والعاملين في الصحافة والمترددين على الأندية والمجتمعات يعدون كل نزعة اسلامية رجعية وجمودا».

أضاف: كانت الدعوة الى تأسيس جمعية الشبان المسلمين مهددة من كتاب الصحف ورجال هذه الهيئات الثقافية بحملات التشكيك والتنفير، لو وصل خبر تأسيسها الى ألسنتهم وصفحاتهم وأجوائهم، فتقرر من الساعة الاولى ان تكون الدعوة الى هذا العمل الجدي منطوية على مسار الكتمان».

بسبب تلك الاجواء فان الداعين لانشاء جمعية الشبان المسلمين (التي كانت ثقافية وليست سياسية بالمناسبة) اضطروا الى التحرك سرا وترتيب كل الخطوات التمهيدية بعيدا عن الأعين، حتى فوجىء الجميع باعلان تأسيس الجمعية وانتخاب مجلس ادارتها، وعلى حد تعبيره فان المفاجأة ادهشت عناصر النخبة العلمانية الذين «ظنوا ان قيادة الرأي العام افلتت من أيدي ممثلي الاسلام من ازهريين وغيرهم وانتقلت الى ايديهم».

في المذكرات اشارة الى المكائد التي دبرها بعض العلمانيين للإيقاع برموز الشبان المسلمين والتنكيل بهم، ولكن ما يهمنا في الموضوع هو أن

النخبة العلمانية كانت حريصة على قمع كل احياء اسلامي واسكات صوته بكافة السبل، وهو موقف لا يزال مستمرا حتى الآن بصورة أو أخرى، لكنه لم يحقق شيئا من مراده بعد ان خرجت الحالة الاسلامية عن السيطرة، واصبحت واقعا لا سبيل لمقاومته فضلا عن انكاره.

حين يكبر العقل مع العضلات

ما نريد ان نخلص إليه هو ان العلمانية ظاهرة طارئة على الواقع الاسلامي، وان اتساع نطاق الحالة الاسلامية ليس فيه استثناء ولا شذوذ، اذ ما الغرابة في محاولة شرائح من المسلمين اقامة نظام حياتهم على اساس من قيم الاسلام ومبادئه؟ ولماذا تغدو مفاجأة محاولة المسلم ان يصبح مسلما ملتزما وداعيا الى الاحتكام الى كتاب الله في مجتمعه؟

العلمانية ظاهرة طارئة على الواقع الاسلامي

لقد كانت العلمانية ومازالت بمثابة عضو مزروع في الجسم الاسلامي، وحين يلفظها الجسم فلا ينبغي ان يوصف بالغرابة او الشذوذ، وانما التشخيص الصحيح يشير الى ذلك العضو المزروع، لكي يحصر فيه الغرابة والشذوذ.

بسبب من ذلك فإن ردي على الشق المتعلق بمستقبل العلمانية في العالم الاسلامي، هو انني لا أرى لها مستقبلا يذكر، لانها ستظل «رقعة» غريبة على الجسم الاسلامي، مفروضة عليه ومزروعة فيه بالعسف والإكراه لان سياقها الطبيعي وجسمها الحقيقي يتمثل في المجتمعات الغربية ذات الثقافة المغايرة، والنموذج الحضاري المختلف.

أما السؤال الثاني المتعلق بالقرن الحادي والعشرين، وهل يكون قرن الاحياء الاسلامي أم لا، فانني أجد صعوبة في الاجابة عنه، لانني أرى جيوشا تتقدم حقا لكني لا اعرف بالضبط طبيعة الذخيرة التي تتسلح بها، وهل هي ذخيرة حية أم سقيمة أم فاسدة، ولذلك لا استطيع ان اجزم بأنها سوف تكسب معركة الاحياء في نهاية المطاف.

ولو ان فرص ترشيد العمل وتصويب الفكر وانضاج الرؤى متاحة ومتنامية، اعني لو ان العقل يكبر وينمو بمعدل نمو العضلات والأطراف، لأصبحت أكثر ثقة في المستقبل واطمئنانا إليه، ولكن لاننا نفتقد ذلك كله، على الأقل حتى اشعار آخر، فلا مفر من التريث والحذر.

سيكون القرن القادم قرن الاحياء الاسلامي حقا، بقدر ما نبذل من جهد الآن لزرع بذور الرشد والنضج واحلام النهضة، أما اذا حيل بيننا وبين ذلك، فاننا سندفع ثمنا غاليا في المستقبل، وليس في الحاضر وحده.

«ان غرس اليوم هو ثمار الغد، والذين يزرعون الحصرم لا يحصدون سوى المر»! ■

المصدر: الحياة اللندنية

التاريخ: ٢٨ يناير ١٩٩٦

تركيا: تشيلر تواصل اتصالاتها مع الاحزاب على رغم رفض يلماظ الائتلاف مع حزبها

■ انقرة - رويتر - اعلن زعيم حزب الوطن الام مسعود يلماظ انه ابلغ امس السبت زعيمة حزب الطريق القويم رفضه اقتراحها تشكيل حكومة ائتلافية يتناوبان على رئاستها. لكن تشيلر اكدت انها ستواصل الاتصالات مع بقية الاحزاب في شان تشكيل الحكومة.

واضاف يلماظ اثر اجتماعه مع تشيلر انه ابلغها قرار اللجنة التنفيذية لحزبه بانه يرفض قبول اقتراحها اذا اصرت على ان تكون هي رئيسة الحكومة في النصف الاول من عمر البرلمان. وكانت رئيسة الوزراء المعينة اقترحت ذلك لتعذر انفراد اي حزب بالحكم ولاستبعاد حزب الرفاه (الاسلامي)، الذي جاء اولا في الانتخابات، عن السلطة.

وقال يلماظ: «نقلت اليها قرار حزبنا وقالت لي السيدة تشيلر انها ستدرس ردنا (على اقتراحها) مع زعماء حزبها». ومن جهتها اعتبرت تشيلر، في مؤتمر صحافي عقدته اثر اجتماعها مع يلماظ ان «فرصة تاريخية ضاعت وهذا معيب للديموقراطية». وتابعت ان حزبها سيبدأ محادثات مع احزاب اخرى في ضوء موقف حزب الوطن الام لكنها لم تقل ما يشير الى ان فكرة الائتلاف بين حزبها وحزب يلماظ لم تعد واردة.

يذكر ان الدستور التركي ينص على منح الاحزاب ٤٥ يوما (اعتبارا من غد الاثنين) لتشكيل حكومة وفي حال فشلها في تحقيق هذه المهمة يتحتم على الرئيس سليمان ديميريل اعلان موعد لاجراء انتخابات عامة جديدة للخروج من الطريق المسدود.

وهناك تيار داخل حزب الوطن الام يدعو الى الدخول في ائتلاف حكومي مع الاسلاميين اذا فشلت جهود التحالف مع حزب الطريق القويم. في المقابل تحض اوساط رجال الاعمال والصحافة الليبيرالية الحزبين العلمانيين على الاتفاق لانهاء الازمة السياسية وتجنب نشوب ازمة اقتصادية من مظاهرها ارتفاع كبير للتضخم وعجز كبير في الموازنة.

تحليل إخباري

الإئتلاف الصعب فى تركيا

محمد إبراهيم الدسوقى

على صخرة الواقع تبددت الآمال التى بناها نجم الدين أربكان زعيم حزب الرفاه الاسلامى وانهار حلمه فى تولى السلطة وآثر الانسحاب والاعتذار عن عدم تشكيل الحكومة التركية الجديدة. بعدما باءت كل جهوده فى اقناع الأحزاب الأخرى بالتحالف مع حزبه بالفشل وإرتدت الكرة ثانية إلى ملعب السيدة تانسو شيلر التى عهد اليها بانجاز هذه المهمة الشاقة.

ويلاحظ فى هذا السياق ان اربكان تعامل مع معطيات الواقع بتفهم واستيعاب فقد اكتفى بالانسحاب فى هدوء دون أطلاق الاتهامات يمينا ويسارا او تعليق أسباب اخفاقه على شماعة هذا أو ذاك من الاطراف المعارضة لتوليه السلطة لأنه أول من يعلم ويعى ان الاسباب الحقيقية وراء الاحجام عن الدخول فى ائتلاف معه تكمن فى توجيهات وسياسات حزبه المعلنة. فخطأ أربكان الفادح منذ البداية انه طرح نفسه كعنصر يرغب فى تقويض أركان نظام سياسى واجتماعى ارتضى به الاتراك على مدار الـ ٧٢ عاما الماضية يشعرون بارتياح للعيش فى ظلاله ولديهم اقتناع راسخ ان مستقبلهم يرتبط ارتباطا وثيقا به فضلا عن ان نواياه وأغراضه كانت محل شكوك ومخاوف كثيرة منذ سطوع نجمه على الساحة السياسية.

ولعل السؤال الذى يطرح نفسه الان هو كيف تمكن حزبه من تحقيق الفوز فى الانتخابات البرلمانية التى أجريت مؤخرا ومنحته ١٥٨ مقعدا من مقاعد البرلمان البالغ عددها ٥٥٠ مقعداً؟. فاز لأنه برز فى وقت تزايدت فيه معاناة فئات الشعب التركى ورأت ان الرفاه قد يكون فى وسعه تخفيف معاناتهم الاقتصادية.



تانسو شيلر

ورغم ذلك فإن ٢١٪ فقط من الناخبين صوتوا لصالحه.

وبافتراض ان اربكان تمكن بطريقة أو أخرى من تشكيل الحكومة الجديدة فهل كان فى مقدوره ايجاد حلول عملية للمشاكل الاقتصادية والاجتماعية التى تؤرق الاتراك. والاجابة ستكون بالنفى فمنذ ثبت الرفاه اقدامه على الساحة ظهر بوضوح انه لايمتلك حلولا فعلية حاسمة وواضحة فاهتمامه وتركيزه انصب على رفض السياسيات القائمة وتوجيه انتقادات لاذعة لبعض المظاهر الاخلاقية والاجتماعية. والآن وبعد تنحى الرفاه جانبا فإن ذلك لايعنى بالضرورة غياب دوره بل على العكس فتزعمه المعارضة ستكون له آثاره وانعكاساته على مجريات الاحداث خلال المرحلة القادمة ومن المرجح أن يشكل ضغطا لايستهان به لدى التصويت على اية قرارات أو لدى تمديد القوانين وبالتالى فانه سيكون من الصعوبة بمكان تجاهله أو تهميش دوره.

اما تانسو شيل التى بث اختيارها الطمأنينة والراحة فى المؤسسة العسكرية وأوساط رجال الأعمال والغرب وكل الذين اقلقهم فوز الرفاه، فانها تواجه مهمة صعبة، فلكى تشكل الحكومة يتعين عليها التحالف مع مسعود يلمظ زعيم حزب الوطن الام بهدف الحصول على أغلبية كافية فى البرلمان الذى سيصدق بالثقة على الحكومة فور الاعلان عن تشكيلها. والتحالف بينهما من شانه أن يكون شائكا، نظرا لأن كلا منهما يطمح الى أن يتولى حزبه قيادة التحالف.

ذلك أن يلمظ يصر على تولى رئاسة الوزراء لدرجة أن شيلر عرضت عليه ان يتبادلا المنصب وهو مؤشر على انه حتى فى اعقاب تجاوز العقبات التى تحول دون تحالفهما فإن هناك شكوكا كثيرة بشأن تمتع الحكومة الجديدة بالاستقرار ليس هذا فحسب بل أن الحزبين سيكونان فى حاجة الى حزب ثالث للانضمام الى الائتلاف، فمجموع نواب الحزبين ٢٦٨ بينما الاغلبية المطلوبة فى البرلمان (٢٧٦ نائبا) مما يفتح الباب أمام المزيد من المساومات والتنازلات لكى لاتغرق سفينة الائتلاف.

المصدر: الحياة اللندنية

التاريخ: ١٩٩٦

تركيا: تشيلر تتمسك بالسلطة وتسعى إلى رئاسة حكومة أقلية

■ اسطنبول - رويتر - بدا ان زعيمة حزب الطريق القويم تانسو تشيلر عازمة على خوض معركة من اجل البقاء في السلطة على رغم رفض زعيم حزب الوطن الام مسعود يلماظ عرضا منها لاقتسام رئاسة الوزراء طالما اصرت على ان تراس الحكومة اولاً.

ولم يبق امام تشيلر سوى خيار تشكيل حكومة أقلية مع أحد حزبين يساريين صغيرين بالبرلمان او التحالف مع حزب الرفاه (الاسلامي) وهو امر سبق أن اكدت غير مرة أنه غير ممكن.

واذا اخفقت تشيلر في تشكيل ائتلاف حاكم فإن التفويض الممنوح لها من قبل الرئيس التركي سليمان ديميريل سيؤول تلقائياً الى يلماظ الذي يضم حزبه عددا لا بأس به من النواب الذين لا يمانعون ابداً في تشكيل حكومة ائتلافية مع حزب الرفاه.

وأمام تشيلر ٤٥ يوماً لتحقيق المهمة التي كلفها بها ديميريل بتشكيل حكومة. وبعد انتهاء هذه المدة سيضطر ديميريل الى الدعوة الى اجراء انتخابات جديدة.

ومعروف ان الانتخابات العامة التي اجريت في تركيا الشهر الماضي لم تسفر عن نتيجة حاسمة على رغم ان حزب الرفاه جاء في المركز الاول. واقترحت تشيلر على يلماظ ان يتناوبا على رئاسة الحكومة في ائتلاف ينبغي ان ينضم اليه، او يدعمه، احد حزبي اليسار، الشعب الجمهوري (بزعامة دينيز بايكال) او اليسار الديموقراطي (بزعامة بولنت اجاويد) كون اصوات الحزبين الاولين غير كافية للحصول على ثقة غالبية اعضاء البرلمان.

وقالت تشيلر إنها ستبدأ محادثات مع أحزاب أخرى بعدما ابلغ اليها يلماظ اول من امس رفضه اقتراحها ان تراس الوزارة قبله، لكنه لم يستبعد نهائياً امكان الاتفاق معها بشروط أخرى.

وتحض وسائل الاعلام وقطاع الاعمال في تركيا منذ فترة طويلة على تشكيل ائتلاف بين حزبي الوطن الام والطريق الصحيح، وكلاهما علمانيان يمثلان يمين الوسط، لمعالجة المشاكل الاقتصادية وفي مقدمها ارتفاع التضخم والعجز المتزايد للموازنة.

تركيا بين الجذور والجسور!

■ لم يعد مهماً ما اسفرت عنه المشاورات الخاصة بتشكيل الحكومة الجديدة في تركيا ووسائل الخروج من المازق الراهن. ففشل نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه الاسلامي او نجاحه في تشكيل حكومة ائتلافية، او حتى المشاركة في الحكم لم يكن قضية اساسية في متغيرات الواقع التركي والمؤشرات التي حملتها الانتخابات العامة ودلائل نتائجها.

وقرأت عشرات التحليلات الاجنبية لهذه النتائج فوجدت معظمها سلبياً اذ استغل اصحابها هذه الفرصة للاساءة الى الاسلام والمساهمة في حملات جوقة المعادين الذين يدقون منذ فترة ناقوس الخطر بزعم ان الاسلام هو العدو المقبل للغرب بعد انهيار الشيوعية وتفكك الاتحاد السوفياتي والمعسكر الاشتراكي. ورغم خاصية التجربة الديموقراطية التركية، واختلاف طبيعة الاحزاب السياسية والتركيبة العسكرية والبشرية والدينية والطائفية والعرقية التي تشكل «موزاييك» الدولة الحديثة بعد انهيار الامبراطورية العثمانية فإن التحليلات الخاطئة، المغرضة، او السطحية، تصر على شن حملات التخويف التي لا مبرر لها خاصة وان حزب الرفاه الاسلامي معتدل الاتجاه ينبذ العنف ويشارك في اللعبة الديموقراطية ويلتزم الدستور.

الذنب الوحيد لهذا الحزب، الذي لا يغتفر بنظر هؤلاء المحللين، انه يرفع راية الاسلام ويطالب بالعودة الى الجذور والتمسك بمبادئ الشريعة السمحة باسلوب عصري بعيداً عن العنف والارهاب، ولكن اغلبهم لم يقرأ تاريخ هذا البلد ولا استوعب عملية التحول التدريجي البطيء الذي توجته الانتخابات الاخيرة ولم تكن نتائجها ابنة الساعة ولا جاءت مفاجئة لمن يتابع عن كثب تطلعات الشعب التركي وتوجهاته الحقيقية كما انه لم يدرك بعد ان حتمية التاريخ تقابلها حتمية الجغرافيا وحتمية المصالح، وتجتمع كلها لتظهر حتمية رسوخ الاسلام في أعماق صدور وقلوب وعقول كل مسلم مؤمن مهما اشتدت عليه الضغوط وتضاعفت القيود وتعاقبت العقود. فاي مسلم قد يخرج عن الطريق او يتوه في مجاهل الحياة او يجبر على الهجرة والتشرد الجسدي والمعنوي لفترة من الزمن سرعان ما يكتشف بعدها انه لا يستطيع التنفس بلا «أوكسجينه» المميز ولا قدرة له على العيش خارج سربه فيعود راضيا مرضيا ومقتنعا بحتمية ايمانه وقدره.

وللتذكير فإن ما يجري في تركيا الآن من عودة للجذور ياتي بعد ٧٠ سنة على صدور قوانين علمنة البلاد في عهد اتاتورك ثم على مراحل ١٩٢٥ ١٩٢٦ ١٩٢٨ وتناولت الملابس والقوانين والحروف اللاتينية بدلا من الحرف العربي وعطلة الجمعة وصلت مداها عام ١٩٣٧ بتاكيد تعديل الدستور لاعلان تركيا «دولة جمهورية وقومية ودولية وعلمانية واصلاحية».

ولكن كل اشكال القمع والقهر وفرض التغيير بالقوة لم تفلح في هز اعماق ايمان الشعب التركي او تغيير قناعاته الراسخة، وهذا ما اثبتته الاحداث المتعاقبة خلال العشرين سنة الماضية واتضحت صورتها من خلال نتائج الانتخابات العامة، وهذا ما ظهر جليا في جمهوريات اسيا الوسطى الاسلامية اذ ما ان انهار الاتحاد السوفياتي وسقطت الشيوعية حتى تاكد لنا جميعاً ان ٧٠ سنة من الظلم والارهاب الشيوعي وعمليات التطهير العرقي والقتل والتشريد والنفي والتصفيات لم تفلح في محو الاسلام او التأثير في قناعاته الدينية وتمسكه بهويته الاسلامية والثقافية والحضارية.

ولا يحتاج المراقب كثيرا من الجهد ليتاكد من هذه الحتمية، خاصة اذا تجول في المدن والقرى خارج مدينتي انقرة واستانبول، وقد زرت تركيا عدة مرات عدت منها بانطباعات ثابتة بان العودة الى الجذور اتية لا ريب فيها، وكتبت في هذا المجال تحليلات بينها تحليل قبل عشر سنوات اي عام ١٩٨٦ بعد زيارة اجريت خلالها مقابلة مع «رجل التغيير» الرئيس الراحل تورغوت اوزال (كان وقتها رئيسا للحكومة) واقتطف منه للتذكير هذه المقتطفات.

● تركيا .. هذه الدولة الاسلامية الكبرى الجاثمة على حدود راس امتنا لا نستطيع تجاهلها ولا الانتقاص من دورها مهما دارت الدوائر: فهي قبل كل شيء جزء منا، ومن تراثنا وتاريخنا بالاكراه او بالرغبة فقد امتزج التاريخان والشعبان والمصيران فترة طويلة من الزمن ثم افترقا جسدا، وبقيت صلة الروح قائمة لم تنقطع. والاسلام هو الجسر، وهو الرابطة الابدية التي لن تنفصم مهما اشتدت معاول الهدم والقطع والبتر.

● مرت تركيا بمتغيرات كبرى بعد المؤامرة الدولية الشرسة لضرب الامبراطورية العثمانية واقتسام تركة «الرجل المريض» ولعبت الصهيونية العالمية دورا قذرا في هذه المؤامرة بعد ان رفض السلطان عبدالحميد بشدة وعنف منح فلسطين لليهود لاقامة دولتهم المزعومة على ارضها الطاهرة ودفع ثمنا غاليا لمواجهة ضغوط الوكالة اليهودية العالمية.

● لم تكتف المؤامرة بتفتيت الامبراطورية العثمانية بل خاضت حرباً لا هوادة فيها ضد كل ما هو اسلامي في تركيا الحديثة تحت ستار «الدولة العلمانية» ثم توالت الاحداث وكرت سبحة الانقلابات العسكرية الى ان استقر الحال على ما هو عليه: الجيش، وهو حصن العلمانية، هو الحاكم الفعلي والقوة الخفية - الظاهرة في تسيير الامور من وراء ستار الديموقراطية.

● وصلنا استانبول لحظة الغروب فتمتعنا بشاعريته وصفائه ولوحته الرائعة التي يرسمها على صدر الطبيعة الفاتنة... الشمس القانية وكأنها قطعة ذهب متوهج تشبه اشواق العاشق بعد الفراق تنسل بحياء لتختبئ في فراش البحر الدافئ والسماء مصبوغة بالوان الشفق كخدود الفاتنات العذارى، والمدينة التاريخية الصاخبة يلفها سحر الالوان وروعة المشهد فلا تسمع الا صوت السكون، ولا ترى الا مشهد التاريخ وكأنه يحدثك عن أيام المجد والانتصارات قبل الانحسار والرحيل الحزين. وفجاة ينقطع حبل الصمت وتدب قشعريرة لذيذة في الاجساد عندما انطلقت اصوات المؤذنين بنداء «الله اكبر... الله اكبر... اشهد ان لا إله إلا الله...» من ماذن اكثر من ٤ الاف مسجد. فقد حان موعد صلاة المغرب... وينطلق الصدى في شتى انحاء المدينة الواصلة بين اسيا واوروبا عبر جسر البوسفور ويعود التاريخ ليذكر بامجاد الاسلام والمسلمين وعصر الخلافة الذهبي.

● الصورة الرائعة لواقع الاتراك وتمسكهم بدينهم وجذورهم لها جانب اخر يلاحظه الزائر العربي ولا يجد له تفسيراً، فحالة الانفصال القسري التي فرضت لحجب اللغة العربية ادت الى مرارة داخلية مكبوتة لانها لغة القرآن الكريم، ولغة سيد الخلق ونبي الهدى محمد صلى الله عليه وسلم، فقد كانت اللغة العربية هي الاساسية طوال فترة الخلافة العثمانية اذ حصل تزاوج فريد بينها وبين اللغة التركية الاصلية اضافة الى تزاوجها مع اللغة الفارسية الا انه عندما قامت الجمهورية التركية بقيادة مصطفى أتاتورك، بدأت حملة التتريك ومحو الكلمات العربية من القاموس واستبدال الحرف العربي باللاتيني وتابع خلفاؤه هذا الطريق ولكن بشكل اكثر حزما وقسوة دون ان

عرفان نظام الدين *

ينتبهوا لمضار هذا التصرف على نفسية المواطن وشخصيته واحتمال قيام «حالة انفصام» اذ ان الحضارات لا تمحى بقرارات والجذور الاصلية لا تسحقها المعاول، فماذا يعني مثلا ان تستبدل كلمة «صناعة» بـ «اندستري» او «مشكلة» بـ «بروبلم»... قد يكون التبديل مقبولاً لو تم ايجاد كلمة تركية مماثلة او مشابهة ولكنه مستغرب عندما يتم اختيار كلمة اجنبية غريبة محل الكلمة العربية الاصيلة.

● الكنوز الاسلامية الهائلة وعوامل الايمان الكبير العامر في قلب اي مواطن تركي (المسلمون يشكلون ٩٩ بالمئة من السكان وعددهم ٥٢ مليون نسمة وينتظر ان يرتفع هذا العدد الى ٧٢ مليون نسمة عام ٢٠٠٠). جعلت من الهوية الاسلامية حقيقة ثابتة وراسخة لا يمكن التاثير عليها او هزها. ولكن بعد قيام الجمهورية وكردة فعل على انهيار الامبراطورية العثمانية ظهرت بعض النزعات العلمانية في صفوف القيادات كما زين بريق الحضارة الغربية لها ان التشبه بالافرنج يمكن ان يجد مخرجاً للحالة المؤسفة التي وصلت اليها تركيا بعد قطع اوصالها.

● ساهم اليهود لا سيما يهود الدونمة (بقايا يهود البلقان) في تشجيع الاتجاه نحو اوروبا وانفصال تركيا عن محيطها العربي والاسلامي خاصة وان الصهاينة لم يغفروا للسلطان عبدالحميد رفضه طلبهم اقامة اسرائيل على أرض فلسطين العربية وعملوا وما زالوا على حياكة المؤامرات لعزل تركيا ومنع اي تقارب بينها وبين الدول العربية.

الا ان كل هذه المؤامرات والمخططات رغم نجاحها لفترة من الوقت لم تفلح في طمس الهوية الحقيقية للشعب التركي الذي شعر بانه كاد ان يصبح مثل الغراب الذي حاول ان يتعلم مشية الحجل فلم يتمكن من ذلك ونسي مشيته الاصلية. وفي السنوات القليلة الماضية عادت الصحوة من جديد وتعالت الاصوات داعية الى عودة تركيا الى جذورها وتعاونها الاخوي مع العرب والمسلمين وهذا ما بدأته حكومة اوزال الذي قال لي: «اننا اول حكومة تتمكن من تحقيق هذه الرغبة الشعبية».

الا ان هذه العودة ما زالت محفوفة بالمخاطر وتمر بمرحلة نقاهة نظراً لتكاثر قوى الشد والجذب في الداخل والخارج، كما ان اسرائيل والقوى المؤيدة لها تلجأ لشتى وسائل الترهيب والترغيب لمنع تحقيق هذه الرغبة ومن بين هذه الوسائل التلويح للاتراك «بالبعبع اليوناني» المؤيد للمواقف العربية ووعدهم بتاييدهم في الولايات المتحدة عبر اللوبي الصهيوني في الكونغرس وخارجه في وجه اللوبي اليوناني القوي والمتمكن.

كما ان هذه العودة تاتي باسلوبين مختلفين الاول هادئ ومتزن يدعو الى التمسك بالاصالة والتراث والعلاقات القوية مع مختلف انحاء العالم الاسلامي لما فيه مصلحة الجميع وهو ينطلق من اعتبارات دينية ووطنية ومصلحية.

اما الاسلوب الثاني فهو حديث العهد وياخذ جانبا متطرفا يشبه الى حد بعيد بعض توجهات الجماعات الدينية في عدة دول عربية، وقد بحث موضوع هذه الظاهرة بشكل واسع لكن اوزال قال ان مسالة ظهور النزعة الاصولية في بلاده هي «امر مبالغ فيه وتم استغلالها الى حد كبير». وقال انه في تركيا شانها شان اي جزء من العالم لا بد ان تظل فيها جماعات متطرفة سياسياً ودينياً مسببة للمشاكل من ان لآخر.

هذا ما كتبته قبل عشر سنوات، وما يتناوله الكثيرون من الكتاب هذه الأيام بعد الانتخابات الاخيرة، ولكن علينا ان لا نبالغ في تقييم المتغيرات التي افرزتها لأن هذه المبالغة ستسهم مع حملات التخويف التي تشنها جهات معادية كثيرة لها مصلحة مباشرة في استمرار عزل تركيا عن واقعها الاسلامي ومحيطها العربي وفي اجهاض عودة «الابن الضال» وبالتالي تعزيز قبضة التيار العلماني. ولا بد من الاخذ بعين الاعتبار عوامل كثيرة تحيط بملف تركيا ودورها المستقبلي في ضوء ترتيبات قيام نظام اقليمي جديد في المنطقة وقدرتها على الامساك باوراق كثيرة الخصها هنا، على ان تكون لها عودة تفصيلية لكل ورقة من الاوراق عندما يحين وقتها.

● ان تركيا كانت وما تزال قوة اقليمية عظمى لها قدراتها الاستراتيجية والعسكرية والاقتصادية وتشكل عامل توازن مهماً في التناقضات العربية والاسلامية القائمة، وقد كانت من قبل اهم حصن للغرب في وجه المد الشيوعي نحو الشرق، ولكنها لم تفقد دورها الحيوي هذا بعد انتهاء الحرب الباردة وانهيار المعسكر الاشتراكي اذ انها تمكنت من سد الفراغ الحاصل في جمهوريات آسيا الوسطى الاسلامية والحد من المد الايراني، وهو ما نجحت فيه ايضا بعد الثورة الايرانية وخلال الحرب الايرانية - العراقية. كما كان دورها حيويا مع الحلفاء خلال حرب تحرير الكويت. وسيكون فاعلاً ومؤثرا ايضاً عند تحديد مستقبل العراق ووسائل الحفاظ على وحدته ومنع قيام دولة كردية مستقلة.

● ان الغرب ما زال يعتبر تركيا امتداداً له لتنفيذ مصالحه ليس من منطلق عضوية الحلف الاطلسي فحسب، بل لاهداف اخرى اهمها توظيفها كعامل توازن وسط المحيط الاسلامي الهادر. الا انه رغم الخدمات التي قدمتها للغرب وللمصالح الاميركية والاوروبية فانه ما زال يعتبرها «ابنة غير شرعية» ولا يمنحها الامتيازات التي حصلت عليها دول حليفة اخرى مثل اليونان، كما ان الاتحاد الاوروبي ما زال يرفض طلب انضمام تركيا ويكتفي باتفاق شراكة تجارية وجمركية واعدا باعادة النظر بالطلب بعد خمس سنوات.

● ان اسرائيل تحرص على فصل تركيا عن محيطها الاسلامي والعربي وتحرض على اقامة حلف مشترك يمسك بزمام النظام الاقليمي الشرق اوسطي المقترح. وقد دعا شمعون بيريز رئيس وزراء إسرائيل صراحة اخيرا الى احياء مشروع حلف بغداد القديم ليضم بشكله الجديد تركيا واسرائيل والعراق والأردن.

● ان تركيا تمسك باوراق كثيرة في المنطقة مثل المياه والاكراد ومستقبل العراق والجمهوريات الاسلامية والبوسنة والتوازنات الطائفية، والقوة العسكرية والاقتصادية والقدرة على تغيير ميزان القوى او ترجيح هذه الكفة او تلك في «الشرق الاوسط الجديد» بعد اتمام عملية السلام بين اسرائيل والدول العربية. ولهذا فانها، وهي جغرافيا تعتبر الجسر الموصل بين اسيا واوروبا، تملك امكانات بناء جسور التواصل بين الغرب والشرق والفسيفساء العربي والاسلامي والتداخلات الاسرائيلية المفروضة عليها.

ولهذا ايضاً يجب تشجيع عودة تركيا الى الاصول والجذور لتكون عامل مد الجسور ولتسهم في تقوية الموقف العربي لا اضعافه، مما يتطلب جهوداً جبارة بعيداً عن التشنج والانفعال. وعلينا قبل كل شيء ان لا نستخف بوزن تركيا والدور المستقبلي المرسوم لها وبالتالي فانه من الواجب اعادة قراءة المتغيرات من منطلقات الحنكة والحكمة والمصالح المتبادلة وعدم الانجرار وراء تحليلات وتفسيرات خاطئة. فالعودة الى الجذور، ولو ظاهرياً وشكلياً، هي عودة للعب دور الجسور بحزب الرفاه وبدونه.

* كاتب وصحافي عربي.

قادة الأحزاب يلعبون «الشايب» .. وكاريكاتير تليفزيونى لرئيس الجمهورية

دموع على قبر محمد الفا تح.. وأخرى من البرد

العمامة والحجاب أسقطا قانون القيافة

استانبول.. ملامح مدينة

الخامسة والنصف مساء الجمعة ٥ من يناير ١٩٩٦، ها نحن نهبط فى مطار استانبول، قال المضيف: إن درجة الحرارة خارج الطائرة سبع درجات مئوية، لكنه لم يقل إنها كانت كذلك فى الظهر، وإنها الآن صفر تقريبا، وإن الثلج يسقط وسيستمر فى السقوط طيلة عشرة أيام من اثنى عشر يوما قضيتها فى استانبول، عرفت فيها الدموع.. لا حزنا ولا شوقا، بل بردا.. فالدموع تدفىء العينين، وتحفظهما من التجمد، ثم إنها ليست من العينين وحدهما، فهناك دموع من الأنف أيضا!

مرحبا استانبول.. و«مرحبا» أو «مرهبا» هى التحية «الشعبية» هنا، أما «سلام عليكم» فيقولها الملتزمون بالإسلام، وينطقونها «سلامُن اليشم»، حيث تصبح العين ألفا كالخواجات، والكاف تقلب شينا، وهى لهجة عربية صرفة معروفة فى العراق والشام والجزيرة.

وهناك «جونايدين» وأظن أن أصلها ألمانى، وهى تحية المثقفين الانعزاليين والمجتمع المخملى ومقلديه والمتعلقين بأطرافه.

مرحبا.. قلتها وانا خارج المطار فى ظلام غير دامس، ارتجف تحت ملابس قاهرية لم تصمد امام برد استانبول، وهو «برد» بفتح الباء والراء (اى مطر ثلجى)، وبفتح الباء وسكون الراء ايضا.

السحب التى كنا فوقها طوال ١٠٠ دقيقة هى زمن الرحلة، اصبحت الآن فوقنا، واصبحنا تحت رحمتها.

ومسح «التاكسى» المكيف والدافىء جدا اول «دموع» لى فى استانبول، لكن لابد من ربط حزام الامان، فهذا هو قانون المرور الصارم، ومن «الصمود» امام محاولة السائق لإغرائك بان هناك فندقا افضل وارخص من الفندق الذى تطلب منه التوجه إليه.. ثم لابد من أن تنقد السائق اجره، وهو كما يظهر على شاشة العداد -الصغير المتطور الاشبه بساعة رقمية- اقل قليلا من نصف المليون ليرة، لكنهم -كما فى القاهرة- لا يعترضون على الإكرامية، فـ«بحبحها» يا اخى ولو بربع المليون.. «بحبحها» واحمد الله ان اوصلك بالسلامة.

هل ادهشتك الارقام السابقة؟ هل ازعجك ذكر المليون اثناء الحديث عن اجر التاكسى؟ من فضلك لا تنزعج، فالدولار الواحد يشترى ٦٠ الف ليرة تركية، ومجرد تغييرك مائة دولار يحولك إلى «مليونير»، او رجل بستة ملايين ليرة تركية!

تذكرة الترام -مثلا- ثمنها ١٥ الف ليرة، واسمها بالتركية «بيليت»، اما كلمة «تذكرة» فتعنى هنا «إذن او تصريح».. والترام -كالاتوبيس والمينى باص والمترو- مكيف ونظيف ومريح، المحطات متقاربة والسائق يذكر اسم المحطة التى يتوقف فيها قبل ان تغلق الابواب اوتوماتيكيا وهو يواصل سيره، اما الكمسارى فموجود على الرصيف حيث تقطع التذكرة من «الكشك»، ثم تضعها فى فتحة عمود حديدى اشبه بـ«الحصالة» امام «كشك» آخر به من يراقبك.. والغش ممنوع.

***

اكتب لكم من على سجادة ابن البندقى، والفندق الذى أقيم فيه هو فندق «كيليم» اى «سجادة»، وهو فى حى «فندك زاده» ومعناها ابن بائع البندق، لكن لو سمحت انطق الدال بين الدال والتاء، وإلا لن يفهم أحد ما تقول، وحبذا لو وضعت تحتها كسرة صغيرة فى كلمة «فندك»

***

الجرائد كثيرة ومتنوعة، ومعظمها ملون راقى الطباعة، سعرها زهيد جدا يبدأ من ٢٥ الف ليرة، وأغلى جريدة بـ٦٠ الف ليرة (يا اخى لا تزعج نفسك، ضع كلمة «قرش» مكان «الف».. فهذه هى القيمة الحقيقية للآلاف المذكورة)، وكلها جرائد «خاصة»، تصدرها شركات يملكها افراد.

لا توجد جرائد «حزبية» بالصورة التى نعرفها فى مصر، فالاحزاب لا تمتلك الجرائد مباشرة، لكن هناك جرائد تنطق بلسان الاحزاب، مثلا «ملى جازيت» (ومعناها جريدة الوطن)، تنطق بلسان حزب «الرفاه»، وهو وضع اشبه بالوضع فى مصر قبل الثورة، ومزاياه هى نفس مزايا «الحرية»، فالجميع يجدون لهم «لسانا» يعبر عنهم، الجميع بمعنى المسموح بهم والمحظورين، الأصليين والمنشقين، والذين ينوون الانشقاق أو ينوون الانضمام أيضا، فليس شرطا ان تكون حزبا لتجد لك لسانا، ومثلا: حين قامت الحكومات العسكرية بحل حزبى «النظام الوطنى» و«السلامة»، اللذين سبق ان اسسهما «نجم الدين اربكان» -رئيس حزب «الرفاه»- لم تتوقف «ملى جازيت».. قيدت السلطات «الجسد»، واستمر «اللسان» معبرا عن نفس الافكار.

اشهر الجرائد هى: ملى جازيت، وملیات (الوطنية)، وزمان، وينى شفق (الفجر الجديد)، وحرييات (الحرية)، وصباح (الصباح)، وميدان، وتركيا، وينى آسيا (آسيا الجديدة)، واكت (عقد)، وجريدة واحدة بالإنجليزية هى «ديلى نيوز».

وبسهولة شديدة يمكنك التعرف على الجرائد الاكثر توزيعا، فهى غير مضطرة إلى إغراء قرائها بـ«الهدايا» كما تفعل الجرائد الاخرى، وهى «هدايا» لا «جوائز» تقدمها الجريدة بلا مسابقة أو قرعة إلى كل من يقدم عددا محددا من الكوبونات (كوبونا كما ينطقونها هنا).. والجريدة الواحدة تقدم عدة أنواع من الهدايا، تبدأ من هدية مقابل ٦ كوبونات، وتنتهى بكوبونات السنة كلها، ومقابلها يكون -غالبا- جهاز تليفزيون.

تسالنى عن الجرائد التى تقدم الهدايا؟ هى -يا سيدى- الصباح، والحرية، وتركيا، الميدان.. وليست مصادفة انها الجرائد الاكثر نشرا للصور شبه العارية التى لم تعد تكفى لرفع التوزيع، لقد ذهبت «السكرة» وجاءت «الفكرة»، والفكرة الآن هى التى يبحث عنها الناس، وهى التى تتحكم فى التوزيع.

***

الإذاعة والتليفزيون كذلك مملوكان للافراد، والإذاعات متعددة، وكثير منها على موجة (FM)، لكن التليفزيون «واكل الجو»، وعلى مدى ٢٤ ساعة ستجد قناة تشاهدها بين ١٨ قناة تليفزيونية مركزية، غير القنوات المحلية، ١٨ قناة منها ٥ قنوات فقط تتبع الحكومة، والباقى كله مملوك للافراد.. القنوات الحكومية هى «تى. آر. تى ٤،٣،٢،١، والدولية».. اما القنوات الخاصة فاشهرها القناة «٧» الناطقة بلسان «الرفاه»، والقناة «٦» الناطقة بلسان جماعة «النور»، و«TGRT» الناطقة بلسان جماعة «الضوء»، وهى جماعة إسلامية ايضا، وجريدتهم هى «تركيا»، وهم يؤيدون الحكومة على طول الخط، فلا يهم اسم الحكومة او اسم رئيسها! هل (تدعى) الدهشة؟! ارجوك لا تفعل، فهو (صنف) من الناس موجود فى كل زمان ومكان، لكنه فى مناخ «الحرية» لم يعد مستفزا.

وهناك ايضا قناة «H.B.B» وهى ذات توجه قومى تركى، والقناة «D» التى بدأت تهتم بالإسلاميين، و«كرال» ومعناها «التاج»، وهى قناة تقدم الاغانى فحسب على مدار اليوم.. و«كرال» هى صورة مكبرة لبرنامج «ما يطلبه المستمعون».. العاملون فيها لا يزيدون على ٤ او ٥ مذيعين، يعمل كل منهم ٤ ساعات متصلة، يقدم خلالها الاغانى التى يطلبها المشاهدون، وهناك نشرة اخبار يومية قصيرة تتابع انباء الموسيقى والغناء، واعلانات تعتمد على افضل ١٠ اغانى،

رسالة تركيا:

محمد القدوسى

وافضل ٢٠ اغنية في سوق الكاسيت والفيديو واسطوانات الليزر.

وبالمناسبة فهناك اغنيتان من اغاني الـ«ارابكس»، حيث الالحان على مقامات الموسيقى العربية، تحتلان موقعا متقدما في «السباق»، هما: «جيت جيت» ومعناها «اذهب.. اذهب» لاحمد حشان، وتقول كلماتها: اذهب.. اذهب، لم اعد اريدك، اصبحت احتمل الحياة بدونك، ودفنت ما كان.. إلخ.

واغنية اخرى لـ«فردى طيفور» تقول كلماتها: جئت من مسافة بعيدة، دفئيني من البرد واطعميني لانني جوعان، لا احتمل الحياة بعيدا عنك.. إلخ (ايضا)!

وواضح من الكلمات انهما «ارابكس» فعلا.

ومع الارابكس توجد اغاني الـ«بوب»، و«سيزان اكسو» اشهر من يؤديها، وهي مطربة يهودية تحتل اغنيتها التي تقول فيها: «مالي؟ ما الذي ينقصني حتى تتركني وتذهب لغيري؟»، المرتبة الثانية في السباق، ومنذ عشرة ايام تقريبا تحطمت طائرة زوج «سيزان» الخاصة وسط الثلوج، وبالتاكيد مات الزوج الذي كان يكتب كلمات اغانيها، وظهرت مطربة البوب بلا مساحيق وهي تبكي مناشدة رئيسة الوزراء التدخل للعثور على جثة الزوج المفقود، واهتمت جريدة «تركيا» بابراز صورة المطربة الباكية.

ثم اغنية اخرى لمطربة عارية الكتفين ترقد على راس تمثال يوناني ضخم، وتناجي الله بكلمات غاية في التصوف!

وبين القنوات التليفزيونية هناك ايضا: فلاش -وهي مزيج من قناتي «كرال» و«H.B.B»- و«رقم ١»، و«شو» المعروفة بانها تقدم عروض الاستربتيز مساء الجمعة والسبت، وايضا «سوبر ستار» وقناة «إس» الناطقة بلسان احد فصائل جماعة «النور»، هو الفصيل الذي يقوده فتح الله جولان، وقناة «ستال» التي تشبه «فلاش»، والقناة «d».

***

في مساء كل اربعاء تقدم القناة «٦» برنامجا ساخرا اسمه «الف وجه ووجه»، وفيه يرتدي الممثلون اقنعة كاريكاتيرية لكبار الساسة ونجوم المجتمع، وبعد تكليف اربكان» بتشكيل الحكومة، قدم البرنامج حلقة ظهر فيها الرئيس «سليمان ديميريل» في ملابس غير مهندمة، وهو يحرك عينيه يمينا ويسارا بسرعة، ويصرح قائلا: لم يعجبني يلمظ واردت ان اغيظ تشيللر، فكلفت اربكان بتشكيل الحكومة!

ثم ظهر قادة الاحزاب وهم يلعبون «الشايب»، كانت ورقة الشايب -ولاحظ أن الشايب هو الملك في الوقت نفسه- في يد تشيللر، وكان على دنيز بايكال أن يسحب منها، ويلمظ يسحب من بايكال، ثم أجاويد من يلمظ، وكلهم لم يسحبوا «الشايب» الذي ظل في يد تشيللر، مما يعني الحكم عليها في آخر اللعبة.

الجميع في صورة كاريكاتيرية، فتشيللر ثائرة الشعر، تتكلم على طريقة «سندريلا الشاشة»، ويلمظ له «ضب» واضح، واجاويد يغلق عينا ويفتح الاخرى كانه «فلاشر» سيارة، وهو حين سحب ورقة «٧» من يلمظ قال له: لن اتحالف معك إذن، والسخرية واضحة من أن اجاويد الذي حصل على اقل من نصف المقاعد التي حصل عليها «الرفاه»، واكثر قليلا من نصف مقاعد «الطريق القويم» و«الوطن الام»، كان يهدد الجميع بعدم التحالف معهم!

وبينما هم يلعبون، دخل نجم الدين اربكان بطاقية بيضاء ومسبحة قائلا: «سلام عليكم ماذا تفعلون»؟ وعرضت عليه تشيللر ان يسحب من اوراقها، ليسحب الشايب، وهنا يضحكون وينصرفون جميعا، ليبقى اربكان على المائدة وحده.. ومعه الشايب.. معه العقاب والملك ايضا، وفي الواقع بعيداً عن البرنامج رد اربكان خطاب التكليف لديميريل، متخلصا من عقاب الشايب.. ومنتظرا «الملك».

ثم في فقرة اخرى، يسخر البرنامج من الافكار الاقتصادية لرؤساء الاحزاب الذين يهومون، بينما نار الغلاء تحرق الناس.. حقا «تحيا الحرية».

***

وصلت استانبول ليلة النصف من شعبان، ويسمونها «ليلة البراءة» (لان القبلة تحولت فيها إلى الكعبة)، فتصورت أن جميع قنوات التليفزيون التركي إسلامية، كانت كلها تقدم القرآن والتواشيح بـ«التركية»، واللقاءات والافلام الدينية، حتى قناة «شو» كانت تقدم فيلما «تركيا» هو «رابعة العدوية» وهو نفس الفيلم المصري، ونفس السيناريو والمشاهد واللقطات، ويبدو أن المخرج (عز عليه) غياب صوت «أم كلثوم» فاختار أجزاء من موسيقى اغانيها في موسيقى الفيلم التصويرية، وحين سمعت لحن «فكروني» في الفيلم تاكدت أن «رابعة» المصري انتج أولا.

وفيما عدا «ليلة البراءة» يصعب أن تجد برنامجا إسلاميا في غير القناة «٧»، والقناة «إس»، فالقناة «٧» تقدم القرآن باستمرار في نهاية الإرسال لفترة طويلة، حيث يظهر القارئ» أسفل يسار الشاشة المملوءة بلوحة كتب عليها معنى الآيات بالتركية.

وفي صباح الجمعة، تقدم نفس القناة «فترة قرآنية طويلة»، سمعت فيها سورة الكهف، ثم ياسين، ثم الفتح.. وفي الوقت نفسه كانت قناة «H.B.B» تقدم صلاة الجمعة، حيث اقتصر نقل الشعائر على الأذان، ثم الخطبة الاولى التي بداها الخطيب بالعربية قائلا: «الحمد لله.. الحمد لله.. الحمد لله الذي جعل صلاة الجمعة من شعائر الإسلام؛ لتكون مكفرة للذنوب.. مطهرة للقلوب، والصلاة والسلام على محمد واولاده وازواجه واصحابه وخلفائه الراشدين الهادين المهديين من بعده».

ثم واصل الخطيب خطبته بالتركية بعد هذا.

واثناء الخطبة كانت الكاميرا تخرج لمناظر طبيعية معبرة عما فيها، فمثلا يقول الخطيب «نور الحق» فتظهر شمس تضيء مرج زهور.. كما كانت الكاميرا تستعرض مساجد استانبول.

وبعد الخطبة -التي لم تستغرق اكثر من ٥ دقائق- انتهى البث، وعدنا إلى الاستوديو، وفقرة عزف لـ«تخت» شرقي.

***

استانبول عامرة بالمساجد، ومعظمها تاريخية باذخة، وإذا كنت من هواة المقارنة فمساجد استانبول -في مجموعها- (افخم) من القاهرة، ومساجد القاهرة أكثر عددا واثرى طرازا، في القاهرة: الفاطمي والأيوبي والمملوكي والعثماني، فيها من عمارة الشرق والغرب، اما في استانبول فجميع المساجد على الطراز العثماني (وهل كنت تتوقع غير هذا؟)

والمساجد محاطة بافنية بعضها كان عامرا بالمدارس والكتاتيب التي ازالتها الاتاتوركية، وفي نهاية كل مسجد (إذا اعتبرت المحراب هو البداية) توجد غرفة او اكثر يستخدم الإمام إحداها، واصل تخصيصها له أن «اتاتورك» اصدر قانون «الافة» الذي الزم المواطنين بالزي الغربي، و(حرم) الزي الشرقي وجعل السجن عقوبة من يرتديه في الشارع، فكان لزاما على الائمة أن يسيروا بزيهم الافرنجي في الشارع، ثم يبدلونه في هذه الغرف بالجبة والعمامة.

ولان استانبول باردة طوال الشتاء، ممطرة في معظمه، تغزوها الثلوج في كثير من أيامه، ولان أبواب المساجد يجب أن تظل مفتوحة فهي تغطى بستائر ثقيلة من الجلد والخشب، ومن المعتاد أن تجد (متطوعا) يمسك بالستارة اثناء دخول المصلين او خروجهم طلبا للاجر والثواب.

وللصلاة في المساجد نظام صارم، فبعد الاذان يتوافد المصلون، ومعظمهم يجلس بلا تحية مسجد، ثم يرفع المؤذن صوته بالصلاة على النبي فيؤدي المصلون السنة القبلية (في حالة وجودها)، ثم يقام للصلاة وتصلى المكتوبة، وبعدها يسبح المؤذن جهرا حتى إذا قال «اللهم إنك انت السلام» قام المصلون لاداء السنة البعدية (في حالة وجودها)، وهم في هذا كله صفوف منتظمة لا يكاد يشذ منهم واحد، ولا يتصور العوام أن الصلاة تتم بغير هذا، كما لا يقبل احدهم أن يصلي الظهر بغير اربع ركعات قبله وركعتين بعده، وفي رمضان لا يتنازلون في صلاة التراويح عن ٢٠ ركعة.

وكما في مصر يعتقد الناس هنا في «بركات» أولياء الله الصالحين، اهم الاولياء -بالطبع- هو السلطان ايوب، او «أبو ايوب الانصاري» الصحابي الجليل المدفون في استانبول، وهنا منطقة تسمى «مركز إفندي» أو «مركز السادة» حيث يجتمع فيها عدة اولياء، ويضع اهل استانبول السلطان «محمد الفاتح» في صف الاولياء الصالحين، وضريحه لا يخلو من زوار يقرأون الفاتحة، او صبية وصغيرات يحفظون القرآن.

الضريح يقع خارج المسجد وهو بسيط قليل الزخارف، به لوحات لآيات قرآنية وادعية وحديث النبي صلى الله عليه وسلم «لتفتحن القسطنطينية».

وكان أول ما فعلته فى استانبول هو الذهاب لشارع «فوزى باشا» حيث المسجد، ثم زيارة قبر «محمد الفاتح» أعظم سلاطين المسلمين، والفاتح الذى تنبأ النبى بمجيئه وقال إنه «نعم الأمير». محمد الفاتح الذى عبر سور القسطنطينية المنيع بجيش المسلمين، مسقطا بيزنطة من التاريخ، ولو رأيت السور لعلمت أن الله هو الذى رمى، وأن الفتح كان مقدورا.

زرت قبر محمد الفاتح فوجدت نفسى أقول «السلام عليكم يا سلطان المسلمين».. ثم جرت الدموع من عينى تبلل ثرى سلطان الفاتحين، ذلك الثرى المبلل بكثير من دموع الحق فى زمن الباطل، ثرى العبقرى الذى قاد الجيوش قبل أن يبلغ العشرين، والرجل الذى لم تنجح أوروبا بكل مؤامراتها ضد الدولة العثمانية فى محو أثر فتحه الكبير، فمازال الجزء الأوروبى من إستانبول شاهدا على إنجازه.

***

كثير من قوانين «أتاتورك» أصبحت اليوم مهملة، رغم وجوده الصارم على كل أوراق العملة (الصورة لأتاتورك والعلامة المائية كذلك، وهو «الملك» فى العملة المعدنية!) ووجوده الأكثر صرامة فى الأماكن الرسمية، ومن هذه القوانين التى أهملت قانون «القيافة» إذا أصبح من المعتاد أن ترى رجالا بالعمامة أو فتيات وسيدات بالحجاب والنقاب، والحجاب يبدأ من «الإيشارب» مع «تى شيرت» وبنطلون جينز، وينتهى بعباءة سوداء مقفلة توضع أعلى الرأس وليس بها سوى فتحة ضيقة تبدأ من أسفل الجبهة وتنتهى عند الفم، وما وصفته هو «الشادور» الإيرانى الشهير إذا كنت تعرفه، ثم هناك «النقاب» و«الإسدال» أيضا.

وعدد المحجبات فى تركيا يعادل السافرات تقريبا، والسفور لا بداية له ولا نهاية، بالضبط كالتدخين المنتشر جدا بين الفتيات، ومن الطبيعى جدا أن تجد مدخنات فى الشارع أو فى محل عام.

ويندر أن تجد رجلا لا يدخن، حتى الملتزمين بالإسلام كثير منهم يدخن، وقد سألت أحدهم: لماذا تدخن؟ فقال: هو مباح، قلت بل مكروه على الأقل، ففكر قليلا ثم قال: هذا فى المذهب الشافعى أم الحنفى؟ ومن المعروف أن الأتراك على المذهب الحنفى، وأن معظم المصريين من الشافعية، وقد أراد صاحبنا أن «يفلفص» من الحكم الذى قلته، لا فائدة إنهم مصرون على التدخين! ربما بسبب الجو شديد البرودة فى الشتاء، واقتناعهم بأنهم ممتنعون فعلا عن كثير من الذنوب الواضحة.. ربما..!

***

الخدمة الفندقية هنا ليست ممتازة، وقد أقمت فى فندق ٤ نجوم ثم فى نجمتين، الفرق بينهما أن تدفئة الغرف فى الأول بالتكييف وفى الثانى بمواسير التدفئة، وأن التليفزيون فى فندق الـ«٤ نجوم» يتصل بـ«دش»، والفرق بين الدش وعدمه هو CNN فحسب!

فى فندق الـ٤ نجوم أقمت وحدى فى غرفة بها سريران، كل سرير أضيق من الدنيا فى عين المريض بالاكتئاب، والغرفة نفسها ضيقة بحيث لا يمكن أن تتحرك فيها إلا بحذر وكذلك الحمام الملحق بها.

الدولاب بلا ضلف لأنه ملتصق تماما بالسرير ووجود «الضلف» يعنى رفع السرير من مكانه كلما أردت فتحها ثم رفعه مرة أخرى عند الإغلاق.

الإفطار مجانا ككل فنادق العالم تقريبا، وهو عبارة عن «بوفيه مفتوح»، لكن البوفيه يغلق أحد «أبوابه» كل يوم، فيوما لا تجد عصير البرتقال، ويوما لا تجد الزيتون الأسود، ويوما لا تجد الأسود أو الأخضر.

وفى فندق النجمتين لم تكن هناك خضراوات طازجة فى الإفطار، فقط الجبن والزبد والمربى ثم الشاى أو القهوة.

والشاى هنا قوى النكهة يزرعونه فى محافظات البحر الأسود، وهم يقدمونه فى الفنادق والمحلات السياحية فى فناجين، أما فى المقاهى «أو العائلة صالونو= صالون العائلة» كما يسميها الأتراك فيشربونها فى أكواب زجاجية صغيرة مخنوقة من الوسط، نعرفها فى مصر لكننا نشرب فيها القهوة، ومع كل كوب طبق وملعقة وقطعتى سكر، وهو سكر شديد الصلابة مقاوم للذوبان، والقطع صغيرة جدا فى حجم «زهر الطاولة» الكبير، وإذا كنت مثلى اعتدت أن تضع قطعتى سكر فى فنجانك، فأنت فى تركيا تحتاج إلى ٥ أو ٦ قطع.

أما الأسعار فمتفاوتة إلى حد كبير، فـ«كاسة» الشاى على مقهى فى بايزيد (بايزيط كما ينطقها الأتراك) وهو حى يشبه الحسين عندنا، تساوى ٢٠ ألف ليرة، والمقهى نفسه يشبه الفيشاوى إلا أنه أصغر، وجدرانه من الداخل مغطاه بخشب الأرابيسك ولوحات السلاطين العثمانين، وعلى الباب من الداخل لوحة مكتوبة عليها «بسم الله الرحمن الرحيم.. الرزق على الله» لكن أنصحك أن تجلس شطر الباب وظهرك لداخل المقهى، فخلف ظهرك بالضبط، توجد حوالى ١٠ موائد مغطاة بالمفارش الخضراء، وعليها يجلس لاعبو القمار.

أما نفس «كاسة» الشاى فى محل صغير للساندويتشات والمشروبات الخفيفة فى الفاتح فيمكن أن تشربها مقابل ١٠ آلاف ليرة، وفى مقهى «صحبت» أو صحبة بالعربية بنفس القيمة، وليس عربيا من ذهب إلى استانبول ولم يجلس فى «صحبت» المقهى الذى يقع فى الدور الثانى بشارع ضيق موحل خلف مسجد الفاتح، تتوسطه «مدفأة فحم» ويغطى زجاجه ستائر خفيفة، ولابد من دفع بابه الحديدى قبل الدخول.

ومقاهى استانبول لا تعترف بـ«الصينية»، أما أسماء المشروبات فبسيطة، (وبالمناسبة كلمة «بسيطة» تستعمل فى التركية بنفس المعنى). الشاى «تشاى» كما ينطقها اليابانيون والمياة الغازية «مشروبات»، والسحلب «سهلب»، والقهوة كهفا (من فضلك خفف الهاء وضع عليها سكونا وضع ثلاث نقط على الفاء»، ولابد أن تقول «تركيا كهفاسى شكر لو» إذا كنت مثلى من هواة «القهوة التركية سكر زيادة».. أظن واضح.

أما على الكافيتريا التى يفضلها الطلبة فى منطقة الجامعة ففنجان الشاى يساوى ٤٠ ألف ليرة، وقطعة اللحم المفروم بالبرغل مع شريحة خبز «تذوب رقة» مقابل ٦٠ ألف ليرة.

والأكلة الشعبية فى استانبول هى الشاورمة»، ويسمونها «دون ذير»، وسعر الساندويتش يتراوح بين ٥٠ و ١٠٠ ألف ليرة، لكن أنصحك أن تأكله فى الأماكن التى تقدم لحوما مذبوحة طبقا للشريعة الإسلامية، وليست هناك طريقة محددة لمعرفتها، فقط حاول أن تتوسم الصلاح فى صاحب المطعم، كما فعلت مع «محمد قاديش» أظرف صاحب مطعم فى منطقة الفاتح، أو «صديقى» كما كان يناديني دائما بعربية مكسرة وتركية معربة.

***

فى استانبول وجدت نفسى أميا فمعظم «الأتراك» لا يعرفون سوى «التركية» ثم الألمانية، وإن كانت الإنجليزية بدأت تنتشر فى أوساط الشباب مؤخرا، ثم العربية ولن تجدها إلا بين الإسلاميين، والمشكلة أنهم يفهمونها ثم لا يستطيعون الرد!

والأمية مسألة صعبة، صعب جدا أن أجد نفسى محروما من القراءة، مكتفيا بـ«الفرجة» على الصور فى الجرائد، أرى ولا أقرأ، وإذا قرأت لا أفهم، وإذا فهمت لا أكون متأكدا، فمثلا كان العنوان الرئيسى فى إحدى الجرائد «ANNA-YOLL»، وهو تركيب من اسمى حزبى الطريق القويم والوطن الأم، ومعنى اللفظ المركب «الطريق الأم»، ثم كلمة أخرى وعلامة استفهام، وفهمت أن المعنى هو: هل يتم التحالف بين الحزبين؟ ولكننى لم أكن متأكدا من صحة ما فهمته، فاتصلت بصديق تركى وأمليته الحروف، (وصفت) له العنوان وأكد أن ما فهمته صحيح متسائلا: ولماذا لم تنتظر حتى الصباح؟

قلت: لم أطق أن أظل أميا طوال الليل.

ولم يفهم معنى «أمى» بالضبط، ما أصعب الحوار بين اثنين من الأميين على طرفى تليفون!

***

استانبول مدينة المتناقضات، أما لماذا لم أقل ذلك فى البداية فلأنه كان لا بد أن أعرفكم بـ«السيدة» أولا قبل أن «نمسك سيرتها»، فيها كل شىء وكل صنف، الغلاء الشديد أجبر أهلها على الالتزام بالعمل، وهم فى دأبهم أشبه بأهل دمياط، وفى أدبهم كاليابانيين، وفى افتقادهم الألفة كالأوروبيين.

استانبول نصفها فى آسيا ونصفها فى أوروبا، فيها البحر والجبل، وحمام البر وحمام البحر (أو النورس) وكلاهما لا يؤكل، بالطبع لا يؤكل النورس لأنه جارح، أما الحمام فعدم أكله عادة أوروبية وعقيدة شيعية مع أن استانبول سنية وعاداتها الشرقية أكثر. وهى محافظة جدا تغلق مقاهيها فى السابعة أو الثامنة، منحلة جدا تفتح باراتها طوال الليل، شوارعها أقرب إلى تضاريس «عمان» فى العواصم العربية، شوارع تصعد بك لتهبط ثم تصعد مرة أخرى، وتتخيل أن «قلبك سينقطع» لكن هذا لا يحدث.

المصدر :

التاريخ : ٢ يناير ١٩٩٦

إشارات المرور في استانبول واضحة وصارمة، والسيارات ملتزمة بحق المشاة في العبور، لكن المشاة -كما في القاهرة- يعبرون أحيانا كلما تيسر ومادام الطريق خاليا حتى إذا كانت الإشارة حمراء.

كل شيء هنا «خليط».. لكنه مخلوط بعناية، وأسماء الشهور -مثلا- مزيج بين السريانية والإفرنجية والتركية، الشهور السريانية هي: شباط ونيسان وحزيران وأيلول، و الشهور الإفرنجية: مارت (مارس) ومايو وأغسطس.

أما يناير فاسمه «أوجاك» ومعناها «الموقد» وأكتوبر ونوفمبر: إكيم وقسم، وديسمبر «آراليك» وتعني «الفاصل الصغير». وفي كلمة واحدة: استانبول جميلة. وببعض التفصيل: شوارع «مهندمة» وهواء نظيف، وهي فرصة رائعة لإغلاق الأذنين -والعربي يعتمد على أذنيه كثيرا- وتمرين العين على الرؤية والملاحظة، والعقل على التأمل والاستنتاج، فما أجمل الحياة بعينين وأذنين.

***

في طريقي إلى الـ«هافاليمان» أي الميناء الجوي، ألقي نظرة مودع على كل شارع في مدينة لم تخلع إسلامها وحفظته في القلب والضمير، ولا أنسى تحية «توب كابا» أو «باب الكرة» الذي دخل «الفاتح» إلى المدينة من ثغرة بالقرب منه. إلى اللقاء يا استانبول «سلام اليشم».

المحروسة
للبحوث والتدريب والمعلومات

المصدر: الأهـــالــــي

التاريخ: ٢١ يناير ١٩٩٦

عبــر المحيـــطات

كــل الخـــيارات مفتوحـــة فى تركيا

فشل يلماظ فى التحالف مع تشيلر يعيد الرفاه للمقدمة مرة ثانية

أعلن مسعود يلماظ رئيس حزب "الوطن الأم" فى تركيا يوم السبت الماضى رفضه مشاركة تانسو تشيلر رئيسة حزب "الطريق القويم" فى ائتلاف حكومي يتناوبان رئاسته بدءاً بتشيلر لمدة سنتين ونصف السنة. وكان الرئيس ديميريل قد كلف تشيلر بتشكيل الحكومة إثر فشل نجم الدين أربكان زعيم حزب "الرفاه الإسلامى" فى تشكيل الحكومة لرفض الأحزاب العلمانية الأربعة الممثلة فى البرلمان التركى مشاركته.

وبذلك حرم يلماظ تشيلر من تشكيل الحكومة التى كانت تأمل ان تتشكل من ائتلاف يمينى يضم حزبها وحزب يلماظ باسم "الطريق الام" وبمساندة احد الاحزاب اليسارية: "الشعب الجمهورى" الذى يتزعمه دينيز بايكال او "اليسار الديمقراطى" الذى يتزعمه بولند اجاويد. وهو الامر الذى كان يامله ايضا رجال الاعمال الاتراك والعديد من الدوائر التى لم تكن ترغب فى استمتاع "الرفاه" صاحب الشعارات المعادية لهم بالتمتع بما حققه فى الانتخابات الأخيرة، وكذلك الجيش التركى الذى يمثل رمانة الميزان فى المحافظة على التوازن فى نظام الحكم والقادر على التدخل إذا لزم

الامر لتثبيت النظام العلمانى فى تركيا الذى ارساه كمال اتاتورك فى مطلع هذا القرن.

وحملت تشيلر يلماظ مسئولية هذا الفشل لان التنازلات فرضت على الطرفين - من وجهة نظرها - حيث كان يتعين على الحزبين تعديل برنامجيهما لاستيعاب شريك ثالث فى التشكيل الحكومى إلا ان يلماظ اصر على ان يتولى رئاسة الحكومة وهو ما لم تقبل به تشيلر، كما لم تقبل بالفكرة التى طرحها البعض بان يتولى رئاسة الحكومة رئيس الحزب الثالث الذى يفترض ان يشاركهما.

ومما ضاعف خيبة امل تشيلر انها اظهرت مؤخراً موقفاً إيجابياً تجاه حزب يلماظ "الوطن الام" حين طلبت من نواب حزبها التصويت لصالح مصطفى قلملى كرئيس للبرلمان وهو من حزب الوطن الام مما مكنه من الحصول على هذا المنصب على حساب منافسة ايدن مندريس مرشح الرفاه.

لماذا فعلها يلماظ؟

وعلى الرغم من الضغوط القوية التى مارستها دوائر فاعلة فى تركيا على يلماظ لإنجاح الائتلاف مع

تشيلر، وعلى الرغم من ان استبياناً للرأى اجراه يلماظ داخل حزبه اظهر ان خيارات التحالف مع حزب تشيلر تاتى فى المرحلة الاولى يلى ذلك التحالف مع الرفاه إلا ان يلماظ اصر على إفشال تشيلر فى مسعاها ولا يمكن تفسير ذلك إلا فى إطارين اثنين، الأول هو تباين قاعدة حزب "الوطن الام" بين محبذ للاتجاه إلى تشيلر وحزبها ومنهم ٤٠ نائباً هددوا بالاستقالة من الحزب إذا تحالف مع الرفاه او شاركه فى

ائتلاف حكومي، وبين محبذ لمشاركة الرفاه مثل الجناح ذى الميول الإسلامية الذى يبرز فيه كل من كاميران إينان وجيوجتشيك وكوركوت اوزال، والأخير قال لاربكان مؤخراً: لقد فهمنا كم خطا. أنتم مختلفون جداً. اما الإطار الثانى فهو إجبار تشيلر على التخلى عن إصرارها بتولى رئاسة الحكومة بإفشالها فيصبح امام الرئيس ديميريل خيار تكليف يلماظ بدلاً منها

صلاح صابر

بتشكيل الحكومة باعتباره رئيس الحزب الذى يليها فى عدد المقاعد البرلمانية وفى هذه الحالة اما أن تقبل تشيلر بيلماظ رئيساً للحكومة او يتحالف مع "الرفاه" بمساندة القاعدة ذات الميول الإسلامية فى حزبه لإقناع التيار المعارض للرفاه بان لا بديل افضل منه فى ظل التطورات الجديدة. إلا ان هذا الخيار يمثل خطورة على تماسك حزب "الوطن الام".

لماذا تشددت تشيلر؟

وتشيلر بدورها لا يمكن فهم إصرارها على التمسك برئاسة الحكومة رغم علمها باحتمال فشلها فى تشكيل الحكومة فى حالة رفض يلماظ لرئاستها إلا فى إطار واحد وهو دفع الامور إلى نهايتها وفتح الطريق امام خيار اضطرار ديميريل (بعد انتهاء فترة الـ ٤٥ يوماً دون تشكيل حكومة جديدة) إلى إجراء انتخابات نيابية جديدة فى غضون اشهر وهوما يعيد تشيلر إلى السلطة عبر تحالفها مع حزب "الحركة القومية" بزعامة الب ارسلان توركيش فتحقق بذلك ثلاثة اهداف: التربع على زعامة تركيا، وإنهاء حزب الوطن الام، وقطع الطريق امام "الرفاه".

"الرفاه" لن ينتظر طويلاً

غير ان هذا الصراع الدائر فى معسكر اليمين لا يعنى ان "الرفاه" انتهى امره بمجرد فشل زعيمه فى تشكيل الحكومة، فالاخير ابدع استراتيجية لم تمكنه فقط من الحصول على اعلى الاصوات فى الانتخابات الاخيرة وإنما مكنته من التغلغل فى المجتمع التركى بكامله بدءاً بالتحالفات التكتيكية مع تيارات معينة فى الاحزاب العلمانية وانتهاء ببلورة شعارات على ارضية اليسار استقطبت المسحوقين والطامحين فى حياة افضل وكسر الإطار الذى وضعته فيه الاحزاب العلمانية بانه حزب الممنوعات حيث اعطى للمرأة دوراً اكبر من الاحزاب الاخرى واظهر خلال الانتخابات درجة من التحرر فاقت مثيلاتها فى الاحزاب العلمانية حتى ان احد زعمائه قال "لقد مررنا على الخمارات وحصلنا منها على اصوات اكثر من سوانا" كما بدا "الرفاه" مبكراً فى تسريب كوادره إلى صفوف الامن والشرطة والجيش ودوائر الخدمات والمرافق.. حتى الجيش لن يظل فزاعة "الرفاه" إلى الابد إذا ان الاخير بطرحه الإسلامى يمثل حلاً لحالة عدم الإندماج الوطنى وتقسيم المجتمع إلى اكثرية تركية واقلية كردية تسعى للانفصال وتمثل ضغطاً على الجيش فشلت الاحزاب العلمانية فى حله ويتوق إلى إيجاد بديل يقدم له الحل ربما يكون "الرفاه".

وهو ما يعنى ان كل الخيارات مازالت مفتوحة فى تركيا اكثر مما سبق.

ولادة متعثرة للحكومة الجديدة فى تركيا

يلماظ يرفض حكومة الرأسين .. وتشيللر تبحث عن شريك «أليف»

تقرير: أحمد الطهطاوى

مرة اخرى تعود تركيا إلى مربع الازمة رقم واحد، وتبدأ تانسو تشيللر المكلفة بتشكيل الحكومة التركية الجديدة، مشوار البحث عن شريك يقبل الانضمام إلى ائتلاف حكومى يحظى بثقة البرلمان، وذلك نظراً لعدم حصول أى من الاحزاب التركية على المقاعد التى تمكنها من تشكيل حكومة اغلبية، وكان حزب الوطن الام بزعامة مسعود يلماظ والذى حصل على 132 مقعداً فى الانتخابات الاخيرة، قد وجه لطمة قوية لمساعى تشيللر، عندما رفض يلماظ المشاركة مع تشيللر فى حكومة برأسين تكون رئاستها بالتناوب فيما بينهما، وعرض يلماظ بدلاً من ذلك مشاركة حزب اليسار الديمقراطى بزعامة بولينت اجاويد، والحاصل على 75 مقعداً، فى ائتلاف ثلاثى على ان يتولى اجاويد رئاسة الحكومة، الامر الذى رفضته تشيللر.

الا ان سيدة تركيا الحديدية، لم تستسلم واعلنت انها لن تتخلى عن تفويض الرئيس التركى لها بتشكيل الحكومة وستواصل مشاوراتها مع كل الاحزاب، حتى لو اقتضى الامر دخول عش الدبابير، ووضع يدها فى ايدى الاسلاميين فى حزب الرفاه الذى فاز بالمركز الاول فى الانتخابات وحصل على 158 مقعداً من مقاعد البرلمان، البالغ عدد مقاعده 550 مقعداً. وكان نجم الدين اربكان قد فشل فى تشكيل الحكومة واعتذر للرئيس سليمان ديميريل عن هذه المهمة، بعد أن فشل فى العثور على حزب يشاركه الائتلاف. ومع هذه الولادة العسرة للحكومة التركية الجديدة، ومهما كانت احتمالات تشكيلها، فمن المؤكد انها ستواجه الكثيرمن المشاكل السياسية والاقتصادية على الصعيدين الداخلى والخارجى، فى مقدمتها، النتائج المترتبة على انضمام تركيا للاتحاد الجمركى مع اوروبا، والازمة الاقتصادية التى تعانى منها البلاد والصعود القوى لحزب الرفاه الاسلامى، والمشكلة الكردية التى طرحت نفسها بقوة على الساحة السياسية فى الفترة الاخيرة، حتى اشارت التقديرات إلى ان تكلفة الحرب ضد الاكراد تتراوح ما بين 7 و 8 مليارات دولار سنوياً. هذا فى الوقت الذى تتفاقم فيه مشكلات الاقتصاد، حيث بلغ معدل التضخم 150٪ وانخفض دخل الفرد من 3 آلاف دولار إلى 2200 دولار سنوياً، وبلغت نسبة البطالة 36٪ وتزايدت القروض الخارجية حتى وصلت إلى 67 مليار دولار. وعلى الصعيد السياسى، فإن صعود نجم الاسلاميين، بقوة وحصول حزب الرفاه على 21٪ من اصوات الناخبين للمرة الاولى منذ 72 عاماً فى تركيا، اثار الفزع على مستقبل تركيا، على المستويين المحلى والدولى، خاصة ان الحزب كان قد حقق انتصاراً فى الانتخابات المحلية التى جرت عام 1994 بسيطرته على 19 مدينة كبرى.

واذا كان صعود حزب الرفاه يعبر عن ازمة الهوية العميقة التى تمر بها تركيا، فإن هذه الازمة تكتسب بعداً جديداً، حيث تجد تركيا نفسها فى وضع اقليمى صعب منذ انهيار الاتحاد السوفيتى، فقد قلت الاهمية الاستراتيجية التى كانت لها باعتبارها الطرف الجنوبى لحلف الاطلنطى.

ومما يزيد الوضع الخارجى تعقيداً تفاقم الازمة الكردية على الحدود مع سوريا والعراق والازمة الدائمة مع اليونان حول المياه الاقليمية فى بحر ايجه.

كما ان هناك الجمهوريات الاسلامية القريبة من تركيا

ثقافيا وجغرافيا وتاريخيا وعرقيا، التي استقلت عن الاتحاد السوفييتي حيث تتطلع تركيا اليها دونما قدرة على التوغل فيها.

ويبقى الجيش التركي متربصا خلف الستار، رافضا لسيطرة الاصوليين على الساحة السياسية فى تركيا، وهو ما عبر عنه الجنرال حقى قرضاى احد القادة البارزين فى قيسرية عاصمة اقليم الاناضول، بقوله «ان القوات المسلحة التركية قوة تقدمية لا يمكن تدميرها وهي تعارض جميع اشكال الاصولية والعودة للوراء».

وفى ظل كل هذه الظروف والخطوط المتشابكة يبدو واضحا ان ولادة اى تشكيل حكومي جديد ستكون عسرة وستجمع خليطا متناقضا من اتجاهات اليمين واليسار، الامر الذى يحد من قدرتها على ايجاد حل جذرى للمشاكل المتفاقمة.

وتفتح الباب امام الرئيس ديميريل لتشكيل حكومة مؤقتة، والدعوة لانتخابات جديدة.. ومن يدرى فلعل نتائجها تكون فى صالح زيادة نفوذ الاسلاميين، الامر الذى يضع النظام السياسى كله على حافة الهاوية.

أزمة سياسية في تركيا

«تشيلر» تتخلى عن مهمة تشكيل الحكومة .. و «يلماظ» يضع الدولة فى مأزق!

أنقرة ـ وكالات الأنباء: تفجرت أمس أزمة سياسية جديدة فى تركيا عقب تخلى تانسو تشيلر رئيسة الوزراء عن مهمة تشكيل حكومة جديدة. أعلنت «تشيلر» زعيمة حزب «الطريق القويم» فشلها فى إقناع خصمها اليمينى مسعود يلماظ زعيم حزب «الوطن الأم» بكسر الجمود وتشكيل حكومة ائتلافية بين الحزبين. رفض «يلماظ» اقتراحات «تشيلر» بالمشاركة فى سلطات رئاسة الوزراء فى حكومة ائتلافية أو تشكيل حكومتي أقلية متعاقبتين. أبلغت رئيسة الوزراء الرئيس التركى سليمان ديميريل بقرار تخليها عن تكليفه لها بتشكيل الحكومة نتيجة رفض خصمها التعاون معها أو الرجوع إلى أجهزة حزبه للحصول على موافقتها. وأكدت أنها سترجع لنواب حزبها كمحاولة لتسوية الأزمة. يذكر أن حزب الرفاه الإسلامى بزعامة نجم الدين أرباكان كان قد حصل على أغلبية مقاعد البرلمان التركى متفوقا على حزبى «الطريق القويم» و «الوطن الأم» مما دفع بضرورة تآلف الحزبين لتشكيل الحكومة الجديدة.

الطيب أردوغان رئيس بلدية استانبول:

التعريفة الجمركية الموحدة تجعل تركيا «بواب» أوربا

بدات الصحوة الإسلامية في تركيا قبل ان تسقط الخلافة، كانت هناك قيادات تنبهت لما يحدث وحاولت إيقاف عجلة السقوط، لكنها كانت محاولة «ضد الظرف التاريخي» ومن ابرز هذه القيادات «بديع الزمان سعيد النورسي» الذي قال لشيخ الازهر في زيارته استانبول: «ان أوربا اليوم حامل بالإسلام وستلده يوماً ما، والدولة العثمانية حامل بالنهج الأوربي وستلده يوما.

وقد حاول النورسي (نسبة إلى قرية النور) ان يكشف الأغراض الخفية لجمعية الاتحاد والترقي التي كانت ترفع شعارات «الحرية والوحدة والإصلاح» وتخفي ماسونيتها، فاسس جمعية «الاتحاد المحمدي» رافعاً نفس شعاراتها.

حوكم النورسي ٤ مرات وذاق مرارة النفي وقضى جل حياته في السجن ومع كل هذا نمت دعوته مع الايام. والنورسيون اليوم هم «خميرة» الحركة الإسلامية ورغم انقسامهم إلى ٦ او ٧ فصائل فإن قوتهم اكبر من ان يماري فيها، وإن كان اكثرهم يردد مع سعيد النورسي «اعوذ بالله من الشيطان والسياسة» تلك المقولة التي اطلقها في اوج اضطهاد الإسلاميين في تركيا، الفترة التي بدات في ١٩٢٣ واذنت بالنهاية في ١٩٤٦، حيث حاول النورسي ان يرشد أتباعه وتلاميذه إلى اهمية نشر الدعوة قبل التصدي للعمل السياسي والجماهيري، ولم يكن يقصد اعتزال السياسة ابد الدهر، بدليل انه نصح اتباعه بانتخاب حزب «عدنان مندريس» باعتباره «اهون الشرين» في انتخابات ١٩٥٠.

ومع جماعة -او جماعات- النور هناك السليمانيون، والنقشبنديون وباقي اتباع الطرق «الصوفية»، والصوفية التركية ليست «دروشة». والطرق هي في واقع الأمر جماعات إسلامية منظمة تهتم بحفظ القرآن وتدريس العلوم الشرعية واللغة العربية، بل إن لـ«فتح الله جولان النورسي» تجربة رائدة هي تدريس العلوم كالكيمياء والفيزياء والرياضيات مع ربطها بالمنهج الإسلامي، فحركة الأجرام الفضائية تفسر آية «وكل في فلك يسبحون» على سبيل المثال.

هذا الرصيد الثري، الذي قدر الله له ان ينمو تحت سيف القهر، ساعد كثيراً على ظهور الرجل الذي بلور الرؤية السياسية للحركة الإسلامية وهو «نجم الدين أربكان»، دخل أربكان البرلمان التركي مستقلاً للمرة الاولى في ١٩٦٩ ، ثم اسس حزبي «النظام الوطني» ثم «السلامة الوطني» وهو القائد بمعنى الكلمة الذي نجح في تجاوز الخلافات (الموجودة.. والصحية) في صفوف الحركة الإسلامية، والذي يراهن دائما على التاريخ مقدما « مايمكث في الارض» على «مايذهب جفاء»، مؤكداً أن وحدة المسلمين اهم من اي مكسب يمكن تحقيقه.

والمحصلة ان الوجود الإسلامي اليوم في تركيا اصبح حقيقة ساطعة وامراً واقعاً يتعامل الآخرون على اساس وجوده بلا غضاضة. وليس في وسع اي حزب او مسئول في

الدولة ان يتجاهل الإسلاميين، وإن فعل فجزاؤه السقوط المدوى لانه -حين يتجاهلهم- إنما يتجاهل الشارع التركي. وهكذا فالجميع يخطبون ود الإسلاميين.

اما الإسلاميون، وقد دفعوا ثمن غفلتهم خلافة كاملة سقطت من بين أيديهم فقد استوعبوا الدرس ووجهوا اختلافاتهم قبل اتفاقاتهم لصالح استمرار الدعوة وتغلغلها في كل نقطة من نسيج المجتمع، ولا أنسى حواراً دار بيني وبين احد اعضاء حزب «الوطن الام» قلت له فيه: أخشى أن يتدخل الجيش لإنهاء الديمقراطية في تركيا. فقال: تدخل الجيش مغامرة خطيرة فللإسلاميين فيه وجود، وهم لن يتحركوا ضد عقيدتهم.

كان الحوار بمناسبة صعود «الرفاه» ضد رغبة الغرب والعلمانيين وتعبيراً عن تمكن الإسلام في تركيا، «الرفاه» الذى نؤكد ان عهده قد بدا. ونحاول ان نتعرف على ملامح تجربته في الحكم وفي التنظيم السياسي.

من «الحكام» حاورنا «الطيب اردوغان» رئيس بلدية استانبول الكبيرة وعضو الرفاه الذى قاد الحزب للنجاح في ٣٢ من ٣٦ بلدية في استانبول.

ومن السياسيين حاورنا «محمد رشاد» مسئول الرفاه في استانبول..

والحواران معاً وجهان لعملة واحدة.. اسمها «حزب الرفاه».

للحوار مع الطيب اردوغان عدة مداخل، فهو الشاب خريج ثانوية الائمة والخطباء الذى أصبح رئيساً لبلدية استانبول الكبيرة (تتبعها بلديات ٣٦ حياً فاز الرفاه في ٣٢ منها)، وهو عضو «الرفاه» الذى نجح في الانتخابات البلدية التى جرت منذ عام ونصف العام على قائمته، وفي هذه المدة الوجيزة نجحت مجموعة الرفاه بقيادة اردوغان في تغيير وجه البلدية تماماً.

وهو المسئول الذى استغرقته مسئوليته تماماً، فلا يكاد يجلس على كرسيه او يستقر في مكان.

لقد احتاج الامر إلى ٤ مكالمات هاتفية وثلاث زيارات لمبنى البلدية؛ لانجح في إجراء الحوار، ثم زيارتين لنحدد موعداً لالتقاط الصورة المنشورة مع الحوار، فهى إذن صورة رجل مجهد، التقطها صحفى اكثر إجهاداً في بلاد «الباشكان».

و«الباشكان» هو «الرئيس» في اللغة التركية، والطيب اردوغان هو «استانبول بويوك شهير بلدية سى باشكان» اى «رئيس بلدية استانبول الكبيرة».. وهذه هى الاسئلة التى وجهناها إلى «الباشكان»، والإجابات التى حصلنا عليها لاسئلتنا.

أئمة.. بإرادة الشعب

قلت له، في البداية:

تخرجت في ثانوية الائمة والخطباء وهو ما اتخذه خصومك السياسيون مادة للتندر اثناء انتخابات البلدية، فما تقديرك لدور هذه المدارس؟

واجاب «رجب الطيب اردوغان»:

افخر دائماً بانني تخرجت في ثانوية الائمة والخطباء قبل ان اواصل تعليمى الجامعى، تخرجت في واحدة من المدارس التى تمت إقامتها بمساندة الشعب وتحت ضغط مطالبته وبامواله التى بادر بالتبرع بها ومازال، وهكذا فثانويات الائمة والخطباء تجسد شعور الشعب التركي، ومن حسن حظى أن اكون احد خريجيها، ان اكون واحداً ممن يعبر وجودهم عن وجدان الشعب.

لقد بذلت جهود كبيرة وظهرت محاولات كثيرة تحاول تعويق خريجى هذه المدارس ومنعهم من العمل، بل ومحاولات أخرى ارادت إغلاقها.. ولم يكن طريقنا معبداً، فقد كان علينا ان نمر بكل هذه الازمات.. لكن هذا زمن مضى، وإلى حد بعيد يمكننا اليوم ان نقول عن المشاكل التى واجهتنا، انها اصبحت مطروحة وراء ظهورنا.

إن الشعب التركى الذى اسس هذه المدارس، وبخاصة الفقراء منه الذين تبرعوا باخر مايملكون من مال قليل، وبذلوا اقصى مالديهم من طاقة، هذا الشعب يدافع عما بناه، ولابد لإرادة الشعب ان تتحقق.

ولا ننسى ان خريجى ثانويات الائمة والخطباء لم يخيبوا امل الناس فيهم، بل اثبتوا انهم قادرون على النجاح في عدة مجالات علمية وإعلامية وسياسية.

نلتزم بالقانون

سالت «اردوغان»، وانت خريج ثانوية الائمة والخطباء الفخور بمدرسته كيف ترى وجود اماكن القمار والخمور ودور البغاء المرخصة في استانبول، المدينة التى تراس بلديتها؟

واجاب اردوغان:

وجود الاماكن التى تسال عنها لايدخل في نطاق عمل البلدية، فلا نحن الذين نعطيها التراخيص، ولا نحن الذين نتابع عملها.

واضاف: إن قوانين تركيا تسمح بنشاط كازينومات القمار ودور البغاء، ولهذا فإننا لا نتدخل في عملها ابداً إذ لا يمكننا ان نخالف القانون، رغم معرفتنا بان هذه الاماكن تسيء لاخلاق الشعب وسمعته، وتهدد المجتمع والاستقرار الاسرى ومستقبل الاجيال الجديدة من الشباب، ولهذا فنحن ننصح الجميع بالابتعاد عن بارات الخمور ودور البغاء والقمار، كما ننصحهم بالإقلاع عن ممارسة مثل هذه الاشياء، كما نؤكد دائماً أن الجماهير لو اتفقت على اجتناب هذه الاماكن فإنها لن تستطيع مواصلة الحياة، بل ستنهار وتنتهى تلقائياً.

رسالة تركيا:
محمد القدوسى

وقال اردوغان: إن جانبا كبيراً من وسائل الإعلام يعرف حقيقة شعورنا تجاه هذه الاماكن، ولهذا نجد هذا الإعلام يمارس كثيراً من الضغوط علينا حتى لا نغلقها، على أن إغلاقها -كما قلت في البداية- ليس من اختصاص البلدية.

تركيا لن تكون «بواب» أوربا!

قلت لرئيس بلدية استانبول:

كيف ترى مشاكل مدينتك؟

فاجاب:

استانبول مدينة كبيرة، ولكن مشاكلها لا تنبع من كونها كبيرة، بل من خلل الهيكل الإدارى للمدينة، ولو قام على إدارة المدينة مسئولون لديهم حرية العمل والتطوير بعيداً عن البيروقراطية، فإن كل المشكلات قابلة للحل، إن حل مشاكل استانبول يعتمد على تنظيم الهيكل الإدارى للمدينة على نحو صحيح.

قلت: والتعريفة الجمركية الموحدة، الا ترى ان فرضها على البضائع رفع سعرها؛ مما أضر بالتجارة في استانبول، والمدينة تكاد تعتمد في حياتها ودخلها على شهرتها كسوق رخيصة؟

واجاب اردوغان:

نحن ضد التعريفة الجمركية الموحدة، وقد أكدنا هذا عدة مرات من قبل، فبهذه التعريفة تريد أوربا ان تجعل من تركيا «بواباً» لها.

إنهم «يوسوسون» في اذن كبار المسئولين، ويعدونهم بدخول الجماعة الاوربية قائلين لهم: إن تطبيق التعريفة الموحدة هى الخطوة الأولى في هذا الطريق، لكن المؤكد ان هذه التعريفة ستلحق الضرر بتركيا، باقتصادها ومجتمعها وثقافتها كذلك.

واضاف: لقد طبقنا هذه التعريفة مؤخراً وسوف نرى النتائج السيئة بكل وضوح، سنرى كيف ستعجز الصناعات الصغيرة عن الصمود في مواجهة المؤسسات العملاقة، ونقول من الآن: لو لم تعدل التعريفة لصالح تركيا فانتظروا الانفجارات الشعبية.

واكد اردوغان:

إن الذين يناصرون التعريفة الموحدة يقولون: إن حزب الرفاه برفض تطبيق التعريفة سوف يجعل من تركيا جزيرة معزولة عن العالم وهو ادعاء لا ينهض على ساقين، فالواقع يؤكد اننا على العكس نريد ان نفتح أبواب تركيا للعالم كله، وبخاصة في المجال الاقتصادى، لكننا نريد لتركيا أن تتبوأ مكانتها اللائقة في ساحة المنافسة الدولية.

ولخص اردوغان الازمة في كلمات قليلة قائلاً:

إن خصومنا غير منتبهين إلى ان الغرب الان يستعيد تركيا، وهم يخافون من ميل ميزان القوى لصالح الشعب، ولهذا فهم يفترون علينا ويتهموننا بما نحن منه براء.

خبز شعبى بأقل من نصف الثمن

قلت للطيب اردوغان:

في تقديركم ماأهم الإنجازات التى وفقتم لتحقيقها أثناء رئاستكم للبلدية؟ فاجاب:

الحمد لله الامور تسير بشكل طيب، وقد وفقنا الله، لتحقيق بعض مايطالب به أهل استانبول ونحاول تحقيق كل مطالبهم، وعلى سبيل المثال كانت ميزانية البلدية ٦١٢ مليار ليرة (الدولار يعادل ٦٠ ألف ليرة)، زادت إلى ١،٦ تريليون ليرة (١،٦ مليون ليرة) في ١٩٩٤، ثم ٤ تريليونات في ١٩٩٥.

ملاحظة: هذه الزيادة تعود أولاً إلى ضبط تحصيل إيرادات البلدية بلا تلاعب أو سرقة.. كان اللصوص يسرقون ثلثى الإيراد ويتركون للشعب ثلث موارده فقط

يضيف اردوغان: كما طرحنا خبزاً شعبياً في الاسواق يزن الرغيف منه ٢٠٠ جرام ويباع بـ٦ الاف ليرة، بينما يباع الخبز في المحال غير التابعة لنا بـ١٢ الف ليرة للرغيف زنة ٢٥٠ جراماً.

وفي مجال النقل والمواصلات زادت الطرق المرصوفة من ١٢٥ مليون كيلو متراً قبل ان نتولى البلدية إلى ١٣٦ مليون كيلو متراً (بزيادة ١١ مليون كيلو متراً في سنة ونصف!).

مشهدان فى استانبول

● في منطقة «فندك زاده» كوبرى علوى يمر فوق شريط الترام، وقد احتاج (رصيف) هذا الكوبرى إلى إصلاح، بدأ في التاسعة صباحاً، وانتهى في الثانية عشرة بمنتهى الهدوء والسرعة ودون تعطيل الحركة فوق الكوبرى أو إزعاج الناس، وفي نفس الوقت كانت مجموعة أخرى من عمال البلدية يصلحون (بلاط) الرصيف تحت الكوبرى بنفس الإتقان والسرعة والهدوء.

● في المقابل بدأ العمل في (بلاط) احد الشوارع المحيطة بمسجد الفاتح منذ وصلت استانبول وبعد ١٢ يوماً (اى قبل سفرى مباشرة) لم يتجاوز حجم الإنجاز ١٠٪ من المطلوب، كان الطوب المستخدم في بلاط الشارع ملقى في كل مكان وقد كسته الثلوج، اما الشارع نفسه فموحل، وكلما سكب العمال مزيداً من الاتربة على طريقة (استخدام المسكنات) جاءت الامطار فحولت الاتربة إلى مزيد من الوحل، مجلس بلدى يتبع حزب «الوطن الام» هو المسئول عن الشارع.. وهذا هو الفرق في الاداء.

كما زاد دخل الاتوبيس -دون رفع سعر التذكرة- من ١,٥ تريليون ليرة إلى ٢,٥ تريليون؛ رغم اننا اعطينا تصاريح ركوب مجانية لكبار السن، وزاد عدد الخطوط التي يخدمها الاتوبيس من ٤٢٨ إلى ٤٨٥ خطاً، اما مترو الانفاق.. فقد زاد حجم الإنفاق عليه من ٢,١ إلى ٦,٧ مليون دولار، اى اننا ضاعفنا الاعمال التي تم إنجازها من أجل استكمال المترو اكثر من ثلاث مرات.

ومن إنجازات البلدية ايضاً زيادة حجم توصيلات الغاز الطبيعي، حيث كان موجوداً في محيط سكني يضم ١٨٠ الف شقة، والمستفيد منه فعلاً ١٢٠ الف شقة فقط، والآن اصبح موجوداً في محيط يضم ٦١٥ الف، ويستفيد منه عملياً ٤١٥ الف (مما يعني مضاعفة الخدمة اربع مرات).

.. وفي نهاية الحوار تبقى ملاحظة.. ان شوارع وأحياء استانبول تشهد بصدق لغة الارقام التي يجيد أردوغان (استخدامها)، ويجيد الآخرون (التلاعب بها).

أردوغان فى عيون رجل الشارع

منذ شهرين تقريباً، اهتمت الجرائد التركية بنشر واقعة مثيرة فعلاً، الواقعة تدور فى كواليس مشروع مترو الأنفاق الذى قامت بلدية «الطيب أردوغان» بإنشائه، وتفاصيلها تقول: تقدمت الشركة الفرنسية -نفس الشركة التى أقامت مترو الأنفاق فى القاهرة- بعرض إلى بلدية استانبول تبدى فيه استعدادها لإقامة المترو مقابل ١٠٠ مليون دولار، ولم تفلح كل محاولات البلدية لتخفيض التكلفة. إلى هنا لايوجد مايثير..

القصة مكررة، لكن المثير هو أن رئيس بلدية استانبول «الطيب اردوغان» التقى مع ممثل الشركة، وصارحه بانه على الشركة أن تدفع له عمولة، فهو «المسئول عن المشروع» والمعتاد ان يحصل «المسئولون» على عمولات كبيرة فى مثل هذه المشروعات.

كان الطلب مفاجئاً لممثل الشركة الفرنسية، فهو يعتقد ان الإسلاميين -ومنهم اردوغان- بعيدون عن ممارسات الفساد من عمولات وعمليات مشبوهة، او هذا ماسمعه عنهم، لكنه وجد نفسه مضطراً إلى تصديق اذنيه وتكذيب افكاره، وعرض على أردوغان بضعة ملايين، لكن «رئيس البلدية» طالب برفع المبلغ، واستمر المزاد بينهما حتى وصل مبلغ العمولة إلى ١٦ مليون دولار واكد ممثل الشركة انهم لايستطيعون دفع مبلغ اكبر من هذا. وهنا كان عليه ان يتلقى المفاجاة الثانية، فقد قال له الطيب اردوغان: هل يمكنكم دفع هذا المبلغ فوراً؟

أجاب. نعم.

فقال اردوغان: إذن ارجو ان تخصموا هذا المبلغ من التكلفة الإجمالية للمترو لتصبح ٨٤ مليون دولار فقط، اريد أن تدفعوا هذه العمولة لـ«الشعب» لا لاردوغان.

ونشرت الجرائد كلها القصة مشفوعة بتصريح لممثل الشركة الفرنسية يقول فيه: هؤلاء الرجال لايفكرون إلا فى مصلحة وطنهم ورفاهية شعبهم، وهم جديرون بكل ثقة.

هذا ما نشرته الجرائد، فماذا يقول الناس؟

يقول حمدى أرسلان -مدرس جامعى- كان العلمانيون يخوفون الناس من انتخاب مرشحى الرفاه للبلديات، ويقولون لهم إنهم رجعيون، وسيجبرونكم على الالتزام بتعليماتهم، والحمد لله اثبت أعضاء «الرفاه» كذب هذه الدعايات وتضليلها من خلال ادائهم فى البلدية.

مثلاً يعطى القانون لرئيس البلدية صلاحية الا يسمح ببيع الخمور، لكن «اردوغان» لم يستخدم هذه الصلاحية فى كل الاماكن. كما انه لم يترك تجار الخمور يرتعون فى المتنزهات العامة ويحرمون الشعب من دخولها، هذه

حكاية ١٦ مليون دولار (أهداها) رئيس البلدية إلى أهالى المدينة

الاماكن التى كانت شبه مقصورة على كبار الشخصيات، قام اردوغان بفتحها لعامة الناس، واوقف تعاطى الخمور ولعب القمار والسهرات الماجنة التى كانت تقام فيها ليتسنى لكل افراد العائلة ان يدخلوها، وهو ماجعل الجميع يبدون سعادتهم وارتياحهم لهذا القرار حتى غير الملتزمين بالإسلام. فقد اصبح من الممكن للأسرة ان تعثر على متنزه جميل بسعر معقول بعد ان كانت استانبول تعانى ندرة المتنزهات.

يضيف حمدى ارسلان: وضمن إجراءات التيسير على الناس كان قرار رئيس بلدية استانبول ان تكون جميع الاتوبيسات مجاناً لمدة ثلاثة ايام فى كل من عيدى الفطر والاضحى، والعائلات كلها تستفيد من هذه الخدمة، ففى ظل التضخم والغلاء الشديد وارتفاع تعريفة ركوب المواصلات اصبح التزاور بين الاسر امراً مكلفاً جداً ولا تطيقه ميزانية كثير من الناس، حتى جاء قرار مجانية الركوب، هذا ليمكنهم من التزاور فى العيدين على الاقل.

ايضاً فقد منحت البلدية تصريح ركوب مجانى لمن تجاوزوا ٦٥ سنة، يصلح لجميع وسائل المواصلات، وتتحمل البلدية تكلفة هذه التصاريح، كما تتحمل تكلفة تشغيل الاتوبيس فى الاعياد. وللطلاب خصصت بلدية استانبول ١٠ آلاف منحة مالية لطلبة الجامعات، حيث يحصل الطالب (أو الطالبة) فى مرحلة الليسانس على ٢ مليون ليرة طوال فترة دراسته، ويحصل طلاب الدراسات العليا على ٦ ملايين ليرة. وهذه المنح يحصل عليها كل من يثبت أنه يستحقها سواء كان مسلماً او غير مسلم، ملتزماً او غير ملتزم. ايضاً فقد خصصت البلدية عدداً من مساكنها لإقامة الطلبة المغتربين.. والطالبات بالتاكيد.

ويتذكر حمدى ارسلان: كان مدير مصلحة مياه استانبول السابق من الحزب اليسارى، وقد اغرق هذه المؤسسة الحكومية فى بحر من الديون حتى ان البنوك والمؤسسات المصرفية لم تعد توافق على إقراضها ليرة واحدة. وثبت امام القضاء أن مدير المصلحة ومعاونيه استولوا على اموال طائلة تقدر بملايين الملايين من الليرات، وتورط فى الفضيحة كثير من اعضاء الحزب اليسارى ووزرائه، وكان «اربال إينونو» الرئيس السابق للحزب من المتورطين مما جعله -مع باقى المتورطين- يبادرون بالهرب وترك مناصبهم دون سبب جدى.

يقول ارسلان: ونتيجة لهذا الفساد عاش اهالى استانبول ازمة حادة فى المياه، ولم يكن اكثر الناس يرى الماء اكثر من مرة او مرتين فى الاسبوع بعد ان اهمل المسئولون صيانة السدود ومشروعات المياه وتنميتها.

وحين اصبحت البلدية فى يد اعضاء الرفاه وعلى راسهم اردوغان، تغير الحال تماماً، فتم تعيين مدير جديد لمصلحة المياه وهو استاذ فى كلية التكنولوجيا يدعى «د. وتيل ارغونغو»، وقد تمكن ارغونغو -الذى يفخر دائما بانه من تلاميذ الشيخ محمد أمين سراج (إمام مسجد الفاتح) فى خلال سنة من القضاء على ازمة المياه تماماً، ثم بناء خمسة سدود جديدة.

والآن اصبحت مصلحة مياه استانبول من اكبر المؤسسات التى تملك ملايين الملايين وتقوم باستثمارها وتنميتها لصالح الناس.

ونضع «نقطة مياه نقية» فى ختام شهادة حمدى ارسلان، قبل أن نضع عدداً من الاسئلة «البريئة» هى:

مامصير هؤلاء الذين تسببوا فى خسائر بالملايين والمليارات لاقتصاد مصر القومى؟ الم يرقوا ويمكن لهم فى مواقعهم؟ ماحقيقة تكلفة مترو الانفاق فى مصر، علماً بان الشركة واحدة فى القاهرة واستانبول؟ ولماذا لم نسمع عن عمولة دفعها الفرنسيون لمسئولين فى القاهرة؟ أم انهم دفعوا للمسئولين بلا ضجيج شعبى؟

المصدر : الشعب

التاريخ : ٢١ فبراير ١٩٩٦

□ محمد رشاد.. مسئول الرفاه في استانبول:

جذورنا تمتد إلى ١٩٦٩.. ونعتمد على العمل وسط الجماهير

لحظة أن دخلت مكتب «محمد رشاد».. مسئول حزب الرفاه في استانبول قلت: أين رأيت هذا الوجه من قبل؟ فوجهه أكثر من مألوف بلحيته الخفيفة، وسمرته الخفيفة جدا، وعندما بدأ الحوار بيننا قلت: هذا رجل حكيم.. ليس متشائما ولا يميل للمبالغة.

كان الحديث كله -بالتأكيد- عن الانتخابات البرلمانية الأخيرة في تركيا، والتي تصدرها الرفاه بنسبة ٢١,٣٨٪.

في البداية يفسر «محمد رشاد» التزام الهيئة البرلمانية لحزب الرفاه بالقسم التقليدي الذي يتحتم على كل عضو في البرلمان أن يردده قبل اعتماده عضوا، والذي يتضمن الولاء للعلمانية واحترام مصطفى كمال أتاتورك، فيقول: إن الجرائد ووسائل الإعلام التي لا تلتزم بالإسلام هنا تردد الأكاذيب عن حزب الرفاه والملتزمين بالإسلام عموما، وهم لا يخفون عداءهم لنا، حتى أن أحد الصحفيين كتب يقول: إن الأكراد الذين دخلوا برلمان ١٩٩١ أمكن خداعهم ودفعهم لحلف اليمين بالكردية مما أدى إلى فصلهم، فلماذا لا نخدع أعضاء الرفاه ونجعلهم يحلفون اليمين بصيغة إسلامية مما يؤدي إلى فصلهم والتخلص منهم بأيسر السبل.

ويضيف رشاد: إن أربكان يقول دائما: «لم نأت لرفع الظلم عن الأتراك فقط، أو المسلمين وحدهم، بل جئنا دعاة للعدالة في العالم كله».

وأسأل محمد رشاد: كيف حققتم هذا النجاح رغم أن عمر «الرفاه» قصير نسبيا، فهو لم يقم إلا في ١٩٨٣؟

فيجيب: تمتد جذور حزب «الرفاه» إلى عام ١٩٦٩ عندما دخل الرئيس نجم الدين أربكان البرلمان مستقلا، بعدها قام بتشكيل حزب النظام الوطني، وبعد الانقلاب العسكري الذي وقع في ١٩٧١ شكل أربكان حزب «السلامة الوطني» ثم شكل «الرفاه» عام ١٩٨٣ بعد أن حل الانقلاب العسكري الذي وقع في ١٩٧٩ حزب السلامة، فحزب الرفاه هو امتداد طبيعي وحي لهذه الأحزاب، لقد تغير الاسم وبقيت المبادئ والأفكار كما هي.

وفي عام ١٩٨٣ -نفس عام قيام الرفاه- خضنا الانتخابات البرلمانية وحصلنا على ٤,٨٪ من نسبة الأصوات، ولم نحصل على مقاعد لأننا لم ننجح في تجاوز نسبة ١٠٪ التي ينبغي تحقيقها -على الأقل- للحصول على مقعد، يضيف رشاد: ومنذ عام ١٩٨٣ نجحنا في تطوير نظامنا الداخلي حتى أصبح حزب «الرفاه» صاحب أقوى تنظيم بين الأحزاب في تركيا، فلدينا لجنة حزبية في كل محافظة وكل قضاء وكل حي، وهي لجان فعالة في العمل الجماهيري، تنقل إلينا صورة دقيقة عما يحدث في الشارع يوما بيوم.

٥ مندوبين لحراسة كل صندوق

وأسأل محمد رشاد: لكن يد التزوير كانت كفيلة بإفساد كل هذا النظام،

□ بالإسلام تتحقق الأخوة بين الأتراك والأكراد

فما أهم ضمانات عدم تزوير الانتخابات هنا فى تركيا؟

يقول رشاد: فى كل حى هناك صندوق للاقتراع، ومصرح لكل حزب بوجود مندوب عنه لمراقبة الصندوق وحراسته، وكان للرفاه «٥» مندوبين على الاقل يتناوبون حراسة الصندوق، بينما لم يكن لدى باقى الاحزاب مندوب واحد فى كثير من الاماكن، وهو ما جعل كثيراً من المراقبين الاجانب يعلقون قائلين: بين الجماهير الرفاه هو الاول، لقد كان الحزب يعمل بينما الآخرون يتكلمون.. هذا البناء التنظيمى القوى والمتماسك جعلنا نحقق النجاح.

نحن نقابل الناخبين وجها لوجه، وننصحهم كما أمرنا الإسلام فـ«الدين النصيحة» ولا نكتفى باللافتات والملصقات، وقد توقعنا أن نحصل على اكثر من النسبة التى حصلنا عليها، لكن خصومنا فى الإعلام شددوا حملتهم ضدنا مما أثر على الناخبين وأفقدنا بعض الأصوات.

(قبل لقائى مع محمد رشاد سمعت تعليقا من مصادر قريبة من الرفاه يقول: فى الانتخابات الأخيرة فرحنا قبل تمام النصر كما فرح المسلمون فى غزوة أحد.. وجاءت النتيجة أقل مما كنا نتوقع).

ويعود محمد رشاد مرة أخرى لتأكيد صعوبة التزوير فى تركيا قائلا: مندوبونا يحرسون الصندوق جيدا أثناء الاقتراع وأثناء الفرز كذلك، ويبلغون الموقع التنظيمى الاعلى بالنتائج؛ لتتم إذاعتها أولا بأول، وبهذا الشكل لا يمكن تزوير النتيجة.

سرقة ٨ ملايين و٧٠٠ ألف من قطعة بلاستيك!

سألت: حصلتم على ١٦ مقعدا فقط فى استانبول من ٦١ مقعدا رغم فوزكم الكبير فى انتخابات البلديات، ورغم الإنجازات الباهرة التى حققتها بلدية استانبول (وهى من حزب الرفاه) فما سبب ذلك فى تقديركم؟

فأجاب محمد رشاد: فى البداية أؤكد أن الرفاه هو الاول فى استانبول، فالطريق القويم حصل على ١١ مقعدا، والوطن الام على ١٥ مقعدا.

وأضاف: فزنا فى انتخابات البلديات فى معظم الدوائر وحققنا إنجازات لم تحققها بلديات قبلنا، حيث منعنا الرشوة واستغلال النفوذ، وعلى سبيل المثال كانت قطعة البلاستيك التى يمسك بها الركاب فى الترام والمترو تستورد مقابل ٨ ملايين و٨٠٠ ألف ليرة تركية للقطعة الواحدة، والآن تستوردها بلدية استانبول مقابل ١٠٠ ألف ليرة «أى ما يوازى ثمن ٣ جرائد عادية».

لقد فزنا فى البلديات لكن هذا الفوز لم يساعدنا كثيرا فى الانتخابات البرلمانية، فقد انتشرت دعاية مضادة تقول: إنهم أمناء فى البلديات، لكن

دخولهم البرلمان سيجعلهم يغيرون نظام الدولة، وعلى أية حال فنحن نتوقع أن نحقق نتيجة أفضل كثيرا في الانتخابات البلدية القادمة.

٣٠ ألف سيارة يأكلها الصدأ

قلت لمحمد رشاد: تعاني استانبول تضخماً رهيباً ما أسبابه في تقديركم؟ وما خطة الرفاه للتغلب عليه؟ فقال: سبب التضخم في استانبول هو أنها كمدينة كبيرة تتوافر بها فرص العمل والدراسة، وهكذا يأتيها معظم الشباب ليس فقط من أطرافها بل من جميع أنحاء تركيا، وللتغلب على هذه المشكلة نحاول إقامة المصانع وبناء المدارس والجامعات في كل المحافظات حتى تكتفي ذاتيا ويخف الضغط عن استانبول وأنقرة وباقي المدن الكبرى.

وأضاف: الحكومة خصصت مؤخرا ٨٠٠ تريليون ليرة (أي ٨٠٠ مليون مليون ليرة) لشراء أسلحة، ولو خصص هذا المبلغ للتنمية في مجالي الصناعة والتعليم لاستفاد كل بيت في تركيا، وإن شاء الله عندما يشكل «الرفاه» الحكومة فإننا سنخصص أكثر من هذا المبلغ للتنمية بخاصة في مناطق الجنوب الشرقي التي تعاني عدم التنمية أكثر وفيها يعيش الأكراد.

واستطرد رشاد: نعرف أن التآخي بين الأتراك والأكراد لن يتم إلا في إطار الإخوة الإسلامية، وبغير هذا لا حل للمشكلة.

وأضاف: من الأسباب التي أسهمت في زيادة التضخم تعطل ٣٠ ألف سيارة ناقلة للبترول وتلفها بعد وقوفها فترة طويلة دون استعمال وذلك بعد إغلاق الحدود مع العراق، إن هذه السيارات كانت تخلق ملايين من فرص العمل والكسب، كما أدى توقفها إلى تعطل كثير من محطات البنزين وتوقف كثير من الصناعات والتجارات، مما أدى إلى هجرة العاملين في هذه المجالات إلى استانبول ليتضاعف التضخم بها، وحزب الرفاه يضع في اعتباره فتح الحدود العراقية وهو ما يعيد الأمور إلى نصابها.

تقييم نتيجة الانتخابات

يقول محمد رشاد: دخلنا الانتخابات البرلمانية في كل الدوائر (٨٣ دائرة)، وتصدرنا قائمة الأحزاب الخمسة التي نجحت في الفوز بمقاعد البرلمان ويدل تحليل نتائج الانتخابات على القوة المتنامية للرفاه، فقد حصلنا على المركز الأول في ٣٧ دائرة (٥٠٪ تقريبا)، والمركز الثاني في ١١ دائرة، والثالث في ٨ دوائر والرابع في ١٥ والخامس في ٩ دوائر بينما كان ترتيب الرفاه هو السادس في ثلاث دوائر فقط (هي الدوائر التي لم يحصل على مقاعد فيها).

وهي نتيجة تدل على الوجود الكبير للرفاه في كل أنحاء تركيا، عكس باقي الأحزاب التي تعتمد على تقدمها في مناطق بعينها، وهذا يعود إلى نجاح الحزب في كسب ثقة الجماهير من خلال برنامجه وعمله الجماهيري، كما يعود إلى البناء التنظيمي المحكم الذي سبق الحديث عنه.

ملصقات الرفاه

من الوسائل المبتكرة التي اعتمد عليها «الرفاه» في دعايته، أنه أعد ملايين المظاريف، في كل مظروف مجموعة من الملصقات الكبيرة، وكان يعطي كل عضو أو مؤيد للحزب مظروفا أو أكثر قائلا: إذا وجدت فائدة في أن يتعرف الناس علينا فالصق هذه الأوراق في أفضل مكان ممكن.

وكانت النتيجة ملايين الملصقات في كل مكان وفي زمن قياسي.

تعتمد الملصقات على تصميم رصين وعدد قليل من الكلمات، مثلا أحدها يقول: «حزب الرفاه شفقت حركت» أي: حزب الرفاه.. الحركة العطوفة «ذات الشفقة».

وملصق آخر يقول: أجمع الشعب على حكومة الرفاه.

وثالث: إذا أردت بناء قويا.. فصوت للرفاه.

للبحوث والتدريب والمعلومات

المصدر: الأســواق

التاريـخ: ٣ فبراير ١٩٩٦

يلمظ يرفض مقترحات تشيلر باقتسام السلطة فى تركيا

انقرة - وكالات الانباء - رفض مسعود يلمظ زعيم حزب «الوطن الام» المقترحات الجديدة لرئيسة الوزراء تانسو تشيلر المكلفة بتشكيل حكومة ائتلافية فى تركيا والذى يقضى باقتسام السلطة معه فى اطار الائتلاف او تشكيل حكومة اقلية يتناوب عليها حزب الوطن وحزب «الطريق القويم» الذى تتزعمه.

وكان يلمظ قد رفض من قبل إقتراح تشيلر بتناوب رياسة الحكومة الائتلافية الجديدة الذى كان قد فشل نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه الاسلامى فى تشكيلها بعد الانتخابات الحاسمة التى اجريت فى يسمبر الماضى.

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٩ فبراير ١٩٩٦

بعد فشل تشيللر واربكان

الرئيس التركى يكلف مسعود يلمظ بتشكيل الحكومة الجديدة

اعلن الرئيس التركى سليمان ديميريل امس انه سيكلف مسعود يلمظ زعيم حزب الوطن الام بتشكيل الحكومة الجديدة بعد فشل كل من تانسو تشيلر زعيمة حزب الطريق القويم ونجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه الاسلامى

وقال ديميريل فى مؤتمر صحفى عقده امس انه لن يتدخل لتسوية الخلاف بين الاحزاب السياسية .. مشيرا الى انه فى حالة فشل الجميع فانه سوف يلتزم بنص القانون الذى يدعو الى اجراء انتخابات برلمانية خلال ٦٠ يوما .

وكانت قد فشلت امس اخر محاولة لتشكيل حكومة ائتلافية فى تركيا بعد رفض يلمظ لمقترحات تشيلر بشأن اقامة تحالف والتغلب على الخلافات الشخصية بينهما .

وقال يلمظ ان عرض تشيللر بتناوب رئاسة الوزارة معه على ان تكون هى الأول .. يشير الى انها لم تتغلب بعد على رغبتها القوية فى السلطة .

"الاستراتيجي" ومسؤولية النخبة

■ عند اجراء الانتخابات التركية برز اهتمام واسع بها خوفاً من فوز نجم الدين اربكان وحزبه الاصولي. وزاد الاهتمام حين ظهرت النتائج ونال هذا الحزب أعلى نسبة من الأصوات، ليبلغ ذروته مع تكليف اربكان تشكيل الحكومة. وما لبث الاهتمام ان عاد الى الانحسار مع اعتذار السياسي الاسلامي عن تشكيل الحكومة، وتصدي السياسيين الوسطيين تانسو تشيلر ومسعود يلماظ للمهمة التي تبدو مستحيلة. لكن الأضواء عادت تُسلط على تركيا مجدداً بسبب الخلاف مع اليونان على الجزيرة الصغيرة في بحر ايجه، وهو ما عجلت الولايات المتحدة في تطويقه واستيعابه.

هكذا ثبت مرة اخرى ان «الاستراتيجي» في حالة بلد طرفي وحدودي كتركيا لا يزال يملك الاولوية على ما عداه. فوصول الاصوليين الى السلطة في عاصمة الناتو الجنوبية والاسلامية يندرج في خانة «الاستراتيجي»، وكذا حال النزاع بين عاصمتيه المحاذيتين لاوروبا الشرقية والاتحاد السوفياتي السابق. وهذه البداهة على بداهتها قبل اعوام خمسة، كان يُفترض ان تخسر شيئاً من بديهيتها مع انهيار المعسكر السوفياتي، الا ان التردي الراهن في العلاقات الغربية - الروسية يردّنا، مجدداً، الى الاولوية المطلقة لـ «الاستراتيجي».

لكن هل هذه الاولوية مطلقة حقاً؟ وهل يمكن فصل الصعود الاصولي المهدّد لتركيا والامن الاوروبي عن تفاهة النخبة السياسية التركية العاجزة عن الاتفاق على صيغة حكومية تمنع وصول الأصوليين؟ بل هل يمكن فصل الخطر الذي يمثله انفجار نزاع يوناني - تركي واسع، عن الايديولوجيتين القوميتين المتناحرتين في انقرة واثينا، واللتين يرقى تاريخ تناحرهما الى قرن ونصف القرن على الاقل.

هنا بالضبط تكمن المسؤوليات المحلية التي في وسعها وحدها ان تحرر بلدانها من اسار النظرة الايديولوجية الضيقة. فليست مهمة اميركية تغيير النخبة السياسية التركية وترقيتها الى سوية التحديات التي يواجهها بلدها. وبالمعنى نفسه لا تستطيع واشنطن، ولا عواصم الغرب مجتمعة، حمل اليونانيين والأتراك على وضع احقادهما التاريخية جانباً، والتصرف على نحو ما تصرف الفرنسيون والالمان منذ الستينات.

فما يتراءى في حالات كثيرة ان البلدان المعنية هي التي تفرض على العالم التعامل معها كـ «رقع شطرنج» و«بيادق»، وهو ما يكرهه كثيراً مثقفو هذه البلدان. فاذا جاز ان بولندا، مثلاً، لم يكن لها دور في هذا التوظيف الاستراتيجي، فالشيء نفسه لا يصح في حالتي اليونان وتركيا. وحتى بلدان في ضخامة واهمية المانيا وفرنسا كان من الممكن ردّهما الى موقعين استراتيجيين لو ان الثأرية غلبت على سلوكهما بعد الحرب العالمية الثانية.

والواقع ان هذا الحس بالمسؤولية الذاتية هو ما يغيب، خصوصاً، عن الانتقادات التي توجهها النخبة الروسية القومية - الدينية - الشيوعية للغرب اليوم. والمقال الاخير الذي نشره غينادي جوغانوف قائد الحزب الشيوعي الروسي في «نيويورك تايمز»، وكذلك المقابلة التي اجريت معه في دافوس في سويسرا، لا يعلنان الا هذا التنصل من المسؤولية المردودة الى صندوق النقد الدولي! وفي هذا المعنى يوجد الكثير مما يوحي ان روسيا قد تكون في طريقها الى العودة مفهوماً استراتيجياً في المحل الأول، ولو تلون بالعظمة الامبراطورية. واحتمال كهذا اذا كان يبث الذعر المشروع في العالم، فانه يطلق دورة بؤس روسية جديدة، المسؤولة الأولى عنها انتلجنسيا ترفض ان تواجه تاريخها وتبعاته.

حازم صاغيّة

الحياة اللبنانية
٢٠ فبراير ١٩٩٦

تشيلر تعترف بفشلها في تشكيل حكومة

■ انقـرة - ا ف ب - اعلنت رئيـسـة الـوزراء التركيـة تانسو تشيلر امس انها عدلت عن محـاولة تشكيل حكومة بعد رفض خصمها اليميني زعيم حزب «الوطن الام» مسعود يلماظ مجدداً المشاركة في حكومة ائتلافية معها.

واشارت تشيلر في مؤتمر صحافي عقدته امس بعد لقاء مع يلماظ انها ستبلغ الرئيس سليمان ديميريل اليوم رفضها المهمة التي اوكلها اليها.

ويتوقع ان يكلف ديميريل زعيم حزب «الوطن الام» مهمة تشكيل الحكومة.

وذكرت تشيلر انها اقترحت على يلماظ تشكيل ائتلاف حكومي مع حزبها «الطريق القويم» وفق صيغتين مختلفتين رفضهما.

وتركز الصيغة الاولى على ائتلاف حكومي بين حزبي «الطريق القويم» و«الوطن الام» يتمتع فيه كل من رئيس الوزراء ونائب رئيس الوزراء بالصلاحيات ذاتها على ان تراس تشيلر الحكومة. اما الصيغة الثانية فتقضي بتشكيل حكومة اقلية تمثل احد الحزبين ويدعمها الحزب الآخر في البرلمان، وبعد مدة معينة تنقلب الادوار، على ان يتولى حزب تشيلر الحكم اولاً.

واكد يلماظ الذي تحدث الى الصحافيين ما قالته تشيلر معتبراً ان الصيغتين «لم تتضمنا شيئاً جديداً اذ تقضيان بان تكون تشيلر اول من يتسلم رئاسة الوزراء».

المصدر: الأهـــــرام

التاريـخ: [illegible] ١٩٩٦

ديمــيــريـل يكلف يلمظ بتشكيل الحكومة التركية

أنقرة - وكالات الانباء - أعلن الرئيس التركى سليمان ديميريل انه سيكلف مسعود يلمظ زعيم حزب «الوطن الام» بتشكيل الحكومة الجديدة بعد فشل كل من تانسو تشيللر زعيمة حزب الطريق القويم ونجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه الاسلامى فى ذلك. وقال ديميريل انه لن يتدخل لتسوية الخلاف بين الأحزاب السياسية حول تشكيل الحكومة واكد التزامه بنص القانون الذى يقضى باجراء اعادة للانتخابات البرلمانية خلال ستين يوما فى حالة فشل الجميع فى تشكيل الحكومة.

المصدر: الحياة اللندنية

التاريخ: ٤ فبراير ١٩٩٦

تركيا: يلماظ ثالث زعيم يكلفه ديميريل رئاسة الوزراء

□ اسطنبول -
من اصلي آيدنتاشباش:

■ كلف الرئيس سليمان ديميريل زعيم حزب الوطن الام مسعود يلماظ امس تشكيل حكومة بعدما تخلت رئيسة الوزراء المكلفة زعيمة حزب الطريق الصحيح تانسو تشيلر عن هذه المهمة. وبدورها كان الرئيس التركي كلفها تشكيل حكومة اثر فشل نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه (الاسلامي)، الذي جاء اولا في الانتخابات التي اجريت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي، اقناع اي حزب في الدخول معه في ائتلاف حاكم.

واكدت تشيلر رفضها مسبقا التعاون مع يلماظ في حال تكليفه تشكيل حكومة ونصحته، بالا يفاتحها في شأن ائتلاف لانه رفض كل اقتراحاتها ولم يقدم بدوره لها اي اقتراح يمكنها قبوله. واضافت «لم يعد امامه سوى باب واحد يطرقه هو باب حزب الرفاه».

وتردد في انقرة امس ان الرئيس السابق للبرلمان حسام الدين جندوروك، الذي طردته تشيلر مع تسعة آخرين من قيادة حزبها قبل الانتخابات الاخيرة، يسعى الى اقناع نواب من حزبه السابق بالانشقاق عليه والدخول في ائتلاف مع يلماظ واربكان على رغم ان اصوات حزبيهما في البرلمان كافية لضمان حصول حكومة ائتلافية تضمهما على الثقة. وبرر جندوروك موقفه بان من الافضل ان تقوم اي حكومة ائتلافية على قاعدة عريضة تضم اكثر من حزبين.

المحروسة
للبحوث والتدريب والمعلومات
المصدر: العالم اليوم
التاريخ: ١٩٩٦

بعد الفشل المتكرر في تشكيل الحكومة

تركيا إلى انتخابات جديدة يكتسحها «الرفاه»

■ ابراهيم الصحارى ■

تشهد تركيا أزمة سياسية حادة نتيجة فشل اكثر من حزب في تشكيل حكومة ائتلافية الامر الذى يرجح اجراء انتخابات برلمانية جديدة لا يستبعد المراقبون ان يحصل فيها حزب الرفاه الإسلامي على الاغلبية المطلقة ويشكل الحكومة بشكل منفرد.

جاءت نتائج الانتخابات الاخيرة بمثابة درس قاس للاحزاب اليمينية التقليدية خاصة لـ تانسو تشيلر رئيسة الوزراء وزعيمة حزب الطريق القويم حيث فاز حزب الرفاه الإسلامي باغلبية المقاعد «158 مقعدا» متقدما على حزبها الذى حصل على 133 مقعدا وحزب الوطن الام 135 مقعدا في الوقت الذى نال فيه حزب اليسار الديمقراطى 75 مقعدا وحزب الشعب الجمهورى 50 مقعدا.

وحزب الرفاه الإسلامي الحاصل على اقل من الاغلبية المطلقة «276 مقعدا من مقاعد البرلمان البالغ عددها 550 مقعدا» فشل في العثور على شركاء من الاحزاب العلمانية لتشكيل حكومة ائتلافية بعد تكليف الرئيس التركى سليمان ديميريل لزعيم الحزب نجم الدين اربكان بتشكيل الحكومة كما فشلت تشيلر ايضا في تشكيل الحكومة بعد تعثر المفاوضات مع مسعود يلماظ زعيم حزب «الوطن الام» بعد رفضه مقترحات تشيلر باقتسام السلطة معه في إطار ائتلاف او تشكيل حكومة اقلية يتناوب عليها حزبا «الوطن الام» و«الطريق القويم» الذى تتزعمه، وقد رفض يلماظ الصيغتين إذ تقتضيان بان تكون تشيلر أول من يتولى رئاسة الوزراء وهذا ما يرفضه يلماظ رفضا مطلقا.

ويرى المحللون السياسيون أن اصرار تشيلر على ترؤسها الحكومة يعد محاولة لدفع الامور إلى الانهيار وبالتالى اضطرار الرئيس سليمان ديميريل بعد انتهاء فترة الـ 45 يوما دون تشكيل حكومة جديدة إلى اجراء انتخابات برلمانية جديدة في غضون شهر وستعيد تشيلر ترتيب اوراقها وتعمل

على ايجاد تحالفات جديدة مع احد الاحزاب الصغيرة التى لم تحصل على نسبة 10٪ مثل حزب «الحركة القومية» بزعامة ألب ارسلان توركيش وهو ما يعيدها بقوة إلى السلطة محققة بذلك هدفين: القضاء على حزب «الوطن الام» وزعيمه مسعود يلماظ وقطع الطريق على حزب «الرفاه».

ومع تكليف الرئيس ديميريل لمسعود يلماظ بتشكيل الحكومة بعد فشل تشيلر فإن الاوساط الاقتصادية والعسكرية مازالت تضغط لتشكيل ائتلاف بين الحزبين اليمينيين التقليديين «الطريق القويم» و«الوطن الام» في الوقت الذى يرى فيه مسعود يلماظ ان هذا ممكن إذا تراجعت تشيلر عن اصرارها على رئاسة الحكومة أولا.

على أى حال لا يتوقع ان تشهد تركيا استقرارا سياسيا اقتصاديا في الفترة المقبلة فالحكومة التركية سواء شكلت على أساس نتيجة انتخابات 24 ديسمبر أو على أساس انتخابات جديدة شهدت اقتصادا مضطربا يعانى من مزيج في العجز الكبير في الميزانية الذى يصل إلى خمسة في المئة من اجمالى الناتج القومى والديون الخارجية المتزايدة التى اقتربت من 75 مليار دولار.. وارتفاعا في التضخم بلغ 83٪ الشهر الماضى بالقياس إلى الشهر نفسه من العام الماضى مع نسبة بطالة في تصاعد سريع ومستمر.

وهذا الوضع الاقتصادى المتردى ينبىء بان أى حكومة جديدة مهما كان تركيبها

المصدر: العالم اليوم

التاريخ: ٨ فبراير ١٩٩٦

ربما لا يكون امامها خيار سوى تنفيذ اجراءات تثير استياء عماليا وشعبيا.

وقد عجلت خطة للتقشف مماثلة اعلنتها رئيسة الوزراء تانسو تشيلر فى بداية 1994 بسقوط حكومتها واجراء انتخابات مبكرة كانت مقررة اصلا فى اكتوبر 1996 ويبدو ان الفوضى ستكون شعار تركيا لفترة طويلة قادمة.

[illegible]

تركيا: توقع اعادة تكليف اربكان في ظل تفاهم بينه وبين يلماظ

□ لندن – من سمير السعداوي:

■ استعد زعيم حزب الوطن الأم مسعود يلماظ المكلف تشكيل حكومة في تركيا أمس لاجراء محادثات مع زعيم حزب الرفاه نجم الدين اربكان بهدف اقامة تحالف حكومي بينهما لـ «تجنيب البلاد ازمة دستورية» حسب تعبيره. وجاء ذلك اثر الاعلان عن فشل المحادثات التي اجراها يلماظ أمس مع رئيسة الوزراء تانسو تشيلر التي تتزعم حزب الطريق القويم.

وتناقلت الاوساط السياسية في أنقرة امس كلاماً عن استعداد يلماظ لاعادة التكليف الذي اعطي له الى الرئيس سليمان ديميريل كي يعيد الأخير تكليف أربكان تشكيل الحكومة، تفادياً للوصول الى مأزق يضطر الأحزاب الى خوض الانتخابات مجدداً الأمر الذي تجمع المصادر السياسية في تركيا على ان أي جهة لا ترغب به.

وأوضحت مصادر قريبة من الحزبين الرفاه والوطن الأم لـ «الحياة» امس ان يلماظ ينتظر نتيجة محادثاته المرتقبة مع اربكان من اجل اتخاذ قرار في هذا الشأن.

واضافت المصادر ان يلماظ سيضع عدداً من الشروط للتخلي عن رئاسة الوزراء ابرزها، ان يتولى منصب نائب رئيس الوزراء وان تسند الى شخصيات من حزبه حقائب رئيسية مثل الاقتصاد والدفاع أو الداخلية.

كذلك أفيد ان يلماظ يرغب في استحداث وزارة لمكافحة الارهاب تسند الى احد انصاره. لكن المشكلة الرئيسية بين الحزبين تتركز حسب المصادر نفسها على وزارة التعليم التي يصر الرفاه على ان يتولاها احد اعضائه.

وتردد في الأوساط السياسية في انقرة ان ديميريل أجرى مشاورات مع قيادة الجيش تتعلق بالازمة السياسية المستحكمة بالبلاد منذ فوز الرفاه بالانتخابات الاشتراعية ولكن بعدد من المقاعد لا يسمح له بتشكيل حكومة. واشار مراقبون الى ان ديميريل تلقى تاكيداً من قيادة الجيش فحواه ان لا مانع لديها في تكليف اربكان. وكان الرئيس التركي اكد ذلك في تصريحات ادلى بها قبل ايام عدة.

ويتعين على الحزبين، الرفاه والوطن الام، التوصل الى تفاهم قبل ٢٦ اذار (مارس) المقبل موعد نهاية المهلة الدستورية التي يتوجب بعدها الدعوة الى انتخابات جديدة اذا لم ينجح احد في تشكيل حكومة.

وقالت مصادر قريبة من الرفاه لـ «الحياة» ان اربكان غير متمسك باي وزارة تحديداً، علماً انه يشترط ان يتولى هو رئاسة الوزراء. اما بالنسبة الى الحقائب الوزارية، فيمكن توزيعها بالتفاهم فاذا اصر يلماظ على الدفاع، يتوجب ان تعطى الداخلية الى الرفاه واذا اصر الوطن الام على الاقتصاد، لا بد من ترك وزارة التعمير لاحد انصار اربكان.

ويتوقع ان يعقد لقاء اليوم بين يلماظ واربكان لوضع تفاصيل الاتفاق بينهما. وجاءت هذه التطورات بعد فشل المحادثات امس بين زعيم «الوطن الأم» ورئيسة الوزراء في ظل اصرار الاخيرة على البقاء في منصبها في اي حكومة ائتلافية مقبلة.

وصعدت تشيلر هجومها امس على يلماظ اذ اعلن محمد غولهان وهو احد كبار المسؤولين في حزب الطريق القويم الذي تتزعمه ان «مشروع الائتلاف الحكومي (مع الوطن الأم) سقط نهائياً بسبب المشاكل الشخصية التي سببها تصلب يلماظ».

وبعد الاعلان عن فشل المحادثات، اكد زعيم حزب الوطن الأم انه سيحاول تشكيل حكومة ائتلافية مع حزب الرفاه «لتجنب ترك البلاد من دون حكومة».

وقال يلماظ في مؤتمر صحافي: «ان السيدة تشيلر بطموحها الجامح للبقاء على راس الحكومة، شكلت العائق الاساسي امام قيام ائتلاف» بين حزبي اليمين الرئيسيين في تركيا: الوطن الأم والطريق القويم.

وتابع يلماظ: «ونظراً الى ما آلت اليه الامور وفي حال شكلنا حكومة مع حزب الرفاه لتجنب ترك البلاد من دون حكومة، فان السيدة تشيلر هي التي تتحمل وحدها المسؤولية».

المصدر: الأهـــــــرام

التاريخ: [illegible]

الجيش التركى ينفى تدخله في تشكيل الحكومة الائتلافية

انقـــرة - ا.ف.ب - نفى نائب رئيس الاركـــان التـــركى الجنرال شـفيق بير امس الشـائعات التي ترددت مؤخرا فى الصحف التركية عن تدخل الجيش التركى من أجل تشكيل حكومة ائتلافية بين حزبى الوطن الأم والصــراط المســتقـيم والحيلولة دون وصول حزب الرفاة الإسـلامى للسلطة. وقـال بيـر فى حديث صـحفى لإحدى الصـحف التركية أن احد المبادىء الأساسية للجـيش التـركى هو إبقـاء القـوات المسلحة بعيدا عن السياسة. وكان مـسـعـود يلمظ وتانسـو تشـيللر زعيـمى الحزبين قد وقـعا إتفـاقـا لتـشكيل حكومـة إئتـلافـيـة. وجـاء تشكيل هذا الائتـلاف بـعـد فـشل مـحــالة الائتــلاف بين يلمظ ونجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاة.

المصدر: الأهـــــرام

التاريخ: ٥ مارس ١٩٩٦



وراء القضبان

حرية الفكر والصحافة قضية عالمية بكل المقاييس ففي تركيا حكم مؤخرا على الكاتب التركي الشهير والكردي الاصل ياشار كمال - ٧٢ عاما - بالسجن لمدة ٢٠ شهرا مع ايقاف التنفيذ وبغرامة تعادل ٣٨ جنيها استرلينيا وإنذاره بعدم تكرار خطئه خلال ٥ سنوات قادمة.

وكان ياشار قد تعرض للمحاكمة بعد ان نشر له مقال بعنوان «سحب سوداء فوق تركيا» يتناول فيه بالنقد الطريقة التركية في معالجة المشكلة الكردية . ومن الجدير بالذكر أن الكتاب الذي نشر فيه هذا المقال كان تحت عنوان «حرية التعبير في تركيا» ، قد منع نشره وتمت مصادرة ما طبع منه من نسخ.

المصدر : [illegible]

التاريخ : ٨ [illegible] ١٩٩١

مسعود يلمظ وتانسو تشيللر يتناوبان رئاسة الحكومة التركية

انقرة ـ وكالات الانباء :

تسلم مسعود يلمظ زعيم حزب الوطن الام التركى امس مهام منصبه كرئيس للوزراء التركى خلال احتفال اقيم فى مقر رئاسة الوزراء بانقرة .

وسيكون يلمظ رئيسا للحكومة بالتناوب مع تانسو تشيللر زعيمة حزب الطريق القويم التى سلمته امس مهام رئاسة الحكومة .

ووافق الرئيس التركى سليمان ديمريل على اتفاق تشكيل حكومة الاقلية الائتلافية فى تركيا بين حزبى الوطن الام .

وسيتم اجراء اقتراع بالثقة على حكومة يلمظ خلال الاسبوع القادم لتنتهى بذلك الازمة الوزارية التى شهدتها تركيا على مدى الاشهر الخمسة الماضية .

المصدر: الشعب
التاريخ: ٨ مارس ١٩٩٦

تركيا: ضغوط الأطلسى والعسكريين منعت الرفاه من الحكم

ارجعت مصادر إسلامية تركية رفض مسعود ويلمظ زعيم حزب الوطن الام التحالف مع حزب الرفاه الإسلامى وإنهاءه مشاورات تشكيل حكومة ائتلافية معه والتحالف بالمقابل مع حزب الطريق المستقيم بزعامة تانسو تشيلر بعد ان قاربت مفاوضات يلمظ واربكان على الانتهاء بنجاح، وإلى ضغوط مكثفة مارستها ثلاث جهات اهمها الجيش التركى حامى حمى العلمانية والتكتلات الاقتصادية المتصلة باستثمارات اجنبية وضغوط حلف الاطلنطى نفسه الذى أعلن اربكان أنه سينهى وجود قواعده العسكرية فى تركيا. وقد سئل كل من يلمظ واربكان عبر صحفيين أتراك عن ضغوط الجيش فنفى يلمظ، وقال: إن السبب الاساسى لفشل المفاوضات لتشكيل حكومة مع الرفاه هو إصرار اربكان على الاستحواذ على كل وزارات المجموعة الاقتصادية.

وحاول اربكان تحييد الجيش، فقال: إنهم لا يعارضون تولى الرفاه الحكم وإن أعدادا كبيرة من الجيش لم تعد تعترض على حكم الرفاه، بل صوت بعضهم لصالح الرفاه فى دوائرهم. ورغم ذلك فلا تزال الاوساط الإسلامية والسياسية التركية تردد أثر هذه العوامل الثلاثة ودورها فى الضغط على يلمظ وتشيلر لتقديم تنازلات متبادلة لتشكيل حكومة علمانية.

المصدر: الحياة اللندنية

التاريخ: ٨ مارس ١٩٩٦

توقع ان تنال الحكومة ثقة البرلمان بعدما تعهد اليساريون عدم معارضتها

أنقرة: تشيلر تسلم يلماظ الحكم وتهنئه بإبعاد الرفاه عن السلطة

■ انقرة - رويتر، ا ف ب - جرت في أنقرة امس الخميس مراسم التسلم والتسليم بين رئيسة الوزراء السابقة تانسو تشيلر وخلفها مسعود يلماظ وبعد هذه المراسم التي جرت في القصر الحكومي في العاصمة التركية، ستمثل حكومة يلماظ الاسبوع المقبل أمام البرلمان لنيل الثقة. ويتوقع ان تحصل الحكومة على «غالبية نسبية» على رغم كونها اقلية بعدما تعهد رئيس الحزب اليساري القومي بولنت أجاويد الامتناع عن التصويت بدل حجب الثقة عنها.

وضمت الحكومة التي أعلن عنها مساء أول من امس ٣٢ وزيراً من الحزبين اليمينيين: الوطن الام (يتزعمه يلماظ) والطريق القويم (تتزعمه تشيلر). وكان يلماظ (٤٨ عاماً) شغل هذا المنصب لفترة قصيرة عام ١٩٩١ في عهد الرئيس الراحل تورغوت أوزال وهو مؤسس «الوطن الأم».

وكان الحزبان اليمينيان ابرما اتفاقاً الأحد الماضي على تشكيل حكومة ائتلافية بينهما لابعاد حزب الرفاه الاسلامي بزعامة نجم الدين اربكان عن السلطة. وكان الرفاه فاز في الانتخابات الاشتراعية في كانون الأول (ديسمبر) الماضي. لكن الغالبية الضئيلة التي تمتع بها حالت دون نجاحه في تشكيل حكومة.

ووضعت الحكومة الائتلافية الجديدة حداً لحال من الشلل السياسي كادت تهدد بفراغ دستوري وامكان الدعوة الى انتخابات جديدة.

وهنأت تشيلر منافسها السابق وقالت خلال حفلة التسلم والتسليم: «أتمنى النجاح للحكومة الجديدة، والمهم، اننا أبعدنا حزب الرفاه، عن الحكم».وحسب بروتوكول التحالف بين رئيسي الحزبين، لم تشارك تشيلر في الحكومة التي يتولى فيها منصب نائب رئيس الحكومة ناهد منتيس (حزب الطريق القويم) الذي كان يشغل منصب وزير الداخلية في حكومة تشيلر. وقال يلماظ خلال مؤتمر صحافي قصير عقده إثر لقائه الرئيس التركي سليمان ديميريل مساء أول من أمس أنها «ستكون حكومة اصلاحات وأمل ان تحل مشاكل تركيا».

وتوزعت المقاعد الاساسية بدقة بين حزبي التحالف اللذين يتنافسان تقليدياً على زعامة اليمين التركي. وكان نصيب حزب الطريق القويم ١٧ مقعداً وزارياً ونصيب حزب الوطن الأم ١٥ مقعداً. وتولى حقيبة الخارجية ايمري غونينساي أحد أبرز مستشاري تشيلر وهو معتدل ومؤيد للغرب. وتولى حزب الطريق القويم ايضاً وزارات التربية والاتصالات والتجارة والصناعة التي اسندت الى ياليم ايريز الرئيس السابق لاتحادات الغرف المهنية في تركيا.

أما حزب الوطن الام فقد تولى وزارات المالية والدفاع والداخلية.

وقدم يلماظ برنامج الحكومة امس الى البرلمان الذي سيناقشه طيلة الاسبوع. وسيتم التصويت على الثقة الاسبوع المقبل وعلى الأرجح الثلثاء.

ويفترض ان ينال يلماظ الثقة على رغم ان نواب حزبي التحالف الذي يبلغ عددهم ٢٦١ من أصل ٥٥٠ نائباً في البرلمان لا يشكلون الغالبية المطلقة (٢٧٦).

وتعهد الحزب اليساري الديموقراطي (اتجاه قومي) الذي يرأسه بولنت اجاويد بالامتناع عن التصويت مما يؤمن للحكومة غالبية نسبية. وحسب بروتوكول التحالف الحالي، يتولى يلماظ رئاسة الوزراء حتى نهاية العام ثم تخلفه تشيلر لمدة سنتين. وبعد ذلك، يعود يلماظ الى رئاسة الحكومة لمدة سنة على ان يتولى نائب من حزب الطريق القويم لم يتم الاتفاق عليه حتى الآن، رئاسة الوزراء في السنة الخامسة والأخيرة من ولاية البرلمان.

المصدر: الحياة اللندنية

التاريخ: ٨ مارس ١٩٩٦

نائب رئيس الأركان التركي في واشنطن يناقش عملية "بروفايد كومفورت"

■ انقرة – ا ف ب – اعلن الناطق باسم وزارة الخارجية التركية عمر اقبال ليل الاربعاء ان تركيا والولايات المتحدة تجريان محادثات في واشنطن في شأن القوة الجوية الغربية المرابطة في الاراضي التركية لحماية الأكراد في شمال العراق، في اطار عملية «بروفايد كومفورت».

وقال في لقاء مع الصحافيين ان هذه المحادثات «التقنية» تجري بمناسبة الزيارة التي يقوم بها الرجل الثاني في وزارة الخارجية التركية انور أيمن ونائب رئيس اركان الجيش التركي الجنرال تشيفيك بير لواشنطن.

واضافت ان نتائج هذه المحادثات ستعرض على الحكومة التركية الجديدة التي اعلن تشكيلها مساء الاربعاء.

يذكر ان القوة المتمركزة منذ تموز (يوليو) ١٩٩١ في قاعدة انجيرلك التركية تضم طائرات اميركية وبريطانية وفرنسية، وتعمل مع الجيش التركي ومهمتها مراقبة منطقة الحظر المفروض على الطيران العراقي شمال خط العرض ٣٦ وتحركات القوات العراقية باتجاه «المنطقة الآمنة» التي أقامها التحالف الغربي في المنطقة الكردية شمال العراق.

وتنتهي مهمة القوة على الأراضي التركية في ٣١ آذار (مارس) الجاري، ويعود تمديد مهمتها للبرلمان التركي.

وتتألف القوة من ٧٢ مقاتلة ومن طائرات مساندة وتموين في الجو ومروحيات وطائرات من طراز «أواكس»

تركيا: حكومة يلماظ تجتاز امتحان الثقة بفضل اجاويد

■ انقرة – رويتر – اجتازت الحكومة التركية الجديدة برئاسة مسعود يلماظ امتحان الثقة في البرلمان امس الثلثاء.

واظهرت النتائج الرسمية لجلسة الثقة حصول تحالف المحافظين بزعامة يلماظ على ٢٥٧ صوتاً ضد ٢٠٧ اصوات. والمعارضون هم نواب حزب الرفاه الاسلامي الذي جرى استبعاده في الحكم.

وقال يلماظ في كلمة بعد اعلان النتائج: «نشكر البرلمان الذي اعطانا ثقته. نحن ندرك المسؤولية الهائلة التي اضطلعنا بها وسنبذل قصارى جهدنا لنكون عند حسن الظن بنا».

وساعد يلماظ على الفوز بثقة البرلمان الدعم الذي لقيه من حزب اليسار الديموقراطي الذي يتزعمه بولنت اجاويد الذي امتنع عن التصويت ضد الحكومة ليحول دون وصول الاسلاميين الى السلطة في تركيا.

وشكل نواب حزب اجاويد النسبة الكبرى من بين ٨٠ صوتاً امتنعوا عن الادلاء باصواتهم.

وكان حزب الرفاه الاسلامي جاء في مقدمة الاحزاب التركية في الانتخابات العامة التي جرت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بفارق بسيط. لكنه فشل في العثور على شريك يشكل معه حكومة ائتلافية. وتعهدت حكومة يلماظ باصلاحات اجتماعية واقتصادية كبيرة لكن معارضة اجاويد لسياسة اقتصاد السوق الحرة التي تتبناها قد تعطل محاولاتها لتحرير السوق.

تركيا

تركيا: الجيش يفرض اتفاق تشيللر - يلماظ والرفاه أمام خيارات غير ديموقراطية



تشيلر ويلماظ يداً بيد ضد اربكان . اسيبا

تحقيق بقلم محمد نور الدين

الوسط ما كان مطلوبا منذ اللحظة الاولى لظهور نتائج الانتخابات النيابية في تركيا، في ٢٥ كانون الاول (ديسمبر) الماضي، تحقق بعد شهرين! ففي ٢٤ شباط (فبراير) ١٩٩٦ أطاح مسعود يلماظ رئيس حزب الوطن الام المكلّف تشكيل حكومة جديدة الامل الوحيد الذي كان متيسرا امام حزب الرفاه الاسلامي، المنتصر الاكبر في الانتخابات المذكورة، وأعلن تعذّر تشكيل حكومة ائتلافية بين الحزبين بسبب الاختلاف في وجهات النظر ازاء العديد من القضايا الاساسية.

وبذلك فقد حزب الرفاه، الذي يتزعمه نجم الدين اربكان اكبر فرصة لاحت له في تاريخه، ليس فقط ليكون شريكاً في ائتلاف حكومي، بل لقيادة هذه الحكومة للمرة الاولى في هذا البلد المسلم الذي يعتمد العلمانية اساساً لنظامه السياسي والحقوقي.

ومع أن يلماظ اعلن بعد انهيار محادثاته مع اربكان أن الفرصة متاحة لتشكيل حكومة جديدة بين حزبه وحزب الطريق المستقيم بعد تراجع زعيمة هذا الاخير، رئيسة الحكومة الموقتة تانسو تشيللر، عن اصرارها قيادة مثل هذا الائتلاف الحكومي، في سنته الاولى، الآ ان الظروف التي احاطت بالفشل المفاجيء لمحادثات اربكان - يلماظ، التي كانت تسير الى نهاية مبشرة، ستبقى لغزا لن يكشف النقاب عنه الآ بعد وقت طويل، وان كانت الشكوك قد بدات تحوم وتكبر منذ الآن، منذرة بمضاعفات لن تخرج تركيا منها سالمة، ولن تخدم مسيرة استقرارها الداخلي المضطرب في الاساس، والمتخم بما فيه الكفاية من مشكلات وتناقضات ونزاعات.

خاض حزب الرفاه حملة انتخابية ساخنة. وبعد ظهور نتائج الانتخابات التي دلت على فوزه باكبر عدد من المقاعد النيابية، لكن من دون الحصول على الغالبية المطلقة في البرلمان، طرا على الخطاب السياسي لاربكان تحوّل واضح ولافت، زاد مع تكليفه تشكيل حكومة جديدة.

اذ بعدما كان اربكان يرفض مدّ يده للزعماء التقليديين، مثل تشيللر «التي لا تعرف الطهارة» ويلماظ «الماسوني»، اعرب عن استعداده لفتح صفحة بيضاء مع الجميع والانطلاق في كل القضايا من نقطة الصفر. وجسّد هذا التحوّل في مواقفه من العديد من المسائل المهمة. وأعلن انه ليس ضد اتفاقية الوحدة الجمركية مع الاتحاد الاوروبي بل ضد بعض موادها، بعدما كان يرى فيهما «عبودية لاوروبا». ونفى أنه يريد إلغاء العلمانية في تركيا، بل قال انه مع تطبيق العلمانية الموجودة في الغرب التي ذكر انها لا تعني معاداة الدين.

ووجهت اللغة الاربكانية الجديدة بشكوك ورفض من جانب حزبي اليسار: «اليسار الديموقراطي» الذي يراسه بولنت أجاويد (٧٥ مقعدا) و«الشعب الجمهوري» الذي يراسه دينيز بايكال (٤٩ مقعدا)، وهما الحزبان المعروفان باتجاههما العلماني الواضح، واذ رفضت تشيللر رئيسة حزب الطريق المستقيم (١٣٥ مقعدا) الدخول في ائتلاف مع اربكان، تحوّل مسعود يلماظ رئيس حزب الوطن الام (١٣٢ مقعدا) الى البحث عن ائتلاف حكومي جديد، سواء أكان في اتجاه الرفاه أو الطريق المستقيم. كان يلماظ يفضل خيار التحالف مع تشيللر، بشرط ان يكون هو رئيساً للحكومة في سنتها الاولى، لكن رفض تشيللر وتمسكها بترؤس الحكومة على أساس ان حزبها له من المقاعد النيابية اكثر من حزب الوطن الام افشل هذا الخيار.

وعندما كُلّف يلماظ تشكيل الحكومة الجديدة، بعد فشل اربكان وتشيللر بهذه المهمة، كان واضحا ان الفرصة الوحيدة المتاحة أمامه الائتلاف مع حزب الرفاه. بذلك يحقق جملة من الاهداف، أولها، ابعاد منافسته اليمينية الرئيسية تشيللر عن رئاسة الحكومة، وثانيها ابعاد شبح خيار اجراء انتخابات نيابية مبكرة سيكتب الفوز فيها لتشيللر، بعد ان تتحالف مع حزب الحركة القومية اليميني الذي يراسه «الذئب العجوز» الب ارسلان توركيش، الذي فشل في الانتخابات الاخيرة، لكنه نال نسبة من الاصوات قاربت ٨,٢ في المئة، وهي نسبة كافية، اذا اضيفت الى الـ ١٩,٢٢ في المئة التي نالها حزب تشيللر، لتفوز هذه الاخيرة في المركز الاول في الانتخابات القادمة، وثالث اهداف يلماظ يتمثل في عودته لرئاسة الحكومة التي لم يذق «حلاوتها» سوى لاربعة اشهر من حزيران (يونيو) الى تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩١.

اسلوب يلماظ

والواقع ان يلماظ، الذي يتهمه خصومه وبعض رفاقه بانه شخصية «جامدة تفتقد الى حسّ المبادرة والابتكار والاقدام» اظهر منذ انتهاء الانتخابات الاخيرة دهاء وحنكة سياسية فاجات الجميع وجعلته يقطف، بمناورات ذكية، مواقع

مهمة له ولحزبه في الحياة السياسية، على رغم حلوله في المركز الثالث في الانتخابات النيابية.

اتبع يلماظ اسلوبا بارعا في لعبة صعبة ومعقدة، عكستها الخريطة الحزبية الجديدة في البرلمان. وتجلت براعة يلماظ في مناسبتين، الاولى، انتخاب رئيس جديد للبرلمان التركي. اذ أوحى التصويت ما قبل الاخير لهذا المنصب ان نواب حزب الوطن سيقترعون في الدورة الاخيرة لمرشح حزب الرفاه أيدين عدنان مندريس، ما زرع الهلع في صفوف حزب الطريق المستقيم الذي فضل تاييد مرشح حزب الوطن الام، مصطفى قلملي، على ان يفوز مرشح حزب الرفاه. وهكذا فاز مرشح يلماظ برئاسة البرلمان. أما المناسبة الثانية، التي لم تنته ذيولها بعد، فتمثل في اتباع يلماظ، بعد تكليفه تشكيل حكومة جديدة، اسلوبا ذكيا تمثل في رمي القفاز بوجه الجميع، إما ان يكون هو رئيسا لحكومة ائتلافية مع تشيللر واما التحالف مع الرفاه.

ولم تكن تشيللر فقط هي المستهدفة من هذه الخطة، بل كل الاحزاب والمؤسسات المتضررة من مشاركة الرفاه في اي حكومة، والمقصود بذلك المؤسسة العسكرية والمؤسسات الامنية الاخرى.

واذ استمرت تشيللر في اصرارها على أن تتراس هي، لا يلماظ، الحكومة الجديدة، كان الخيار الوحيد المتبقي امام يلماظ هو الائتلاف مع الرفاه، وهو كان قد لمح الى ذلك منذ انتهاء الانتخابات، اذا تعذرت كل الخيارات الاخرى. وقد ساعدت مواقف اربكان الجديدة المعتدلة على تعبيد الطريق امام يلماظ للمضي في هذا الخيار.

في المفاوضات بين حزبي الرفاه والوطن الام، قدم أربكان كل التنازلات الممكنة لتسهيل مهمة يلماظ، وابرزها تخلي اربكان عن ترؤس الحكومة في سنتها الاولى، رغم انه زعيم الحزب الاكبر في البرلمان (١٥٨ مقعدا نيابيا مقابل ١٣٢ مقعدا للوطن الام)، وتخليه عن تخصيص بعض الوزارات المهمة لحزبه، لا سيما الخارجية والدفاع. وبعدما كانت كل الدلائل تشير الى أن حكومة من الرفاه والوطن الام ستبصر النور لا محالة، اعلن يلماظ، في مؤتمر صحافي مشترك مع أربكان، ان لا مجال لقيام ائتلاف بين الحزبين، بعدما اصطدما بنقطة اساسية وهي السياسة الاقتصادية، اذ اشترط يلماظ تولي حزبه بمفرده السياسة الاقتصادية على مدى السنوات الخمس المقبلة من دون مشاركة من الرفاه، وهو الامر الذي رفضه اربكان بشدة لكونه مخالفا لروح الشراكة في ادارة شؤون البلاد المختلفة.

«أخطاء» أربكان

هكذا انهار مشروع الائتلاف الحكومي بين الرفاه والوطن الام. لكن هذا التعليل لم يكن «مقنعا» لأوساط كثيرة داخل تركيا. وظهر واضحا ان شيئا ما حدث. البعض يقول ان يلماظ كان يفكر عمليا في المضي قدما في تكوين ائتلاف مع اربكان. لكن حادثتين جعلتاه يعيد النظر في حساباته ويشكك في حقيقة تحول اربكان. الاولى: عرض اربكان اثناء افطار لسفراء الدول الاسلامية في انقرة نموذجا من «الدينار الاسلامي» الذي يقترحه عملة نقدية مشتركة بين الدول الاسلامية. أما الحادثة الثانية فقوله للسفير الايراني في انقرة في الذكرى ١٦ للثورة الايرانية، «ان الثورة الايرانية حدث فيه خير كثير. اذ أشكر من قاموا بهذه الثورة، فإنني، في نفس الوقت، اهنئهم»، ما اعتبر «نشازا» على «الاذن العلمانية» التركية. ومع ذلك، فما كان ليلماظ ان يفرط في محادثاته مع اربكان لو لم تكن تشيللر، في المقابل، اعلنت استعدادها للتراجع عن اصرارها على تزعم حكومة ائتلافية مع الوطن الام والموافقة على تولي يلماظ رئاسة الحكومة اولا.

لكن ما الذي دفع تشيللر الى هذا التنازل بعدما كانت ترفضه وهي المعروفة بعنادها؟

في آخر أيام شباط، نشر عدد من المقالات، أبرزها للمعلق المعروف محمد التان، يفيد بأن رئاسة اركان الجيش التركي مارست ضغوطا مزدوجة على كل من يلماظ للتخلي عن ائتلافه مع الرفاه، وتشيللر للقبول برئاسة يلماظ اولا للحكومة الجديدة. وتقول هذه المعلومات ان رئاسة الاركان قامت بوساطة بين تشيللر ويلماظ للوصول الى هذه النتيجة التي تهدف الى امر واحد، قطع الطريق امام الرفاه للمشاركة في السلطة. والواقع ان اربكان، الذي يدرك جيدا معارضة الجيش له، ما كان ليبادر الى تلقف هذه الكرة. لكن شيوع هذه المعلومات وفر له مخرجا. فطالب بتصريح رسمي من يلماظ وتشيللر ينفيان فيه هذه المعلومات، معتبرا ان عدم صدور مثل هذا التصريح عنهما يؤكد صحة هذه المعلومات. ويرى أربكان ان في ذلك طعنة لخيار الشعب وللديموقراطية التي اختارت الرفاه ليكون في السلطة، وطالب في اول ايام اذار (مارس) الجاري باجراء تحقيق حول هذه المعلومات.

عزل الرفاه مستمر

تعكس هذه الشائعات، الاقرب الى الواقع، حقيقة مهمة، وهي ان مؤسسات النظام العلماني في تركيا، احزابا وهيئات اقتصادية ومؤسسات عسكرية وامنية، ما زالت غير راغبة في مشاركة الاتجاهات الاسلامية في صناعة القرار السياسي والاقتصادي، على الرغم من كل التنازلات التي قدمها حزب الرفاه. ومن الخطا اعتبار حجم الاتجاه الاسلامي مقتصرا على النسبة التي نالها الرفاه في الانتخابات النيابية (٢١,٣ في المئة). ففي حزبي الوطن الام والطريق المستقيم اليمينيين نفسيهما عدد كبير من النواب ذوي الاتجاهات الاسلامية، ومنهم كوركوت اوزال ومحمد كجيجيلر.

كما ان حزب الحركة القومية الذي سقط في الانتخابات الاخيرة يجمع بين النزعتين القومية والاسلامية. واذا استثنينا "حزبي اليسار الديموقراطي" و"الشعب الجمهوري" (٢٥ في المئة من الاصوات)، فلا يمكن القول ان الاحزاب الاخرى الاساسية علمانية بالفعل. ويعزز ذلك ارتفاع اصوات عدة رات في استبعاد الرفاه عن السلطة خطرا على النظام، فيما تقل مشاركته هذه الاخطار واخطار الحركات الاسلامية الراديكالية. ومن ابرز هذه الاصوات النائب عن حزب الوطن الام في مدينة ازمير الحاكم السابق للمصرف المركزي المرشح لتولي احدى الحقائب المهمة في الحكومة الجديدة رشدي سراج اوغلو، الذي قال: "في الانتخابات، استبعد حزب الديموقراطية الشعبي (الكردي) وحزب الحركة القومية ودفعناهما خارج النظام. الآن اذا اردنا دفع الرفاه وهو الحزب الذي نال اكبر نسبة من الاصوات والمقاعد البرلمانية خارج النظام، فإن في ذلك ما يثير القلق (...) من الضروري ألا يستبعد الرفاه".

اخطاء النظام

فوّت العلمانيون في تركيا، وفي مقدمهم الجيش، باستبعادهم الرفاه عن السلطة فرصة امكان "عقلنة" هذا الحزب وامتصاص خطره، كما يقول ايلنور شفيق رئيس تحرير صحيفة "ديلي نيوز" واحد كتاب الاعمدة في صحيفة "يني يوزييل". وفي هذا الموقف، خطأ آخر، يضاف الى خطا اعتبار المسالة الكردية مجرد "مسالة ارهاب" يمكن حلها بالطرق العسكرية. وكما تدفع تركيا باهظا ثمن نظرتها "الامنية" الى القضية الكردية منذ عام ١٩٨٤، فإن دفع الاسلاميين، الذين اظهروا حتى الآن مرونة تستحق مقابلتها بالمثل، الى خيارات غير ديموقراطية، ستكون مضاعفاته السلبية خطيرة للغاية على الاستقرار الداخلي في تركيا. ولن تكون الحكومة الجديدة التي يرأسها يلماظ، سوى حكومة "انتقالية" غير قادرة على مواجهة الحساسيات الشخصية بين رئيسها وتشيللر، ولا الخلافات الكبيرة بين طرفيها حول قضايا اساسية مثل قبرص والوحدة الجمركية والمسالة الكردية والشؤون الاقتصادية (لا سيما مشاريع التخصيص)، والملف المالي لتشيللر وزوجها الذي طالب يلماظ مرارا بفتحه والتحقيق فيه. فضلا عن بقاء الحكومة الجديدة تحت رحمة احد الحزبين اليساريين في البرلمان، لتتمكن من الحصول على الغالبية المطلقة لنيل الثقة.

ويبقى التساؤل، بعد الذي كشفته الايام القليلة الماضية، عما سيكون عليه موقف حزب الرفاه في المستقبل، بعدما حيل بينه وبين الوصول الى السلطة بالطرق الديموقراطية. وبين الحديث عن الديموقراطية في تركيا والديموقراطية على الطريقة التركية فرق، لا شك، شاسع ■

المصدر: الشعب

التاريخ: ١٤ مارس ١٩٩٦

لأول مرة.. رئيس تركيا فى إسرائيل لدراسة فرض العزلة على سوريا

توجه الرئيس التركى سليمان ديميريل -لاول مرة- إلى تل ابيب امس من أجل إجراء مباحثات مع رئيس الوزراء الإسرائيلى -شيمون بيريز- وتأتى هذه الزيارة -التى لم تحظ باهتمام إعلامى كبير- من اجل التباحث فى كيفية مواجهة سوريا واحتوائها فى المنطقة، فمع بدء المفاوضات السورية-الإسرائيلية، تزايد القلق التركى من المضاعفات المحتملة لهذه المفاوضات، حيث يرى بعض الساسة الاتراك ان التوصل إلى اتفاق سورى-إسرائيلى سيؤدى إلى هدوء الحدود السورية الجنوبية، مما سيتيح لدمشق تركيز اهتمامها وطاقاتها على الحدود الشمالية (الحدود مع تركيا). ومن المعروف ان سوريا لاتزال علاقاتها متوترة بانقرة بسبب ضم تركيا للواء الإسكندر السورى، بالإضافة إلى إقامة سد الفرات الذى يؤثر فى كمية المياه المتدفقة إلى سوريا. ولعل هذه المخاوف التركية هى التى تفسر أسباب الزيارة التى قام بها نائب وزير الخارجية التركى اونور اويمين لإسرائيل اوائل العام الحالى.

وفى المقابل تهدف إسرائيل من هذه الزيارة -كما يرى بعض المحللين السياسيين- إلى الضغط على سوريا لتوقيع اتفاق سلام، حيث إنه من المتوقع ان يتم الاتفاق مع تركيا على تزويد إسرائيل بالمياه اللازمة لها، وبخاصة ان المحادثات الثنائية بينهما اوائل هذا العام قد تناولت خيارين لمد إسرائيل بالمياه، الاول قيام تركيا بتزويدها بالمياه اللازمة، عن طريق الاراضى السورية والثانى مد انبوب دون المرور بالاراضى السورية، ويبدو أن إسرائيل تفضل البديل الثانى خصوصا وان تركيا تستكمل الآن بناء سد على نهر مناوجات لتزويد إقليم الاناضول بالمياه اللازمة، ويمكن أن تحصل إسرائيل على جزء كبير من مياه هذا المشروع.

بعد تشكيل الحكومة التركية

هل انتهى الفراغ الدستورى؟

للمرة الاولى فى تاريخ الحكومات التركية بعد الحرب العالمية الثانية تتولى السلطة فى البلاد حكومة ائتلافية مشكلة من السيد مسعود يلماظ (حزب الوطن الام) وتانسو تشيللر (حزب الطريق الصحيح) وانتهى بذلك الفراغ الدستورى والذى دام شهرين عقب الانتخابات البرلمانية التى عقدت فى ٢٤ ديسمبر الماضى - قد نص الاتفاق فى مضمونه على ان يتولى مسعود يلماظ رئاسة الحكومة حتى نهاية السنة الجارية على أن تنتقل رئاسة الحكومة بعد ذلك فى مطلع عام سنة ١٩٩٧ إلى زعيمة حزب الطريق الصحيح تانسو تشيللر لمدة عامين ثم يعود يلماظ لتولى هذا المنصب خلال العام الاخير قبل إجراء الانتخابات التشريعية بالبلاد.وقد جاء تشكيل هذا الائتلاف بعد فشل محاولة ائتلاف بين يلماظ ونجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه واحزاب اخرى صغيرة الأمر الذى مهد لتشكيل الائتلاف الواهن ، بالرغم من

طارق فهمى

التباين الواضح فى التوجهات السياسية والاقتصادية للحزبين داخلياً وخارجياً.ومن المتصور ان أزمات داخلية - لن يكون بالضرورة منها الخلافات الائتلافية في اى حكومة مشابهة - وسوف تطرح ذاتها مثل ازمات التنمية والتكامل والاقتصاد ، والعلاقات مع الدول العربية والقوى الكبرى.

ومع طرح بعض التيارات السياسية الأخرى وأهمها حزب الرفاه الإسلامى والذى حصل على ١٥٨ مقعداً من أصل ٥٥٠ مقعداً فى البرلمان فإن الأمر يحتاج لاتفاق جاد فى مضمون التوجهات المقبلة يشمل الحفاظ على الخصوصيات المطروحة فى الحزبين مع الاتفاق على نقاط الخلاف حيث لا يتمتع الائتلاف الحاكم (٢٦١ مقعداً) بغالبية مطلقة وسيكون عليه الاعتماد ولو بشكل غيرمباشر على واحد من الحزبين الآخرين فى البرلمان.

وكان الحزب اليسارى الديمقراطى برئاسة بولندا اجاويد رئيس الوزراء السابق قد قرر الامتناع عن التصويت خلال جلسة طرح الثقة على الحكومة وهو الأمر الذى سمح للائتلاف الحكومى الجديد بالحصول له على الثقة باكثرية نسبية ومعروف ان يلماظ وتشيللر يمثلان جيلاً جديداً من السياسيين الأتراك المتمسكين بالاقتصاد الليبرالى القائم على اليات العرض والطلب والالتحاق بالمؤسسات الاوروبية المالية والسعى للاستفادة من مزايا الاتحاد الاوروبى والمجموعة الاوروبية وهو الامر الذى قد يضع الدولة التركية فى قلب الاهتمامات الأوروبية لوضعيتها الاستراتيجية والسياسية.

وإذا كان الائتلاف الحاكم قد حصل على الثقة من قبل البرلمان فإن المراقبين قد عولوا كثيراً على ان هذا الائتلاف لا يعد قوياً متماسكاً فى ظل تلويح الجيش التركى بإمكانية التدخل بين لحظة وأخرى إذا ما تهدد الاستقرار الداخلى وإن كان نائب رئيس الاركان التركى الجنرال شفيق بير قد اعتبر ان الديمقراطية في تركيا ليست مختلفة عما هى عليه فى المانيا او هولندا أو ان نظرة العسكرية التركية للديمقراطية لا تختلف كثيراً عن نظرة الجنرالات فى هذه البلدان كما صدرت عدة تصريحات اخرى على لسان الجنرال إسماعيل حقى رئيس الأركان التركى أكد فيها على بقاء القوات المسلحة خارج السلطة وعدم التدخل بصورة سلبية فى مجرى السياسة الداخلية للبلاد. ولكن هل هذا التاكيد واقعى؟.على صعيد آخر يدور التساؤل حول إمكانية حدوث تقارب حزبى يلماظ وتشيللر بعد سنوات الصراع الفكرى والسياسى خاصة وان الحكومة ترغب فى اللحاق بركب الوحدة الجمركية الاوربية كحل اساسى للخروج من المازق الاقتصادى الذى عرفته تركيا لفترة ومن ثم فإن المهم الان السعى لتحقيق انجاز يرضى الشعب ويدعم موقف الحكومة الراهنة ويبدو ان ذلك المسعى سيظل يمثل هدفاً لتركيا التى تملك فى النطاق الأوربى الواقعى وصفا استراتيجياً جغرافياً متميزاً وباعتبارها توجد فى منطقة تتسم بالقلاقل وبالقرب من دول البلقان وجبال القوقاز والعراق فهل ستلتزم هذه الحكومة دولياً بالتوجهات الاوربية إزاء الخليج وازمة البوسنة والارتباطات العسكرية الخارجية وداخلياً بقضية حقوق الإنسان وتحقيق قدر من الرفاهية الاقتصادية المتعددة وهل يفيد قيام الحكومة الراهنة بالإفراج عن المعتقلين الاكراد لتجميل صورة تركيا فى مجال حقوق الإنسان وهل ستأخذ هذه الحكومة المبادرة بتعديل قانون الإرهاب الذى طالما استخدم كسلاح ضد رجال الفكر والإعلام وطال عدداً من السياسيين.

المصدر: الأهالي

التاريخ: ٢١ مارس ١٩٩٦

اما على الصعيد الاقتصادى بإن حكومة الائتلاف تواجه معضلات شتى اهمها السيطرة على حالة التضخم الكبير الذى جاء كرد فعل على برامج الخصخصة وإجراءات الإصلاح الاقتصادى السريعة والتى ادت لتسريح قطاعات عديدة من العمالة الوطنية الامر لذى ادى لارتفاع معدل البطالة وزيادة الاسعار.ويبقى الحكم على استمرار الائتلاف، او انهياره بتاثير المؤسسة العسكرية وأوساط رجال الاعمال واطال النى دعت ومنذ فترات طويلة لتشكيل ائتلاف بين حزبى اليمين الوسط اللذين يتزعمها يلماظ وتشيللر لتحقيق الاستقرار السياسى الذى تنشده قطاعات المال فى الداخل والخارج.

ديميريل: ندعو لإجراءات ضد من يأوى الإرهاب

قال الرئيس التركى سليمان ديميريل إن الارهاب اصبح يهدد النظم الديمقراطية والامن والأمان ويؤثر فى التعاون الدولى ومن ثم لابد من بذل الجهود من أجل محاربته على كل المستويات المحلية والإقليمية والدولية وان توضع الاتفاقيات الثنائية لمجابهته موضع التنفيذ من اجل منع هروب الإرهابيين إلى دول أخرى وضرورة العمل على الا يكون هناك اى تفكير من شأنه أن يساعد الإرهاب على تحقيق أهدافه وبالتالى لابد وان يتم ذلك من خلال لجنة دولية تقام لهذا الغرض وبالتالى لن يكون هناك اى تمييز فى المواجهة ضد الإرهاب ولابد ان نعقد العزم من إجل اقتلاع جذور الإرهاب والأهم من ذلك العمل سويا على مواجهة الدول التى تأوى وتعزز الإرهاب. وضرورة اتخاذ إجراءات اقتصادية ضد هذه الدول والعمل على القضاء على المنظمات الإرهابية ومنعها من نشر الاموال والتمويل إليها وهى الموارد التى تستخدمها فى عملياتها الإرهابية ولابد ان يتم ذلك من خلال مشروع مشترك ولابد ان تعمل كل دولة على مكافحة ومحاربة الإرهاب واقتلاعه من جذوره ولابد من خلق المناخ المناسب لذلك ولن يتم ذلك إلا بالتوصل إلى اتفاقيات دولية من شأنها محاربة الإرهاب والإرهابيين. وضرورة العمل على تحديد موارد أو مصادر الأسلحة التى تحصل عليها الجماعات الإرهابية وعلينا ان نسعى إلى الحصول على إيضاحات من تلك الدول التى توفر للإرهابيين هذه الأسلحة وماهى الأسباب من وراء ذلك وإن هذه العمليات والأموال التى تنفق على هذه الأسلحة من شأنها تبديد موارد وطاقات الشرق الاوسط وبالتالى علينا أن نضرب بيد من حديد على أيدى الذين يحاولون القضاء على السلام فى منطقة الشرق الأوسط.

في أول تعليق من نوعه منذ استبعاد الاسلاميين عن الحكم

تركيا: يلماظ يعترف بأن الجيش شجّع على تحالفه مع تشيلر

■ أنقرة، لندن - «الحياة»، ا ف ب - اوضح رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ للمرة الأولى طبيعة الدور الذي لعبه الجيش في تقريب وجهات النظر بينه ورئيسة الوزراء السابقة تانسو تشيلر من أجل تشكيل ائتلاف حكومي علماني في مواجهة حزب الرفاه الاسلامي الفائز في الانتخابات العامة أواخر العام الماضي.

قال يلماظ ان القيادة العسكرية التركية أعربت عن الأمل في ان يتم تشكيل ائتلاف بين حزبي الوطن الأم (بزعامة يلماظ) والطريق القويم (بزعامة تشيلر). وقال رئيس الوزراء التركي ان ذلك حصل قبل المفاوضات التي أجراها مع زعيم حزب الرفاه نجم الدين اربكان. ونقلت صحيفتا «ملييت» و«حرييت» امس الاربعاء تصريحاً أدلى به يلماظ الى الصحافيين الذين رافقوه على متن الطائرة التي كانت تقله الى باريس أول من امس، قال فيه ان «كبار العسكريين قاموا بزيارة لرئيس البرلمان مصطفى كلملي في كانون الثاني (يناير) الماضي وأعربوا له عن الأمل في ان يقوم مثل هذا التحالف».

وأضاف رئيس الوزراء ان «هذا كل ما حصل، من تدخل من الجيش».

وقبل تشكيل الائتلاف الحالي كان يلماظ بدأ مفاوضات مع حزب الرفاه الاسلامي لتشكيل ائتلاف معه بعد فوز هذا الحزب في الانتخابات الاشتراعية التركية في كانون الأول (ديسمبر) الماضي. وتردد منذ الانتخابات ان الجيش لعب دوراً في اعادة تركيب التحالفات السياسية في البلاد. لكن القيادة العسكرية أعلنت في حينه على لسان نائب رئيس الأركان انها لا تتدخل في التحالفات بين الأحزاب أو في صيغة الحكم.

اليونان - تركيا

من جهة أخرى، اعلن رئيس الوزراء التركي في باريس امس ان الفيتو الذي تفرضه اليونان على المساعدات المالية الاوروبية المخصصة لتركيا «غير عادل وغير مقبول» لكنه دعا في الوقت نفسه الى قيام حوار بين البلدين.

وكان يلماظ يتحدث في المؤتمر الصحافي الختامي لرؤساء الاتحاد الديموقراطي الاوروبي الذي يضم ٣٧ من الاحزاب المحافظة والديموقراطية المسيحية في اوروبا ومن بينها حزب الوطن الام الذي يرأسه.

ومنذ نشوب الازمة الحدودية بين تركيا واليونان حول جزيرة ايميا (كارداك حسب التسمية التركية) في نهاية كانون الثاني (يناير) الماضي، فرضت اليونان فيتو على دفع مساعدة مالية من الاتحاد الاوروبي لتركيا تبلغ قيمتها ٤٨٥ مليون دولار. كما تجمد اليونان مساعدة من بنك الاستثمارات الاوروبي لتركيا تبلغ قيمتها ٧٥٠ مليون وحدة حسابية اوروبية. وكان من المقرر ان تبحث هذه المسالة امس في بروكسيل.

ورأى يلماظ انه يتوجب على تركيا واليونان ان «تباشرا الحوار». واضاف: «علينا انشاء لجنة لتحاشي نشوب نزاعات» معتبراً انه ينبغي اتخاذ تدابير «لاقامة الثقة». وهو ما سيشكل «بداية لعملية مصالحة».

تعليق

الخوف من الرفاه

تبدو المواقف فى تركيا مشوشة فى اذهان الكثيرين الذين اعتقدوا ان فوز حزب « الرفاه » بزعامة نجم الدين اربكان باكبر عدد من المقاعد فى الانتخابات التشريعية التى جرت منذ شهرين هناك (١٥٣ مقعدا) هو بمثابة اتجاه من جانب الشعب التركى نحو التطرف الدينى وهذا غير صحيح .. فحزب الرفاه التركى على رغم ارتباط برنامجه ببعض القضايا الاسلامية الا انه حزب شديد الاعتدال بمقاييس التعبيرات المستخدمة فى الشرق الاوسط .. فاهم مايدعو اليه حزب الرفاه هو ان تتجه تركيا الى جذورها فى العالم الاسلامى وتقوى علاقاتها مع الدول العربية والاسلامية التى يمكن ان تحقق لتركيا مصالحها اكثر بكثير من ذلك الذى تحققه حاليا من ارتباطها باوروبا الغربية ..

ويعتبر الرفاهيون - اذا جازت لنا التسمية - ان الحرص من جانب الحكومات التركية المتعاقبة على تقديم الطلبات المتتالية بالانضمام للاتحاد الاوروبى وصل الى درجة الاستجداء وان الرفض الاوروبى يبدو نهائيا نظرا لكون تركيا دولة مسلمة (٩٩٪ من سكان تركيا الستين مليونا من المسلمين) ..

ومن برنامج حزب الرفاه كذلك اعادة ادخال بنود الشريعة الاسلامية فيما يتعلق بحق الزواج من اربع وحق الطلاق وقواعد الارث الى القانون المدنى .. حيث يرى حزب الرفاه انه من غير المنطقى ان تطبق تركيا الاسلامية « قوانين تتناقض بوضوح مع اسس الشريعة الاسلامية .. وكذلك يدعو الرفاه الى الغاء الدعارة الرسمية ،

هذه هى تقريبا اهم ملامح برنامج حزب الرفاه الذى اقلق تقدمه فى الانتخابات البلدية ثم الانتخابات العامة مضاجع معظم الدول الاوروبية وكذلك تكتلات المؤسسة العسكرية التركية .. وتنفست جميعها الصعداء عندما نجحت الضغوط اولا فى افشال محاولة اربكان تشكيل حكومة ائتلافية ثم كذلك فى افشال اية محاولات قام بها حزب « الطريق القويم » بقيادة السيدة تانسو تشيلر ثم حزب « الوطن الام » بقيادة مسعود يلماظ فى ادخال « الرفاهيين » ضمن حكومة ائتلافية .. تلك الضغوط التى ادت فى النهاية الى اتفاق تشيلر ويلماظ رغم كل خلافاتهما على تشكيل حكومة ائتلافية

وكنت اعتقد ان اعطاء الفرصة لـ « الرفاه » لاثبات قدرته على الحكم من داخله - اى من داخل الحكومة - هى افضل الحلول لمن يريدون كشفه اما الآن فإن وجود « الرفاه » فى المعارضة سيكون افضل سبيل لاكتسابه مزيدا من الشعبية

وتبقى ملحوظة لابد منها هى ان نواب الرفاه فى البرلمان التركى اقسموا على المحافظة على مبادىء مصطفى اتاتورك العلمانية قبل حصولهم على بطاقات العضوية !

حامد عز الدين

زواج بالاكراه بين تشيلر ويلماظ

بعد تعثر طويل في المفاوضات كاد يؤدي الى الدعوة الى انتخابات جديدة توصل مسعود يلماظ وتانسو تشيلر الى اتفاق على تشكيل ائتلاف حكومي بين حزبيهما (الوطن الام والطريق الصحيح). ويبدو ان الهدف الرئيسي للتحالف هو ابعاد حزب الرفاه الاسلامي عن السلطة بعد فوزه باعلى نسبة من الاصوات بين الاحزاب التركية في الانتخابات الاخيرة.

ويقوم الائتلاف على تقاسم المقاعد الحكومية (32 مقعدا) بين الحزبين وتبادل يلماظ وتشيلر رئاسة الحكومة خلال اربع سنوات هي عمر المجلس الحالي . ويتولى يلماظ رئاسة الحكومة الى نهاية هذه السنة. ثم تتولاها تشيلر في السنتين اللاحقتين على ان يعود يلماظ رئيسا للحكومة في السنة الاخيرة التي سيجري فيها التحضير للانتخابات.


المصافحة بين يلماظ وتشيلر

وعلى رغم التحالف فان الحزبين محتاجان الى تأييد حزب بولند اجاويد اليساري او على الاقل امتناعه عن حجب الثقة.

من الحياة

عربية وتركية

لمناسبة الحديث عن عودة تركيا الى أسرتها الاسلامية والعربية وحنينها الدفين الى جذورها، تذكرت ما كتبته بعد زيارة لتركيا العام ١٩٨٦ قابلت خلالها الرئيس السابق تورغوت أوزال ونقلت صور هذا الحنين في فصل خاص من كتاب «حوارات على مستوى القمة».

من بين هذه الصور ما ذكرته عن السائق الشاب الذي ما أن ألقيت عليه تحية الاسلام حتى رد بالعربية وبلكنة تركية محببة: «وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته»، ومن دون مقدمات بدأ يتلو آيات بينات من القرآن الكريم بصوت رخيم وسعادة كبرى، ولم يتوقف إلا عندما وصلت الى بوابة الفندق. وقبل أن أودعه سألته: لقد سررت لأنك تحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب، ولكن كيف تفهم معانيه وأنت لا تعرف أية كلمة عربية؟ أجاب بكثير من الثقة بالنفس والاعتزاز: انها معجزة الاسلام ومعجزة القرآن الكريم ونور الهداية التي أكرمنا بها الله سبحانه وتعالى، ولو سألت أي تركي لأعطاك الجواب نفسه، إذ أن كل واحد منا يحفظ القرآن منذ صغره وهناك كتب تفسير باللغة التركية يدرسها الكثيرون بعد ذلك لترسيخ علومهم وإيمانهم.

وعلى رغم حملة التتريك ومحو الحرف العربي واستبداله بالحرف اللاتيني، ما زالت هناك مئات من الكلمات العربية المتداولة بين الاتراك لا سيما في حرف الميم مثل: محبة، ومحترم، ومال، ومترجم، ومحاسبة، ومحاكمة، ومحتشم، ومزايدة، ومدير، ومسؤولية، ومعتبر، ومع الأسف، ومعذور، وممنون، وموافق، ومهندس، وغيرها. وكلمات أخرى مثل: رحمة، وعفة، ودهاء، وذكاء، وذوق، ورذالة، ورشوة، ورياء، ورغبة، وقبلة، وسعادة، وسفالة، وسفاهة، وسمسار، وسياسة، وطمع، وطوفان، وصباح، وعسكري، وعدالة، ونساء، ووعد، ووفاء، ويعني... وهي الكلمة الاكثر تداولاً في المحادثات، اضافة الى العبارات الدينية مثل: ما شاء الله، وفي سبيل الله، ومعاذ الله، والله أكبر، والحمد لله.

وفي الوقت نفسه هناك الكثير من الكلمات التي نستعملها ولا سيما في بلاد الشام ومصر وهي في الواقع كلمات تركية مثل اجزاخانة (صيدلية) وخستة خانة (مستشفى) وبشكير (منشفة) ويلنجي وهي تطلق على اكلة ورق العنب بالزيت ولكن معناها الأصلي «كذاب» وسميت كذلك لأنها لا تحتوي على اللحم، والتطلي للحلويات أو المربيات وقاوون (الشمام) وقايماق (البوظة أو القشطة) وجتال او شطل (الشوكة) ويوغورت (لبن زبادي) واوضة (غرفة) وجاويش وافندم وسربست (مسموح) وادبسيس (قليل الأدب)...

واللغة ليست الرابط الوحيد بين العرب والاتراك، بل هناك ما هو اهم واكثر رسوخاً وهو الاسلام الذي لا يمكن ان تنفصم له رابطة مهما تكالبت قوى الشر وأصحاب الغايات المغرضة. والحضارة الاسلامية تطبع بصماتها على كل شبر من الأرض التركية ولا سيما في استنبول عاصمة الخلافة العثمانية والعاصمة العاطفية والمعنوية للأتراك على رغم انتقال العاصمة السياسية الى انقرة، وهي مدينة كئيبة تقع في «جورة» محاطة بالجبل ويقضي على انفاس سكانها التلوث الرهيب لا سيما في فصل الشتاء، وذلك بفعل امتزاج دخان الفحم الحجري المستخدم في التدفئة والمصانع مع طبقة الضباب الكثيف.

وكم امل ان يجمع الباحثون الكلمات العربية والتركية المشتركة المتداولة حالياً، بالاضافة الى كل ما يتعلق بالتراث والعادات والتقاليد والمأكولات في كتاب جامع يقرأه العرب والأتراك لتعزيز الصلة بين اخوان الدين والمصير.

والى الغد مع صورة أخرى عن الجذور الاسلامية في تركيا.

● خلجة:

من مصطفى محمود:

الحب الحقيقي لا يطفئه حرمان

ولا يقتله فراق

ولا تقضي عليه أي محاولة للهروب منه

لأن الطرف الآخر يظل

شاخصاً في الوجدان

عرفان نظام الدين

المصدر: استقبيج

التاريخ: ٢٢ مارس ١٩٩٦

قبل ساعات من اعلان يلماظ التشكيلة الحكومية

تركيا: اربكان يدعي على تشيلر التي اتهمته بالاتجار بالمخدرات

■ انقرة - رويتر، أ ف ب - اذاعت وكالة انباء الاناضول التركية شبه الرسمية ان زعيم حزب الرفاه الاسلامي نجم الدين اربكان بدأ امس الاربعاء الاجراءات القانونية لرفع دعوى على رئيسة الوزراء الموقتة تانسو تشيلر التي اتهمته بانه «متورط في تهريب المخدرات».

جاء ذلك قبل ساعات من اعلان رئيس الوزراء المكلف مسعود يلماظ التشكيلة الحكومية لدى استقبال الرئيس التركي سليمان ديميرل له. ويتعين الحصول على موافقة الرئيس على التشكيلة الائتلافية بين الحزبين اليمينيين: الوطن الام (بزعامة يلماظ) والطريق القويم الذي تتزعمه رئيسة الوزراء الموقتة.

ورفع محامو اربكان دعوى لدى محكمة في انقرة مطالبين تشيلر بتعويض قدره عشرة بلايين ليرة (١٥٠ الف دولار) لادلائها بتصريحات تربط بينه وتهريب الهيروين، ادلت بها خلال مناظرات تلفزيونية اثناء حملة الانتخابات العامة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

ولعبت تشيلر دوراً بارزاً في ابعاد حزب الرفاه عن السلطة على رغم فوزه لكن بغالبية ضئيلة في الانتخابات العامة. ووقعت تشيلر اتفاقاً مع منافسها المحافظ مسعود يلماظ مطلع الأسبوع لتشكيل حكومة ائتلافية.

ونقلت وكالة «الاناضول» عن محامي اربكان قولهم في بيان ان «رئيسة الوزراء تانسو تشيلر وجهت اتهامات خطيرة للغاية وغير مبررة ولا تستند الى اساس من الصحة الى موكلنا». وشابت الحملة الانتخابية هجمات شخصية بين الأطراف جميعها.

وقالت الوكالة ان اربكان وتشيلر لم يحضرا الجلسة التي أرجئت الى موعد لاحق.

تركيا تعرض قيام حلف عسكرى علمانى ضد الحركات الإسلامية

كتب ربيع شاهين:

علمت «الشعب» أن زيارة الرئيس التركى سليمان ديميريل القاهرة تقف وراءها عدة أهداف سعت تركيا إلى تحقيقها.

وكان على رأس الموضوعات التى ناقشها ويحملها ديميريل إلى القاهرة الدعوة إلى إنشاء حلف عسكرى بين الدول التى تنتهج العلمانية أسلوبا للحكم بها، فى مواجهة الحركات الإسلامية التى اعتبرها الرئيس التركى أكبر مصادر التهديد وأخطرها على مستقبل أنظمة هذه الدول وأمنها.

ودعا الرئيس التركى إلى التنسيق بين الحكومات العلمانية.. وأن تبدأ بإقامة حلف عسكرى تكون نواته ٤ دول هى: «مصر، وتركيا، والأردن، وإسرائيل».. ووضع ديميريل إسرائيل على قدم المساواة مع الدول التى زعم على أنها تعانى تطرفا إسلاميا.. ويذكر فى هذا الشأن أن ديميريل كان قد قام بزيارة إلى إسرائيل استغرقت عدة أيام، قبل قمة شرم الشيخ وبعدها تمخض عنها توقيع اتفاق عسكرى..

كما يذكر أن تركيا فتحت أبواب علاقتها مع إسرائيل على مصاريعها، فى وقت تمر العلاقات بينها وبين جيرانها العرب بأزمة خطيرة بسبب قضية المياه وإقامة سدود على الأنهار التى تتدفق من أراضيها مارة بكل من: سوريا والعراق! وعلمت «الشعب» أن القاهرة رفضت سعى تركيا إلى تصعيد الخلافات، فيما نصحت بتسوية مشكلة المياه عبر الحوار السياسى مع سوريا والعراق، ويتوقع أن تقوم مصر بدور وساطة فى هذا الشأن.

كما علمت أن اقتراح ديميريل إنشاء حلف عسكرى قوبل بتحفظ مصرى شديد، حيث أشارت القاهرة إلى أن الدول العربية تربطها اتفاقية عسكرية، كما أن مثل هذا التطور سيقضى على جهود المصالحة، ويزيد من اتساع الشقة بالمنطقة العربية، وهو ما يحقق أهداف ومصالح إسرائيل وقوى كبرى أخرى، ولم تمانع القاهرة التعاون بشأن مواجهة حركات التطرف وتبادل المعلومات والقبض على العناصر المطلوبة. وكان الرئيس التركى قد أعرب عن تخوفه من نمو الحركات الإسلامية بعدد من الدول العربية.. فيما لم يستثن بلاده من أن حزب الرفاه أصبح مرشحا قويا للوصول إلى السلطة، وأن هذا التطور سيعكس رد فعل كبيرا ودعما للحركات الإسلامية بالمنطقة العربية، مما سيؤثر سلبا -حسب التفسير التركى- على الاستقرار بهذه الدول!!

المصدر: الحياة المدنية

التاريخ: ٢٢ مارس ١٩٩٦

المدونة للبحوث والتدريب والمعلومات

من الحياة

مساجد ومتاحف

■ لا ادري كيف يمكن للمرء ان ينكر هوية بلد عريق مثل تركيا وليس فيه شبر واحد إلا وهو مشبع بروح الاسلام وسحر الشرق وتفاعل «التأثر والتأثير» بين العرب والاتراك. وأعود مرة اخرى الى انطباعاتي في «حوارات على مستوى القمة» وهذه الصور المعبّرة عن الجذور الاسلامية.

استنبول مدينة المساجد والمآذن تحمل في كل شارع منها صفحة من التاريخ. وفيها كنوز اسلامية لا تقدّر بثمن ولكل مسجد قصة مؤثرة اذ ان العادة درجت على بناء مسجد جديد لكل خليفة او سلطان عند توليه حتى أصبح يطلق عليها اسم حديقة المساجد. ومن أشهر مساجدها: جامع السلطان أحمد المعروف باسم الجامع الازرق الذي استغرق بناؤه ٧ سنوات (١٦٠٩ - ١٦١٦م) وهو مزيّن من الداخل بـ ٢١٠٤٣ قطعة من الخزف الصيني الازرق (وهذا سبب تسميته) ويتميز بمآذنه الست وابوابه المغلّفة بالبرونز ونقوشه الرائعة.

وجامع ومتحف أيا صوفيا الذي تحول من كنيسة الى جامع بعد الفتح الاسلامي على يد السلطان محمد الفاتح. وفي ١٩٣٥ تحول الى متحف اثري بعد ٤٨٢ عاماً من الصلاة في رحابه.

وجامع السليمانية الذي بناه السلطان سليمان القانوني واستغرق بناؤه ٧ سنوات (١٥٤٩ - ١٥٥٧م) ويعتبر من روائع الفن المعماري الاسلامي، ومن مميزاته انه لا يتأثر بالزلازل والمتغيرات الجوية في الشتاء يبقى دافئاً وفي الصيف يصبح معتدلاً.

وهناك ايضاً جوامع شاهزادة باشي ويلدز (الحميدية) وبايزيد الثاني ونور عثمانية ويني جامع (الجامع الجديد) الا ان اكثر مسجد يحمل معاني مؤثرة هو جامع وقبر ابو ايوب الانصاري، وهو خالد بن زيد رافع راية الرسول صلى الله عليه وسلّم.

فقد سمع الرسول يتحدث عن فتح القسطنطينة في وقت قريب فعرف من واقع ايمانه ان هذه النبؤه ستتحقق فجهز نفسه للشهادة في سبيل الله وصار يذهب في اية حملة متوجهة الى تلك الديار، موصياً الجند ان يضربوا فرسه عندما يصاب حتى تنطلق الى اقرب موقع من المدينة فيكون له شرف الشهادة فيها، وبالفعل تمّ له ما اراد في احدى الحملات العام ٦٧٢م ايام الامويين واصيب بسهم فانطلق فرسه حتى وصل الى مشارف القلعة التي كان يحتمي وراءها البيزنطيون وصار الناس يتوافدون الى تلك المنطقة لزيارة موقع هذا الفارس الشجاع الى ان هيأ الله النصر للمسلمين وتمّ فتح المدينة على يد السلطان محمد الفاتح الذي امر ببناء ضريح الصحابي الجليل (١٥٤٨م) ثم أمر ببناء جامع بجانبه.

اما المتاحف فتحتوي على كنوز اسلامية لا تقدّر بثمن مثل متحف طوب قابي سراي المقام في قصر اقام فيه ٢٥ سلطاناً من سلاطين ال عثمان وفيه ديوان السلطنة وباب السعادة الذي يؤدي الى الحديقة الثالثة وتضم غرفة العرش التي كان يستقبل فيها السلطان السفراء وكبار رجال الدولة، وفيها موقع خاص يطل على بحر مرمرة ومضيق البوسفور وخليج القرن الذهبي والقسم الآسيوي من استنبول. وهناك ايضاً المتحف العسكري الذي يضم المعدات التي كان يستخدمها الجيش العثماني والمتحف البحري ومتحف محمد الفاتح ومتحف الآثار التركية الاسلامية التي تعود الى العصر العباسي وعصور المماليك والسلاجقة والعصر العثماني وقصر دولة باهجة وقصر يلدز وغيرها.

هذه لمحات تعتبر نقطة من بحر الواقع عدت اليها من رحلة الذكريات للردّ على المشككين وحملات الاستغراب لارادة الشعب التركي والتحريض عليه لاقدامه على التعبير عن مكنونات قلبه ووجدانه وارتباطه بجذوره واصوله واصالته. وامل ان اتلقى معلومات وذكريات اضافية من الباحثين واصحاب الخبرة والقراء الكرام.

●●●

● خلجة

أهربي أنى شئت
فإن حبك عائد لي
مع زخات المطر
وأشعة شمس الصباح
وبريق ضوء القمر
أما أنا فسأهرب
مني... إليك

عرفان نظام الدين

فشل العلمانية أم انهيار الايديولوجية الكمالية؟

خورشيد دلي *

■ يرى البعض ان نجاح حزب «الرفاه» الاسلامي التركي بقيادة نجم الدين اربكان في الانتخابات الاخيرة يمثل فشلاً للتجربة العلمانية ولمشروع التحديث التركي، وعودة الدين كايديولوجيا للدولة، الا ان هذه الرؤية تفتقر الى الدقة وبحاجة الى قراءة اعمق واشمل للتجربة التركية والحدث السياسي معاً.

مثلما لم تكن الدولة التركية الحديثة علمانية، بالمعنى الحقيقي المتعارف عليه في الادبيات السياسية الغربية، فان الصعود الاسلامي الحالي الى الواجهة السياسية التركية والدخول في لعبة استلام السلطة، ليست بعيدة في ابعادها ومضمونها عن التجربة العلمانية وامتحان الديموقراطية. و«الرفاه» نفسه كحزب ليس بعيداً عن التجربة العلمانية التركية والنزعة القومية، اذ انه (رفاه) على حد راي الكاتب التركي روشين تشاكر «قليل من الاسلام وقليل من الراسمالية وقليل من الاشتراكية... بل ان الاسلام بالكاد يمر في بعض النقاط».

وهذا يعني اذا كان حزب «رفاه» الاسلامي قد نجح في سعيه الوصول الى السلطة فان تركيا قد نجحت في بحثها عن خيار جديد ذي بعد اسلامي للتجربة السياسية التركية. لا سيما ان مثل هذا التحول له بعد تاريخي وجغرافي مرتبط بالمتغيرات الدولية الجارية ومكانة تركيا الجيوسياسية في مجمل التغيرات والتفاعلات التي تحصل.

لكن هل هذا يعني ان التحول الجديد أصاب الاتاتوركية كايديولوجيا للدولة، كما اصابت الاتاتوركية الاسلام كنظام للعبادة والثقافة والحياة، عندما حاول اتاتورك اقتلاع الاسلام من ذاكرة الاتراك وقطع كل صلة بالتاريخ والتراث والجغرافية؟

الاجابة عن هذه الأسئلة لا يمكن ان تكون قاطعة، الا ان اولى اشارات انهيار الايديولوجيا الكمالية الرسمية بدات مع اوزال حينما صرح قبل وفاته بفترة وجيزة: «ان الانتقادات يجب ان توجه الى اتاتورك ايضاً». ومثل هذا الكلام ليس من دون معنى في بلد اتاتورك بالنسبة لهم «صنم مقدس»، انما هو تعبير عن الأزمة الفكرية التي تواجهها الكمالية كايديولوجيا للجمهورية التركية العلمانية، فلم تعد الكمالية في ظل المعطيات الجديدة في الحياة التركية قادرة على تاطير الحياة اليومية للدولة والمجتمع والافراد. فمع التغيرات الجارية في العالم وجد المجتمع التركي نفسه امام مشاكل هائلة، بدءاً من انفجار مشكلة الاقليات القومية بشكل مذهل: كالاكراد والعلويين والعرب... الخ وانتهاء بمشكلة تصاعد حالات التحول الى الاسلام بعد افلاس الاحزاب اليسارية التي اتهمت الجماهير بالرجعية والغباء، لتطرح أزمة الهوية نفسها على تركيا من اوسع الابواب، ولتمدها الجغرافيا والتاريخ بالاحداث والذاكرة والعوامل النفسية في محيط جيوسياسي حساس، كل ذلك بعد اكثر من سبعين سنة، على التجربة الكمالية، ليجد الاتراك انفسهم في مواجهة صراع الذات ومع الذات!

فالدستور التركي الذي وضعه اتاتورك وسارت عليه فيما بعد الحكومات التركية المتتالية شدد باستمرار على ابعاد الاسلام كعامل متاصل في تاريخ تركيا من الحياة السياسية، كما اكد باستمرار على حصر الامكانات لدى الاقليات القومية في التعبير عن ذاتها القومية لصالح النزعة القومية التركية، كقومية وحيدة في البلاد حسب الدستور.

فالمادة ٦٦ من دستور ١٩٨٢ تقول: «ان كل مواطن في الدولة التركية هو تركي»، والمادة ٨٨ تقول: «ان جميع سكان تركيا وبصرف النظر عن معتقداتهم الدينية وانتمائهم القومي هم اتراك». ومعروفة تلك الشعارات التي تقول: «انا سعيد لأني تركي»!

وهكذا بعد سبعين سنة من التجربة «الكمالية العلمانية» تشهد الاسس القومية التي قامت عليها الجمهورية انشقاقاً كردياً مريراً، ليؤكد هو الآخر على الهوية القومية وتمايز اللغة والمطالبة بالاستقلال. على ان التطورات المستقبلية ترشح كذلك المسالة العلوية والأرمن والعرب... الخ للتصعيد ضمن النسيج التركي، المنفتح اقليمياً على جغرافيات سياسية متعددة الهويات والانتماء.

وهكذا يعود المفكرون الاتراك، بعد سبعين سنة ليكتشفوا ان علمانية جمهوريتهم ليست حقيقية وديموقراطية، بل جمهورية نصف قومية نصف علمانية برعاية الجيش، وان المتغيرات الجديدة تفرض عليهم الحاجة من جديد الى نقاش حول افكار اتاتورك وايديولوجية الدولة وتقويم التجربة التاريخية، لعل كل ذلك يفضي الى التحول من الايديولوجيا الكمالية الرسمية للدولة الى المجتمع المدني الذي لا يمكن له ان ينكر الاسلام كعامل روحي متاصل في تاريخ البلاد وحياة الاتراك، كما انه لا يمكن التمسك بالخيار العسكري والاسلوب الأمني الاقصائي في مواجهة مطالبة الاقليات القومية بحقوقهم القومية والسياسية، في بلد تتسارع فيه التطورات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والسكانية، يبحث فيه الأفراد، كما المجتمع، عن الهوية ويتطلع الجميع الى الأمن الكياني، حيث يشكل المسلمون ٩٧ في المئة من السكان، بعدما اصبح الدين بالنسبة للكثير مجرد القول: «انا مسلم والحمد لله»، وان يكتسب الاسلام شرعية قانونية واجتماعية، بعدما حرم اتاتورك كل ما يمت للدين من سلوك وعبادة ومظهر.

المصدر: الحياة اللندنية

التاريخ: ٢٨ مايو ١٩٩٦

شهدت تركيا منتصف الثمانينات والتسعينات صعوداً للتيارات الاسلامية. وفر هذا الصعود لحزب الرفاه ورئيسه اربكان قيادة التيار الاسلامي وفقاً للقواعد التي سنتها الاحزاب التركية العلمانية نفسها، حتى غدا اربكان الفائز الدائم في الانتخابات النيابية المتتالية. فاربكان، اذن، هو نتاج للتجربة العلمانية التركية، بل يمكن القول ان اربكان اثبت بتعامله البراغماتي مع الاوضاع السياسية والحملات الانتخابية والتصريحات المثيرة انه يتقن فن ادارة اللعبة السياسية اكثر من الاحزاب التركية العلمانية (اليمينية واليسارية) ذات التجربة التاريخية الطويلة. فاربكان الاسلامي لم يجد اية صعوبة عندما كلفه الرئيس ديميريل بتشكيل الحكومة من ترديد نص اليمين: «اقسم باحترام مبادئ الديموقراطية والعلمانية ومبادئ اتاتورك»، حتى ذهب كامران قره داغي (في «الحياة» ١٩٩٦/١/١٠) الى كتابة مقال تحت عنوان «اربكان... علمانياً».

والواقع، اربكان بقدر ما هو اسلامي هو علماني وكذلك قومي، رغم الضجة الهائلة التي يثيرها في تصريحاته العربية من حين الى اخر، الا انه في النهاية يدير لعبة استلام السلطة بحنكة وذكاء.

وعليه، لا يحدد «الرفاه» ماهية مشاريعه بوضوح وكذلك برامجه على الصعيد السياسي وبنية النظام، سوى تلك الشعارات التي تتعلق بالانفتاح على العالم الاسلامي. فالتعاطي السياسي لحزب الرفاه مع الاحداث لا يبدو عليه حزباً دينياً متشدداً بقدر ما هو حزب علماني. ولعل هذا ما دفع بزعيم حزب الوطن الأم مسعود يلماز، عند محاولته تشكيل حكومة ائتلافية مع الرفاه، بل الى القول: «ان الدين محدد اساسي في الشخصية القومية التركية».

من هنا، اذا كانت التجربة التركية العلمانية افضت الى بروز الاسلام كتيار سياسي وعامل متاصل في بلد يشكل المسلمون ٩٧ في المئة من السكان، فان هذه التجربة اظهرت في الوقت نفسه حقيقة عجز الكمالية كايديولوجيا لتاطير الحياة الاجتماعية والسياسية في البلاد، حيث بات البنيان السياسي التركي التقليدي، يشهد، في ظلها، انهياراً وانقساماً وتشرذماً وفشلاً في ادارة ازمات البلاد المختلفة تحت تاثير الموروث الكمالي.

وعليه اذا كانت التجربة العلمانية نجحت في امتحان ابراز حزب اسلامي، فان مسؤولية الجميع تقتضي حماية العلمانية حتى لو ادت التطورات الى انهيار الايديولوجيا الكمالية كايديولوجيا رسمية للدولة. فالتجربة الجديدة تستحق ان تتاح لها فرصة الاختبار كي لا تتكرر تجربة الجزائر.

---

* كاتب سوري.

المصدر: الحياة اللندنية

التاريخ: ٢٨ مارس ١٩٩٦

تركيا تعلن اتفاقها وروسيا على التعاون لمكافحة الارهاب

■ انقره - ا ف ب - اعلن الناطق باسم وزارة الخارجية التركية نورالدين نوركان امس الاربعاء ان تركيا وروسيا اتفقتا اثناء زيارة وزير الدولة التركي للشؤون الخارجية انور اويمن الى موسكو على تعزيز التعاون الثنائي بينهما بما في ذلك مكافحة الارهاب.

وكان اويمن تباحث الاثنين الماضي على مدى سبع ساعات مع نظيره الروسي ايغور ايفانوف في اوجه العلاقات الثنائية والقضايا الدولية ذات الاهتمام المشترك.

واضاف الناطق ان اويمن نقل دعوة لزيارة تركيا من وزير الخارجية التركي ايمري غيونسناي الى نظيره الروسي يفغيني بريماكوف. وتابع ان الجانبين سجلا «بارتياح» وجود تعاون في مجالات عدة من الطاقة الى السياحة مرورا بالتعاون في الميدان الدولي.

وجاءت زيارة اويمن في اطار المشاورات السياسية المستمرة بين البلدين اللذين يقيمان علاقات اقتصادية جيدة بينهما خلافا للعلاقات السياسية. وقرر اويمن وايفانوف ان يلتقيا مرة في العام كما اتفقا على تبادل زيارات على مستوى رفيع بين المسؤولين الاتراك والروس. وقال الناطق التركي انهما اتفقا ايضا على التعاون في ميدان مكافحة الارهاب، وربما كان ذلك اشارة الى نشاطات حزب العمال الكردستاني في روسيا.

كذلك اتفق البلدان على تعاون واسع النطاق في ميدان الطاقة. واعربت تركيا عن رغبتها في زيادة مشترياتها من الغاز الطبيعي الروسي. واتفقا ايضا على ضرورة اعداد اتفاق لاقامة منطقة تبادل حر بين البلدين.

تركيـــا ١٩٩٦

تشهد تـركيا فى يـونيو القادم مـؤتمر المستوطنـات البشرية الـذى تنظمه الأمم المتحدة كحلقة ثالثة تابعـة لمؤتمرى السكان والمرأة.. تتم فيه إعادة تعريف الاسرة والعـلاقات الاجتماعيـة والإنسانيـة.. والمتـابع للتطور العلمى والطبى فى الغـرب يعـرف هذه الأفـاق التي فتحها التقـدم فى مجال الهنـدسة الـوراثية والإخصـاب الصناعى.. ويعرف ما قـادنا إليه من تجارب فى الغرب لتغيير الجنس من ذكورة إلى انوثة والعكس (ولعل أشهـر البلاد فى هذا المجال هولندا) وكـذا انتشار الإخصاب الصنـاعى سـواء لعـلاج العقم بماء رجل غير الـزوج.. أو لتحقيق رغبـة امـرأة فى الإنجـاب دون التزام بـزوج او حتى رفيق فيتم الإخصـاب من بنـوك الحيوانـات المنوية.. بلا معرفة للانساب ولا التزام باسرة أو علاقة إنسانية-اجتماعية.

فوضى ترتدى مسوح العلم.. واعتداء على حقوق الاجنة والاطفال وحرمان لهم من النسب والابوة بدعوى تغير المفاهيم او حرية المرأة او حق الشواذ.

وإذا كـانت هذه الممارسـات تتم الآن فى إطـار قانـونى غـامض فإن هدف هـذه المؤتمرات هو إكسابها شرعية أخـلاقية وقانونية ترتب آثـارها فى القوانين المدنية.. فيرث الشـواذ بعضهم بعضـا او تتبنى السحـاقيـات شانهن شان اى اسرة «طبيعية».

ولعل القـارىء يتسـاءل: مـا شاننـا نحن اصحـاب القيم الـدينيـة والتقـاليـد الاجتماعية بهذا الذى يجرى فى الغرب؟ والإجابـة تاتى ببساطة اننا نعيش فى عالم واحد.. تياراته تتجاوز الحدود.. ولعل مثال الإعـلام أحد الامثلة البسيطة.. تاملوا المادة الفنية والـدرامية والـوثائقيـة بل الإخباريـة فى القنوات الفضـائية الـدولية تدركون حجم الخطر.

إن الحضارة والثقـافة لا تحتفظ بتماسكها بالصمت والسكـون، بل بسياج من الحركة القـوية للـدفاع بل الانتشـار.. هم يفعلون ذلك.. لكننـا نكتفى بالمشـاهدة والتقليد.

مفاهيم الاسرة والمجتمع فى خطر.. فى خطر...

هبة سعد الدين

المطرقة مستمرة ولو كره الحاقدون!!

الأمريكان يصوتون داخل مجلس الشعب التركى

كتبت صالحة علام:

للمرة الحادية عشرة يوافق مجلس الشعب التركى على التمديد لقوة الانتشار السريع (قوة المطرقة) فى جلسة التصويت التى عقدت الخميس الماضى، وشارك فيها ٥٢٢ وافق منهم على التمديد ٢٤٣ ورفض ١٩٩ وامتنع ٧٦ عن التصويت. كانت الجلسة ساخنة وحفلت بالاتهامات خاصة بين معارضى التمديد وحزب «اليسار الديمقراطى الذى تراجع عن تنفيذ تهديده بالتصويت ضد القرار بعدما اكد بلمظ رئيس الوزراء لاجاويد زعيم حزب اليسار على ان القرار سينص على احترام وحدة التراب العراقى والحفاظ على الامن الحدودى وهوالأمر الذى استطاعت الحكومة من خلاله اصدار قرار التمديد.

قوة المطرقة بدأت فى ممارسة عملها من داخل تركيا بعد ان تم تشكيلها من قوات التحالف الدولى عقب الغزو العراقى للكويت بقرارمن مجلس الشعب التركى للقيام بمهمة حماية اكراد شمال العراق من وقوع أى هجوم عسكرى محتمل عليهم من قبل القوات العراقية.

التجديد أستمر كل ٦ أشهر حتى اكتوبر ١٩٩٥ عندما اصدر مجلس الشعب التركى قراره بالتمديد ٣ شهور فقط وليست ٦ أشهر كما جرت العادة، كان هذا بناء على توصية مجلس الأمن القومى التى جاءت ومن بعدها قرار المجلس لتوضح رغبة المسئولين الاتراك فى انهاء عمل تلك القوة والمطالبة برحيلها عن الاراضى التركية بطريقة دبلوماسية.

واشنطن المتحفزة دائما سارعت بتهديد تركيا بقطع المعونة العسكرية عنها (٢٠ مليون دولار) فى حالة رفض التمديد مرة اخرى وهو ما تم ابلاغه لانه اثناء زيارة تالبوت مساعد وزير الخارجية الأمريكى ومساعد وزير الدفاع لتركيا وطلبا من الاتراك ان يكون التمديد للمطرقة طبقا للقواعد القديمة.

بقى ان حجم المطرقة كان فى يناير ١٩٩١ . ٢٢ الف جندى من ١٠ دول مختلفة وفى ٣٠ سبتمبر ١٩٩١ تقلص عدد الدول المشاركة الى ٤ دول هى امريكا وبريطانيا وفرنسا وتركيا لينخفض عدد القوات العاملة الى ١٥٠٠ جندى يدعمهم عدد كبير من الاسلحة الجوية.

ولازالت تركيا تطالب باعطائها المزيد من الصلاحيات القيادية حفاظا على امنها القومى وممارسة سيادتها داخل اراضيه.

كان طبيعيا ان يحدث هذا اثناء وجود الرئيس التركى سليمان ديميريل فى واشنطن فى زيارة تنتهى اليوم «الاحد» والتى التقى خلالها بالرئيس الامريكى ووزير الخارجية الأمريكى وحضر اجتماع للجمعية رجال الاعمال الأمريكيين والقى محاضرة فى جامعة جورج تاون الأمريكية.

احتوى جدول اجتماع ديميريل بكلينتون على ٣ ملفات هامة أولا ملف الشرق الاوسط وتضمن مشكلة المياه مع سوريا والعراق وموضوع المطرقة واخيرا بالطبع مكافحة الارهاب الاسلامى والكردى(!!) الملف الثانى يخص منطقة القوقاز خاصة بعد تجدد مسالة احياء الاتحاد السوفيتى فى روسيا الاتحادية ثم الصراع الاذربيجانى والوضع فى الشيشان الملف الثالث يخص قبرص والعلاقات المتدهورة بين تركيا واليونان.

ديميريل حاول استغلال احتياج واشنطن لتركيا للقيام بدور حمام الامان فى مواجهة الحركات الاسلامية فى المنطقة والوقوف فى وجه الاحلام الروسية لم يستغرق الاجتماع اكثر من ٣٠ دقيقة!!



هيلارى وابنتها فى المسجد بينما الرجالة الأمريكان فى البرلمان التركى

ديميريل ينهي زيارته لأميركا مؤكداً دعمها العلمانية في تركيا

■ انقرة - رويتر - اكد الرئيس سليمان ديميريل لدى عودته الى انقرة امس الاحد، منهياً زيارة رسمية للولايات المتحدة حيث اجرى مباحثات مع الرئيس بيل كلينتون، انه «كان هناك اجماع في الادارة والكونغرس واوساط رجال الاعمال الاميركيين على ان تركيا علمانية ديموقراطية قوية ومستقرة سينتفع منها العالم الحر باسره، بما فيه الولايات المتحدة».

واضاف في تصريحات الى الصحافيين: «اعطتنا زيارتنا الفرصة لتقويم مفتوح ونزيه وواسع لعلاقاتنا الثنائية والمشاكل الدولية».

وكان ديميريل بحث اثناء زيارته لواشنطن الخلافات التركية - اليونانية، خصوصاً على قبرص وجزر في بحر ايجة، والوضع الكردي في تركيا، بما في ذلك شكاوى انقرة من دعم سوري لحزب العمال الكردستاني، ونمو الاصولية الدينية في تركيا وقوة التحالف بقيادة الولايات المتحدة المرابطة في الاراضي التركية لحماية اكراد العراق، والتنسيق بين البلدين تجاه إيران وإلى غير ذلك. ووقع ديميريل خلال الزيارة اتفاقاً جمركياً من شانه ان يمنع فرض ضرائب مزدوجة ويزيد الاستثمارات المتبادلة.

للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: الحياة اللندنية

التاريخ: ٢ ابريل ١٩٩٦

تاليف الحكومة التركية الجديدة تحت شعار: القوات المسلحة "حدقة العيون"

خلافات جناحي الحكم والمخاطر الاقليمية المتجددة تهدد الصيغة الائتلافية

محمد نور الدين *

■ بعد ازمة سياسية طويلة بدات في العشرين من ايلول (سبتمبر) الفائت، وبعد اثنين وسبعين يوماً من مناورات ومساومات معقدة تلت الانتخابات النيابية التي جرت في ٢٤ كانون الاول (ديسمبر) الماضي، نجح مسعود يلماظ - والاصح كتابة ييلماز - رئيس حزب الوطن الام، في ما فشل فيه زعيم حزب الرفاه نجم الدين اربكان، وزعيمة حزب الطريق القويم، رئيسة حكومة تصريف الاعمال تانسو تشيلر، وهو تشكيل حكومة جديدة. لكن نجاح يلماظ في هذه المهمة، وهو رئيس الحزب الثالث في البرلمان، يعكس بوضوح واقعاً استثنائياً في البلاد، ويطرح تساؤلات كثيرة حول الظروف التي رافقت المحاولات المتعددة لتاليف حكومة جديدة في بلد ملتبس الهوية والشعارات، وحيث يمكن لليبرالية ان تعني عكسها، وللمدير العام للامن ان يكون وزيراً للعدل.

ذلك ان يلماظ الذي لا يخفي نشوة «انتصاره» على تشيلر في تراجعها عن اصرارها على ترؤس الحكومة في المرحلة الاولى، يدرك تماماً ان حكومته شكلت تحت «ضغط الظروف» وفي اثر انسداد الخيارات «الطبيعية» الاخرى التي كادت تنتج ائتلافاً بين الوطن الام والرفاه. ويلماظ ادرك ازاء الخريطة الحزبية والسياسية الجديدة التي افرزتها انتخابات ٢٤ كانون الاول، ان لا حكومة جديدة إلا بموافقته، وهو «والد الصبي» بغض النظر عمن لتكون والدته. فمن دونه ليس ممكناً تاليف حكومة يمينة او يمينية - يسارية. وهو كان الوحيد، بين كل زعماء الاحزاب التركية، في غياب اي بديل اخر، منفتحاً على ائتلاف مع الاسلاميين.

واحسن يلماظ ادارة اللعبة، فاستخدم تشيلر ضد اربكان وهدد تشيلر بهذا الاخير. واستطاع ان يحصل، في مشروع الحكومة مع اربكان، على تنازلات ضخمة منها التنازل عن رئاسة الحكومة، وعن كثير من الوزارات الحساسة، على رغم ان حزب الرفاه يسبق حزب الوطن الام بـ٢٦ مقعداً نيابياً. واذ تاكد للجميع ان ائتلاف الرفاه - الوطن الام حاصل حتماً «توقفت» بسحر ساحر، قواعد اللعبة الديموقراطية، واعلنت تشيلر تراجعها عن مطلبها في ترؤس الحكومة لصالح يلماظ الذي عاد «صاغراً» الى محاولة لتشكيل ائتلاف مع حزب الطريق القويم، وهو الذي كان مطلبه الوحيد، اقصاء تشيلر عن رئاسة الحكومة، في المرحلة الاولى من عمرها.

ويرى كثيرون ان الديموقراطية التركية لم تكن تستحق هذه النهاية التعيسة، بعدما اظهرت ما يستحق التقدير منذ بدء الازمة الحكومية في اواخر ايلول الفائت. ومع تاكيد معظم المراقبين على ان الجيش التركي تدخل للتوفيق بين المتنافسين، تلقت الديموقراطية في تركيا ضربة قاصمة، قد لا تكون لها قيامة منها في القريب العاجل. وينتقد يالتشين دوغان، المعلق العلماني المعروف بعدائه للاسلاميين «الحكومة التي جاء بها العسكر» مشيراً الى ان احداً في الدول الديموقراطية الغربية لا يقول ما قالته تشيلر من ان الجيش هو «حدقة عيوننا» فيما كان الاولى بها، بحسب دوغان، ان تقول ان الديموقراطية، لا الجيش، هي «حدقة العيون».

ويرد المراقبون تدخل الجيش في اللعبة الديموقراطية الى إلحاح مسالة قطع الطريق امام وصول الرفاه، بسياساته الداخلية والخارجية المتناقضة مع المبادئ الكمالية، الى السلطة، في ظل ظروف اقليمية استثنائية وخطيرة لا يمكن لانقرة التصدي لها وهي منشغلة بترتيب اوضاع داخلية لا يعرف احد الشكل الذي ستستقر عليه. وهذا ينعكس على قوة تركيا وحضورها الاقليمي. ويقصد بالظروف الاقليمية الضاغطة التوتر مع اليونان، وتفاقم ازمة المياه (والاكراد) مع سورية والعراق، وازدياد حدة المعارك في الشيشان، فضلاً عن التهديدات التي تتعرض لها عملية السلام في الشرق الاوسط؛ وكلها عوامل تضع الدولة التركية في دائرة من الضغوط الجديدة. ولا غرو ان يولي البيان الوزاري للحكومة الجديدة اهمية قصوى لتعزيز القوات المسلحة وتحديثها «في ظل الاخطار التي تحيق بالبلاد».

تشكلت الحكومة الجديدة من ١٧ وزيراً للطريق القويم، و١٥ وزيراً للوطن الام. واذا قدّر لهذا الائتلاف ان يكمل سنواته الخمس فإن مقدرات البلاد ستكون بين ايدي زعامات شابة، يلماظ (٤٨ عاماً) وتشيلر (٤٩ عاماً)، يعضدهما وزراء شبان خاصة في المجال الاقتصادي، حيث التحدي الاكبر امام الحكومة الجديدة. بل ان يلماظ نفسه امام تحد مضاعف، وهو تحقيق انجازات ملحوظة خلال فترة حكمه القصيرة حتى نهاية العام الحالي، حتى لا تقطف تشيلر كل ما يكون قد وضع اسسه حليفها ومنافسها.

وترث الحكومة الجديدة ارثاً ثقيلاً جداً على الصعيد الاقتصادي: تضخم وصل عام ١٩٩٥ الى ٨٥ في المئة، ديون خارجية تصل الى ٧٣ بليون دولار، تراجع احتياط العملات الصعبة من ١٧ الى ١٢ بليون دولار في الاشهر الثلاثة الماضية، تدهور سعر صرف الليرة ازاء الدولار في شهرين بنسبة اربعين في المئة من قيمتها. هذا فضلاً عن الديون الداخلية التي تقارب الـ٢٥ بليون دولار، وعجز في التجارة الخارجية وصل عام ١٩٩٥ الى ١٢ بليون دولار، وعن تراجع النمو. ولا يتوقع المختصون الشيء الكثير من حكومة كان نصف وزرائها مسؤولين عن الانهيار الاقتصادي طوال السنوات الاربع الماضية. وسيكون التسريع في اجراءات الخصخصة، وما يرافقها من اجراءات تقشف جديدة، منطلقاً لاحتجاجات اجتماعية كانت السبب في اسقاط حكومة تشيلر في العشرين من ايلول الماضي.

وعلى يلماظ مواجهة التحدي الاكبر الاخر وهو المشكلة الكردية. وعلى رغم الاشارات الايجابية التي اطلقها في اثناء حملته الانتخابية، وبعيد تاليف الحكومة الجديدة، مثل منح الاكراد حق التعلم والبث الاذاعي والتلفزيوني والنشر باللغة الكردية، وتوسيع صلاحيات الحكم المحلي والالغاء التدريجي لحال الطوارئ المفروضة على الاقاليم الكردية، ستكون هذه المسالة موضع تباين قوي وتجاذب شرس مع حزب

الطريق القويم، الذي نهج سلوكاً متشدداً ازاءها في الاعوام الماضية، خاصة ان العديد من الرموز الامنية في البلاد التي قادت المواجهات مع حزب العمال الكردستاني، هم الآن من كبار مساعدي تشيلر. وثمة وزراء في الحكومة الجديدة، مثل اونال ايركان، المدير العام السابق للامن ومحافظ اقليم حال الطوارئ، عين وزير دولة؛ ومحمد اغار، المدير العام السابق للامن، عين وزيراً... للعدل. وليس من قبيل المصادفة ان يحكم على الروائي المعروف ياشار كمال بالسجن عشرين شهراً، بتهمة الدعاية الانفصالية، في اليوم الاول من عمر الحكومة الجديدة، وفيما كان رئيسها يستعد لإلقاء بيانه الوزاري امام البرلمان، ويتعهد فيه انتهاج «الشفافية»، رافعاً شعار «التغيير والشفافية». ويشكك كثيرون في قدرة يلماظ على احداث «تغيير» مهم بينما عدد من الوزراء من كبار الموظفين الاداريين، او في ممارسة «الشفافية» بنجاح مع وزراء كانوا في مواقع عسكرية وامنية. ومع حزب الطريق القويم كان انتهاك حقوق الانسان، واتساع نطاق الجرائم «مجهولة الفاعل»، والفضائح المالية (فيما يتعلق بثروة تشيلر نفسها)، عناوين عريضة للمرحلة المنصرمة.

ويرى البعض ان التوزيع الجغرافي والسياسي للحقائب الوزارية داخل كل حزب، اخذ في الاعتبار المؤتمرين العامين للحزبين الحاكمين اللذين سينعقدان حتى حزيران (يونيو) المقبل. وعلى هذا خلت التشكيلة الوزارية من اسماء مهمة ذات كفاءة وخبرة، مثل كامران اينان وايلهان كيسيجي وكوكسال طوبتان، لمصلحة رموز محافظة متحفظة عن بعض سياسات زعيم حزبها.

تاتي الحكومة الجديدة، في ظل احداث مهمة في المحيط الاقليمي لتركيا، من ازدياد التوتر مع اليونان التي وصلت الى حد استخدام الفيتو لوقف مساعدات مالية كان الاتحاد الاوروبي اقرها لانقرة وفقاً لاتفاقية الوحدة الجمركية التي دخلت حيّز التنفيذ في مطلع العام الحالي. ومع ان يلماظ دعا في بيانه الوزاري الى اعتماد لغة الحوار مع اليونان، فإنه اعلن ان تركيا ستمضي قدماً في «اتخاذ كل الاجراءات الضرورية لمواجهة الدول التي تدعم الارهاب، العدو الاول للسلام والديموقراطية في العالم والشرق الاوسط» وذلك في اشارة ضمنية واضحة الى سورية التي قادت اخيراً حملة اعلامية واسعة ضد مشاريع تركيا المائية على نهر الفرات، فيما صعّدت انقرة لهجتها مع دمشق مطالبة اياها بتسليم زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله اوجالان الذي تتهم انقرة دمشق بإيوائه. وفي الوقت الذي ذكر يلماظ بالاسم كل جيران تركيا واصدقائها من روسيا والعراق (مشدداً على وحدة اراضيه) الى الاتحاد الاوروبي واليونان وقبرص والولايات المتحدة الاميركية، كان ملفتاً تجاهله كلية كلاً من سورية وايران، ولعل اختيار ايمره غوننساي، مستشار تشيلر، وخريج جامعة كولومبيا الاميركية، مؤشر على استمرار التوتر بين تركيا وجيرانها وعدم توقع حدوث تطورات ايجابية، خاصة ان غوننسلي كان من فريق عمل تشيلر الاساسي اثناء غزو الجيش التركي للعراق في آذار (مارس) من العام الماضي. وسيكون غوننساي «ضمانة» ضد بعض مواقف يلماظ الخارجية، خصوصاً الموقف من «قوة المطرقة» المكلفة «حماية» اكراد شمال العراق التي كان يلماظ يعارض دائماً في البرلمان التمديد لها. من جهة اخرى، يتوقع ان تمضي العلاقات مع الاتحاد الاوروبي نحو مزيد من التقارب، حيث تتقاطع الى حد كبير نظرة الحزبين الحاكمين الى هذه المسالة التي تحظى بدعم التكتلات المالية الكبيرة داخل تركيا.

شكل يلماظ حكومته الجديدة وقد تناقص عدد نواب حزبه من ١٣٢ الى ١٢٥ عضواً بعد انسحاب نواب حزب «الوحدة الكبيرة» السبعة منه، بعدما تحالفوا مع حزب الوطن الام في الانتخابات الماضية. لذا فإن الحكومة الجديدة هي حكومة اقلية لا تتمتع بالغالبية المطلقة (٢٧٦ نائباً) إذ يبلغ مجموع نواب الحزبين فيها ٢٦٠ نائباً وهما بحاجة الى ١٦ نائباً لنيل الثقة. وهنا اتجهت الانظار الى احد الحزبين اليساريين: حزب اليسار الديموقراطي (٧٦ نائباً) بزعامة بولنت اجاويد، وحزب الشعب الجمهوري (٤٩ نائباً) بزعامة دينيز بايكال. وكان الحزبان اليساريان مستعدين لدعم الحكومة بهدف واحد هو قطع الطريق امام وصول الرفاه الى السلطة. ولكن حسابات التنافس بينهما وطبيعة علاقتهما بطرفي الائتلاف الحاكم جعلت من اجاويد - المؤيد ليلماظ - الذي كان يامل بترؤس حكومة تضمه مع حزبي يلماظ وتشيلر، الامل الوحيد لتمكن ائتلاف اليمين من الاقلاع ونيل الثقة. ولكن اجاويد، ولئلا يُحمّل مسؤولية اجراءات الحكومة، قرر الامتناع عن التصويت، الذي يعني عملياً نجاح الحكومة في نيل الثقة باكثرية نسبية ما دامت اصوات المعارضة مجتمعة (الرفاه والشعب الجمهوري) غير كافية لإسقاط الحكومة. لكن بايكال يهزأ من لعبة اجاويد هذه، وهو ان يكون مسؤولاً عن بقاء الحكومة وفي الوقت نفسه غير مسؤول عن ممارساتها ويعتبره «شريكاً ثالثاً فعلياً» وعليه تحمّل اعمال الحكومة، وذلك في محاولة واضحة لتحميل اجاويد اي فشل حكومي، ما ينعكس سلباً على حزب اليسار الديموقراطي لمصلحة منافسه في زعامة اليسار حزب الشعب الجمهوري.

واذ يبرر اجاويد دعمه «من الخارج» للحكومة بضرورة قطع الطريق على الرفاه وعدم جواز بقاء البلاد من دون حكومة في ظل ظروف اقليمية خطيرة، الا انه في الوقت نفسه، يمسك بالفعل، بمصير الحكومة، المعرّضة في اي لحظة للسقوط، خاصة بعد تولي تشيلر، المتناقضة مع اجاويد، رئاسة الحكومة في مطلع العام المقبل. ولن يكون اجاويد مستعداً للتفريط بالتقدم الكبير الذي احرزه حزبه في الانتخابات الماضية، في حال شعر بخطر انعكاس اية اجراءات حكومية، على مبادئه ورؤيته في الدفاع عن العمال والطبقات الاجتماعية الفقيرة، واذا ما اتيح للعملية الديموقراطية ان تاخذ مجراها، فإن كون حكومة يلماظ الجديدة، حكومة اقلية، ورهينة دعم احزاب اخرى لها للاستمرار في السلطة، لن تؤمن الاستقرار المطلوب، والمفقود منذ ايلول الماضي، وسيحمل هذا الواقع كل الاطراف للاستعداد لمواجهات المفاجات وعلى راسها الدعوة الى انتخابات مبكرة.

---

* باحث لبناني في الشؤون التركية.

في ظل تمرد عليها داخل حزبها

تركيا: تشيلر تتهم اربكان بشن "حملة تشهير" ضدها

■ انقرة - ا ف ب - اتهمت رئيسة الوزراء السابقة تانسو تشيلر امس الاربعاء زعيم حزب الرفاه (الاسلامي) نجم الدين اربكان بانه يشن «حملة تشهير ضدها».

وكان حزب الرفاه رفع مذكرة الى البرلمان اتهم تشيلر فيها بانها «تجاوزت سلطاتها» عندما كانت رئيسة للوزراء وطالب بفتح تحقيق برلماني في هذا الشان. واتهم «الرفاه» تشيلر ايضاً بانها تجاوزت سلطاتها اثناء تلزيم عقود من قبل الشركة الرسمية لتوزيع الكهرباء، واكد اربكان ان حزبه جمع «١١ ملفاً اخر عن الفساد» ضد تشيلر.

وقالت رئيسة الوزراء السابقة امام المجموعة البرلمانية لحزبها الطريق الصحيح، الشريك في الائتلاف الحكومي اليميني لحزب الوطن الام (بزعامة رئيس الوزراء مسعود يلماز): «ادعو زعماء الرفاه لاعلان جميع ما لديهم من معلومات». واعتبرت ان «هدفهم هو اطاحة الحكومة» مضيفة: «لماذا لم يتحدثوا عن هذه الامور اثناء الانتخابات التشريعية؟» التي جرت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

ومن المتوقع ان تتسلم تشيلر، التي تولت منصب رئاسة الوزراء من حزيران (يونيو) ١٩٩٣ الى اذار (مارس) ١٩٩٦ هذا المنصب مجدداً في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٧ بموجب الاتفاق حول الشراكة في الحكم أبرم بين حزبها و«الوطن الام». وينص هذا الاتفاق على التناوب على رئاسة الوزراء.

وكان معارضون لتشيلر داخل حزبها دعوا اول من امس الى عقد مؤتمر استثنائي خلال شهر بهدف اطاحتها من الزعامة. وقال النائب رفاع الدين شاهين باسم المنشقين عنها: «هدفنا الديموقراطية داخل حزبنا التي تزعزعت بالتصرفات العشوائية للرئيسة الحالية» للحزب.

وقدم ممثلون عن المنشقين عريضة الى المجلس الاعلى الانتخابي في انقرة موقعة من ٢٥١ مندوباً حزبياً تدعو الى عقد مؤتمر استثنائي. وعملياً فإن مطالبة خمس المندوبين (١٢٠٠) يكفي لعقد مؤتمر استثنائي يجري خلاله انتخاب رئيس للحزب. ويدعم المنشقين من الخارج رئيس البرلمان السابق حسام الدين جندوروك الذي اقصي عن الحزب بامر من تشيلر لتمرده مع عدد كبير من اصدقائه عليها قبل بضعة اسابيع من الانتخابات الاخيرة.

المصدر: المساء
التاريخ: ١٥ ابريل ١٩٩٦

الكفاح ضد تركيا على جثة ألمانيا

«بعض الضيوف اعلنوا الحرب على مضيفتهم» .. كان هذا تعليق كلاوس كينكل وزير الخارجية الالمانى على اعمال الشغب التى شهدتها المانيا فى الاسابيع الثلاثة الماضية من جانب اللاجئين الاكراد المقيمين على اراضيها والذين يكافحون من اجل اقامة وطن قومى لهم فى جنوب تركيا .

طارق عجلان

الحقيقة ان اكراد المانيا ازعجوا الدولة المضيفة بالفعل بسبب المسيرات والمظاهرات التى ينظمونها ضد تركيا على طول الخط وضد السياسات الالمانية احيانا . وهى مظاهرات تصاحبها مصادمات مع الشرطة واعمال سلب ونهب وفوضى وتعطيل لحركة المرور وتخريب للممتلكات العامة .

وهناك ما يقرب من ٥٠٠ ألف كردى يعيشون فى المانيا تمنحهم حق اللجوء السياسى، منهم متشددون ينتمون لحزب العمال الكردى المحظور فى تركيا يتولون تنظيم هذه الممارسات لجذب الانتباه الى قضيتهم من جانب وللاحتجاج على بعض السياسات الالمانية التى يرون فيها ممالأة لتركيا من جانب آخر. وكانت القضية التى اثارت غضب الاكراد هى اعلان المانيا عن عزمها بيع معدات عسكرية الى تركيا ـ زميلتها فى عضوية حلف الاطلنطى ـ تلك المعدات يقول الاكراد ان تركيا ستستخدمها فى ضرب وملاحقة عناصر حزب العمال الكردى غير ان المانيا تزعم ان الصفقة لا يحتوى معظمها على اسلحة فتاكة تستخدم فى عمليات القتل وانها لا تخرج عن مجرد شاحنات للنقل وخلافه وهى فى كل الاحوال لا تحمل اى مغزى عسكرى لدعم المانى لتركيا ضد الاكراد. والصفقة الالمانية الاخيرة واحدة من سلسلة صفقات بلغ ثمنها على مدار عشر سنين مليار دولار امريكى.

مع ذلك ينظر حزب العمال الكردى الى المانيا بوصفها عدوا او على الاقل صديقة العدو ومن ثم يعتبرها العدو رقم ٢ للاكراد .

انتفاضة

الاحساس العدائى من قبل الاكراد انتقل بدوره الى العديد من الالمان خصوصا بعد التصريح الذى ادلى به عبدالله اوجلان زعيم حزب العمال وهدد فيه المانيا قائلا «اذا لم تتوصل الحكومة التركية الى اتفاق مع الاكراد ستكون هناك انتفاضة شاملة فى كل دول اوروبا، على غرار ما يحدث فى المانيا» وتمادى فى تهديداته اكثر فقال «يجب الا يندهش المرء لو وصلت المانيا غدا جثة خمسين سائحا قادمة من تركيا» .

المصدر: المساء

التاريخ: ٥ ابريل ١٩٩٦

تصريحات اوجلان العدائية تلك لم تفلح سوى فى اثارة الرأى العام الالمانى. اما من حيث جديتها فيرى المراقبون انها تهديدات جوفاء طالما لم تصل حتى الآن جثث اية سياح فى اكياس بلاستيك.

كل هذا الازعاج الذى يصيب رأس المانيا بصداع قاتل يتسبب فيه ٧٥٠٠ من ناشطى حزب العمال الكردى فى المانيا يجرون وراءهم حوالى ٥٠ ألفا من الاتباع والمتعاطفين، يخرجون فى مسيرات وينظمون المظاهرات فى جميع المدن الالمانية الكبرى والصغرى.

فى بداية هذا الشهر، تحولت مسيرة شرعية - بإذن من الشرطة - فى الحى القديم بمدينة بون كان الغرض منها دعم حقوق المرأة الى مظاهرة حين اخرج السائرون فى منتصفها من تحت معاطفهم الشعارات المناهضة لتركيا والمانيا معا، كذلك اخرجوا الاسياخ الحديدية والاسلحة الحادة حين تحولت المظاهرة الى مواجهة شاملة مع الشرطة الالمانية مما ادى الى اصابة ١٥ شرطيا المانيا و١٣ من المارة. وفى مدن اخرى وقعت اصابات مشابهة لافراد الشرطة الالمانية.

حملة اعلامية

على اثر ذلك شنت الصحف الالمانية حملة اعلامية ضد الاكراد مطالبة بحماية البوليس الالمانى منهم ونشرت صورا لبعض الجنود والدماء تغطى وجوههم. ويوم الاربعاء الماضى وحده ألقت الشرطة القبض على ٤٠٠ كردى فى انحاء المانيا افرج عنهم بعد ساعات قليلة اثر اتفاق على ما يبدو بين زعماء الاكراد والمسئولين الالمان بتهدئة الامور.

الغريب ان هناك رأيا عاما المانيا متسعا متعاطف مع مطالب الاكراد بوطن قومى لهم. وهناك من يطالب الحكومة الالمانية بتفهم مطالبهم والاعتدال معها. لكن هناك ايضا من يطالب باتخاذ اجراءات صارمة ضدهم مثل وزير الداخلية الذى هدد بان من لن يحترم كرم الضيافة سيفقد حق الحماية.

فى كل الاحوال لن يضار الاكراد الموجودون فى المانيا ولن يواجهوا خطر الطرد منها اذ ان المانيا تعتبر نفسها قاعدة للديمقراطية وحماية حقوق الانسان.

المصدر: العالم اليوم
التاريخ: ٩ ابريل ١٩٩٦

عيون تركيا على قلب الجزائر

حظر رفع الأذان فى ثكنات الجيش التركى!

قبل موعد الانتخابات التركية وتحديدا فى ديسمبر الماضى عندما تقدم حزب الرفاه الإسلامى بزعامة نجم الدين اربكان فى استطلاعات الرأى على الاحزاب العلمانية اسرع الجيش التركى بعزل 50 ضابطا واتهمهم بالعمل على نشر الأصولية الإسلامية والترويج لها ومن بين هؤلاء الضباط كان النقيب سليمان أوجريدين الذى قام بزيارة الأراضى المقدسة بصحبة ضباط من دول أخرى قابلهم خلال مهمة للأمم المتحدة فى الكويت.

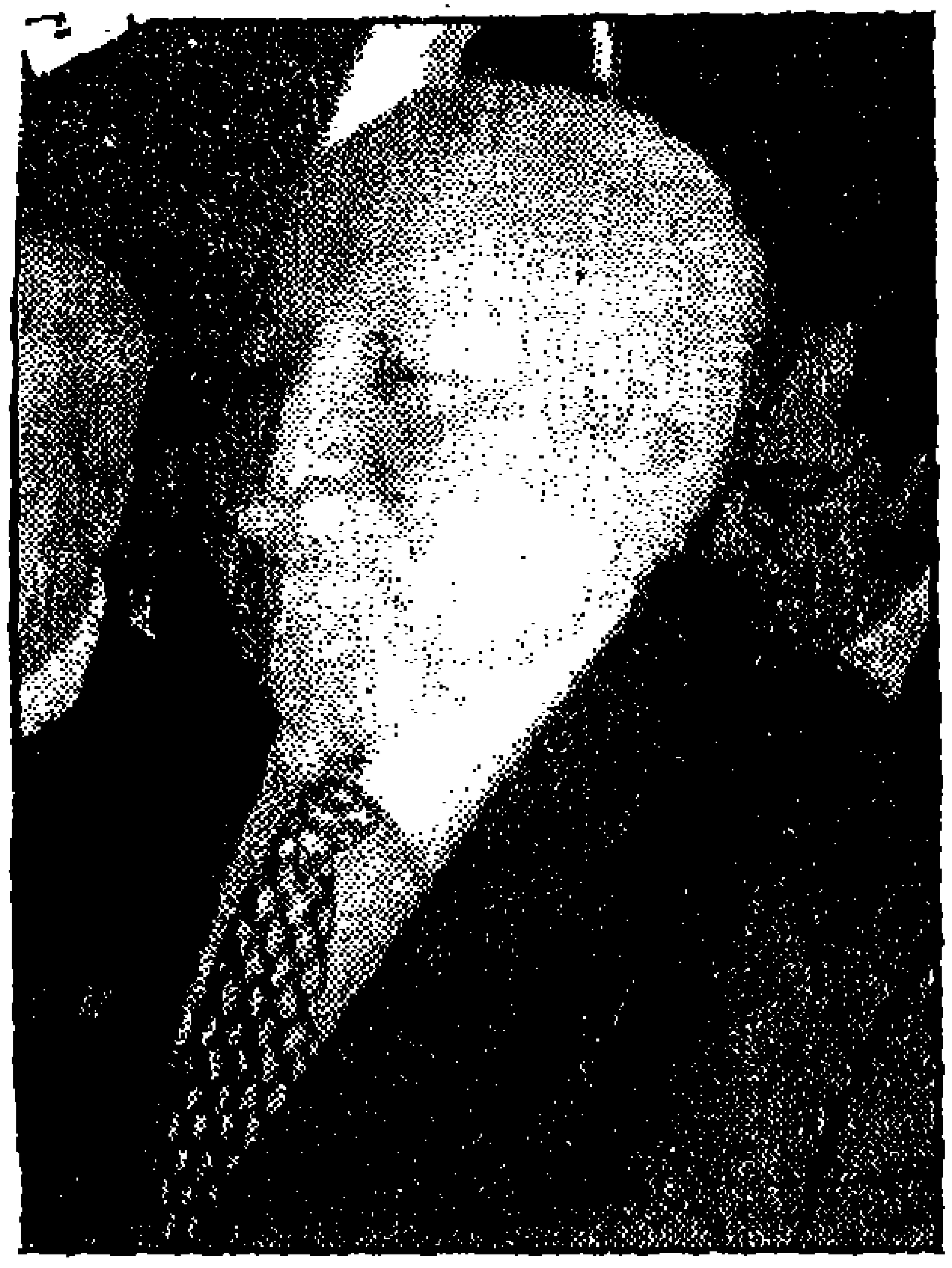
ويقول سليمان متظلما: «لقد أقالونى بدون استجواب أو محاكمة بعد خدمة استمرت 21 عاما».

وتوضح قصة فصل النقيب سليمان وزملائه إلى أى مدى بلغت حساسية المسألة الإسلامية بالنسبة للجيش التركى ثانى أكبر جيش فى حلف شمال الأطلنطى قوامه 90 ألف ضابط و500 ألف جندى على أعلى درجة من النظام والتدريب.

ومن هنا يمكننا أن نفهم أن المهمة الأساسية للقوات المسلحة التركية وريثة جيش الامبراطورية العثمانية هى حراسة العلمانية كما حددها كمال أتاتورك مؤسس تركيا الحديثة، وهذا الاعتقاد هو الذى يرسم دور المؤسسة العسكرية فى الساحة السياسية التركية هذه الأيام.

والسبب وراء الإقالة يرجع إلى قلق الجيش من تنامى قوة حزب الرفاه «الإسلامى» الذى يسعى لإنهاء التوجه العلمانى للدولة فى حين أن الشعائر الإسلامية تتم وفق النظام العلمانى الذى يفرضه الجيش.

وبالنظر إلى القيود الصارمة المفروضة على الضباط فإن الكثير من الخبراء يرون أن



نجم الدين اربكان

الاصولية لا تمثل مشكلة فى صفوف الرتب العليا فى الجيش، أو المجندين العاديين الذين يؤدون الخدمة الإجبارية ومدتها 18 شهرا ولكن عزل الضباط الخمسين لمجرد أدائهم لشعائر عادية هى من صميم عقيدتهم فإن الجيش يتجه فيما يبدو إلى ردع الأصوليين الذين ربما يحلمون باختراق قلعة العلمانية.

ويقول النقيب سليمان إن الجيش يعتقد انه الضمان الوحيد لأمن البلاد ومن ثم ينبغى أن يتم تعليم كل أفراده بطريقة صارمة.

وقد تلقى سليمان وكل رفاقه تدريبات قاسية لمدة ثمانى سنوات عاش فيها فى قواعد عسكرية معزولة عن باقى المجتمع التركى.

ومنذ الانتخابات التى حصد فيها حزب الرفاه أكبر عدد من الأصوات لم يخفف

المصدر: العالم اليوم
التاريخ: ٩ ابريل ١٩٩٦

الجيش من حدة وصرامة قواعده، حتى إنه وزع مذكرة على قوات وزارة الداخلية بها أوامر صريحة للضباط المسلمين بالابتعاد عن المساجد التي يصلي فيها الجنود في القواعد العسكرية وإذا كان لابد أن يصلوا فليفعلوا في منازلهم أو المساجد الجامعة وبدون زيهم العسكرى.. شملت هذه الأوامر أيضا منع بناء مساجد جديدة في القواعد العسكرية وحظر رفع الأذان من خلال مكبرات الصوت داخل المنشآت العسكرية.

ومن وجهة نظر حزب الرفاه الإسلامي فإن مسألة رفع أذان الصلاة في قاعدة عسكرية تعد إحدى قضايا حقوق الإنسان لكن الجيش يراها تحديا لنظامه الداخلي الذي يعد أساسيا لإنجاز مهمته.

وعندما تسربت هذه التعليمات الجديدة إلى الصحافة وجد حزب الرفاه فيها معركته واتهم أحد قادته القوات المسلحة «بمعادة الدين» وهي تهمة تعادل «الردة» في بلد يحرم انتقاد المؤسسة العسكرية.

وألقت المعركة التي نشبت بسبب هذه التعليمات الضوء على التوترات العميقة بين الجيش المصر على إبعاد الدين عن وظائف الدولة وبين حزب الرفاه الإسلامي الصاعد بقوة متزايدة.

غضب الجيش ظهر بوضوح في تصريحات أحد كبار الضباط حينما وصف منتقدي المؤسسة العسكرية بأنهم «دجالون» يعتقدون أنهم المؤمنون حقا في حين أنهم رجعيون خرجوا علينا في زمن غير زمانهم بكلامهم البذيء ليحيلوا القوات المسلحة إلى مؤسسة ظلامية تعمه في التخلف.. هكذا تحدث الضابط الكبير عن نظرة الجيش لاسلاميي تركيا.

المصدر: المساء

التاريخ: ١١ ابريل ١٩٩٦

لجانات مضادة

□ تنهمر علينا طلقات المغرضين أصحاب النوايا السيئة ضد مصر، فلا نملك أن نرد عليهم متعللين بأن حرية الرأى والديمقراطية تبيح للمراسل الأجنبى والمعلق وكاتب التحليلات السياسية أن ينتهكنا فى مقالاته ويستبيح حكومتنا ونظامنا وثقافتنا للسخرية.

.. ونحن هنا تطبيقا للديمقراطية التى نعيش أزهى عصورها. ننقل الآراء والانتقادات التى توجه ضد مصر والعالم العربى والاسلامى .. ولكننا نحتفظ لانفسنا بالحق فى التعليق عليها وتفنيدها .. ومن يغضب عليه أن يفهم الديمقراطية أولا.

إلى قيادة الجيش التركى

لا تسبحوا ضد التيار فيكون الثمن غالياً
شعبكم شرقى الهوى .. دينه الإسلام

اصدرت قيادة الجيش التركى قرارا يحد من ممارسة الجنود الأتراك شعائرهم الدينية فى الثكنات والقواعد العسكرية.

المساء:

الحقيقة أن مواقف حكومة انقرة والجيش التركى من قضية الاسلام والخيار بين الشرق والغرب يطرح العديد من علامات الاستفهام. ففى الوقت الذى تبرم فيه تركيا اتفاقا عسكريا مع اسرائيل يسمح لسلاحى الطيران فى البلدين باستخدام أجواء كل منهما .. وفى الوقت الذى تقوم فيه القوات التركية بعملية واسعة النطاق فى شمال العراق بحجة ضرب الأكراد هناك تصدر مثل هذه الأوامر.

ومن الواضح ان انقرة تتجاهل أن غالبية الشعب التركى من المسلمين وأن معظمهم بدأ يسعى إلى العودة للجذور .. إلى دين آبائه واجداده. كما ان الشعب التركى شرقى الهوى ارتبط منذ زمن طويل بالشرق العربى الاسلامى .. إنها حقيقة تاريخية لايمكن تغييرها أبدا.

المصدر : الحياة اللندنية
التاريخ : ١٤ ابريل ١٩٩٦

اتهامات بالفساد تهدد مستقبل تشيلر السياسي

■ انقرة - ا ف ب - بدا مستقبل رئيسة الوزراء التركية السابقة تانسو تشيلر مهدداً اول من امس الجمعة إثر محاولة جديدة من النواب الاسلاميين لفتح تحقيق برلماني حول اتهامات بالفساد ضدها.

ويزيد في خطورة وضع تشيلر ان مسؤولاً رفيع المستوى في حزب «الوطن الام» (يمين) بزعامة رئيس الوزراء التركي الحالي مسعود يلماظ وعد بدعم حزبه لمبادرة الاسلاميين.

وقال نائب رئيس حزب «الوطن الام» علي ار «اننا نؤيد عادة فتح تحقيق حول اي اتهامات جدية بالفساد».

ورفع حزب «الرفاه» الاسلامي مذكرة الى البرلمان يطلب فيها فتح تحقيق حول اتهامات بالفساد ضد تشيلر متعلقة بتخصيص «شركة توزيع الكهرباء التركية» العام الماضي.

وفي حال صوت البرلمان على فتح تحقيق خلال جلسة مقررة اواخر الشهر الجاري سيصار الى تشكيل لجنة تقوم بتحضير تقرير حول هذه المسألة. واذا اتهم هذا التقرير تشيلر واعتمده البرلمان فقد تحال رئيسة الوزراء السابقة الى المحكمة الدستورية، اعلى هيئة قضائية في البلاد.

ويؤكد نواب الرفاه ان تشيلر كسبت ارباحاً من خلال بيع الشركة جزئياً وهذا ما تنفيه رئيسة الوزراء السابقة. ويقول الاسلاميون ان لديهم عشرة اتهامات اخرى بالفساد ضد تشيلر. ويشارك حزب «الطريق القويم» (يمين) بزعامة تشيلر حزب «الوطن الأم» في الائتلاف الحكومي.

واوضح ار ان الائتلاف لن يكون مهددا في حال دعم حزب «الوطن الأم» مذكرة حزب الرفاه «اذ ان حزبنا يقيم ائتلافاً مع حزب الطريق الصحيح وليس مع شخص بالتحديد».

المصدر: الشعب
التاريخ: ١٦ ابريل ١٩٩٦

تطورات الأحداث

علمانيون يتجملون بالإسلام!

يبدو ان وجود حزب الرفاه التركى الإسلامى خارج السلطة -رغم فوزه بأغلبية أصوات الانتخابات الأخيرة- سيكون مفيدا له بأكثر مما كان سيحدث لو شكل هو الحكومة! إذ إنه ومنذ تشكيل الحزبين العلمانيين (الوطن الام) و (الطريق القويم) حكومة ائتلافية بضغط من الجيش لإبعاد الإسلاميين عن السلطة، وهما ينفذان -تقريبا- ما سبق ان طالب به حزب الرفاه ويتجملان بتنفيذ سياسات اخلاقية وإسلامية أحيانا! خصوصا بعدما لاحظا أن هناك صوتا إسلاميا قويا فى الشارع لابد من احترامه وعمل حساب له.

فوزارة الداخلية التركية تقوم منذ تشكيل الحكومة الجديدة بحملات شبه يومية (عبر شعبة مكافحة الدعارة) على بيوت الدعارة المنتشرة فى تركيا بما فى ذلك البيوت التي حصلت على تراخيص رسمية بمزاولة هذا العمل وتدفع ضرائب عنه للدولة. ونقل عن وزيرة الدولة الجديدة (إيشيلاى شلبى) أنها تنوى عدم منح تراخيص جديدة لنوادى القمار والبارات الجديدة. والمعروف ان الرفاه كان يطالب بإغلاق هذه البيوت ووضع خطة لتنفيذ ذلك، وبالفعل نفذت بنجاح فى بلدية إسطنبول التى يحكمها الإسلاميون من حزب الرفاه.. فرئيس هذه البلدية النشيط (الطيب اردوغان) عرض على اللائى يرغبن من الداعرات فى التوبة والحياة الشريفة ان يوفر لهن وظيفة براتب جيد ومسكن، بل إنه سيحاول تزويجهن من شباب أتراك، ونجحت هذه الخطة فى دفع العديد من الفتيات المكرهات على هذا العمل -الذى تديره المافيا- إلى التوبة.

ايضا نجحت الحملة على بعض قنوات التليفزيون التركى التى تنشر مواد خليعة واعلنت اشهر هذه المحطات التى كانت تصل إلى مصر بالدش وهى (سينا - بيش- او: cine-٥) انها قررت الامتناع عن تقديم هذه المواد، وعرض مواد اخرى تناسب اخلاقيات الشعب التركى.

الاكثر اهمية من كل ذلك أن هناك انباء عن موافقة الحزبين العلمانيين على تقديم مشروعى قانونين سبق أن قدمهما حزب الوطن الام فى العام الماضى للبرلمان، وينص الاول على إعادة فتح مسجد ايا صوفيا الشهير للصلاة والآخر على السماح لموظفى الدولة بالاستئذان من العمل لاداء صلاة الجمعة لمدة ساعتين.

وما يربك الحزبين العلمانيين الآن ان مشروعى القرارين هذين سوف يقدمهما الآن للبرلمان حزب الرفاه بنفسه، الامر الذى يضعهما فى مازق فلو رفضا مشروعى القانونين (اللذين سبقت لهما الموافقة عليهما) فسيخسران بذلك شعبية الشارع ويظهران معادين للمشاعر الإسلامية ولو وافقا فقد يغضب ذلك الجيش التركى حامي حمى العلمانية!

الصراع إذن بين الحكومة وحزب الرفاه على إرضاء الشارع التركى واحترام المشاعر الإسلامية هو لصالح الرفاه وانتصار الإسلام على العلمانية، ولهذا يخطط الرفاه منذ الآن للانتخابات القادمة، ويقول: إنه سوف يكتسحها بمفرده ويشكل حكومة (إسلامية) تعيد لتركيا وجهها الحضارى الإسلامى.

محمد جمال عرفه

المصدر: الحياة اللندنية
التاريخ: ١٨ ابريل ١٩٩٦

الجيش يحذر الحزبين الحاكمين في تركيا من انهاء تحالفهما

قيادي في حزب يلماظ يتوقع انهيار حكومته قبل انتهاء السنة

□ انقرة -
من كامران قره داغي:

■ توقع قيادي في حزب الوطن الام ان تنهار الحكومة التركية التي يراسها زعيمه مسعود يلماظ «قبل نهاية السنة»، وهي المدة المقررة لبقائه قبل تسليم رئاسة الوزراء الى زعيمة حزب الطريق القويم تانسو تشيلر.

واوضح، في حديث الى «الحياة»، ان الائتلاف الحاكم «مهزوز جداً» ونقاط الضعف «كثيرة» في حكومة الاقلية الائتلافية وذكر منها نقطتين: «اولاً ان عدم مشاركة تشيلر شخصياً في الحكومة يضعفها لانها (تشيلر) توجه الامور من خارجها. وثانياً ان حزب اليسار الديموقراطي (بزعامة بولند اجاويد) لا يشارك الحزبين الحاكمين ايديولوجيتهما». ومعروف ان يلماظ كان عقد صفقة مع اجاويد يمتنع بموجبها حزبه (٧٥ نائباً) عن التصويت في البرلمان لضمان حصولها على الثقة.

واعرب عن قناعته بان تركيا «تشهد عدم استقرار سياسي منذ انتخابات ١٩٩١، التي خسر فيها حزب الوطن الام غالبيته في البرلمان. وقال: «خلال ١٧ شهراً تعاقبت سبع شخصيات على منصب وزارة الخارجية، واحياناً لا يكاد نظراؤه في الخارج يتعرفون اليه حتى يستبدل به وزير جديد. ومعروف ان السياسة الخارجية للدول الديموقراطية تحتاج الى الاستمرارية لكي تكون ثابتة».

واضاف اينان ان «٤٥ يوماً مضت على تشكيل الحكومة لكنها لم تحقق اي شيء جدي. فهي لم تنجح في خلق اجواء لتحمس الراي العام وتعزز ثقة اوساط رجال الاعمال بها ودعمهم لها. فعمر هذه الحكومة محدد مسبقاً بسنة واحدة ما يجعلها عديمة الوزن وتفتقد الى سلطة قوية داخل البلاد وخارجها. هذا فيما تواجه مشاكل هائلة، سياسية واقتصادية. الى ذلك تتعرض تركيا لتهديدات من الخارج وهذه الحكومة ليست قوية بما فيه الكفاية لمواجهتها لذا لا اعتقد ان هذه الحكومة يمكنها ان تستمر حتى نهاية السنة الجارية».

وزاد ان «حزب الرفاه (الاسلامي) ينوي ان يطرح قريباً مشاريع قرارات مهمة على البرلمان لتوجيه اتهامات بالفساد الى تشيلر. واعتقد ان هذا سيشكل نقطة انعطاف مهمة والاحتمال قوي لان تؤيد غالبية النواب فكرة تشكيل لجان برلمانية للتحقيق في الاتهامات الموجهة اليها».

يذكر ان زعيم حزب الشعب الجمهوري المعارض دينيز بايكال اعلن ان حزبه سيؤيد التحقيق في الاتهامات المتعلقة باساءة استخدام تشيلر للسلطة عندما كانت رئيسة للوزراء وحصولها على امتيازات ومقاولات في صورة غير مشروعة حققت منها ارباحاً طائلة. واشارت صحف تركية امس الى ان حزب تشيلر هدد بالانسحاب من الائتلاف في حال صوت نواب حزب الوطن الأم الى جانب حزب الرفاه. واضافت ان انصار تشيلر بداوا يسربون اشاعات مفادها ان حزب يلماظ يسعى الى جعلها كبشاً للفداء من اجل فك الائتلاف معها والدخول في ائتلاف حاكم جديد مع حزب الرفاه.

لكن اينان اعتبر، في حديثه الى «الحياة»، انه كان «من الافضل ان تكون لدينا حكومة قوية بائتلاف بين حزبي الوطن الام والرفاه وكانت ستحظى بغالبية مريحة». واعتبر إن حزب تشيلر «ليس مخلصاً في تحالفه معنا ويحاول دائماً ان يضعف سلطة رئيس الحكومة الذي يبدو احياناً عاجزاً حتى عن تعيين محافظ بسبب اعتراضات تشيلر المستمرة».

من جهة اخرى يتعرض الحزبان الحاكمان الى ضغوط قوية من المؤسسة العسكرية لاستمرار الائتلاف بينهما لتجنب اي احتمال لمشاركة حزب الرفاه في السلطة. وذكرت صحيفة «توركيش ديلي نيوز» امس ان مسؤولين كباراً في هيئة اركان القوات المسلحة اجروا اخيراً سلسلة من اللقاءات مع زعماء الاحزاب السياسية «اعطت لهم الانطباع بان الجيش يشعر بحساسية شديدة من اي تطورات مناهضة للعلمانية ومن امكان حكومة جديدة يكون فيها حزب الرفاه شريكاً».

واوضحت ان البحث في لقاء مع مسؤولين من حزب اليسار الديموقراطي تناول «صوراً لنساء محجبات بالتشادور الاسود في انتهاك لقانون الازياء». الى ذلك اوضح مسؤول في الحزب للصحيفة التركية ان ضباطاً زاروا اجاويد قبل الاجتماع وعرضوا عليه الصور ذاتها.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول في حزب الوطن الام شارك في هذه اللقاءات ان هؤلاء المسؤولين العسكريين عقدوا لقاءات منفصلة مع الاحزاب خصوصاً مع مسؤولي الحزبين الحاكمين معاً الامر الذي اعتبر «تحذيراً لهما من انهاء تحالفهما وإشراك حزب الرفاه في السلطة».

العثمانية والهيللينية:

تضارب البُعد الحضاري

خورشيد دلي*

■ تجاوزت «العثمانية» و«الهيللينية» اللتان حضرتا بقوة في سياسات انقرة واثينا مع المتغيرات الدولية، تجاوزتا في ابعادهما حدود المشكلات الطارئة بين البلدين على المياه الاقليمية والجزر الموجودة في بحر ايجه وما يتفرع عن ذلك من مسائل، كتحديد الجرف القاري والمجال الجوي والتنقيب عن النفط وتسليح الجزر... الخ. فاتفاقيات ١٩٣٢ و١٩٤٧ بين ايطاليا وتركيا من جهة، وبين ايطاليا واليونان من جهة اخرى، لم تستطع ان تكون مرجعية لحل الخلافات القائمة بينهما رغم وجودهما في حلف واحد (الناتو). وانما الابعاد التاريخية والدينية والحضارية والقومية هي التي تفسر الممارسات التركية واليونانية معاً، وقد اضحت المشاكل العرقية والدينية والسياسية التي تفجرت في اعقاب انهيار يوغوسلافيا واشتدادها في مقاطعات كرواتيا والبوسنة ومقدونيا والبانيا وكوسوفو... الخ تخيم بظلالها على توجهات البلدين، وتبعث في كل منهما العوامل الدينية - التاريخية لخريطة النزاع. فتأكيد اندرياس باباندريو غير مرة على الارثوذكسية كعنصر من عناصر السياسة الخارجية اليونانية وجزء من القيم الوطنية والتاريخية دفع باليونانيين وتحديداً بكارلوس بابولياس (وزير الخارجية السابق) الى إشهار قضية بطريركية الروم الارثوذكس في اسطنبول والمطالبة بمنحها وضعاً خاصاً مثل وضع الفاتيكان. وقد نتج عن هذا التوجه نوع من التحالف السياسي الارثوذكسي: اليوناني، الروسي، البلغاري، الصربي... الخ. في مواجهة تركيا مسلمة لها مشاكل عديدة مع الدول الجوار ذات الانتماء الحضاري الواحد.

في موازاة البعد التاريخي - الديني لسياسة اثينا، برز تيار ديني - اسلامي في تركيا يدعو الى مواجهة النزعة اليونانية بالعامل الديني ايضاً. فكثيراً ما يتحدث نجم الدين اربكان زعيم حزب «الرفاه» الاسلامي التركي في تصريحاته واحاديثه وخطبه عن «فتح القسطنطينية» ويقارنه بـ «فتح مكة»! وهناك من يرى عودة الدين الى البلدين التقاء للميول وعاملاً لجلب السلام حسب الشاعر التركي عصمت اوزهد، بينما يدعو البعض الى اسقاط الدين كعنصر في سياسات البلدين لانه عامل يغذي الذاكرة التاريخية للبلدين بصور العداوة والحروب حسب المؤرخ التركي ميتيه طونجاي. وفي الواقع، فإن اي بُعد ديني في السياسة التركية استراتيجياً امر قاتل لتركيا الجمهورية، العلمانية، الراغبة في الحصول على عضوية الاتحاد الاوروبي منذ اكثر من ثلاثين عاماً. والنخبة التركية تدرك ان التفكير خارج الخيار الاوروبي يعني اسقاط ٢٠٠ سنة من التاريخ التركي الحديث، بل العودة الى سهول اسيا من جديد.

* كاتب سوري.

بعد ثلاث سنوات على وفاته ما زال الاتراك منقسمين حوله

هل أراد أوزال هدم الكمالية أم أن يصبح «أتاتورك آخر»؟

☐ انقرة - من كامران قره داغي:

■ في الذكرى الثالثة لوفاة الرئيس التركي السابق تورغوت أوزال في السابع عشر من نيسان (ابريل) ١٩٩٣ تساءل مثقفون اتراك، كانوا انقسموا في عهد الرئيس الراحل بين معسكري «الجمهورية الأولى» و«الجمهورية الثانية»، على صفحات الجرائد مجدداً: هل هو قديس أم شيطان؟ وهل كان يسعى إلى هدم الكمالية أم أن يصبح أتاتورك اخر؟

صحيفة «توركيش ديلي نيوز» لاحظت ان مقالين لكاتبين سياسيين معروفين، محمد بارلاس (صحيفة «صباح») وامين تشيولاسان (صحيفة «حريت»)، أعادا إلى الأذهان المناظرة المشهورة بينهما مباشرة اثر وفاة الرئيس السابق. وقتذاك اتهم بارلاس زميله بأنه «عميل سري للاستخبارات»، بينما لم يترك الثاني صفة قذرة إلا والصقها بالأول.

بارلاس أشار في مقاله الجديد إلى ان الصناعيين الاتراك أصبحوا يتنافسون الان في الأسواق العالمية وأن المراكز الزراعية، مثل ملاطيا ودينيزلي، صارتا قاعدتين تكنولوجيتين للانتاج الزراعي. واضاف ان أوزال كان أول «اعتدالي مدني» لبلد كان فيه «التحديث والتغريب» حكراً على البيروقراطيين العسكريين - المدنيين. كذلك برهن أوزال على أن الشعب التركي يمكنه ان يكون متديناً وعصرياً في أن واستطاع أن يفرز الجوانب الايجابية للنزعتين المحافظة والقومية.

واخيراً، اعتبر بارلاس ان المجتمع التركي، الذي اعتبر الرئيس الراحل أنه يجب ان يكون انسانياً وضخ فيه حقنة من الثقة بالنفس، تجاوز اوزال بينما ظلت الدولة متخلفة عن المجتمع.

لكن تشيولاسان اشار في مقاله إلى أن تركيا كانت ستمر بمرحلة من التطور السريع حتى لو جلس معتوه في مقعدي رئيس الوزراء ثم رئيس الجمهورية بين ١٩٨٣ و١٩٩٣، وهي الفترة التي حكم فيها أوزال البلاد. وفسر الكاتب عبارة مشهورة لاوزال هي ان «رجالي في الخدمة المدنية يعرفون طريقهم» بأنها كانت دعوة صريحة إليهم كي لا يحرموا انفسهم من الرشاوى. بل أن اوزال، بحسب تشيولاسان، ومعه جميع افراد عائلته تورطوا في صفقات مع «دوائر مشبوهة».

لكن بارلاس رفض هذا التفسير، وأشار في المقابل إلى أن اوزال كان يؤمن بالمبادرات، كما كان عدواً للبيروقراطية. وذكر منتقدي الرئيس الراحل بأن «مبادئ اوزال» كان لخصها بنفسه في ثلاث عبارات: «ثق بنفسك وليس بالدولة» و«فكر براغماتياً وليس ايديولوجياً» و«ابحث عن الجديد والشمولي وليس عن العادي».

كبير الكتّاب السياسيين في «حريت» اوكتاي ايكشي، جدد موقفه المعادي لاوزال بان اتهمه، مجدداً، بأنه «سعى إلى هدم كل ما كان أتاتورك سعى إلى بنائه».

والمفارقة تكمن في ان اوزال كان يمكن أن يصبح «اتاتورك اخر» لو بقي حياً فترة اطول ولو استمر في الحكم. فرئيس تحرير «حريت» ارتوغرول اوزغيوك نقل في افتتاحية اخيرة عن بولند تانلا، النائب عن حزب اليسار الديموقراطي (بزعامة بولند اجاويد) قوله: «اليوم تعتبر مشكلة الجنوب الشرقي (المناطق الكردية في تركيا) المشكلة الأولى بالنسبة إلى تركيا والشخص الذي سيحلها سيصبح اتاتورك اخر». والواضح لا خلاف بين الاتراك على ان اوزال كان يمتلك من الرؤية والشجاعة ما يجعله الزعيم التركي الوحيد القادر على محاولة ايجاد حل سياسي للمسألة الكردية.

كان يكره التراجع والعودة إلى الوراء. وظل مصطلحا «الاصلاح» و«إعادة البناء» طاغيين في خطابه السياسي ونشاطه العملي. وبفضل ترجمتهما إلى الواقع نجح في إعادة الشباب لتركيا وتغيير وجهها السياسي والاقتصادي والاجتماعي في صورة جذرية. وعندما فاجاه الموت كان منهمكاً في وضع تفاصيل مشروعين

المصدر: الحياة اللندنية

التاريخ: ٢٥ ابريل ١٩٩٦

طموحين. كان يعد اولاً للعودة إلى الحياة السياسية عبّر تشكيل حزب جديد هدفه تحقيق «البرنامج الثاني للاصلاح»، بعد يأس من تجديد حزب الوطن الأم الذي اسسه في ١٩٨٣ وتخلى عن قيادته اثر انتخابه رئيساً للدولة في ١٩٨٩. إلى ذلك كان يطمح إلى تحويل تركيا مركز جذب في الشرق الاوسط والعالم الناطق بالتركية، اي آسيا الوسطى والقوقاز تحديداً، في إطار سياسة «العثمانية الجديدة» التي اوضح انها تقوم على اساس مبدأ سياسي - تنويري وليس الجغرافيا.

اما المشروع الثاني فكان يتعلق بحل المشكلة الكردية، في تلك الفترة سادت تركيا اجواء متفائلة في ظل وقف النار اعلنه حزب العمال الكردستاني في اذار (مارس) ١٩٩٣. هذا التطور غير المتوقع اربك المؤسسة التركية الحاكمة، عسكريين ومدنيين، فلم يجد زعماؤها من يتطلعون إليه سوى اوزال الذي بدا مستعداً للتعامل مع الوضع الجديد. ولفترة قصيرة بدا انه استعاد موقعه كمحور تدور حوله السياسة التركية حتى ان غريمه الدائم سليمان ديميريل، الذي كان رئيساً للوزراء انذاك، اجتمع معه مرات عدة خلال بضعة أيام ليستشيره في كيفية التعامل مع الوضع الكردي. ولم تمر سوى ثلاثة اسابيع على وفاته حتى انهار وقف النار في مطلع ايار (مايو) وعاد كل شيء إلى مجراه الأليم على صعيد المواجهة التركية - الكردية في جنوب شرقي البلاد.

صديق قريب لاوزال تساءل: إذا كان حل المسألة الكردية وحده سيجعل أوزال «اتاتورك آخر» فيكف لو نجح في تحقيق حلم «العثمانية الجديدة»؟

في خطوة قد تقضي على مستقبل رئيسة الوزراء السابقة

البرلمان التركي يقرر التحقيق في فضيحة مالية تطاول تشيلر

■ انقرة - ا ف ب - قرر البرلمان التركي فتح تحقيق مع رئيسة الوزراء السابقة تانسو تشيلر بتهمة استغلال السلطة.

ويهدد هذا القرار الائتلاف الحكومي المكون من حزب «الطريق القويم» بزعامة تشيلر وحزب «الوطن الام» الذي يتزعمه رئيس الوزراء مسعود يلماظ.

ووافق البرلمان بغالبية ٢٣٢ صوتاً في مقابل ١٧٩ اول من امس الاربعاء على مذكرة قدمها حزب «الرفاه» الاسلامي تطالب باجراء تحقيق مع تشيلر. وسيتم تشكيل لجنة لاجراء التحقيق ورفع تقرير بالنتائج.

وفي حال دان التقرير تشيلر واعتمده البرلمان، من الممكن ان تمثل تشيلر امام المحكمة الدستورية، وهي اعلى سلطة في البلاد، الامر الذي سيعرض مستقبلها السياسي للخطر.

وتتهم مذكرة حزب الرفاه، اكبر الاحزاب في البرلمان، تانسو تشيلر بانها قدمت تسهيلات لبعض الشركات عندما حولت العام الماضي قسما من ملكية شركة توزيع كهرباء تركيا (تيداس) للقطاع الخاص.

ونفت تشيلر هذه الاتهامات نفيا قاطعا.

وقال النائب علي رضا غونول من حزب الطريق القويم «انها مؤامرة على تشيلر» مضيفا ان «كثيرين في هذا البرلمان يريدون وضع حد لحياتها السياسية».

وصوت نواب حزب الرفاه بالاجماع (١٥٨ نائبا) على المذكرة بالاضافة الى حوالى اربعين نائبا من حزب الشعب الجمهوري (اجتماعي ديموقراطي) الذي يراسه دنيز بايكال الذي كان شريكا لتشيلر في الائتلاف الحكومي السابق عندما انفجرت قضية خصخصة شركة الكهرباء.

وكان هذا الحزب اعلن انه سيصوت الى جانب المذكرة التي ايدها ايضا قسم من نواب حزب «الوطن الام» الذي ترك الحرية لنوابه الـ ١٢٦.

اما تشيلر فلم تحصل الا على تاييد نواب حزبها الـ ١٣٥ وتاييد ٤٤ نائبا ينتمون الى احزاب اخرى.

واصبح وضع الائتلاف الحكومي الحالي مزعزعا اذ بالاضافة الى تصويت بعض نواب حزب الوطن الام الى جانب المذكرة فان النواب الآخرين امتنعوا بغالبيتهم عن التصويت مع العلم ان تشيلر واصدقاءها طلبوا من هؤلاء النواب دعمها من باب التضامن الحكومي.

المصدر: الحياة اللندنية

التاريخ: ٢٠ ابريل ١٩٩٦

تركيا: حزب تشيلر باق في الحكومة

■ انقرة - ا ف ب - بثت «القناة - ٦» التلفزيونية التركية ان «حزب الطريق القويم» الذي تتزعمه رئيسة الوزراء السابقة تانسو تشيلر قرر الاستمرار حالياً في الائتلاف الحكومي مع «حزب الوطن الام» بزعامة رئيس الوزراء مسعود يلماظ.

واتخذ هذا القرار في اعقاب اجتماع استغرق اكثر من ست ساعات اول من امس الخميس عقده المكتب السياسي لـ «حزب الطريق القويم» برئاسة تشيلر غداة قرار البرلمان فتح تحقيق مع رئيسة الوزراء السابقة بتهمة الفساد.

واضافت «القناة - ٦» في ختام الاجتماع ان «حزب الطريق القويم قرر البقاء في الحكومة في الوقت الراهن». وذكرت «وكالة انباء الاناضول» ان تشيلر صرحت بانها طلبت من اصدقائها «التحلي بالصبر».

وكان عدد كبير من اعضاء «حزب الطريق القويم» يريدون نسف الائتلاف على الفور واسقاط الحكومة رداً على موقف «حزب الوطن الام» الذي لم يساند نوابه تشيلر خلال التصويت الاربعاء على مذكرة تطالب بفتح تحقيق برلماني معها.

المدونة للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: القبس

التاريخ: ٢٨ ابريل ١٩٩٦

الازمة السياسية الجديدة في تركيا

الاسلاميون يسعون لـ «حرق» تشيلر للعودة بقوة الى الساحة السياسية

استانبول ـ حسني محلي:

في الوقت الذي يستعد فيه حزب الرفاه الاسلامي لتقديم ملفه الثاني الخاص بالاتهامات الموجهة لرئيسة الوزراء التركية السابقة تانصو تشيلر في ٩ مايو المقبل مازال الغموض مخيما على مصير ومستقبل حكومة الائتلاف بين حزبي الطريق الصحيح بزعامة تشيلر والوطن الام بزعامة مسعود يلماظ.

فبعد ان رفض اعضاء الحكومة من حزب الطريق الصحيح المشاركة في اجتماع مجلس الوزراء يوم الخميس استنكارا لموقف حزب الوطن الام بعدما ايد عدد كبير من اعضائه طلب حزب الرفاه لمحاكمة تشيلر، بدأت الاوساط السياسية والاعلامية في انقرة تتحدث عن احتمالات سقوط الحكومة في اي لحظة وخاصة بعدما فشلت جميع المحاولات لجمع تشيلر ويلماظ لمناقشة مصير الحكومة الائتلافية، وبعد ان اتهمت تشيلر وقيادات حزب الطريق الصحيح مسعود يلماظ وحزبه بخيانة التعهدات الواردة في محضر الائتلاف الحكومي. كما تتوقع الاوساط السياسية لهذا اللقاء ان يكون بعد عيد الاضحى المبارك، لانه اذا لم يسفر مثل هذا اللقاء عن فتح صفحة جديدة في العلاقات بين جناحي الائتلاف للاستمرار في الحكومة فسيضطر رئيس الوزراء للبحث عن شريك اخر للحكومة الجديدة.

هذا في الوقت الذي قالت فيه قيادات حزب الطريق الصحيح انها لن تتردد هي الاخرى في الدخول في ائتلاف حكومي مع حزب الرفاه ولكن شريطة اجراء انتخابات برلمانية مبكرة، وهو ما دعا اليه رئيس الوزراء الاسبق وزعيم حزب اليسار الديمقراطي بولنت اجاويت عندما طالب طرفي الحكومة بوضع حد نهائي للخلافات الموجودة بينهما والعمل على حل مشاكل البلاد السياسية والاقتصادية.

مفتاح الحل

هذه التطورات جعلت من حزب الرفاه من جديد مفتاحا لحل الازمة السياسية التي انفجرت بعد ٤٠ يوما من تشكيل الحكومة، وتوقع لها الكثير من الاوساط السياسية ان تفتح صفحة جديدة في الحياة السياسية التركية التي ستعود الى ايام ما بعد الانتخابات البرلمانية الاخيرة. اذ تحدثت المعلومات عن مباحثات سرية بين حزب الوطن الام والرفاه تناولت احتمالات الائتلاف بين الحزبين في حالة سقوط الحكومة الحالية وهو ما تتوقعه الاوساط الاعلامية والسياسية في كل لحظة لتكون هذه التطورات سببا كافيا للحديث من جديد عن الدور المستقبلي للقيادات العسكرية ومراكز القوى التقليدية التي قد تتدخل مرة اخرى لمنع تحقيق مثل هذا الائتلاف كما فعلت قبل ٤٥ يوما وباعتراف الكثير من الاوساط الاعلامية والسياسية. الا ان احتمالات مثل هذا السيناريو ستكون مرهونة بالاحداث الاقليمية وانعكاساتها على التطورات التركية الداخلية وبشكل خاص على الصعيدين الامني والسياسي، وهي التي ستحدد ايضا مصير ومستقبل تركيا في المنطقة. وقالت مصادر اعلامية ان يلماظ سيبحثها قريبا في بون وواشنطن خلال زيارته في النصف الثاني من الشهر المقبل. وسيسبق ذلك قرار البرلمان فيما يتعلق بطلب حزب الرفاه للتحقيق باتهامات جديدة ضد تشيلر لعلاقتها بعمليات الارتشاء والاختلاس خلال بيع حصص الدولة في شركة السيارات الوطنية. اذ سيجد معظم اعضاء حزب الوطن الام انفسهم مضطرين لتأييد طلب حزب الرفاه لان الاتهامات التي سيتقدم بها الرفاه شبيهة بتلك التي اعد زعيمهم يلماظ ملفا خاصا بها عندما كان في المعارضة العام الماضي.

زعزعة سمعة تشيلر

هذه الاتهامات في جميع الحالات كافية لزعزعة سمعة تشيلر وخلق المشاكل لها داخل حزب الطريق الصحيح الذي يستعد لمؤتمره الوطني في ٢٠ يوليو المقبل هذا بالطبع ان لم تنته لجنة التحقيق البرلمانية قبل ذلك من اعمالها في التحقيق بالتهم التي يتضمنها ملف حزب الرفاه الذي وافق البرلمان عليه في جلسته الاربعاء الماضي. اذ تقرر تشكيل لجنة التحقيق وستضم ٤ اعضاء من كل من حزب الطريق الصحيح والوطن الام والرفاه وعضوين من حزب اليسار وواحد من الشعب الجمهوري.

وسيكون قرار هذه اللجنة كافيا لاحالة السيدة تشيلر للمحكمة العليا في حالة ثبوت التهم الموجهة لها وهو ما سيسد الطريق امامها للعودة الى الحكم مرة اخرى بعد انتهاء مدة مسعود يلماظ نهاية هذا العام وفقا للاتفاق الائتلافي بينهما. مما يعني انتهاء دورها السياسي في نظر مراكز القوى الداخلية والخارجية التي اوصلتها الى الحكم وبشكل مفاجئ قبل ٣١ شهرا من تسليمها السلطة ليلماظ قبل ٤٥ يوما. وهي المدة الكافية التي اثبت يلماظ خلالها انه محنك سياسيا ويستطيع ان يكون زعيما لليمين التركي.. وما عليه في هذه الحالة الا ان يكسب دعم ورضا القوى التي وقفت وراءه كما وقفت في الماضي وراء تشيلر حتى يحقق هدفه الذي يبدو انه ليس بعيد المنال.

وفي هذه الحالة يبقى الدور المستقبلي لحزب الرفاه بتركيبته الحالية القابلة للتغيير الحساب الاخير الذي سيحدد ليس فقط مصير ومستقبل يلماظ بل مصير ومستقبل تركيا عموما وعلى الاقل لفترة القريبة المقبلة التي بات واضحا انها ستشهد تطورات مهمة على الصعيدين الداخلي والاقليمي

سياسة خارجية

أسباب «أصولية» لتركيا!

تبقى دوافع تركيا للدخول فى تحالفها الاستراتيجى الجديد والاثيم مع إسرائيل فى حاجة إلى مزيد من الفهم..

صحيح كما قال اغلب المعلقين إن تركيا تامل فى الانتفاع بخبرة اسرائيل فى الحرب ضد المتمردين الاكراد ، وانها تتلمظ شوقا لفضلات تكنولوجيا صناعة السلاح الاسرائيلية وان الاتراك لايمانعون فى الضغط على كل من سوريا وإيران بورقة التحالف مع اسرائيل تحت الرعاية الامريكية التى يبدو انها تشجع دولا اخرى بعينها على الانضمام لهذا التحالف ، ولكن هذه ليست كل البنود فى كشف الحساب التركى لمزايا الدخول فى محور مع إسرائيل ضد العرب وبقية الجيران عيانا بيانا وجهارا نهارا.

ولكى نفهم القرار السياسى التركى بالتحالف على هذا النحو مع اسرائيل لابد اولا ان نضعه فى سياقه الصحيح من منظور عملية صنع القرار السياسى فى انقرة ، وهذا المنظور يقول دونما حاجة إلى اثبات ان قرارات الامن القومى والسياسة الخارجية فى تركيا تفرضها ولاتصنعها فحسب - هيئة اركان حرب الجيش التركى ، وهذه قسمة متفق عليها فى السياسة التركية منذ وفاة كمال اتاتورك مؤسس تركيا العلمانية الملتحقة باوروبا ثم امريكا.

وتدرك قيادة الجيش التركى الامنية السائرة على مبادىء اتاتورك ان اهمية تركيا الاستراتيجية للغرب قد تراجعت كثيرا بعد انهيار الشيوعية فى روسيا التى اصبحت الآن صديقة للولايات المتحدة، كما ان هذه القيادة تشارك الغرب مخاوفه من العدو الجديد البازغ. اى الاصولية الإسلامية ، التى تدق ابواب تركيا الآن بعنف بقبضة حزب الرفاة الإسلامى ومن ثم فإن التحالف الاستراتيجى مع اسرائيل يضمن لتركيا مكانا محترما فى الاستراتيجية الامريكية فى الشرق الأوسط من ناحية وبرص الصفوف الغربية ووكلاءها المحليين وراء المعسكر الاتاتوركى فى تركيا فتصبح مهمة منع الاصوليين من تولى السلطة فى انقرة مسئولية التحالف الجديد تكرارا لدور حلف الاطلنطى الناجح فى منع الاحزاب الشيوعية من تولى السلطة فى ايطاليا وفرنسا فى ايام المد الشيوعى الغابرة.

عبد العظيم حماد

للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: الحياة اللندنية

التاريخ: في ٣٠ ابريل ١٩٩٦

على رغم قرار البرلمان التحقيق في مخالفات تشيلر

يلماظ يؤكد استمرار الائتلاف التركي الحاكم

■ انقرة، اسطنبول - رويتر - نقلت وكالة «الاناضول» التركية للانباء امس الاثنين عن رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ قوله ان حكومته ستستمر الا اذا انتهك بروتوكول الائتلاف الذي وقعه الحزبان المحافظان الرئيسيان في اذار (مارس) الماضي.

وقال للصحافيين في اثناء زيارة لبلدة انطاليا في جنوب تركيا: «نرى ان الائتلاف فرصة لتوفير الاستقرار السياسي لتركيا. اعتقد ان الحكومة ستستمر ما دام الحزبان ملتزمين بروتوكول الائتلاف».

وناقش حزب الطريق الصحيح بزعامة تانسو تشيلر فض الائتلاف مع حزب الوطن الام في الاسبوع الماضي بعدما صوت نحو ٤٠ من نواب حزب الوطن الام الاربعاء الماضي لمصلحة اقتراح قدمه حزب الرفاه (الاسلامي) يدعو الى التحقيق في اتهامات بالكسب غير المشروع ضد تشيلر.

وقال يلماظ ان «حزب الوطن الام سيبذل كل جهد لاستمرار الائتلاف». وتابع ان مجلس الوزراء، الذي الغى اجتماعا عاديا كان مقررا عقده الاسبوع الماضي في اعقاب تصويت البرلمان، سيجتمع الخميس المقبل.

هجوم

في تطور اخر ذكرت الوكالة التركية امس ان شرطيا قتل وجرح اخران في اسطنبول عندما هاجم اربعة مسلحين مركزا للشرطة ليل الاحد - الاثنين.

واضافت ان مدنيا ربما يكون احد المهاجمين جرح ايضا في الهجوم الذي وقع في منطقة كوتشتبه. والقى المسلحون قنابل على المبنى بعدما امطروه بوابل من النيران.

ولم تعلن اية جهة مسؤوليتها عن الهجوم. وكانت جماعة ديف صول (اليسار الثوري) شنت هجمات مماثلة ضد اهداف امنية في الماضي.

تركيا: سياسة الانتقام

■ بعد ١٠ يوماً فقط على تشكيل الائتلاف العلماني الحاكم في تركيا وجه زعيم حزب الرفاه (الاسلامي) التركي نجم الدين اربكان ضربة انتقامية لـ «السيدة الحديد» تانسو تشيلر زعيمة حزب الطريق الصحيح التي يعتبر الاسلاميون انها وقفت حجر عثرة في طريقهم الى الحكم بمشاركة حزب الوطن الأم (بزعامة مسعود يلماظ).

طبعاً قد يكون تجاوزاً للحقيقة اعتبار تشيلر وحدها مسؤولة عن ابعاد الحزب الاسلامي عن السلطة. والارجح ان زعيمه اربكان نفسه يتحمل قسطاً من المسؤولية بسبب طروحاته المتطرفة التي وحدت ارادة العلمانيين، عسكريين ومدنيين، لفرض ائتلاف بين تشيلر ويلماظ اللذين وافقا مكرهين على التعاون على رغم انهما لا يطيق احدهما الآخر.

وكان واضحاً منذ البداية ان اربكان يخطط للانتقام. وبسرعة انهمك حزبه في اعداد مشاريع قرارات تطالب بالتحقيق مع تشيلر في فضائح مالية وفساد في اثناء رئاستها للحكومة السابقة. وفي الاسبوع الماضي صوت البرلمان على اول هذه القرارات بالموافقة (٢٣٢ ضد ١٧٩ من مجموع ٥٥٠ صوتاً) على تشكيل لجنة برلمانية للتحقيق في مخالفات يتهم «الرفاه» تشيلر بانها ارتكبتها في شأن منح مقاولات قيمتها ٤٧ مليون دولار لتنفيذ مشاريع تتعلق بـ «الشركة التركية لتوزيع الكهرباء» التي شملتها الخصخصة. وكان بين المصوتين الى جانب القرار نحو ٤٠ من نواب من حزب يلماظ الامر الذي اعتبره حزب تشيلر «خيانة». وستواجه تشيلر في مطلع الشهر المقبل مشروعي قرارين آخرين طرحهما «الرفاه» ايضاً ويتعلق احدهما بمخالفات في منح مقاولات لشركة «توفاس» التركية لانتاج السيارات والآخر بمصادر الثروة الشخصية لتشيلر.

وكان يلماظ طالب قبل التصويت من اعضاء كتلته البرلمانية إما ان يصوتوا ضد القرار او يمتنعوا عن التصويت. وفسر مراقبون هذه النتيجة باحد امرين، اما ان طلب يلماظ لم يكن جدياً او انه فقد السيطرة على حزبه. وهكذا بضربة واحدة اصبحت زعيمة احد الحزبين الحاكمين معرضة لان توجه اليها رسمياً، رهناً بالتحقيق طبعاً، تهمة بالفساد، من جهة، وحدوث شرخ (او تعميقه بحسب كثيرين) في الجدار المتصدع للائتلاف الحاكم.

صحيح ان تشيلر احتوت دعوات داخل حزبها بالخروج من الائتلاف انتقاماً لموقف نوابه، فيما سعى يلماظ الى تهدئة الخواطر بتأكيده ان الائتلاف سيستمر طالما ان البروتوكول الموقع بين الحزبين لن ينتهك، لكن الواقع هو ان الشكوك تعمقت بينهما. ومشاركة نواب من حزب الوطن الأم في التصويت ضدها لن يساعد في تخفيف النفور الشخصي بين زعيمي الحزبين. الى ذلك سيستمر الاسلاميون في تربصهم بالائتلاف العلماني ويستغلون كل فرصة لدق اسفين بين تشيلر ويلماظ.

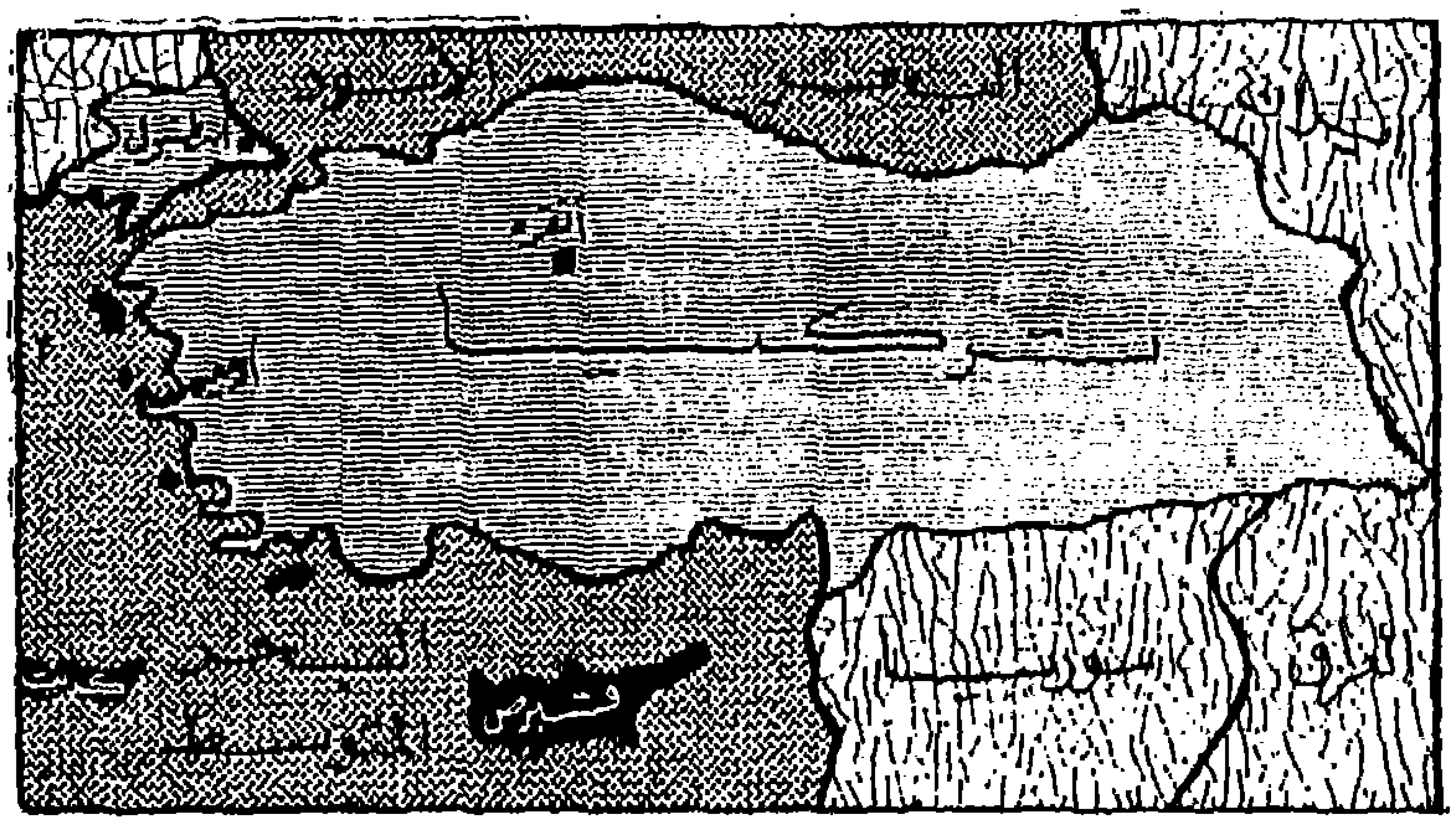
يقود هذا كله الى نتيجة واحدة هي ان الحكومة، التي يعتمد بقاؤها على اصوات حزب اليسار الديموقراطي المختلف في توجهاته الفكرية عن الحزبين الحاكمين المحافظين، ستبقى ضعيفة وغير قادرة على اتخاذ قرارات حاسمة لمواجهة المشاكل المتفاقمة الكثيرة التي تواجهها تركيا، خصوصاً على صعيدي المشكلة الكردية والاقتصاد. (الارجح ان الوفاق الوطني على مصالح الامن القومي سيجعل الصراع اقل حدة على صعيد السياسة الخارجية). وبالتالي قد يؤدي ضعف الاداء الى زيادة المطالبة اما بإنهاء الائتلاف والسعي مجدداً الى ائتلاف جديد بين «الوطن الام» و«الرفاه» او باجراء انتخابات جديدة.

يقال هذا كله من دون استبعاد الاحتمال الآخر وهو ان المؤسسات العلمانية النافذة ستواصل الضغط على الحزبين المحافظين للاستمرار في التعاون بغية قطع الطريق على الاسلاميين الذين لا تزال هذه المؤسسات ترفض بشدة اشراكهم في حكم تركيا.

كامران قره داغي

المصدر: السياسة الدولية
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ابريل ١٩٩٦
تقارير

الإنتخابات التركية : معطيات جديدة



طارق د حروج

أفرزت الإنتخابات التركية معطيات جديدة على الساحة السياسية أدخلت البلاد فى مرحلة تتسم بالتعقيد يصعب إجتيازها على المدى القصير . كما أبرزت موقع الإسلام فى إطار المعادلة التركية ورفض مؤسسات وقوى الدولة العلمانية ، أى بلورة للتيار الإسلامى فى صيغة حزب سياسى يشارك فى الحكم ، وذلك فى وقت تشهد فيه أحزاب اليمين واليسار على حد سواء تراجعا كبيرا وبخاصة خلال عقد التسعينيات الذى تزامن فيه صعود الإسلام السياسى التركى بصعود نظيره فى العديد من البلدان العربية والاسلامية .

وفى سياق هذا التقرير سوف نتناول التركيبة الحزبية ودلالات الإنتخابات النيابية الأخيرة ، ثم سنعرض لتطور التيار الإسلامى بما فيه الرفاه والقوى الأخرى ، ثم سوف نقوم بتحليل التفاعلات السياسية على الساحة السياسية التركية .

١- التركيبة الحزبية ودلالات الإنتخابات :

وهى تتكون من الأحزاب التالية :

أ- حزب الطريق القويم : تأسس عام ١٩٨٣ ، وأول رئيس له هو حسام جيندروك رئيس البرلمان السابق ، ثم تولى رئاسته سليمان ديميريل ، وبعد إنتخابه رئيسا للجمهورية عام ١٩٩٣ أصبحت طانسو تشيلر رئيسة للحزب وحكمت البلاد مع حزب الشعب الجمهورى حتى إنتخابات ١٩٩٥ التى حصل فيها الحزب على ١٩.٢٪ من الأصوات . وتعود جذور الحزب الى الحزب الديمقراطى الذى أسسه عدنان مندريس وحكم البلاد من ١٩٥٠ حتى ١٩٦٠ وبعد انقلاب ١٩٦٠ ظهر حزب العدالة كوريث للحزب الديمقراطى وظل على الساحة حتى انقلاب ١٩٨٠ .

ب - حزب الوطن الأمن : حزب يمينى أسسه تورجوت أوزال فى أعقاب انقلاب ١٩٨٠ بعد عودة الحياة النيابية عام ١٩٨٣ . وبعد انتخابه رئيسا للجمهورية عام ١٩٨٩ تولى مسعود يلماظ رئاسته وحصل على ١٩٫٦٥٪ من الأصوات فى الإنتخابات الأخيرة .

جـ - حزب الشعب الجمهورى : تأسس عام ١٩٢٣ على يد مصطفى كمال أتاتورك ورفاقه وكان حزبا للدولة وحكم البلاد حتى عام ١٩٥٠ وتولى رئاسته عصمت إينونو عام ١٩٦٠ ثم بولنت أجاويد عام ١٩٧٣ والذى حقق خلالها أعظم نتائج الحزب حيث حصل فى انتخابات ١٩٧٧ على ٤١٪ من الأصوات . وانقسم الحزب بعد انقلاب ١٩٨٠ الى الحزب الشعبى والحزب الديمقراطى الإجتماعى اللذين توحدا عام ١٩٩٣ تحت اسم حزب الشعب الجمهورى برئاسة دينيز باكال وزير الخارجية السابق ويتبنى الحزب اتجاها يساريا .

و- حزب الحركة القومية : حزب قومي متطرف نشأ قبل انقلاب ١٩٨٠ ، ولم يحصل في انتخابات ١٩٩٥ على نسبة الـ ١٠٪ اللازمة لدخوله البرلمان .

كما توجد أحزاب أخرى على الساحة أبرزها حزب اليسار الديمقراطى الذى يرأسه بولنت أجاويد الزعيم السابق لحزب الشعب الجمهورى وحصل على ١٤٪ من الأصوات في الإنتخابات الأخيرة إضافة للأحزاب الإسلامية الأخرى التي سنتناولها في موضع آخر من هذا التقرير .

وقد أبرز فوز الرفاة المشاكل التي تواجهها الأحزاب العلمانية في تركيا إذ أن جوهر القضية يتلخص في أن إنتصار أربكان يعود في جزء منه الى إفلاس النظام الحزبي التركي بتفاعلاته الحالية خاصة في ظل إنقسام اليمين إلى حزبين : *الطريق القويم والوطن الأم* وهو ما مكن أربكان من الإستفادة من الإنقسامات وحصد الأصوات لصالحه . وربما يكون من المفيد هنا عمل مقارنة بين الأصوات التي حصل عليها كل من اليمين واليسار في انتخابات عامي ١٩٩١ و ١٩٩٥ والتي سوف تظهر لنا مدى التغير الذي لحق بالخريطة السياسية .

بالنسبة للأحزاب اليمينية فقد تراجع نصيب حزبي الوطن الأم والطريق القويم من ٥١٪ عام ١٩٩١ (٢٧٪ + ٢٤٪) الى ٣٩٪ عام ١٩٩٥ .

أما الأحزاب اليسارية فقد تراجع نصيبها من أصوات الناخبين من ٣١٫٦٪ عام ١٩٩١ الى ٢٥٪ عام ١٩٩٥ . وذلك في مقابل الإنتصارات والنجاحات المتتالية للرفاة منذ الإنتخابات البلدية عام ١٩٨٩ وحصوله فيها على ٩٫٨٪ ثم ١٦٫٩٪ في انتخابات ١٩٩١ النيابية ، ثم ١٩٫٠٧٪ في الإنتخابات البلدية عام ١٩٩٤ ، وأخيرا ٢١٫٣٢٪ في الإنتخابات الأخيرة . وبذلك فقد تمكن من مضاعفة الأصوات التي حصل عليها مرتين ونصف في ست سنوات وهو ما دفع به كلاعب فاعل يصعب استبعاده من على الساحة السياسية حتى وإن لم يشكل أي حكومة في المستقبل .

٢- تطور الحركة الإسلامية :

للإلمام بالإشكاليات الجديدة المطروحة على الساحة التركية يجب تناول مراحل تطور التيار الإسلامي ونشأة حزب الرفاة والعوامل التي ساعدت على تنامي هذا التيار :

أ- مراحل التطور : حتى عام ١٩٤٥ ظل الكماليون متبنين العلمانية للقضاء على الدين كطرح سياسي الى أن ظهرت التعددية ، وبدأ حزب الشعب الجمهوري الحاكم وأحزاب المعارضة إعادة النظر بشأن موقفهم من الإسلام بحيث يتم استخدامه لتحقيق أهداف تكتيكية سواء على الصعيد الخارجي أو الداخلي وهو ما يفسر لنا أسباب تأرجح سياسة *الدولة التركية إزاء الإسلام* .

وقد تم استخدام الإسلام منذ أواخر الأربعينيات بسبب الاحتمالات التي كانت قائمة آنذاك بنشوب صراع مسلح تركي - سوفيتي نتيجة سعي أنقرة للإستيلاء على المضايق ، وكان استخدام الدين الإسلامي هو الوسيلة المتاحة لخلق إجماع سياسي . كما إستخدم عدنان مندريس رئيس الحزب الديمقراطي منذ عام ١٩٥٠ الإسلام كوسيلة لضرب توجهات حزب الشعب الجمهوري من جهة ولمحاولة كسب أصوات الناخبين بعد تدهور شعبيته بسبب الكساد والأزمة الإقتصادية في مرحلة لاحقة من حكمه . وبالتالي ، سمحت حكومة مندريس منذ عام ١٩٥٠ بإصدار المطبوعات الإسلامية ورفع الآذان باللغة العربية وفتحت مدارس الأئمة وتم الترخيص لأكثر من ألف جمعية إسلامية بالعمل حتى عام ١٩٥٥ . كما أقر تدريس الدين الإسلامي في المدارس الإبتدائية عام ١٩٥٦ وأنشىء معهد للبحوث الإسلامية بجامعة استانبول ، وتواكب مع هذه الجهود إنشاء لجنة إرشاد الإذاعة الدينية وإعادة نظام الإفتاء . وكان من نتائج ذلك حدوث إنقلاب ١٩٦٠ بزعامة عصمت إينونو الذي قام بإعدام رموز الإتجاه الإسلامي في تركيا .

ب- نشأة الرفاة وعوامل تطوره :

ترجع بذور حزب الرفاة الى عام ١٩٦٩ عندما دخل نجم الدين أربكان البرلمان مستقلا بعدما قام بتشكيل حزب النظام الوطني الذي تحول الى حزب السلام الوطني بعد إنقلاب ١٩٧١ وحصل في إنتخابات ١٩٧٧ على ٤٨ مقعدا في البرلمان وشارك في مختلف الإئتلافات الوزارية بين عامي ١٩٧٤ و ١٩٧٩ ولعب أربكان دورا كبيرا في الجبهة القومية التي تألفت من ٤ أحزاب وحكمت البلاد من ١٩٧٥ حتى ١٩٧٩ . وفي هذا الإطار ، ساهمت عوامل عدة في صعود الرفاة يمكن إجمالها في النقاط التالية :

١- إفلاس أحزاب اليمين وانهيار اليسار في العالم مما خلف فراغا أيديولوجيا تمكن أربكان من استغلاله وتبنى نفس الشعارات التي كان يرددها اليسار التركي الأمر الذي مكنه من استقطاب جزء مهم من الناخبين الأتراك .

٢- محاولات أربكان إحداث تغييرات في صلب الجهاز الإداري والحكومي من خلال استغلال علاقاته لإدخال مئات من أنصاره في الدوائر المهمة في قطاع الخدمات والاقتصاد وفق استراتيجية أسلمة المجتمع تدريجيا وإن كانت محدودة النتائج الى حد كبير .

٣- القدرة التنظيمية الهائلة للرفاة وقدرته على حشد أنصاره واستغلال فضائح الفساد للأحزاب الأخرى علاوة على النجاحات الكبيرة التي حققها مرشحوه في تجربة حكم البلديات .

٤- استغلال أربكان فرصة تمثيله تركيا في المنظمات الإسلامية الدولية مثل رابطة العالم الإسلامي ورابطة مستضعفي العالم ، وهو ما ساعده على الحصول على الدعم لحزبه تحديدا من ايران والسعودية إضافة لعلاقاته مع مختلف الجماعات الإسلامية في المنطقة منها جماعة الإخوان المسلمين في مصر إذ جاءته برقيات تهنئة بفوزه في الإنتخابات من حزب حماس الجزائري وحزب الله اللبناني وإذاعة طهران .

٥- سعى تركيا الى اللعب بالورقة الإسلامية فى توجهاتها للخليج لجذب الاستثمارات اليها وهو ما كان من ضمن الأسباب التى دفعتها للإنضمام لمنظمة المؤتمر الإسلامى ، كما دفعت أحداث البوسنة - الهرسك وسباق تركيا مع إيران على جمهوريات آسيا الوسطى فى اتجاه تنامى الشعور الإسلامى لدى الأتراك .

والى جانب الرفاة توجد أحزاب وقوى إسلامية أخرى :

أحزاب محظورة مثل حزب الله التركى الموالى لإيران وجبهة مقاتلى الشرق الأكبر الإسلامى ذات الإتجاهات القومية الإسلامية المتطرفة .

- أحزاب مرخص لها بمزاولة النشاط السياسى وأبرزها حزب "ديريليش" بزعامة سنرائى قراقوش وحزب "الاتحاد الكبير" بزعامة محسن يازجى .

- الأجنحة الإسلامية داخل حزبى يمين الوسط الطريق القويم والوطن الأم والتى دفعت يلماظ الى التفاوض مع أربكان لتشكيل حكومة إئتلافية . وفى إحصائية أجريت عام ١٩٩٠ قدر عدد الوزراء ذوى الصلة باليمين الإسلامى بـ ١٨ وزيرا من ٢٧ وزيرا فى الحكومة .

- وبالتوازى مع الأحزاب والقوى السابقة توجد اتجاهات إسلامية أخرى تعمل من خلال مؤسسة الأوقاف غير الرسمية التى تتولى تقديم الخدمات التعليمية والإجتماعية والعلمية وفى مقدمتها النورسيون والتيجانيون والسليمانيون والبكتاشيون والنقشبنديون وجماعات أخرى عديدة . وتملك هذه الجماعات مؤسسات اقتصادية ضخمة داخل تركيا ، ولذلك نجد أن جزءا كبيرا من العاملين فيها يقف الى جانب أحزاب اليمين حرصا على مصالح مؤسساتها المالية والتعليمية . وعشية الإنتخابات أمرت تشيلر بفتح ٧٠ معهدا لإعداد الأئمة والخطباء تصرف عليها الحكومة التركية وقد لعب الشيخ فتح الله جولان زعيم الطريقة النقشبندية دورا كبيرا فى الضغط على تشيلر لإتخاذ هذه الخطوة فى مواجهة الدعاية الإنتخابية للرفاة .

٣- التفاعلات السياسية :

تعانى التركيبة الحزبية التركية من مشكلة السيولة وهو ما دفع الدوائر السياسية للمطالبة بإعادة صياغة برامج الأحزاب التقليدية وتحديدا الوطن الأم والطريق القويم أو الإندماج فى حزب واحد وذلك لخلق جبهة تقف فى وجه تنامى تيار الإسلام السياسى خاصة فى ظل عدم وجود اختلافات بين سياستى تشيلر ويلماظ لتقاربهما من حيث البرنامج والأيديولوجيا وذلك فى الوقت الذى لم يتعاط حزب الشعب الجمهورى - المدافع عن اليسار - مع قضايا الطبقات العاملة فترة بعوده فى الإئتلاف الحاكم مع الطريق القويم من ١٩٩١ حتى ١٩٩٥ .

وأبرزت نتائج الإنتخابات الأخيرة الاتجاه الموجود بقوة لإجهاض أى محاولة للإئتلاف تصعد بالرفاة كشريك فى الحكم ، إذ شهدت الفترة التالية لإعلان النتائج تحالفا غير معلن بين الوطن الأم والطريق القويم (على رغم الخلافات الشديدة بينهما) فى وجه الرفاة مما أفسد محاولات أربكان تشكيل حكومة إئتلافية ثم كلف الرئيس ديميريل مسعود يلماظ زعيم الوطن الأم بتشكيل الحكومة بعد إخفاق طانسو تشيلر ، وقد قام بمفاوضات مع الرفاة لتحقيق عدة أهداف سياسية :

أ- تفادى إجراء انتخابات مبكرة يمكن أن تؤدى لإنتصار تشيلر فى حالة تحالفها مع أحد الأحزاب الصغيرة وبالتالى ضياع فرصة رئاسته الحكومة .

ب - تعمد طرح أحد خيارين : إما رئاسة حكومة إئتلافية مع تشيلر أو تحالفه مع الرفاة وهو بذلك لم يضغط على تشيلر فقط ، وإنما على بقية القوى العلمانية وعلى رأسها المؤسسة العسكرية ونخبة رجال الأعمال .

جـ - الإستجابة لضغوط الجناح الإسلامى فى حزبه بالتحالف مع أربكان للخروج بالبلاد من أزمتها السياسية وبخاصة بعد أن خفف الأخير من حدة لهجته وأبدى مرونة شديدة إزاء القضايا المختلفة ، وذلك بغرض عدم تفويت فرصة دخوله الحكومة حتى ولو كان مع يلماظ . إلا أن القوى العلمانية فى الداخل والخارج كانت مصرة على تحجيم حزب الرفاة لأقصى حد ممكن وهو ما يمكن تحديده فى النقاط التالية:

- الدور الذى لعبه الإعلام التركى فى تضخيم الظاهرة الإسلامية لقطع الطريق أمام تنامى حركة الإسلام السياسى .

- الضغوط التى مارستها المؤسسة العسكرية على يلماظ لتخليه عن التحالف مع الرفاة وعلى تشيلر أيضا لدفعها الى إبداء المرونة إزاء رئاستها للحكومة الإئتلافية مع يلماظ وهو ما أدى الى اتفاقهما فى النهاية على تولى يلماظ رئاسة الوزراء خلال أول ورابع سنة وتشيلر الثانية والثالثة اضافة الى سنة أخرى انتقالية وتطبيق صيغة (١+٢+١) .

- الضغوط التى مارستها طبقة رجال الأعمال لإبعاد الرفاة الذى يمثل وصوله الى الحكم تهديدا مباشرا لمصالحها إذ قامت بنشر نداءات فى الصحف مطالبة يلماظ وتشيلر بتجاوز خلافاتهما .

-إقرار البرلمان الأوروبى لإتفاق الوحدة الجمركية مع تركيا قبيل الإنتخابات بعد جولة تشيلر فى أوروبا والتى أجادت خلالها اللعب بورقة "الأصولية الإسلامية فى تركيا" لتحقيق مكاسب إنتخابية .

٤- خاتمة :

أثار فوز الرفاة فى الإنتخابات ضجة كبيرة ربما كان سببها الرئيسى تزامنها مع مشكلة صعود الإسلام السياسى فى العديد من البلدان العربية والإسلامية وعززها تصريحات أربكان المتشددة كتحرير الأمة الإسلامية من أذربيجان حتى فلسطين وأن تركيا ستعود تدريجيا للإسلام وهو ما لاقى اهتماما بالغا من الحركات الإسلامية فى

المصدر: السياسة الدولية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ابريل ١٩٩٦

السودان والجزائر وايران وأثار قلق القوى العلمانية والعواصم الغربية . وما نود التأكيد عليه بهذا الصدد هو أن الرفاة لم يحقق إنتصارا ساحقا بأغلبية مطلقة وإنما هو فى الواقع تقدم عن الوطن الأم والطريق القويم بحوالى ٢٪ من الأصوات فقط .

ويمكن لنا فى النهاية إجمال الملاحظات الآتية :

أ- من خلال عرض جوانب الأزمة التركية فإن حجم التغيرات التى كان يمكن أن يحدثها الرفاة فى حالة تسلمه السلطة ضئيل للغاية فى ضوء الدور التاريخى للجيش كقلعة للعلمانية وبالتالى فهو فى حالة رصد دائم لتحركات تيار الإسلام السياسى على الساحة .

ب - تعامل المعلقون الأتراك والأجانب مع الرفاة على أنه جبهة إنقاذ "تركية" مثل (الجزائر) وهو أمر فيه قصور الى حد كبير ، لأن أربكان طرف فاعل فى إطار النظام التركى منذ قرابة عشرين عاما ، وبالتالى فالرفاة لم يأت من خارج النظام ليستولى على السلطة . والتكاتف الذى حدث فى وجهه إبان الانتخابات وما بعدها يدخل فى إطار لعبة مصالح بحتة من قبل القوى العلمانية ، وتقدمه كان نتيجة طبيعية لأزمات الأحزاب اليمينية من جهة وتطور الحركة الإسلامية من جهة أخرى.

جـ -دخول أربكان إئتلافات سابقة خلال عقد السبعينيات كان مرتبطا بظروف نشاط اليسار التركى وبالتالى كان من اللازم على النظام آنذاك اللعب بتيار جديد متسق مع الهوية التركية .

د - لا يمكن تحويل تركيا من العلمانية الى الإسلام ولا حتى على المدى البعيد لاسيما وأن العلمانيين يسيطرون على المفاصل الحيوية فى الجهاز الإدارى والتنفيذى التركى وهو ما دفع بعض المثقفين الأتراك لطرح فكرة العلمانية الإسلامية على أساس معادلة جديدة قوامها علمانية الدولة وإسلامية الجماهير .

تركيا.. الائتلاف الحاكم مهدد بالانهيار بسبب الفساد

يمر الائتلاف التركى الحاكم المكون من حزبى الوطنى الام بزعامة مسعود يلماظ، وحزب الطريق المستقيم بزعامة رئيسة الوزراء السابقة تشيلر، بازمة حادة هذه الايام، بعدما صوت بعض نواب حزب الوطنى الام (٤٠ نائبا) على مشروع قرار برلمانى يقضى بتقديم رئيسة الوزراء السابقة تشيلر إلى التحقيق بسبب اتهامها بتقاضى رشاوى وعمولات اثناء فترة حكمها، وبخاصة اتهامها بتقاضى رشاوى من عملية بيع شركة كهرباء تركيا إلى القطاع الخاص، وقد هددت تشيلر بفض الائتلاف الحاكم بسبب موقف هؤلاء النواب الذين أيدوا مشروع القانون الذى تقدم به حزب الرفاه الإسلامى الذى يتهم تشيلر بتكوينها ثروة طائلة تبلغ عدة مليارات معظمها فى الولايات المتحدة. وقد أكد المراقبون ان هذا الأمر سيكون فى صالح الرفاه الذى تزداد شعبيته يوما بعد يوم بسبب تهم الفسادالتى توجه إلى الأخرين ويرى هؤلاء ان فرصة الرفاه ستكون كبيرة فى الانتخابات المحلية التكميلية التى ستجرى فى يونيو القادم، ويحذر هؤلاء من سعى يلماظ إلى استغلال هذه الازمة، والإطاحة بتشيلر. خصوصا وان علاقته بالرئيس التركى ديميريل -الزعيم السابق لحزب الطريق المستقيم- قد توطدت مؤخراً. ومن هنا يتخوف هؤلاء من عدم قيام يلماظ بالتنازل -حسب الاتفاق مع تشيلر- عن رئاسة الوزراء فى اوائل العام القادم. الامر الذى قد يؤدى إلى انهيار الائتلاف الحاكم وعقد انتخابات برلمانية جديدة.

رئيسة الوزراء السابقة ستؤيد طلب الاسلاميين

البرلمان التركي يصوت اليوم على فتح تحقيق ثان مع تشيلر

■ انقرة - اف ب - يقرر البرلمان التركي اليوم الخميس اذا كان سيفتح تحقيقا ثانيا في مخالفات نسبت الى رئيسة الوزراء السابقة تانسو تشيلر لكن لا يتوقع ان يؤدي ذلك الى انفراط الائتلاف الحكومي الذي يشارك فيه حزبها، الطريق الصحيح، الى جانب حزب الوطن الام الذي يتزعمه رئيس الوزراء مسعود يلماظ الامر الذي سيفوت على الاسلاميين فرصة اثارة شقاق بين الحزبين الحاكمين.

وسيتعين على البرلمان ان يصوت على مذكرة تقدم بها حزب الرفاه (الاسلامي) طالبا فتح تحقيق برلماني في شان «مخالفات» اعتبر ان تشيلر ارتكبتها اثناء عملية خصخصة جزئية لمصنع السيارات التركي «توفاس»، وهو فرع لشركة «فيات» الايطالية.

وكان البرلمان التركي وافق في ٢٤ من الشهر الماضي، بناء على طلب من «الرفاه» ايضا على فتح تحقيق في «مخالفات» تتعلق بنشاطات شركة توزيع الكهرباء «تيداس» اتهمت بها تشيلر التي نفت كل هذه الاتهامات وحاولت في البداية الحيلولة دون موافقة البرلمان على فتح تحقيق. لكنها غيرت تكتيكها الان معلنة انها ستصوت هي نفسها لصالح مذكرة «الرفاه» لكي تضمن موافقة البرلمان عليها لانها متاكدة من ان التحقيق سيبدد كل الشكوك.

وكانت موافقة البرلمان على المذكرة الاولى زعزعت الائتلاف الحكومي القائم منذ اذار (مارس) بين حزبي يلماظ وتشيلر اليمينيين. واثر ذلك اتهم حزب الطريق القويم يلماظ بانه ترك الحرية لمحازبيه للتصويت مع المذكرة في حين دعت تشيلر الى التصويت ضدها حفاظا على التضامن الحكومي. وقد صوت نحو ٣٠ نائبا من «الوطن الام» مع المذكرة وامتنع الاخرون عن التصويت. وكاد حزب تشيلر ينسحب من الحكومة لولا انها دعت الى التريث. ونشات ازمة ثقة بين الشريكين في الائتلاف الحكومي واعتقد كثيرون انه لن يتمكن من الصمود امام ازمة ثانية مماثلة.

لكن التصويت على المذكرة اليوم سيكون مختلفا. فحزب الطريق القويم سيصوت ضدها باستثناء زعيمته تشيلر وهذا يعفي يلماظ من اي التزام بالتضامن الحكومي. وقد اعلن انه وحزبه سيصوتان «بحسب رغبة تشيلر» اي مع المذكرة.

ومن المفترض ان يوافق البرلمان على المذكرة بغالبية واسعة لكن من دون خلق ازمة حادة بين شريكي الائتلاف. وهكذا سيصمد ائتلاف الاقلية المدعوم من حزب اليسار الاشتراكي الذي يتزعمه بولند اجاويد.

حرب الكلام تهدد بسقوط الحكومة التركية

انقرة ـ وكالات الانباء

إندلعت حرب تبادل الاتهامات بين حزبى الائتلاف الحاكم فى تركيا بزعامة مسعود يلماظ وباتت تهدد بسقوط الحكومة الحالية بعد اقل من شهرين على تشكيلها .

وفى اطار هذه الحرب حذرت تانسو تشيلر زعيمة حزب الطريق القويم المشارك فى الائتلاف الحاكم فى محاولات مسعود يلماظ زعيم حزب الوطن الام من الاستمرار فى حرب الكلام بعد حرمانها من رئاسة الحكومة فى يناير الماضى وفقا لما يقضى الاتفاق بينهما . قالت ان هذه الحرب هى لعب بالنار يعرض مستقبل البلاد للخطر ، وينذر بفتح الطريق امام حزب « الرفاة الاسلامى » المعارض للوصول الى السلطة .

واعلنت تشيلر انها تلقت « طعنة من الخلف » من مسعود يلماظ . وكان يلماظ قد لزم الصمت خلال اثارة الاتهامات بالفساد ضد تشيلر خلال الجلسات البرلمانية فى الشهر الماضى والتى طالب خلالها الاعضاء بضرورة اجراء تحقيقات ونفت تشيلر الاتهامات الموجهة اليها ، واكدت انها ستتعاون حتى النهاية مع اى تحقيقات تجرى بهذا الشأن .

جاء ذلك قبل ساعات من بدء اقتراع داخل البرلمان التركى بشأن اجراء تحقيقات حول اتهامات بالفساد ضد تشيلر ابان فترة توليها رئاسة الحكومة التركية منذ ١٩٩٣ .



تانو تشيلر
اتهامات بالفساد

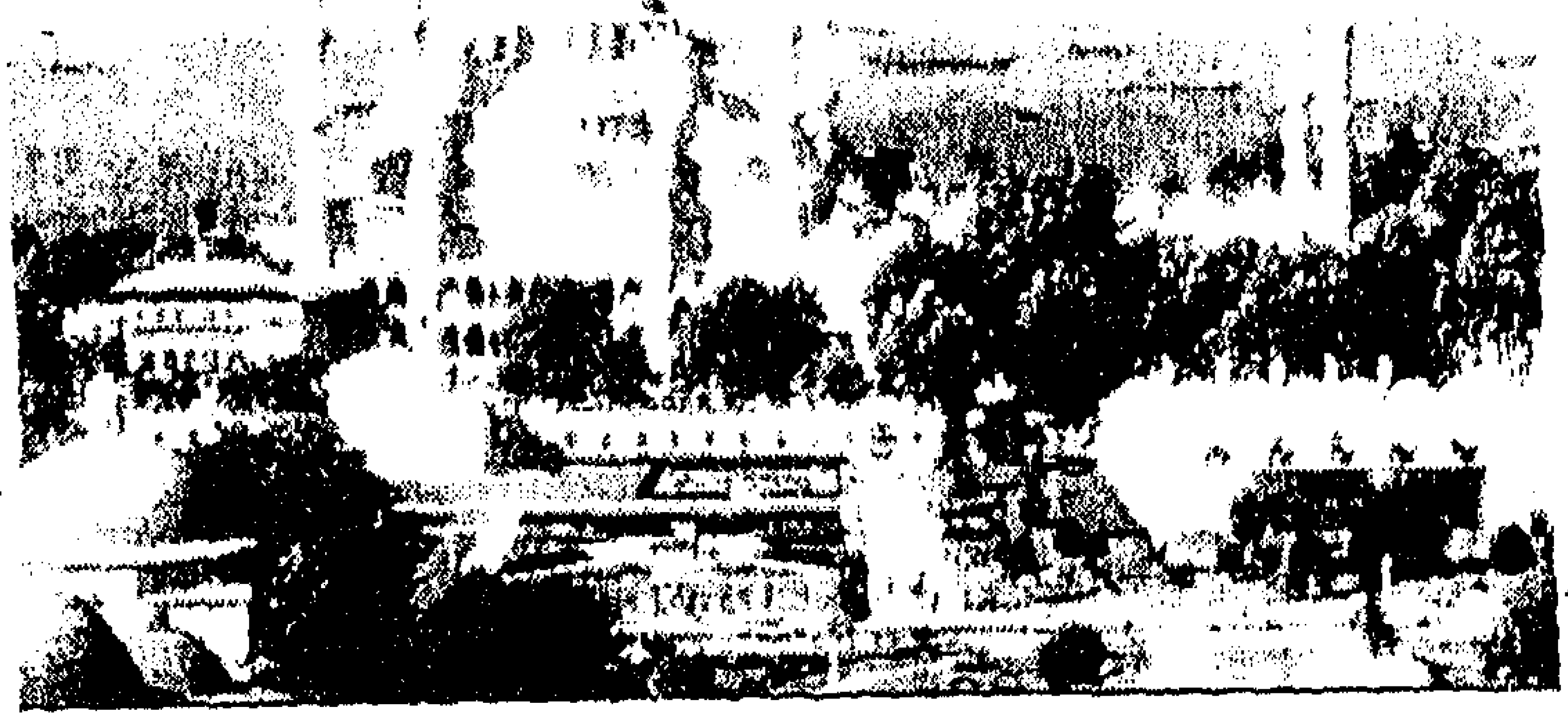
يأتى هذا الاقتراع بعد اسبوع من مطالبة المعارضة الاسلامية المتشددة باجراء اقتراع على الثقة فى الائتلاف الذى يضم حزب الطريق المستقيم بزعامة تشيلر .. بينما يحدوهم الامل فى ان يحل محله حزب الرفاة الاسلامى .

يذكر ان الاتهامات الموجهة الى تشيلر تدور حول بيع اسهم شركة توفاس الحكومية لصناعة السيارات وفتح عطاءات لصالح زوجها رجل الاعمال الشهير .

المصدر : الحقيقة

التاريخ : ١٠ مايو ١٩٩٦

انطباعات من استانبول



إستانبول بلد الحكم الإسلامى

رسالة تركيا:

أيمن على

شاءت الاقدار ان اقضى اسبوع عيد الأضحى المبارك في تركيا، وتحديداً في إسطنبول فشعرت اننى فعلا اقضى العيد ليس بالشعائر الدينية فحسب ولكن بما يحيط بها من تقاليد إسلامية ترسخت عبر التاريخ..

وصلنا إلى إستانبول قبل العيد بيومين والبلد كله يغلى بحكاية واحدة، فقد بدأ حزب الرفاه الإسلامى فتح ملفات الفساد التى تطال رؤوس الحكم، وبخاصة رئيسة الوزراء السابقة، وحليفة رئيس الوزراء الحالى -تانسو تشيللر- وبدأ الرفاه حملته بفتح ملفات فساد تشيللر في استغلالها للنفوذ وسيطرتها على اراضى الدولة وتقديم التسهيلات مقابل رشاوى مباشرة أو غير مباشرة.. وبفتح هذه الملفات لا يحرج الرفاه تشيللر وحزبها -الطريق المستقيم- فقط، بل يحرج أيضاً حليفها رئيس الوزراء الحالى مسعود يلماظ وحزبه -حزب الوطن الأم- ولذلك اضطر يلماظ إلى التصريح بأن حكومته لن تتهاون في قضية فساد مهما كان المتورط فيها.

المهم وصلنا والشائعات تملأ الشوارع والمنتديات بأن الحكومة -تحالف يلماظ وتشيللر- يمكن أن تسقط أمام ضربات حملات كشف الفساد التى يشنها حزب الرفاه بزعامة نجم الدين أربكان... ومشاعر الناس في إستانبول واحدة، وهى أن الحكم من حق الرفاه وأربكان -فهو الحزب الذى فاز بأغلبية في الانتخابات- وأن تحالف يلماظ وتشيللر لن يستمر وأن الحق سيعود لأصحابه.

ليلة العيد

بالضبط كما هو الحال في معظم بلاد المسلمين في العيد.. الشوارع مكتظة بالناس والمحال في حالة نشاط عارم، يستوى في الأمر المسلمون والعلمانيون، فبالنسبة إلى جميع غدا العيد.. «عيد مبارك» أو «بايرامى مبارك» عبارة تتردد على السنة الجميع، وتكتسب صورة شوارع إستانبول ليلة العيد أهمية خاصة لأنها في أيام العيد ستصبح شوارع ميتة تماما.. إجازة.. عيد.. الكل في إجازة، حتى الشركات الأجنبية، الكل في عيد.. أكثر من عشرة ملايين نسمة يحتفلون بالعيد، أربعة أيام كاملة لا تجد غير بعض محال الطعام والبقالة يفتح أبوابه..

ليلة العيد، الجميع يشترون الملابس والهدايا ويستعدون للذبح صبيحة يوم العيد -وهذه حكاية أخرى- ويشترون الكثير من الحلوى للصغار.. ولا تهدأ الشوارع حتى وقت متأخر من الليل.

صبيحة يوم العيد، الكل يذبحون الأضاحى، حتى العلمانيون يذبحون.. على جنبات الطرق، في الحدائق العامة قرب البيوت، في حدائق البيوت.. تقريبا لا يوجد بيت في إستانبول لا يذبح أضحية صبيحة العيد، يأكلون الثلث ويوزعون البقية.. الكل يوزع على الكل، ومنذ الظهر حتى المساء تجوب شوارع إستانبول سيارات نقل ونصف نقل تجمع الجلود التى يتبرع بها سكان إستانبول. ولا تستهينوا بجلود الذبائح فتلك ثروة: (نحو خمسة ملايين ذبيحة).

وتتنافس على جمع جلود ذبائح عيد الأضحى جهتان: حزب الرفاه، وجمعية الطيران المدنى. والأخيرة جمعية أهلية أسسها مصطفى كمال أتاتورك وتعتمد على مثل هذه التبرعات. إلا أن معظم سكان إستانبول يفضلون التبرع بجلود ذبائحهم لحزب الرفاه، وتعد هذه الجلود مصدر دخل للحزب الرئيسى في تركيا الآن.

ولم يفت حزب الرفاه الذى يسيطر على بلدية إستانبول أن يوجه لفتة جميلة لسكان إستانبول في العيد، فقد جعلت البلدية كل المواصلات مجانا طوال أيام العيد الأربعة، وكم كان رد فعل الناس العاديين على ذلك مشيدا بالرفاه وبرئيس البلدية الطيب أردوغان.

مجلس وزراء إستانبول

وإذا أخذنا في الاعتبار عدد سكان المدينة الذى يتجاوز الملايين العشرة بنحو مليونين ولا مركزية السلطة في إطار نظام البلديات لرأينا أن بلدية إستانبول تشبه مجلس وزراء أو حكومة مستقلة. وعندما نجح حزب الرفاه في انتخابات البلدية وتسلم بلدية إستانبول كانت البلدية غارقة في الديون (أكثر من ٣ مليارات) وفي فترة وجيزة كانت البلدية قد سددت ديونها، بل حققت أرباحا للمرة الأولى في تاريخها المعاصر، وانعكست هذه الأرباح في تجديد شبكة المياه في المدينة الواسعة والبدء في تجديد شبكة الصرف الصحى والبدء في مد شبكة مترو أنفاق تغطى المدينة (أوشكت على الانتهاء).. وكلها وغيرها مشروعات قديمة لم تتمكن أى بلدية سابقة من إنجازها رغم المصروفات الهائلة.

والمعروف أن حكومة تشيللر السابقة في محاولاتها تعجيز حزب الرفاه قد خفضت ميزانية البلديات من الحكومة المركزية إلى النصف تقريبا، ومع ذلك اعتمدت بلدية إستانبول على مواردها، وذلك أيضا دون أن يحس المواطن العادى بأى عسف أو زيادة غير معقولة في الأسعار.. وحسب ما ذكر أهالى إستانبول أنفسهم وليس مسئولو البلدية فرغيف الخبز الذى تنتجه بلدية إستانبول يباع بنصف سعره في الأماكن الأخرى.. كما أن أسعار تذاكر المواصلات معقولة جداً، وتلك مجرد أمثلة.

أما ماذا فعل الرفاه ليحقق ذلك في الحكم في بلدية مدينة كإستانبول، فيقول لك الناس: «إن الرفاه ناس أمناء شرفاء». كل ما فعلوه هو أن قضوا على الشلل المنتفعة وطبقات البلطجية الذين كانوا يستولون على موارد البلدية ويضعونها في جيوبهم الخاصة. من هنا سددوا الديون وحققوا الأرباح وأنجزوا المشروعات وكسبوا ثقة الناس.

عبقرية مصر في إستانبول

من معالم إستانبول: البوابة العليا أو «توب كابى»، الجامع الأزرق أية صوفيا، دولما بهجة وغيرها.. وفي كل هذه المواقع يبهرك من الخارج فن العمارة الجميل ثم يسرك أكثر أن تعرف أن هذه البنايات أنجزها عمال مصر المهرة الذين حشدهم السلطان سليم الأول إلى «الأستانة» -إستانبول- عاصمة بنى عثمان عندما فتح مصر.

أهم مثال على ذلك الجامع الأزرق، أو مسجد السلطان أحمد الذى أمر ببنائه مقابل أية صوفيا -الكنيسة التى تحولت إلى مسجد- ليكون دليلا على عبقرية العمارة

الإسلامية مقابل ما يدعيه الغرب من عبقرية معمار اية صوفيا البيزنطى. والجامع الازرق له ست مآذن عالية.

هذا عن البناء والعمارة، اما داخل هذه القصور والمساجد، وخصوصاً فى القصور- فستجد من الاثاث والحلى والجواهر والذهب ما يتجاوز بكثير العظمة والجاه.. ومنها خيرات من مصر ومن غيرها ذهبت إلى إستانبول ايام الخلافة العثمانية مثل: مسلة مصرية امام مسجد السلطان احمد واية صوفيا، وسيوف وحراب مصرية.. اصل رسالة النبى محمد صلى الله عليه وسلم إلى المقوقس، سيف ودرع الرسول، سيوف على وعمر وابى بكر وغيرهم من الصحابة.. وغير ذلك كثير مما لا يحصى من كنوز وثروات..

لكن يبقى فى النهاية ان إستانبول مدينة تستحق ان تزار، وما تفعله بلديتها بقيادة حزب الرفاه يعد نموذجا على ما يمكن ان يفعله الإسلاميون الشرفاء الامناء إذا وصلوا إلى السلطة، ولو فى موقع كإستانبول.

المصدر: الحياة اللندنية
التاريخ: ١٠ مايو ١٩٩٦

تركيا: ضربة للائتلاف الحاكم بعد قرار بفتح تحقيق ثان مع تشيلر

□ انقره - «الحياة»

■ قرر البرلمان التركي امس فتح تحقيق مع تانسو تشيلر زعيمة حزب الطريق الصحيح الشريك في الائتلاف الحاكم مع حزب الوطن الام الذي يتزعمه رئيس الوزراء مسعود يلماظ وتوقع نائب رئيس البرلمان اولوج غيوركان ان يعمق هذا القرار عدم الثقة بين حزبي الائتلاف الحاكم ويزيد احتمال انهيار الائتلاف. ومعروف ان العلاقة بين تشيلر ويلماظ تتميز بنفور شديد على الصعيد الشخصي.

وصوت ٣٧٦ نائباً مع مشروع القرار الذي قدمه حزب الرفاه (الاسلامي) ويدعو الى التحقيق في «تجاوزات» تتعلق ببيع اسهم شركة «توفاس» لانتاج السيارات. واتهمت تشيلر بارتكاب هذه التجاوزات عندما كانت رئيسة للوزراء. وعارض القرار ١٤١ نائباً.

وكان يلماظ وعدد كبير من نواب حزبه اعلنوا قبل التصويت في البرلمان انهم سيؤيدون مشروع القرار. وكاد حزب تشيلر ينسحب من الائتلاف اثر تصويت البرلمان قبل اسبوعين على مشروع قرار آخر قدمه الاسلاميون ودعا الى التحقيق معها بتهمة «تجاوزات» تتعلق بشركة كهرباء «تيداش» التي قررت حكومتها السابقة تخصيصها.

واكدت تشيلر، التي تلقب في تركيا بـ «السيدة الحديد» في كلمة القتها في البرلمان قبل اجراء التصويت انها لن تخضع لاي ضغوط. وقالت: «كنت رئيسة للوزراء مدة سنتين ونصف سنة ولم يرف لي جفن او احن راسي ولن احنيه الآن». واضافت انها شخصيا ستؤيد مشروع القرار لانها تريد ان تثبت براءتها.

ولم توفر تشيلر شريكها في الحكم يلماظ الذي رفض ان يدافع عنها، وقالت من دون ان تذكر اسمه ان «هذا البلد لا يحب اولئك الذين يطلقون النار على الآخرين من الخلف».